

ذِيوَانُ السَّرِيِّ الرَّفَّاءِ

عن نسختي الأديبين الكبيرين المرحومين تيمور باشا والبارودي باشا
المحفوظتين في دار الكتب المصرية العاصمة

ببواب الخلق - حارة الجداوى ١ - بالقاهرة

﴿ سنة ١٣٥٥ وحقوق الطبع محفوظة ﴾

﴿ موجز حياة السرى الرفاء ﴾

عن اليتيمة وشذرات الذهب وتاريخ بغداد وديوان المعاني وغيرها

هو أبو الحسن السرى بن أحمد السكندى الموصلى صاحب سرائر الشعر الجامع بين نظم عقود الدر والنمط فى عقد^(١) السحر ، كان شاعراً مطبوعاً عذب الالفاظ حسن المعانى مليح المأخذ كثير الافتنان فى الاوصاف والتشبيهات وان من شعره ما يكتب على جبهة الدهر ويلقى فى كعبة الفكر .

كان فى صباه يرفو ويطرز وهو مع ذلك يتولع بالآداب وينظم الشعر ، ولم يزل حتى جاد شعره ، وكان فى ضنك من العيش فخرج الى حلب واتصل بسيف الدولة واستكثر من المدح له فطلع سعه بعد الاقول وحسن موقع شعره عند الأمراء من بنى حمدان ورؤساء الشام والعراق ، ولما توفى سيف الدولة ورد السرى بغداد ومدح المهلبى الوزير وغيره من الصدور فارتقى بهم وصار شعره فى الآفاق وطار كلامه الى خراسان وسائر البلدان .

وكان بينه وبين الخالدين الموصلين الشاعرين المشهورين معاداة وادعى عليهما سرقة شعره وشعر غيره ، ولبعضهم فى بعض أهاج كثيرة ، وقد آذاه الخالديان أذى شديداً وقطعا رسمه من سيف الدولة وغيره .

وقد أثنى عليه أبو هلال العسكري فى ديوان المعانى فقال فى ج ١ ص ٣٢٣ :
وقال السرى ولا أعرف فى معناه أحسن منه ، وقال فى ج ٢ ص ١٧ : وقال السرى وأحسن وليس فىمن تأخر من الشاميين أصفى الفاظاً مع الجزالة والمهولة وألزم لعمود الشعر منه .
وكانت وفاته بعيد سنة ٣٦٠ .

« * »

(١) وهنا أشكر الأستاذ الدكتور المستشرق ف . كرنسكو ما أرسل به الى مما جمعه من شعر السرى من ذواوين الأدب مما نهت الى بعضه فى الحواشى .

(١) كذا فى معاهد التنصيص ، وفى اليتيمة « عقود » ولعله خطأ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« طلبت أطلال » الله في أذن المراتب بقاءك وصان عين عز ضحكك ديوان شعر السرى بن أحمد بن السرى السكندى وإن قوماً (١) لاخلق لهم ادعوا كثيراً من شعره ، وسألت إسعافك بإنشاء منحة تجمع جميع شعره حتى لا يشذ منه شيء ، وقد ضمنت كتابي هذا أدام الله نعمتك محروسة من نوائب الزمان وطوارق الحدثان جميع شعره ، وهذا ما نقل عنه صحيحاً « أرفعه » إلى أمدك لا زال طالياً وتوخيا لمسارك شرك الله . وألفت ذلك على نظم حروف المعجم والله أسأل التوفيق وحسن المعونة لما يقرب منه عنه وقدرته انه جواد كريم رءوف رحيم

﴿ حرف الألف ﴾

﴿ قال يمدح الأمير سيف الدولة أبا الحسن على بن عبد الله بن حمدان ﴾

رويدك عن تنفيذ ذي المقلة العبرى	وقصرك ان الدمع غاية مانهوى
ولا تبك الا بعد طول صباية	وحسبك من فرط الصباية ما أبكى
اذا الدمع لم يرح محلا يحله	سرى الدمع من أجفانه قلق المسرى
حماء الكرى برق تالق بالحمى	اذا ما خفي وهنأبى الشوق أن يخفى
وقى الله من شكوى الصباية خلة	شكوت الذى ألقى فأضعف فى الشكوى
أكاتم بلوى الحب كيا أبيدة	وعبى تفيض الدمع عين على البلوى
أواصل فيها الدمع يدمى مسيله	وأقطع أنفاساً مسالكها تدمى
تذكرت إذ سهم الهوى غير طائش	وإذ أسهم الأيام طائشة المهوى
وكم ليلة أحييت نفوس ذوى الهوى	عناقداً وكانت لاتموت ولا تحيا
ويوم أراقنا العيش (٢) يهتز عزة	بما قد حوى من غرة الرشا الأحرى
جلونا به الكاسات والافق طائل	إلى أن تبدى الأفق فى حلة تحلى
فصافح منها الشرب كل مشوفة	عليها رجال الفرس يقدمهم كسرى
نحيا ونسقى فى الزجاج باطلا	إذا نحن حققنا التحية والسقيا
ويلبسه ساقى المدامة حلة	ولكنه فى كف شاربه يعرى

(١) فى نسخة « أقواما » . (٢) فى نسخة « العز » .

وليل رقيب الباع مدر راقه
 يقيد الحاظ العيرت حجابيه
 ترديته حتى رأيت رداءه
 ولاح لنا نهج خفي كأنه
 إلى سيد يعطى على الحمد ماله
 وأبيض يحمى كل أبيض ماجد
 ومزومة الاطراف مصفرة القرى
 تشرد من أولادها كل زائر
 إذا طار عنها انقل في كل نثلة
 وان حاد عن نفس هداه لها الردى
 طلعت عليه والذرايل تلتوى
 وأسفرت والالوان تبرد خيفة
 ثقيلت عبد الله في البأس والندى
 وأنت رفعت الشعر بعد انخفاضه
 فكم مدحة غب النوال تبسمت
 ثناء أبان الفضل منى الحاسد
 يحول فجاج الارض وهو مقيد
 وما ضر عقد من ثناء نظمته

﴿وقال أيضاً يمدحه﴾

أمن العيون تررم فقسد عنائه
 ما كان هذا البسين أول جرة
 لولا مساعدة الدموع ودفعها
 منقودة شية الجواد لنقصه
 أو ججفل لعبت صدور رماحه
 لجب توشحت البسيطة سيله
 متبسم قبل النهار كأنما
 هيهات صن سقامها بشفائه
 أذكت لهيب الشوق في أحشائه
 خوف الفراق أتى على حوبائه
 وحجول أربعة خلوص دمائه
 فكأنما انقضت نجوم سماه
 وتعمت أعلامها بعماه
 زر النهار عليه ثوب ضحائه

(١) في نسخة «أو» . (٢) أي المشط .

ويريك بين مدجج ومدرع
يشنيه في السير الخثيث بالمحظه
فكان أشمات الجبال تجمعت
فهنالك تلقى الموت فوق قناته
أعدوه أوفى عليك مشوقاً
ومشعراً قد شل من ادلاجه
ودقيق معنى العرف يحمل بشره
وإذا النسيم وشى اليك مصباحاً
قد قلت إذ سالت عدى أمامه
ما ياله مغرى بوصل عدوه
ياموجباً حق السباح بنائل
والمبتنى بيت العلاء يبأسه
وإذا بحمار المكرمات تدفقت^(١)
كم منة لك ألبستني نعمة
صنت الثناء عن^(٢) الملوك نراهة
ألفاظه كالدر في أصدافه
من كل ريقية الكلام كأنما
فالشعر بحر نلت أنفاس دره
وأنا الفداء لمن مخيلة برقه
تمر إذا مالوشى حين أذاله
خقر الشمايل لو ملكت عناقه
ضعفت معاقده خصره وعهوده
أدنو إلى الرقباء لا من حبههم
لله أى محاجر عنت لنا
ونواظر وجد الحب فتورها
وحياً أرقت لبرقه فكانه

خلع الربيع الطلق بين نهائه
كالريح تشنى الغيم فى غلوائه
فتعرضت من دونه وورائه
متبرجاً والنصر تحت لوائه
بقراعه إذ لست من أكفائه
ليل التمام ومل من أسرائه
بدر العدو وتلك من أكفائه
بمسرة فحذار من إمسائه
سيل السراب جرى على بطحائه
وعدوه مغرى بوصل جفائه
تتقاصر الأنور من أنوائه
فقد علا النجم دون علائه
جميعها تمتاز من أندائه
تدع الحسود يذوب من برحائه
وجعلته وقفاً على آلائه
لابل تزيد عليه فى لآلائه
جاد الشباب لها بريق مائه
وتنافس الشعراء فى حصبائه
حظى وحظ سواى من أنوائه
كما يصون بهاء بهائه
يوم الوداع وهبته لحيائه
فكان عقد الخصر عقد وفائه
وأصد عنه وليس من بفضائه
بمحجر إذ ربيع مرب طوائه
لما استقل الحى فى أعضائه
قدح الزناد يطير فى أرجائه

(١) فى نسخة «تدافعت». (٢) فى نسخة «على».

سار على كفل الجنوب مقابل حزن البلاد وسهلها بعطائه
 حنيت رواده فأسبل دمه كالصب أتبع شدوه ببكائه
 وسقت غمامه الرياض كأنها جود الأمير سقى رياض ثنائه
 سفها لمن سماه سيف حفيظة هلا أعار السيف من أسماؤه
 متجرد للخطب عراض القنا والمشرقية من مشيد بنائه
 ومواجه وجه العدو بصعدة ينقض كوكبه على شجائنه
 والروم تعلم أن تاج زعيمها ملقى بحد السيف يوم لقائه
 لما حماه القر سفك دمائهم أضحى يمد القر من أعدائه
 حمد الغمام وذمه ولوعا ساء الحبي وسر عند حياته
 قلق يفنيه الحديد فينثني جزلان منلوج الحشا بفنائنه
 إن الربيع مبيد خضراء^(١) العدا ومسيل أنفسهم على خضرائه
 ولو أنهم قدروا على أنهارهم وصلوا بها الأحوال عمر شتائه
 إن عاقه عما يحاول صـنوه وشـبيـهه في شره وعطائه
 فيكأنني بحبيبه في مأزق متمزق عنه دجى ظمائه
 وقال ينعت شبكة السمك ﴿

وشاحب اللبسة والأعضاء أشعث نأى العهد بالرخاء
 أفضى به العدم إلى الفضاء فوجهه للضح والهواء
 أغبر يحوى الرزق من غبراء خفيفة ثقيلة الأرجاء
 كأنها هلملة الرداء كلفها لحظ بنات الماء
 بأعين لم تؤت من إغضاء كـثيرة تربي على الاحضاء
 وأقبلت تملأ عين الراثي بكل صافي المتن والأحشاء
 أبيض مثل الفضة البيضاء أو كذراع السكائب الحسناء
 فإز إذ خاطر بالحوباء سعادة الجد من الشفاء
 حل لنا في حلتي عشاء من صنعة الادللاج والامراء
 والصبح حمل في حشا الظماء ونحن نذكي شعل الصهباء
 فر والأوتار في مرء يحمل مثل زبدة السقاء

(١) أي سوادهم ومعظمهم . (٢) في نسخة « المعدم للفضاء »

أطلقه من لجة خضراء في لجة يلعب في ضياء
 كأنه ملقى على الحصباء ينظر من ياقوتة زرقاء
 في جوشن مفضل الاثناء قد لها من جونة النضياء
 أو من حبير مزنة غراء غداؤنا بورك من غداء
 نؤثره في الصيف والشتاء على القديد الغض والشواء
 رزقاً رزقناه بلا عناء نعمة من سابغ النعماء

﴿ وقال يمدح أبا أحمد عبيد الله بن المظفر بن عرس بن فهد وكان بينهما مودة ﴾

أبا العمر خيم أم بالحشواء قريب إذا هجع الركب نائي
 ألم وثوب الدجى مخلق وثوب الصباح حديد الضياء
 يضىء لنا الخيف إيماضه وليس يبرق خفا من خفاء
 وفاء تصرم عن يقظة وكم يقظة عصفت بالوفاء
 تولت عهدك محمودة بقرب الوصال وبعد الجفاء
 وأبقت أمى ليس يقضى الأسمى عليه وداء بعيد الدواء
 وشوقاً أ كافحه باللوى مكافحة القرن تحت الدواء
 وصبراً إذا هب وجد الحشا تعلقت منسبه بمثل الهباء
 ومن غره الدهر ألقيته ذليل الدموع عزيز العزاء
 تجلى المشيب لتلك العيون فبدلهن قذى من جلاء
 ورب زمان سجننا به رداء البطالة سحب الرداء
 ومستسلمات هزنا لها مدارى القيان لسفك الدماء
 وقد نظم العليج أجسامها مع الجدير نظم صفوف اللقاء
 نمد اليها أكف الرجال فترجع مثل أكف النداء
 وجمد المياه إذا صافحت جداوله الريح سبط الهواء
 غدونا وأنواره كالبرود وزحنا وكثباناه كالملاء
 تقابلنا الوحش فى روضة كما قابلتك نجوم السماء
 فهل من سبيل الى نشره إذا ركضت فيه خيل الرخاء
 وأقماره حين تبدى له محاسنها الصبح سلم المساء
 ونجد يد من بحر الديول وجر الزقاق أديم الفضاء

وحدو المدام اذا ماوت
 وتشتيتنا شمل سرب الطبا
 اذا ما طلبن فخيّل السباق
 وكم من خليل رأى خلتي
 وحرء تمزج في خدرها
 تحذرنى أجلى في السرى
 ومن عجب أن حلف القسوق
 سيظفره بالمنى زجره
 دعونا مفرق شمل اللهى
 بكف ترقرق ماء الحياة
 نضا الكبر الا على حامد
 وفاز ولم يغفل في جريه
 كأن سجايه من نشرها
 له عزومات تفل السيوف
 ومكرمة لوغدت مزنة
 نزلت بعقوته منزلا
 أهب لنا فيه ريح الندى
 ابى تذلل صروف الزمان
 وخرق تخرق في المكرمات
 وثبت اذا ما الليالى انبرت
 كأن الخطوب اذا حاولته
 بنت مجده الغرا من يعرب
 بقيت فكم لك من شيمة
 ويوم توردد فرسانه
 كأن صوارمه في العجاج
 تراءى السوابغ في حومتيه
 كأن الصكامة لاشراقها
 رأى الغناء
 بمدحجة مثل سرب الطباء
 واما طلبن قسفن النجاء
 فصد وكننا خليلي صفاء
 بماء الصبابة ماء البهاء
 وهل كنت آمنه في النواء
 حائفه عدم الانبياء
 الى ابن المظفر عيس الرجاء
 سماحاً وجامع شمل الثناء
 ووجه يرفرق ماء الحياء
 تجاذبه حلة الكبرياء
 غداة النضال بسهم الغلاء
 واشراقها عبق في ذكاء
 وتسبق بالقوت شأو القضاء
 لايقن منها اثري بالثراء
 خصيب الجناح رحيب الغناء
 رخاء تخبرنا بالرخاء
 لديه فتنقاد بعد الالباء
 فغطت يداه حجاب العطاء
 بريح سمائمها الجرباء
 تقطر منها بقطري حراء
 فآثر تشييد ذاك البناء
 كسوت بها المجد ثوب البقاء
 حياض الختوف ورود الظماء
 بوارق تصدع حجب العماء
 كما اضردت شمأل في نهاء
 تناهب اعضاء شمس الضحاء

أضياء لعينيك في تقعه
وكنت إذا ما بلتك العلى
فحل أبا أحمد حلية
تضرم غيظاً للوب العدى
دعوتك والدهر مستليم
فكنت جديراً بفضل الغنى
سنا المشرفية نهج السناء
ملياً بتفريق شمل البلاء
مخلدة ما لها من فناء
وتحلاً برداً حشا الأولياء
يشوب الشجاعة لى بالدهاء
وكنت جديراً بفضل الغناء

يقال يمدح الوزير أبا محمد الحسن بن محمد المهلبى ويصف ليلة شرب فيها على برك
ارات فلما أقبل الليل ركزت له رماح عليها الشمع فأضاء الموضع وحسن جداً

أحوال مجدك فى العلو سواء
أصبحت أعلى الناس قمة سودى
أيمينك البحر الخضم إذا طمت
أذكرتنا شيم الليالى فى الندى
نسب أضياء عموده فى رقعة
وشمائل شهد العدو بفضلها
وإذا عبست فصارم ومنية
وبنو قبضة معشر أخلاقهم
وإذا تتابعت النوائب أحسنوا
فضلت لىالى القصف ليلتك التى
رقت غياها بها فهن غلائل
وصفت لك الذات بين غرائب
برك تحلت بالكواكب أرضها
رفعت إلى الجوزاء فواراتها
كادت ترد على الحيا الطافه
مثل القنا الخطى قوم ميلة
حتى إذا انتشرت جلايب الدجى
فرجتها بصحاح إن تغنل
شمعاً حملت على الرماح رماحه

يوم أغر وشيمسة غراء
والناس بعدك كلهم ألقاء
أمواجه أم صدرك الدهناء
والبأس إذ هى شدة ورعاء
كالصبح فيه ترفع وضياء
والفضل ما شهدت به الأعداء
وإذا ابتسمت فوعد وعطاء
سيل منه حياً رمنه دماء
وإذا تشاجرت الرماح أساؤا
هى فى المحاسن غادة حسناء
وسخت جنائبها فهن رعاء
للعيش فى أفيأهن صفاء
فارتد وجه الأرض وهو سماء
عمداً تصاب بصوبها الجوزاء
لو لم يعل أطرافهن حياء
ونجرت عليه القضة البيضاء
وتسكاثفت من دونها الظلمات
فلهر من ضرب الرقاب شفاء
فقدودهن وما حملن سواء

لقي النجوم وقد طلعت بمثلها وأعاد جنح الليل وهو ضحاء
 ياسيد الوزراء نلت من العلى والمجد ما يعيا به الوزراء
 هي ليلة لازلت تلبس مثلها في نعمة وصلت بها السراء
 أغنيت قوماً حين هز غناؤها عطفك رب غنى حداة غناء
 وقطعتما والليل يصدع قلبه ضدان نار تستنير وماء
 نعم البرية في بقائك فلتدم لهم بطول بقائك النعماء

﴿وقال يصف فاضل قدح﴾

لله آية ليلة أحييتها حتى الصباح قليلة الاغفاء
 بمدامه شبيهت فاضل كأسها من لونها في رقة وصفاء
 بسوالف العذراء لاح بياضها من فوق جيب غلالة زرقاء

﴿وقال يصف شبكة السمك﴾

قد اغتدي زئوان من خمر الكرى أسحب بردى على برد الثرى
 والصبح حمل بين أحشاء الدجى والريح كالراح نأى عنها القذى
 ينم رياها على زهر الربى بذات أحداق ترى مالا يرى
 ملأه منسجت لترتدى تزيد ضعفاً ظاهراً وهو قوى
 وجدة تحسبها العين بلى غبراء كالدر تغشاها الصدا
 تعوم في أبيض كالآل صفا ترسب في أحشائه صفر الحشا
 فتعتلى منه بأحشاء ملا تضحك عن مثل صغيرات المدى
 كأنها عقد لآل قد وهى أو عن نقي البطن موشى القرى
 توامض فيها كالحسام المنتضى لم يدر لما قصرت عنها الخطا
 أظله منها رداء أم ردى فذلك اللذات لا صيد الطلا
 يجرى على آثاره الطرف الوأى حتى يرى عنه كليلاً قد ونى

﴿وقال في علة نالته وعاده فيها بعض أعدائه﴾

اصبر على مترادف الضراء فلعل ذلك مؤذن بشفاء
 ما حال من لعب السقام بجسمه ظاهراً فعرض نفيسة الأعضاء
 خطر الطبيب عليه طيب غذائه وأباحه مكروه كل غذاء
 ويعوده أعداؤه وأشد من مرض المريض عيادة الأعداء

﴿ وقال يصف مزمله ﴾

ومعطية صفو ما استودعت مساحمة عند اعطائها
 تسر لندماتها هيبه على أنه عبد آلائها
 فتمنحه صفو مكنونها وتكتمه جل أقدائها
 وتحدث في الماء برد الشمال إذا سد فوها على مائها
 يصوب في طرف ألقاسها ويشرب من جرح أحشائها
 إذا القيظ أخذ نيرانه توأصى الندامى بأقصائها

﴿ وقال يصف رحي ﴾

ومنزّل رق به الهواء وطاب فيه الشرب والنواء (١)
 بنية ماحولها بناء كما أقيم في يد إناء
 تركض فيه فرس دهاء تكنفها عجاجة بيضاء
 تجري فان أعوزها القضاء ميدانها وجسمها سواء
 يخفرها جار له ضوضاء كلامها لمعشر نعاء
 يوم سرور مابه خفاء وليلة مسفرة غراء
 رخاؤها إذ ودعت رخاء تبرد من نسيمها الأحشاء
 غرة دهر كاه ظلماء

﴿ وقال يصف ناراً ﴾

خفقت راية الصباح وللنا ر لبيب كالراية الصفراء
 لمعت للعيون بعد اسوداد فأضاءت حنادس الظلماء
 واستقرت تحت الرماد فحيلت ذهباً تحت فضة بيضاء

﴿ وقال يصف زيادة الماء ببغداد وانقطاع الجسر بها ﴾

أحذركم أمواج دجلة إذ غدت مصندلة بالمد أمواج مائها
 وظلت صغار السفن ترقص وسطها بنات كرقص الريح عند انتشائها
 فكم من غريق قد رأيت رداءه تجول مجال الطرف فوق رداها
 وما أنس من يوم ذممت صنيعه فما أنس يومى واقفاً بفنائها
 وقد عصفت بالجسر ريح فأقبلت سفائنه تعوج بعد استوائها

(١) في الاصل : وطاب الشراب به والنواء .

فمن مهجة ترتفع عند انخفاضها
تغرقها هوج الرياح وتعتلى
فمن كدم الخيل جالت صفوها
ودجلة كدرء الأديم سفية
كأن صفوف الطير طادت بأرضها
أو السبح المسود حلت عقوده
على تربة محمرة من فضائها

﴿وقال يستدعى صديقاً له ويصف غرفته وبناء الخفاف فيها بيتاً﴾

لنا من حسن الفناء وقهوة ضاحكة الاناء
وغرفة فسيحة الفناء طائفة القمة في الهواء
قريبة من كمال العناء كهودج تمك الرداء
يوطن في قمتها العليا زور خفيف الروح والأعضاء
مخلق في كبـد السماء وتارة يلصق بالغباء
في يلق مشهر الاثناء كأنها طوق بالدماء
يطرب أو يخلب قلب الراى بين غناء منه أو بناء
وتحتها دياجـة القضاء قدر صمت بالتؤلؤ الاثناء
مفروجة عن قلق الاحشاء أبيض ذى حاشية خضراء
معرج كالآيم في التواء وقد توافقت عصبة الوفاء
كانها منطقة الجوزاء فطاعن منهم حشا جوفاء
مختضب الكف من الصبـاء ومجلب مشر القباء
يرفع دماء على شقراء تلعب في حلتها السوداء
ذؤابة كالراية الحمراء فلا ترعنا اليوم بالجفاء
وسر إلينا غير ذى إبطاء نغرقك في بحر من السراء

﴿وقال في هلال شوال﴾

مرحباً بالصبروح في الظلماء وبسكـرين من لحاظ غزال
واحرار الكؤوس من كف ساق صبح من ماء وردة بيضاء
ضحكت أوجه اللذاذة بالفكـر ر ولاحت طوالع السراء

فكان السرور إلف حباناً منه بالوصل بعد طول جفاء
وكان الهلال نون لجين عرفت في صحيفة زوقاء
وقال يصف كلاب الصيد

غدوت بها مجنونة في اعتدائها تلاقى الوحوش الحين عند لقاءها
لمن شيات كالذراريح^(١) أصبحت مؤلفة ظلماءها بضياءها
وأيد إذا سلت صوالج فضة على الوحش يوماً أذهبت بدمائها
وقال للأمير أي عبد الله الحسين بن سعيد وكان يجري عليه جاريأ في كل شهر فقطعه
قل للأمير الماجدال سامي على أكفائه والمرتي أمم العلاء بفخره وسنائه
والمستبد بعزمه كالسيف عند مضائه إن الكريم إذا بنى لم ينو هدم بنائه
وإذا أفاد صنيعة بقيت بطول بقائه وإذا اجتني غر المديح سقاه من أنوائه
أناغرسه والغرس يدوي إن خلا من مأه ياخير مأمول يعو ذ مؤمل بفنائه
هذا وليك قد كساه الدهر ثوب عفائه فاصرف صروف زمانه والبس جديد ثنائه
وقال يصف صيد السمك بالشبكة

وأعين تأنف من إغضائها صافية الأجفان من أقذارها
تردى بنات الغدر في أثنائها لحملها طيباً بحجم دأها
مجدد مارث من أعضائها تجذبها والرزق في أحشائها
بيضاًؤه تلمع في غبرائها كأنما كسر في أثنائها
صوارماً تعشيك من آلائها

وقال ينتجز وعداً

عفت عني الخطوب به ولولا أياديه لصرت إلى العفاء
أرى الأيام تقصدني بكيد يقصر عنده كيد النساء
ومالي بالعدو يد إذا ما رمانى بالشجاعة والدهاء
كفيت من الحوادث كل خطب شديد البطش مكروه اللقاء
فما كشف القناع له قنوعي ولا مل الحياة به حيائي
وقال يصف اللينوفر

حبيب حباك بليينوفر فأكرم به وباهدائه

(١) جمع ذرحر : دويبة حمراء منقطة بسواد . وهي من السموم .

تأملت مافيه فافتادني إليه تراويق وشيائه
له طلعة بين أوراقه ضحى ثم يكمن في مائه
كغواص لح على غاقة يحاول أسباب إثرائه
﴿وقال يصف الجسر﴾

كأنما الجسر فوق الماء وسفنه جانحة الأفياء
شبه الطراز للاح في الرداء كأنه في خلع الظلماء
دهم من الخيل على رواء

﴿حرف الباء﴾

﴿وقال يمدح الأمير سيف الدولة ويذكر بعض وقائعه برعيان مع البرقوش﴾

أجانبها حذاراً لا اجتنابا وأعتب كي تنازعني العتابا
وأبعد خيفة الواشين عنها لكي أزداد في الحب اقترابا
وتأبى عبرتي إلا انسكابا وتأبى لوعتي إلا التهابا
مررنا بالعقيق فكم عقيق ترقرق في محاجرنا فذابا
ومن مغنى جعلنا الشوق فيه سؤالا والدموع له جوابا
وفي الكلل التي غابت شمس حملت لهن أعباء التصابي
ولو بعدت قبابك قاب قوس من الواشين حيننا القبابا
نصد عن العذيب وقد رأينا على ظمأ ثناياك العذابا
تثنى البرق يذكرني الثنايا على أثناء دجلة والشعابا
فأليماً عهدت بها التصابي وأوطاناً صحبت بها الشبابا
ولست أرى الإقامة في مقام يضم غرائب الحمد اغترابا
وقد شغل الندي الأبواب فيه فباتت تنظم السكك اللبابا
رياض كلما سقيت سحاباً بسيف الدولة انتظرت سحابا
رحيب الصدر ينزل أمايه من الاملاك أوسعها رحابا
ومنشى عارض يذكرني التهابا على الأماق أو يهمي انسكابا
يلاقى الراغبين ندى يديه برغبته وان كانوا وغابا
إذا انتهبت صوارمه بلاداً أعادته مكارمه نهابا

ربيب الحزب إن جر العوالى
 توددها حديث السن حتى
 يعد حياض غمرتها عذاباً
 أُنْباء الصليب تواعدتكم
 إذا طارت مرفرفة عليه
 وإن حسر الضريب ملاءتبه
 فقد عاق الشتاء الحين عنكم
 سيرضى الله ذو سخط عليكم
 تقلب فى بلاد الروم حتى
 كأن الجو لما انقضض فيها
 فلم يثن القنا الخطى حتى
 ويوم البرقوش كأن برقاً
 سموت له وبحر الموت سام
 بذب عن حريم الله أربى
 سامت لبيضة الاسلام ترى
 وعاد عليك عيدك ماتوارى
 وخذها كالتهاب الحلى تغنى
 مشعشة كأن الطبع أجرى
 يكر لها العبي الفكر حولا
 كذاك العير إن ما احتث يوما
 وقال ايضاً يمدحه

أكان لقلبه عنك انقلاب
 أشأن دموعه الا انسكاب
 يحباب الشوق فيك إذا دعاه
 ورفعت القباب ضحى فقلنا
 فلعائن أشرق بالدمع عيني
 محاسنها لأعيننا نهاب
 إلى الهيجاء راع بها ورايا
 أشاب شواتها طعناً وشابا
 إذا ماعدها قوم عذابا
 قواضب تنثر الهام اقتضابا
 عقاب الجيش فانتظروا العقابا
 عن الدرين فارثقبوا الضرابا
 وعنه الحرب فيه والحرابا
 يقود إليكم الاسد الغضابا
 أمل عروشهم فيها انقلابا
 أطال عليهم منه شهابا
 أقاد بكل ما كعب كعابا
 تألق بالحتوف له فصابا
 فلما عب فرجت العبابا
 فلم تترك لذي شطب ذبابا
 مراميه انصلاتاً وانتدابا
 جبين الشمس أوقرق الحجابا
 عن المصباح فى الليل التهابا
 على صفحاتها الذهب المذابا
 ويكبودون غايتها انسكابا
 ليدخل فى غبار الطرف خابا
 ويطلب منه ثيابا

أمال به الى الغي العتاب
 أذاب ضلوعه الا التهاب
 ويمتن العذول فلا يحباب
 أزهر ما تضمنت القباب
 وقد شرقت بها تلك الشعاب
 وأنقشنا لأعينها نهاب

نشيم لها بوارق جاوزتنا
أآنسة الدمى لولا التنى
صفالك ودنا من كل شوب
ومن عجب ثنأى على رضاب
أجد وقوفنا بالدار شوقاً
وحتت في رباك العيس حتى
سأبرزها سوافر لا يوارى
مكررة على راووق فكر
محبة لها في كل قلب
هي السكم الباب صفاً وحسناً
لأدنى من غرائبها إليه
فها هي لا تزحزح عن ذراه
هو الليث الذي إن يحم أرضاً
مهنده إذا مازار ظفر
وأين الليث من طلق الحيا
وسهل حين يسأل غير صعب
له في كل أنملة سحاب
وحظ عداته ومؤمليه
وقد خضعت له كعب وخافت
وريعت مصر إذ وثب العفرنا
وآفاق البلاد له جميعاً
خلال يحرس العليا منها
إذا دعت الملوك إليه يوماً
مقامك حيث تتصل المعالي
فداؤك يا بن عبد الله قوم
إذا عدت جبالك من عدى
ملوك ذلت بهم رقاب
كما يجتاز شأمة السحاب
ونافرة المهى لولا السحاب
وأحلى الود ود لا يشاب
تضن به ثنلياك العذاب
اليك وجدة الشوق اكتتاب
كان طلوهن لها سقاب
محاسنها إذا برزت نقاب
مروقة كما راق الشراب
وإن بعدت مناسبتها اقتراب
وسيف الدولة الملك اللباب
وكان لهن في الأرض اغتراب
ولا ترجو سواه ولا تهاب
فكل فجاج تلك الأرض غاب
وعامله إذا ما صاب ناب
يجد ثوابه ويبنى العقاب
وقد زلت له العرب الصعاب
يسح وكل جارحة شهاب
حرائبه النفائس والحراب
سطاه حين خوفها كلاب
بحد السيف وانساب الحباب
تراخي العزم أوجد الطلاب
سماح أو طعان أو ضراب
فاذعان الملوك له جواب
وذكرك حيث ينقطع التراب
يمينك لجة وهم سراب
تطأطأت الربالك والهضاب
كما عزت بعزم رقاب

عذاب انقول إن قالوا أصابوا
إذا نزلوا فأقمار بليل
هو الحمب الذي لا ريب فيه
لئن سار الركاب بحر مدحى
ولى فى ساحتك غدير نعى
وظل لا يمازجه هجير
وأيام حسن لدى حتى
فان تلحق ثوابك بى ثياباً
إذا احتفل الندى فانت أرى
وان خفى الصواب على ملوك
وقال أيضاً يمدحه ويذكر وقعته
فتح أعز به الاسلام صاحبه
سارت به البرد منشوراً صحائفه
فكل ثغر له ثغر يضاحكه
عاد الأمير به خضراً مكارمه
مؤيداً يتحاضى الدهر صولته
يوم من النصر مذكور فواضله
ان لم يكن يومه بدر فمن ظفر
سل الدمستق هل عن الرقاد له
لما رأى منك مغلوباً مغالبه
ونازحاً صهوات الخيل مجلسه
حصونه الشم إن أفضى عوامله
رأى الصوارم أجدى من مكاتبه
فقارب الحرب حتى ماتبعده
أمواله لو فود الشكر إن كثرت
ولن ير البعد قرباً وهو طالبه
ولو أقام فوقاً إذ دلفت له

غزار الجود إن جلدوا أطابوا
وان ركبوا فآساد غضاب
وهل فى الصبح ما وضع ارتياب
فقد سارت بجود الكركاب
صفا متناه واطرد الحباب
وشمس لا يكدرها ضباب
تساوى الشيب فيها والشباب
فأيسر ما تجود به الثياب
وان حى الحديد فانت صاب
فان جميع ما تاتى الصواب
مع الدمستق وبناء حصن الحرب
ورد ثاقب نور الملك ثاقبه
على المنابر محموداً عواقبه
وكل أرض بها ركب يصاحبه
جراً صوارمه بيضاً مناقبه
فليس يلقاه الا وهو هائبه
الى التناد ومشكور مواهبه
أعطيت فيه ومن نصر مناقبه
وهل يعن له والرعب صاحبه
يوم اللقاء ومحروباً محاربه
والبيض دون ذوى القربى أقاربه
ومسوره دون ما تحمى قولضيه
لم يفتتحها باذعان مكاتبه
وباعد السلم حتى ما يقاربه
وبالسيوف إذا قلت مكاسبه
ويحسب الحزن سهلاً وهو راكبه
تحت المعجاج لقد قامت نوابه

لما تراءى لك الجمع الذي نزلت
 تركتهم بين مصبوغ ترائب
 غائر وشهاب الرمح لاحقه
 يهوى إليه بمثل النجم طاعنه
 يكسوه من دمه ثوباً ويسلبه
 حميت يا صارم الاسلام حوزته
 رفعت بالحرث الحصن الذي خففت
 أعدته عدوياً في مناسبة
 فقد وقى عرضه بالبيد واعتضت
 مصغ إلى الجو أعلاه ذن خفقت
 كأن أبراجه من كل ناحية
 يا ناصر الدين لما عز ناصره
 حتام سيفك لا تروى مضاربه
 أنت الغمام الذي تخشى صواعقه
 لم تحمد الروم إذ رامتك وثبتها
 رأيتك كالدهر لا تكبو حوادثه
 وجربت يا ابن عبد الله منك فتى
 أصاخ مستمعاً للشعر تنجده
 اله من البيض خل لا يباعده
 قد قلت إذ فيك عز النصر وانتشرت
 اليوم صان رداء المملك لابسه
 وأصبح الدين قد ذلت لصولته
 مالت رقاب ثغور الشام مصغية
 رأيت حسامك مشهوراً فلو نطق

وقال أيضاً بمدحه ﴿

أخلت ان جناباً منك يجتنب وأن قلب محب عنك ينقلب
 هيهات ضرم نار الشوق فالتهمت ضرام نار على خديك يلتهم

فألها في طلاب غيرها أرب
 إلا وإشهادنا من خيره غيب
 شمس تزيد ضياء حين تنقلب
 من القراق ولم يلحق بها طلب
 والنجم اقرب منها حين تقترب
 لو كان ينصف ذاك الظلم والشنب
 أصاب إلا خيالاً قلبه يجب
 من دونه وثراها السر والقبض
 والشام لا صدر منها ولا كشب
 كأن جد المنايا عندها لعب
 وري من الشيب في آثارها هب
 حييته وكلانا اليوم مغترب
 وجانب الذل إن الذل يجتنب
 فالمندل الرطب في أوطانه حطب
 جار الأمير فما تنتابه النوب
 يحى العفاة ومن اعراضه رهب
 على العفاة ومنشئ مزنه حطب
 للصبح مزق جلباب الدجى حجب
 كأن إضعاده من سرعة صلب
 والغيث ربما أزرى به الكذب
 ولليمين ذهاب صوبها ذهب
 كدر المياه بها واعشوشب انترب
 وهل من الحين وافي جيشه هرب
 إلا انثنت وذوو تبعانها جلب
 فعن قليل تقرى منكم الأهب
 إن الحمام الى أرواحكم سغب
 ركناً تحن اليه العجم والعرب

إذا ضللت ربي نجد محيية
 لم يشهد البين تبدى ما يغيبه
 تنقبت بالكسوف الشمس إذ طلعت
 مطلوبة الود لم يعقد بها رعب
 قريبة ودوام الحجر يبعدها
 اشكو إلى الظلم ما بي من ظلامتها
 وقد تناوبني منها الخيال فما
 أنى اطمأن وحصباء العجاج عدى
 حتى تصدت له بالشام من كشب
 يكفيك ان لقيت بى نية قذف
 وراعنى ووراء الليل طارده
 لما تبسم فى الفورين مغترباً
 قوض خيامك عن دار ظلمت بها
 وارحل إذا كانت الأوطان مضية
 أما ترى الدهر أعفى من نوائبه
 أجارنا منه من إقباله رغب
 غيث تحلب فى الآفاق ريقه
 مرفوعة حجبته الزايرين وهل
 ومسرع وهو ثاو فى مكارمه
 غامت يده فلم تكذب غيومهما
 فللشمال سحاب صوبها غدق
 لما توجه تلقاء الثغور صفت
 وعرد الروم لما رامهم هرباً
 لم تجلب الخيل تردى نحوهم قدماً
 قل للعداة خذوا للحرب أهبتها
 فتبعثوا وتكونوا فى اللقاء يداً
 أو فاعنموا السلم قبل الحين واستلموا

فالحرب آخذة منكم وتاركة
 ان الهمام الذي أضحي يغالبكم
 فاستوهبوا العيش من إيتار طاعته
 لن تكسبوا العز من عصيان محتسب
 ألوى فشن على الأعسداء غارته
 ظلاله حيث حل القضب مصلته
 أوقى على بطن هنريط فأمطره
 غيث هو المحل ما حمرت سحابه
 فكما انتشرت أبراد صيبه
 وشارف البحر في بحر اذا اضطربت
 مكوكب النقع لو رامت كواكبه
 إذا سرت حنت الجرد العتاق به
 كأن شمس الضحى تخشاه بارزة
 ولي الشيمشق لا يهنو به طرب
 لم تسرخيلك في أحشاء داجية
 أجلى المواطن كرهاً إن توردها
 حتى نصبت على رغم الصليب بها
 ثم اثنت وآساد الشرى جزر
 سبي تحصن منه الجيش وارتبطت
 تخير المجد أعلى نسبة فقدا
 ثلاثة منه تجلو كل داجية

وانما حرب سيف الدولة الحرب
 له على الدهر فيما سامه القلب
 فانما العيش ما يعطى وما يهب
 في الجود ما يفرار السيف يكتسب
 من حيث يؤمن أو من حيث يرتقب
 وخيله حيث سار الجحفل اللجب
 ودقاً خلال بروق البيض ينسكب
 إلا تراجع مصفراً به العشب
 على البلاد انطوت أبراده القشب
 حشاه خلت الجبال الشم تضطرب
 كواكب الجو ثابت وهي تنهب
 وغردت في أعلى سمره العذب
 فضوءها بحجاب النقع محتجب
 إلى المحل ولا يدنو به سبب
 الأسرى في دجى أحشائه الوعب
 ورد موطنه غاب القنا الأشب
 منابر الدين مسموعاً بها الخطب
 بالمرهقات وفزلا نفا سلب
 قب الجياد فلا ماش ولا عذب
 إلى على بن عبد الله ينتسب
 جبينه وغرار السيف والحسب

وقال أيضاً يمدحه ويعتذر من خروجه من حلب من غير إذنه

ما كف شاويه اعتراض عتابه
 وأرى الصباية أرية لو لم يشب
 هو موقف برزت بدور خيامه
 راحوا بمثل الریم لولا ما أرى
 متردد في الجفن ماء شؤونه
 بل زاده طرباً إلى أطرابه
 يوماً حلاوتها الفراق بصابه
 للبين واعترضت شمس قبابه
 من وشيه وشنوقه وخضابه
 متعذر في الخلد ماء شبابه

يهتر غصن البان تحت ثيابه
 فالحسن ما يخفيه من تفاحه
 أيعود أيتها الخيام زماننا
 أيام أدفع عتبه بعتابه
 فسقاك ساقى المزن أعذب صوبه
 نزع الوشاة لنا بسهم قطيعة
 ليت الزمان أصاب حب قلوبهم
 بسلاح معتل السلاح وإنما
 ألوى إذا استلب المغاور بزه
 ظلم التليد وليس من أعدائه
 فالغيث ينجل أن يلم بأرضه
 يغشى القراع وينثنى وسماته
 كالليث آثار اللقاء مبينة
 علمت ملوك الروم أن حياتها
 في كل عام غزوة يقضى بها
 أو في فسد شعابهم بعمرهم
 كالطود لا تنفيه عن متمنع
 تزجي المطى جياده مخزومة
 حتى تفسخ في مجالس قيصر
 الله جرد من على سيفه
 قولى إذا ضاقت على مذهبي
 فارقت مشربه الذى لا تنطقى
 ودخلت أبواب الندامة بعدما
 هى زلة الرأى التى نكص القنا
 فوحق نعمته على وطوله
 ماسولت لى النفس هجر جنابه
 إنى وقد نلت السماء بقربه

ويضىء بدر الليل تحت نقابه
 خفراً وما يبيديه من عنابه
 أم لاسبيل إليه بعد ذهابه
 عنى وأمزج كأسه برضابه
 وحباك مذهب غيمه بذهابه
 ترمى بسهم قطيعة ترمى به
 بقنا ابن عبد الله أو بحرابه
 يعتل بين طامانه وضرابه
 كانت نفوس الصيد من أسلابه
 وحبها الحسود وليس من أحبابه
 والليث يفرق أن يطيف ببابه
 فى غرب منصله وفى جلبابه
 فى لبدتيه وفى شبا أنيابه
 ومماها فى عفوه وعقابه
 أدب القنا وينال من آرابه
 يغشى القضاء الرحب سيل عبابه
 حتى يدق رقابه برقابه
 بالحزم أو تحدو الردى بركابه
 متحكماً فى تاجه ونهابه
 لحمى وذوب عن الهدى بذبابه
 من لى برحب العيش بين رحابه
 غلل الحشا إلا يبرد شرابه
 عصفت بى الأحداث عن أبوابه
 من سوء عقباه على أعقابه
 قسماً يقول السامعون كفى به
 عند الرحيل ولا اجتناب جنابه
 وبلغت قاصية المنى بثوابه

وحويت فضل المال من إفضاله
 لكنه رأى حرمت رشاده
 لأحمد الأيام بعد بناتها
 أقوم بين يدي سواء مؤملا
 هيئات لست بشأنم برق امرئ
 ساهز بالكلم المعذب عطفه
 بدع لو أن الصب يستشفى بها
 وأحشها والليل قد ستر الربا
 حتى يعود الشوق لأبس حلة
 فعسى الزمان يبل حر جواحي
 فأفوز بالعذب^(١) النير وينطوي
 وقال يمدح وهب بن هرون ويهنته بالبرء من علة نالته ﴿

شعف الحباثل من ربي وملاعب
 أوحشن إلا من وقوف متيم
 ولقد صحبت العيش مرضى الهوى
 أيام لاحكم افراق بجائر
 ولربما حالت شواذب أسدها
 وتبعته ظباؤها بقواضب
 خفقان ألويةٍ وغر صواهل
 وغرائب في الحسن إلا أنها
 أنهبتنا ورد الحدود وإما
 إن كنت طائفةً على فدا الرضا
 نبئت أن الأغبياء توثبوا
 دبت عقاربهم الى ولم تكن
 من منكر فضلى عليه ومدع
 هيئات ماجهل الجهول بمسبل
 لم تخل من شغف ودمع ساكب
 وعطلن إلا من حلى سحائب
 في ظاهها الأوفى خليع الصاحب
 فيها ولا سهم الزمان بصائب
 بين الحب وبين سرب ربائب
 رحب الجنان بهم عزيز الجانب
 وبدور أمميةٍ وجرس كتائب
 ترمى القلوب من الجوى بغرائب
 أنهم بن ذاك الورد لب الناهب
 عندي ولا العتي لأول طاب
 سفهاً على مع الزمان الوائب
 لتدب في ليل التفاق عقاربى
 شعري ولم أسمع بأخرس خاطب
 حجباً على نجم العلوم الثاقب

وإذا العدو آثار حقدًا لم يزل
 فليستعد لطعنة من طاعن
 ذنبي إلى الأعداء فضل موافقي
 الله آثرني بوهب دونهم
 ملك اصاخته لأول صارخ
 جزلان يرغب في العلا فتلاذه
 كالغيث يلقي الطالبين بوابل
 فصلت عقد مدائحي بخلاله
 وإذا انتضت يمناه نضو سيوفه
 أكرم بسيفك من صموت راجل
 تهتز أعضاء الشجاع مخافة
 ما إن رأيت سواه عضباً غمده
 لم تعر من صبغ الذوائب إذغدت
 وكأنا طلعت مشارق حلها
 محارب الصبح المضي غياها
 قد قلت إذ عاينت فضل ييانه
 لله درك يابن هرون الذي
 أغربت في شيم تلوح سماتها
 وشمائل سارت بهن مدائحي
 نضرن وجه المكرمات وطالما
 مالي أرى أوصاب جسمك غادرت
 عدنا الغمام الجود منك ولم نعد
 لسنا نذم أوائل الذوب التي
 فاسعد بعافية الآله فانها
 وتمل سائرة عليك مقيمة
 شرقت بماء الطبع حتى خلتها
 يشتاق طلعتها الكريم إذا مات

يكتن في رمي حشاً وترائب
 شاكي السلاح وضربة من ضارب
 والفضل ذنب لست منه بتائب
 وأخصني من وده بمواهب
 وسجال انعمه لأول طالب
 مصغ لدعوة راغب اوراهب
 سح ويلقى الحاسدين بحاصب
 فكأنما فصلته بكواكب
 أركي ضرام الحرب غير محارب
 في النائبات ومن فصيح راكب
 ما هتز بين أشاجع ورواجب
 أحشاء حالية المقلد كاعب
 مطمومة ليست بذات ذوائب
 من حلية الجئان فوق مغارب
 إلا أرتنا الصبح سلم غياهب
 وبيانه كملت أداة الكاتب
 أدنى العفاة من السماح العازب
 في كاهل للمجد أوفى غارب
 في الأرض سير شمائل وجنائب
 سفرت لنا عن حر وجه شاحب
 قلب المكارم في عذاب واصب
 من قبلها صوب الغمام الصائب
 جاءت أواخرها بحمد عواقب
 هبة مقابلة بشكر واجب
 ملكت وداد أباعد وأقارب
 شرقت لريقها يبرد ذائب
 شوق المحب إلى لقاء حبايب

ويقول سامعها إذا ما انشدت أعقود حمد أم عقود كواكب
وقال يمدح الوزير أبا محمد الحسن بن محمد المهلبى

تهيبه ورد الردى لوتهبيا
ملككن بتقليب النواظر قلبه
طوالع من حمر القباب شمسها
سفرن فلاح الاقحوان مفضضاً
وجدن بألحاظ مراض كأنها
وقد أثمر العناب والورد بانها
محاسن عنت في مسار من النوى
رأت جانب الاعداء سهلاً فأسهلت
عذيرى من قلب إذا سمته الهوى
وطيف حبيب خاف طيف رقيب
إذا كان سقيا الخائفين تجنباً
حيّاً كلما حيت به الريح منزلاً
تلهب فيه البرق حتى كأنما
فبات كأن الريح في جنباته
وساجل معروف الوزير ومن له
حمام يعد السمهرية معقلاً
حليم إذا أحفظته زاد حله
ومباسم والطعن يخضب ربحه
رأيناه يوم الجود أزهر واضحاً
وخلناه في بذل الألوف قبضة
ملوك إذا الأيام دامت وماحهم
ينازعهم فضل النجاة معشر
وهجر ترد الخيل راد ضحائه
كأن سيوف الهند بين رماحه
تضايق حتى لو جرى الماء فوفه

ربائب في الأظعان يحسن ربوا
فقد أمنت في الحب أن يتقلبا
وما طلعت منهن إلا لتقربا
على القرب منا والشقائق مذهبا
تصرح بالعتي إلى من تعبتا
فأبدع في تلك الثمار وأغربا
فله ورد مأمراً وأعذبا
فلائق كانت بغضة وتحببا
أجاب وان ذكرته صبوة صبا
فزار وسار خائفاً مترقبا
فلا زال صوب المزن يسقيك صيبا
ثنت فيه هداباً إليك وهيدبا
حريق على أثباج ليل تلهبا
تهز صفيحاً منه بالتبر مذهبا
يعرف يعم الأرض شرقاً ومغرباً
يعود به والمشرقية مكسبا
تتكيف يرى عن مذهب الحق مذهبا
كأن قد رأى منه بناناً مخضبا
ويوم قراع البيض أبيض مقضبا
وخلناه في سل السيوف المهلبا
حسبتهم الأيام صدراً ومنكبنا
ولولاهم لم يعرف الناس منجبا
بأرهاجها قطعاً من الليل غيبها
جداول في غاب علا وتأشبا
حمام ازدحام البيض أن يتسربا

وقفت به تحيى المغيرة ضارباً
وصلت على الاعداء تلعب بالقنا
وكم مقنب فى الروع يحسب واحداً
فلو كنت من حرب العداة بمزل
إذا غاب عن ذى الرأى وجهه رشاده
أساء الينا الدهر يا بن محمد
دعوت إلى الجدوى ومثلك من دعى
فما بعدت نعمائك عن ذى قرابة
إليك ركبت الناس فرداً فلم أقل
ليصدر عنك الشعر مالا مسوماً
فهل لك من جاز إذا اعترضت له
وضاربة فى الأرض وهى مقيمة
ينثقفها طب بتنقيف مثلها
مطل على سهل الكلام وحزنه
تركت رحاب الشام وهى أنيقة
مدبجة الأطراف مخضرة الثرى
إذا نحن طاردنا الغنيمة أمكنت
فما ذمة الايام فيها ذميمة
ولكن ذا القربى أحق بمنطق
وذى شرف إن عد ثهلان فاخراً
تعصبت فى شعري عليه ولوحوى
فلا زلت مبيض المكارم راخياً
ودونكها تتلو نظيرتها التى
كأن قوافيها سهام مثقف
كأنك منها ناظر فى حديقة
كلاماً يفوق المسك طيباً كأنما

بسيبك حتى مات حدأ ومضرباً
وأرواحهم حتى ظنناه ملعاً
وكم واحد فى الروع يحسب مقنباً
دعوتك فى حرب النوائب محرباً
لجأت إلى رأى يريك المغيبا
فلما تنافرنا اليك تجنبنا
بحي على ماء الحياة فثوباً
ولا جانبت من سائر الناس أجنباً
أعاذلتى ماأخشن الليل مركباً
إذا نحن أوردناه درأً منقباً
شهود قوافى الشعر جد فأسهباً
كأن مطاياها الجنوب أو الصبا
ويخدمها حتى ترق وتعذباً
فما يصطفى إلا اللباب المهذباً
تقول لطلاب المكارم مرحباً
مصقلة الغدران موشية الربا
بهين وإن جلنا على الصيد أ كسباً
ولا جانب الدنيا بها متجنباً
إذا كان ذو القربى إلى الحمد أقرباً
عددت له رضوى وقدساً وكبكاً
عصائب تيجان الملوك تعصبا
بجود وعمر الصوارم مغضبا
هى الكوكب الدرى يجنب كوكبا
تصعد فيها لحظه وتصوبا
تقطر فيها فارس القطر أوكبا
أناك بريحان النحور مطيباً

﴿وقال يحث على اللعب﴾

قم فانتصف من صروف الدهر والنوب واجمع بكأسك شمل اللهو واللعب
أما ترى الصبح قد قامت عسا كره في الشرق تلشر أعلاماً من الذهب
والجسو يختال في حجب ممسكة كأنما البرق فيها قلب ذى رعب
تجنبتك صروف الدهر فانصرفت وقابلتك سعود العيش من كشب
فاخلع عذارك واشرب قهوة مزجت بقهوة انفلج المعسول والشنب
والعيش في ظل أيام الصبا فاذا ودعت طيب الشباب الغض لم يطب
جريت في حلية الاهواء مجتهداً وكيف أقصر والأيام في طلبي
توج بكأسك قبل النائبات يدي فالكأس تاج يد المثرى من الادب

﴿وقال يمدح سلامة بن فهد﴾

يريك قوامها الغصن الرطيب ولحظ جفونها الرشاً الريب
غداة بدالها خد أسيل ينمّم وشيه كف خضيب
وأدناها من الصب التناي كذاك الشمس يدنيها الغروب
فمن خد تخدده دموع ومن قلب يقلبه حبيب
بظي في الخيام له مراد ويدر في الحدود له مغيب
فكم بعد الرقيب فأسغفتني صروف الدهر إذ بعد الرقيب
بصبح من محاسنه تحلى وليل من ذوائبه يذوب
رويدك أيها القلب المعنى وقصر كأيها الدمع السكوب
تناءى الجود حتى ليس يدنو وغاب البشر حتى ما يؤب
وآخر حاذق في الشعر طب وقدم سارق فيه مريب
كبعض الصيد يرزق منه مخط ويحرم خيره الرامي المصيب
سأغرب في الشاء على ابن فهد فما هو في الورى إلا غريب
تألق والخطوب لها ظلام فأسفر والظلام له قطوب
وقد قرحت على الجود الماقي وقد شقت على الشعر الجيوب
حلى من حلى الآداب يغنى بحليته وشيمته الاديب
إذا شيمت بوارقه استهلت سماء من مواهبه تصوب
سمت بأبى الفوارس في المعالى ضرائب ماله فيها غريب

فمن حزم تدين له الليالى
وزاد الازد مأثرة فأمسى
منجت وليك النعم اللواتى
وبين رحب صدرك من خلال
فلما راق ناظره الليالى
متى يثنى إليه عنان بشر
فقد نشر الثناء عليك منه
فسير منه وشياً ليس يبلى
وقد غرست يمينك منه غرساً
أيقرب منك ذو نسب بعيد
ومدح فوقته لك المعالى
إذا ماصافح الاسماع يوماً
فمن حسن الصنائع فيه حسن
وليس يفوح زهر الروض حتى
﴿وقال يمدح أبا الفضل بعض بني حمدان﴾

عل طيفاً سرى حليف اكتئاب
لم يذقنا حلاوة الوصل إلا
كيف عنت لنا ظباء كناس
كل ريم يشفى إذا رمت منه
لطمت خدها بحمر لطاف
يتشكى العناب نور الافاحى
نحن فى معدن من اللؤم مطغ
قصدتنا يد الحوادث فيه
ودعتنا إلى العراق هناة
كل زنجية كأن سواد ال
تسحب الذيل فى المسير فتختا
وتشق العباب كالحية السو

مطفئ من صباة وتصاب
بين عتب مبرح وعتاب
غادرتها النوى شمس قباب
وصل حر الهوى بيرد الرضاب
نال منها عذاب بيض عذاب
واشتكى الورد ناظر العناب
دون عذب الندى أليم العذاب
بسهام من الخطوب صياب
لأمور تنقض مثل العقاب
لميل أهدي لها سواد الالهاب
لوطوراً تمر مر السحاب
دافأبقت فى الرمل أثر انسياب

وإذا قومت رءوس الطايا للسرى قومت من الاذئاب
 مهديات إلى الامير لباباً من ثناء يثنى^(١) من الآداب
 زهرة غضة النسيم غذاها صفو ماء العلوم والآداب
 فهي كالخرد الاوانس يخالط بن شماس الصبا بأنس التصابي
 رقة فوق رقة الخصر تبدى فطنة فوق فطنة الاعراب
 طالبات أبا الفضل يمتن إليه بأوكد الاسباب
 خطبت وده ونائله الغمر وكم أعرضت عن الخطاب
 ملك ما انتضى المهند إلا خيل بدرأ يسطو بحد شهاب
 خيمه في مواطن الحلم كهل ونداه في عنفوان الشباب
 راتع في رياض حمد أناس رتعوا منه في رياض ثواب
 قر أطلعتة أقمار ليل أسد أنجبته آساد غاب
 حلب الخيل ضمراً تلهب العشب بإذا ما أترن نار الضراب
 بنخميس كأنما حجب الشمس وقد ثار نغمه بضباب
 وكأن الدواء في الجو لما بأشرته الصبا جناح عقاب
 غاذا الريح نهته وقد أغ ضى تبدى لها وثوب الحباب
 في مقام للموت تحتسب الان نفس في هبوتيه أى احتساب
 حين أوفى على العراق طلوع ال بدر في ليل حادث مستراب
 فبني الارض منه محمرة الار جاء والافق حالك الجلباب
 آل حمدان غرة الكرم المح ض وصفوا الصريح منه اللباب
 أشرق الشرق منهم وخال الغر ب ولم يخل من ندى وضراب
 نزلوا منه منزلاً وسموه بالندى فهو موسم الطلاب
 ينجلي السلم عن بدور رواض فيه والحرب عن أسود غضاب
 جادنا منهم سحائب جود أنشأتها جنوب ذاك الجناب
 فحملنا ملء الحقائق من أف وافي مدح يبقى على الاحقاب
 واستقلت بنا سواع تخوض ال بحر خوض النور بحر السراب
 شنتت شملها الشمال وأمست كالغرايب عذبت باغتراب

﴿ وقال يرثي بعض بني فهد ﴾

أتظن أن الدهر يسعف طالباً أو تعتبُ الأيام منا عاتباً
فقد النوال فعاد برفاً خلباً ومضى السماح فعاد وعداً كاذباً
وطوى الردي شيم ابن فهد بعدما نشرت بدائع سؤدد وغرائبها
ليت الردي لما سمائك جحفل ملأ البلاد أسنةً وقواضباً
فيؤوب مغلوباً لديك مذمماً وتؤوب محمود السجية غالباً
يبكيك عزم لم يزل إشراقه في كل مظلمةٍ شهاباً ثاقباً
وسماء مجد إن تغيم أفقها أطلعت فيها بالسيوف كواكباً
ورغائب شيدتها بمواهب لوأنهن نطقن قمن خواطبا
في مضجع وسع الحسين وجوده يسع البلاد مشارقاً ومغارباً
لو أن قبراً جاد ساكن بحره لم يرجع المرتاد منه خائباً

﴿ وقال في أبي الفوارس سلامة بن فهد ﴾

لأبي الفوارس في السماح ما رب تقضى فتقضى للعفاة ما ربا
ملك أبر على الملوك بهمة زيدت بها الأزدان كرام مناقبا
وأغر يحسن منظراً وضرائباً كالسيف يحسن رونقاً ومضارباً
ومناسب السيف الحسام فان جرى في الجود أصبح للسحاب مناسبا
شيم كأفئاس الرياح جرت على زهر الربيع شمائلها وجنائبا
طلب العفاة نواله فبدا لهم متهللاً للحمد منهم طالباً
ورأى الزمان عليهم متعتباً فغداله بالمسكرات معاتباً
كم قد رأيت لبشره من شارق يحث من جدوى يديه سحائباً
قأريته زهر الربيع مدائحاً ورأيت منه حبا الربيع مواهباً

﴿ وقال يعاتب إياها إسحاق إبراهيم بن هلال الصابي الكاتب وكان قدم عليه رجلاً من

أهل الأدب ببغداد في إيصاله إلى بعض الملوك وكانا جميعاً سألاه ذلك ﴾
تحية الغيث منهلاً سحائبه على العقيق وإن أقوت ملاعبه
لا بل على الحى مشدوداً هوادجه على الشموس ومذموماً ركائبه
حتى ترد عليه آية سلكت ظباؤها العيد أو حلت ربائبه
ففي الظعان مجنوب لغايته تغنى بوصل سواء أو تجانبه

وفي الديار سميع ليس تسمعه
 حتى تبدل للعشاق زورته
 سرى الى البدر يخفي البدر منتقياً
 اذا بدا الصبح من إشراق طلعه
 والحسن ضدان لا أدري اذا اجتمعا
 حليه وثناياه وغنبره
 فليست أدري اذا ما سار في أفق
 أما القريض فما تحظى محاسنه
 وربما ظلم الدينار ناقده
 كأنني بنجيب الشعر قد رحلت
 ولو تشاءم لا تقضت صواعقه
 قل للذي قلدتنى كفه رسنى
 لك الأمان اذا انسابت أراقه
 ليس الصديق الذي أعطاك شاهده
 كم منطق كسحيق المسك ظاهره
 كانت مدائحنا غراً محجلة
 وما أقول لمن طابت عناصره
 أغر إن مديحي فضل سؤدده
 وصادق الود لا تود خلتته
 لا أسترخ إلى زور ولا كذب
 وليس للذم فيه مذهب فيرى
 نبا على فما أدري لنبوته
 هو الحسام لقوم ماء صفحته
 والغيث إن برقت نحوى مخائله
 هذا وما صدئت قدماً مسامعه
 ولى من الأدب المحمود أئمره
 ورغبة كلما جاءت معرضة

إجابة وخطيب لالتخاطبه
 طيف يصد عن العشاق صاحبه
 والبدر يأنف أن تخفى مناقبه
 أبدت لك الليل مسوداً ذوائبه
 أنواره فتنتني أم غياهبه
 كل ينم عليه أويراقبه
 شمائل الأفق أذكى أم جنائبه
 عند الملوك كما تحظى معائبه
 وقد كساه ضروب الحسن ضاربه
 عنهم إلى الشرف الأعلى نجائبه
 على العراق كما ارفضت سحائبه
 وكنت أرنو اليه وهو جاذبه
 من المكامن أو دب عقاربه
 شهد الرداد وخان الغيب غائبه
 لم يقض عند أبي اسحاق واجبه
 تثنى عليه فقد أضحت تعائبه
 في رتبة المجد وايضت مناسبه
 كأولئك العقد زائنه ترائبه
 على الصديق ولا يزور جانبه
 يمدى اليه وشر القول كاذبه
 أنى ومن ذهب صيغت مذهبه
 أنياب دهرى أمضى أم نوائبه
 بشاشة ولأقوام مضاربه
 راحت تصوب على غيرى صوائبه
 بما نظمت ولاضاعت مواهبه
 ينمى اليه وأعراف تناسبه
 بجاهه أعرضت عنها رغائبه

وكم ضربت بماض منه ذى شطب
وردت في طيب الأتقاس ذى عمر
عاقبتني بحفاؤ لا أقوم به
وعاد رأيك لي سوداً مشارك
الشعر وشي برود أنت ساحبه
فلم منعت على الاحسان محسنه
وزاهر الحمد إن أنصفته زهر
أكان في العدل أن تظلم حدائقه
لقد نثرت على قوم حصي كلم
لولاك ما ارتديت أطماره وغدت
لأصبرن على إخلال عرفك بي
عسى العتاب يرد العتب منك رضاء
﴿وقال يمدح سلامة بن فهد﴾

هذه الشمس اوشكت أن تغيبا
أوجبت لوعة الفراق على الصب
لن يرى غالب الصباية حتى
يدم اللوم في الهوى مغلوبا
حت غرب من المدامع غرباً
حين رامت تلك الشمس الغروباً
أعرضت خيفة الرقيب ولولا
ه لكان الاعراض منها رقيباً
وأرته برق الثغور فأبدى
بارق الشوق في حشاه لهيباً
والثنايا العذاب تثني على الوج
مد الحشا أو تضاعف التعذيباً
حي ربماً لهن يزداد حسناً
سلبته النوى بدور تمام
ومحلا منهن يزداد طيباً
قد قطعن البلاد شرقاً وغرباً
تركنتي من العزاء سلباً
وزلنا بكل مجتدب المذ
وبلونا الوري فتواً وشيباً
قرب الوعد والنوال بعيد
زل نرعى لديه ربماً جديباً
فأراني النوى بعيداً قريباً
فدعونا أبا الفوارس للجو
د فكان القريب فيه المجيباً
وهززنه للمكارم فاهتز
كما هزت الرياح القضيباً

فرأينا مذهب الفعل يكسى
 ونسب الحسام أشرف للجو
 يا غريب السماح والمجد والسو
 ملك عدت الملوك من الأز
 راح يبدى لمن أتى مستجيراً
 خلقاً مشرقاً ووجهاً طليقاً
 قر لاح في سحابة جود
 ورأى البدر في دجاء حميداً
 كلما مدت الحوادث باعاً
 وإذا خاض غمرة الموت رد الس
 شيم لا تزال تشجى قلوباً
 وخلال أغص من زهر الرو
 فاطلب المكرمات بالحمد منه
 يابن فهد أحلنى جود كفيه
 أنت أضحككت لى الزمان فأبدى ال
 فمتى لم أقم بشرك فى الن
 ﴿وقال يهجو البشرى الكاتب﴾

لقد طمع البشرى فى ولم يكن
 خلعت عليه من ثنائى خلعة
 فقطب حتى خلت أن قدوسمته
 وقاسمنى جود الامير كأنما
 ليطمع فى المرء وهو لبيب
 تحن إليها أنفوس وقلوب
 وذو اللؤم فيه ضجرة وقطوب
 له فى القوافى السأرات نصيب

﴿وقال يهجو على بن العصب الملحى وهو من متأدبى بغداد وكان دعا السر
 يوما شديد الحر إلى غرفته فأطعمه وسقاه نبيذ الدبس طريا وماء من بئر كرخايا
 أرى انشاعر الملحى راح بنا صبا
 دعانا ليستوفى الثناء فأفانمت
 تبسم كرخايا بخاد قلبها
 وأحضرنا محبوسة طول ليلها
 نباغضه عمداً فيوسعنا حبا
 خلألق تستوفى لصاحبه السبا
 عليه وما شرب القلب لب لنا شربا
 معذبة بالنار مسعرة كربا

تحت من رطب الذوابة خمرها
وساھرھا لئلا يضيق سجنھا
إذا مسحتھا الريح راحت كأنھا
ودادة تنھی الصباح إذا بدا
شراب يفض الطين عنه إذا بدا
يمد بأطراف النهار وما افتري
فلما تراءت للجميع حبالنا
﴿وقال يمدح القاضي أبا حصين على بن عبد الملك الرقي وأنشده إياها بحلب﴾

تناهى فاطمأنا إلى العتاب
وسار جنيب غصن غير رطب
خلت منه ميادين التصابي
وزهدته خضاب الناس لما
ورد كؤوسه في الحلى تجلي
وأيقن أنه ظفر الليالي
وإن غادرت مصباحاً ضئيلاً
رأيت رداءه عبثاً عليه
كأن لم يغن فتیان العوالي
ولم يعدل صفاء العيش فيهم
ورب معصفرات القمص طافت
والأفاظ له عذبت فأغنت
يكررها على راووق فكر
وخرق طال فيه السير حتى
صحبنا فيه ترحلات التناي
إلى الخرق الذي يلتقي الأمانى
لقد أضحت خلال أبي حصين
كساني ظل نائله وآوى
فكنت كروضة سقيت سحاباً

وأحسن للعواذل في الخطاب
وكان جنيب أغصان رطب
وعرى منه أفراس الشباب
تولى عنه في زور الخضاب
وكان يردها عطل الرقاب
تبين في شبا ظفر وناب
فقد ساورن أثقب من شهاب
وسهل طريقه حزن الشعاب
بنجدته وفتيان التصابي
وبعضهم قذاة في شراب
عليه بها معصفرة النقاب
غناء الراح بالنطف العذاب
فبيعنها كرقراق السراب
حسبناه يسير مع الركاب
على ثقة بفرحات الأياب
رحيب الصدر بمنه والرحاب
حصوناً في الملمات الصعاب
غرائب منطقي بعد اغتراب
فأثنت بالنسيم على السحاب

عطاء يستهل البشر فيه
كما سارت مؤلفة الهوادي
تجرد للجهاد فكان عضباً
ينازل مصلتاً من كل أوب
وأشيب عاين العايماء طفلاً
وحرّم مسمعيه على الملاهي
بروعك وهو مصقول السجاي
وقد شغلت كعوب الرمح منه
وخف عليه ثقل الدرع حتى
وكم خرق الحجاب الى مقام
إذا شئت به الفارات كانت
كأن سيوفه بين العوالى
وخيل قادها فى جنح ليل
إذا مرقت من الظلماء أذكت
وقرن شام صفحته فعادى
وقد وضحت سطور البيض فيه
مناقب تملأ الحساد غيظاً
وحكم تفرق الأعداء منه
يودك فيه من تقضي عليه
إليك زفقتها عذراء تأوى
أذبت لصوغها ذهب القوافى
تهادها الملوكة كما تهادت
تروكك وهى ناجة المعانى

﴿ رقل يمدح أبا تغلب الغضنفر بن ناصر الدولة ويصف قصره وبستانه والدولاب ﴾

حبيب الأمير سماح رطد الحسبا
أعطى ففسال العفاة النازلون به
أغر لا يتحامى قرنه بدأ
ورتبة فى المعالى فامت الرتبا
أنائلا أنشأت كفاء أم سحبا
حتى يرد غرار السيف مختضبا

كالليث لا يسلب الاعداء بزعم
 لا يعرف الفضل ما ضمت جوائحه
 أما عدى فقد عدته سيدها
 أسد اذا حاولت أرض العدا حملت
 لما همت بأثار مجددة
 أنشأته منزلاً في قلب دجلة لا
 صفا الهواء به والماء فاشتبهها
 وأصبح الغيث مخلوع العذار به
 فمن جنان تروك النور مبتسماً
 ومن سواق على خضراء تحسبها
 كأن دولابها إذ حن معترب
 باله اذا علق زهر الروض والده
 مشمر في مسير ليس يبعده
 ما زال يطلب رفس البحر مجتهداً
 فالنخل من باسق فيه وباسقة
 أضحت شماريخه في النحر مطلعة
 تريك في الظل عقباناً فان نظرت
 والكرم مشتبك الافنان توسعنا
 فكرمة قطرت أغصانها سبجاً
 كأنما الورق المخضر دونهما
 والماء مطرد فيه ومنعرج
 وبركة ليس يخفى موج لجتها
 تسدى عليها الصبا برداً فان كدرت
 قد كملت بنجوم للحباب ضحى
 ترى الاوز سروراً في ملاعبها
 يرف منه على أمواجها زهر
 مسلم وسباع الطير حائمة

في الروع لكن ترى أرواحهم سلباً
 على الوفاء ولا يبقى إذا وثباً
 نجابة وهي تدعى المادة النجبا
 على الكواهل أمماً برة وأباً
 حدوت للحاسد الاحزان والكربة
 تمتاح جنته الغدران والقلبا
 كأن بينهما من رقة نسبا
 فليس يخلع أبراد الحيا القشبا
 في غير ابائه والماء منسكبا
 مخضرة البسط سلوا فوقها القضا
 نأى فحن الى أوطانه طرباً
 من الغمام غدا فيه أباً حدياً
 عن المحل ولا يهدي له تعباً
 للبر حتى ارتدى النوار والعشبا
 يضاحك الطلع في قنوانه الرطبا
 إما ثريا وإما معصماً خضباً
 شمس النهار إليها خلتها لهباً
 أجناسه في تساوى شربها عجباً
 وكريمة قطرت أغصانها ذهباً
 غيران يكسوهما من سندس حجبا
 كأنهما ملئت حباته رعباً
 من انقضى ما ظفا فيها وما رسباً
 رأته دارس الافواق مستلباً
 فان دجا الليل صارت أنجماً شهباً
 كما تأملت في ديباجة لعباً
 أربى على الزهر حتى عاد مكتتباً
 يخطفن ما طار في الآفاق أوسرباً

كأنما الجارح المزهوب يحذره
 وسهم فوارة ما ارتد رائده
 أوفى ولم يثنه حرب الشمال وقد
 كأن بركته درع مضاعفة
 والقصر يبسم في وجه الضحى فتري
 يبيت أعلاه بالجوزاء منتظما
 تطامن نحوه الأيوان حين سما
 إذا انقصور إلى أربابها انتسبت
 فصله لا وصلتك الحادثات ولا
 بر وبحر وكثبان مدبجة
 ومنزل لا تزال الدهر عقوته
 حصباؤه لؤلؤ نثر وتربته
 وكل ناحية منه زبرجدة
 فإن دعاك إليه ذكر مادية
 وإن دعاك له ظل فرب وغى
 لا تكذبني فاني في مدائحكم
 من رام في الشعر شأوى كل عنه ومن
 وقال أيضاً يعزیه عن والدته ويتظلم
 نسالم هذا الدهر وهو لنا حرب
 ونخطب صلح النائبات ولم يزل
 هم بنا أفراسها وسيوفها
 وكنا نعد المشرفية والقنا
 فلما مضى المقدار قل غناؤها
 تبدل هذا الدهر فيما نرومه
 فسير الذي يرجوه سير مقيد
 إذا فاجأتنا الحادثات بمصرع
 فعز الأمير التغلبي ورهطه

فليس يوفى عليه جارح ذهباً
 حتى أصاب من العيوق ما طلباً
 لافته فانتزكا في الجو واحتربا
 تقل رمح لجين منه منتصباً
 وجه الضحى عند ما أبدى لنا شجبا
 ويغتمدى برداء الغيم محتجباً
 ذلاً فكيف تضاهى فارس العربا
 أضحى إلى القمة العليا منتصباً
 زالت سعودك فيه تنفذ الحقباً
 ترى النفوس الأمانى بينها كشبا
 جديدة الروض جد الغيث أو لعباً
 مسك ذكي فلو لم تحمه انتهبا
 أجرى اللجين عليها جدولا سرباً
 فما نشئت وفيها للعلی أدبا
 جعلت ظلك منها السمر والعذبا
 مصدق القول لأستحسن الكذبا
 ناوى أبا تغلب في سودد غلبا

من الخالدين ويذكر إغارتها على شعره
 ونعتب والايام شيمتها العتب
 لأنفسنا من خطبها أبداً خطب
 فلا هذه تكبو ولا هذه تنبو
 حصوناً اذا هزت مضاربها الحرب
 فلم يمحض حد من طبها ولا غرب
 على إنه فيما نحاذره ندب
 وسير الذي يخشى غوائله وثب
 فليس سوى الجنب الكريم لنا جنب
 بمن غربت عنه العطارفة الغلب

بسيدة عمت صنائعها الوري
ومشرفة الافعال لم يحو مثلها
تساوت قلوب الناس في الحزن اذ ثوت
وكانت سهول الارض دون هضابها
فان كان فيمن غيب الشرب تربها
وطوبى لماء المزن لو أن ظهرها
وأقسم لو زادت على المسك تربة
فضائل ينفدن الثناء كأنما
لقد جاورت من قوم يونس معشراً
فقد بردت تلك المضاجع منهم
فله ماضى الثرى من غفائها
لئن كان وادى الحصن رحبا لثوى
وان عذبت رياه أو طاب نشره
عجبت له أنى تضمن مثلها
ولو علمت بطحاؤه ماتضمنت
تذال مصونات الدموع إزاءها
فلا زال رطب الروض من ريق الندى
أبا تغلب صبراً وما زلت صابراً
فقد أعقبت منكم أسود شجاعة
وأتم جناب المكرمات ولم يكن
فكل حياً للجود أنتم سحابه
ولو أنه غير الحمام صبيتم
أرى أرضكم أضحت سماً بعزكم
تموت عداكم قبل سل سيوفكم
وكيف تنال الحرب منكم وانما
إذا أنت كاتبت العدا مثلت لها
دعانا الامير التغلبي إلى النسي

فأعرب عن معروفها العجم والعرب
إذا عدد النسوان شرق ولا غرب
كأن قلوب الناس في موتها قلب
فلما حواها السهل ذل له الصعب
فريم من دون النساء لها ترب
ليقه مافاض ريقه السكب
لزاد على المدرك الذكى بها اترب
ثناء ذوات الفضل من حسناتها ثلب
أحبت بروح لا يجاوره كرب
فأشرق ذاك النور فيها فما يخبر
وما حجبته من طهارتها الحجب
بعرصته المعروف والنائل الرحب
فقد مل في بطحائها الكرم العذب
ولا كبر يعرره ذاك ولا عجب
تطاوالت البطحاء وافتخر الشعب
وتمشى حفاة حولها الرجل والركب
كأن الندى من فوقه اللؤلؤ الرطب
إذا زال حزم ثابت أو هفا لب
وكم معقب في اناس ليس له عقب
لتهفو رواسيها وإن عظم الخطب
وكل رضى للحرب أنتم لها قطب
عليه سحاباً قطره الطمن والضرب
فأنتم لها الأتقار والأنجم الشهب
ويغنيهم من قبل حربكم الرعب
بأمركم تمضى العوامل والضرب
ظبالاً فنابت عن كتائبك الكتب
فنحن له شرب الندى وهو الشرب

نصاحب أياماً له عدوية
هو الغيث نال الخافقين نواله
يزور الندى زواره متواتراً
أعداءه كفوا فان نصيبكم
وليس على البحر الذي راح زائراً

وهل يستوى عذب المياه وملحها
فان عجز الاقنوم أو بان نقصهم
رأيتك طباً للقريض ولم يكن
ولا بد أن أشكو اليك ظلامه
تخيّل شعري انه قدوم صالح
رعى بين أعطان له ومسارح
وكان رياضاً غضة فتكدرت
تساق الى المجر المعارف خيله
غضبت على ديباجه رعقوده
وأبكارها شتى أذيل مصونها
يعريكم من عصبه وبروده
فان ريع سربي أوتورد دونه
فعندي هناء للعدو يهينه
فكنت اذا ماقلت شعراً حدث به

﴿وقال يمدح الامير أبا العباس أحمد بن ناصر بن حمدان﴾

شفاه قرباً وقد أشفى على العطب
ألم يتحفه بالورد من خفر
فبات عذب الرضا والظلم ليلته
إذا تجلّى جلا الخدين في خفر
وكيف بالجد منها وهي لاعبة
تعرضت له في بيض السوالف لا
من بارز بحجاب الصون محتجب

خيال نائبة حياه من كش
في وجنتيه وبالصهباء من شنب
وربما بات مر الظلم والغضب
وان تشنى ثنى العطفين من تعب
تهدى الى الصب جد الشوق في اللعب
يسلقن وعداً ولا يقرفن بالريب
وسافر بنقاب الورد منتقب

تدكشفت عن دمي منهن أو لعب
 تلك المحاسن من قضب ومن كشب
 وليس لي في هوى العذال من أرب
 وكم سقاها انتصابي دمع مكتئب
 ربوعها أحمد المحمود في النوب
 الى الامير صحيحاً غير مؤتشب
 الا وألقاها أصنى من الذهب
 تفتح الزدر منها عن جنى الادب
 أئتت أحسن من مهتزة القصب
 اذا جعلناه ريحانا على النخب
 على السها ويدي تجنبه من قرب
 يلوز منه بفرد الجود مقترب
 مقابل بين أم برة وأب
 صبح من العز أو صبح من الحسب
 كانت ضرائبها أحلى من الضرب
 جداول البيض في غاب القنا الاشب
 ورحت عنه بأجر غير منقضب
 وفي سعود اليها ساقه الحقب
 والارض تحتال في أبرادها القشب
 في الروض جمد خطيب الرعد في الخطب
 وللسحائب ظل غير مستلب
 ماضي الغابا وشهاب ساطع الذهب
 كأنها راية خفاقة العذب
 كتيبة برقت من قبل في السكتب
 قامت مقام القنا والبيض واليلب

حتى كأن سجوف الرقم ضاحية
 هلا ونحن على كشب اللوى اعترضت
 أيم لي في الهوى العذرى مأربة
 سقى الغمام رباها دمع مبتسم
 ولو حمدت بها الايام قلت سقى
 سأبعث الحمد موشياً سبابيه
 ان المدائح لا تهدي لناقدها
 كم رضت بالفكر منها روضة أنفا
 اذا الرجا هز أرواح الكلام بها
 لفظ يروح له الريحان مطرحاً
 أما تراه أبا العباس معترضاً
 خطي المسكارم فرد الحسن معترباً
 مقسم بين نفس حرة ويد
 مصباح خطب له في كل مظلمة
 اذا بلونا عدياً يوم عادية
 قوم هم البيض أفعالا اذا اضطردت
 راح الصيام فولى عنك منقضا
 فعاد فطرك في نعماء سابعة
 أذاك والجو يجلي في ممسكة
 اذا ألح حسام البرق مؤثلقاً
 فلا خمائل بسط غير زائلة
 تملها يابن نصر فهي سيف وغى
 تسرى فتخفق أحشاء العدو لها
 تكاد تبرق لو أن الثناء له
 فلو هتفت بها في يوم ملحمة

﴿وقال يهجو رجلا من أهل العراق﴾

أهون على بعبد الله إن غضبا فإله عنسدي العتيبي إذا عتبا

كسوته حبرات المدح مذهبة
وقد ضربت بسيف مرهف فنبا
حتى اذا الاذن من نجواه قربني
وقفت بين يدي نشوان من حمق
اذا وعى المدح لم يطرب لبهجته
وقال: هي الدنيا وزينتها الشباب
فلا تذهب بك الاطماع واذهب
زلنا منزلا من سرمدي
حديث كابسام الروض جادت
واقداح تفوح المسك طيباً
إذا ما الراح والارج لاحا
وقال: هفا طربا في أوان الطرب
وغنى ارتياحاً إلى عارض
غيوم تمسك أفق السما
وخضراء تنثر فيها الصبا
فأنوارها مثل نظم الحلي
شهدت بها في ندامى سلوا
وأغنائهم عن بديع السماع
وأحسن شيء ربيع الحيا
وأيضاً يصف دولاباً

﴿وقال يصف دولاباً﴾

الماء يلعب كالأراقم موجه
والصوت من دولاب كل متوج
فانظر اليه كأنه وكأنما
فلك يدور بأنجم جعلت له
والسفن بالأذنان فيه عقارب
أطفال زنج للرضاع نواب
كيزانه والماء منها ساكب
كالعقد فهي شوارق وغوارب

﴿وقال يصف شمعاً أهدي إليه﴾

جاءت هديتك التي هي شمسا بعد الغياب
حليت أفق محلنا منها بنجم أوشهاب

بسليقة النحل الكريه م شقيقة النطف العذاب
 صفر الجسوم كأنما صيغت من الذهب المذاب
 فكان ماء الحسن إذ شرقت به ماء الشباب
 فاذا ذكت نيرانها ليلا وجدت في التهاب
 أنساك طيب دخانها طيب العبير أو الملاب
 واذا عرستها مرضة فشقاؤها ضرب الرقاب
 تثنى الدجى عن لونه فيعود مبيض الحجاب
 لولا غرائب فعلها لارتد في لون الغراب
 وقال أيضاً وكان سمع أن الخالدين يريدان الرجوع الى بغداد قبل وفاة
 الوزير المهلبى يهجوها ويذكر اغارتها على شعره وخاطب فيها أبا الخطاب المفضل
 ابن ثابت الصابى الكاتب وهو صديقهما ويعرض برجل من الكتاب يتعصب لهما عليه :

بكرت عليك مغيرة الأعراب فاحفظ ثيابك يا أبا الخطاب
 ورد العراق ربيعة بن مكدم وعتيبة بن الحارث بن شهاب
 أفغندنا شك بأنهما هما فى الفتنك لافى صحه الأنساب
 جلبا اليك الشعر من أوطانه جلب التجار طرائف الأجلاب
 فبدائع الشعراء فيما جهزوا مقرونة بغرائب الكتاب
 تبا لقوم لا تزول حلومهم وعقولهم فى ضلة وتباب
 لهما من الحظ الصوارم والقنا ومن الطروس نفيسه الأسلاب
 سنا على الآداب أقبح غارة جرحت قلوب محاسن الآداب
 فحذار من حركات صلى قفرة وحذار من حركات ليثى غاب
 لا يسلبان أخوا الثراء وإنما يتناهبان نتائج الألباب
 ان عز موجود الكلام عليهما فأنا الذى وقف الكلام ببابى
 أو يهبطا من ذلة فأنا الذى ضربت على الشرف المطل قبابى
 كم حاولا أمدى فطال عليهما أن يدركا الا منار ترابى
 عجز أولم تقف العبيد اذا جرت يوم الرهان مواقف الارباب
 ولقد حميت الشعر وهو لمعشر رمم سوى الاسماء والألقاب
 وضربت عنه المدعين وإنما عن صورة الآداب كان خرابى

شعري وترفل في حبير ثيابي
حول الصليب حواني الأصلاب
لم تسم مذ خلقت وذل رقاب
في خير صحف نزلت وكتاب
عن رزقه فتراه في أكتاب
تكسى الرءوس شوائل الأذئاب
فيبيت عنها مشرع الأنياب
بل كان يرعاها على الأحقاب
في العمر غير مبجل الأصحاب
وث المعيشة شاحب الجلاب
مصقولة العذبات والأهداب
أن الزمان جرى بهم وكبابي
نقضت عمائمهم على الأبواب
لوفين بين أنامل البواب
دأى الجبين تجهم الحجاب
فتعرضت لهما صدور حراي
منه خدود ككواعب أتراب
ولرب عذب عاد سوط عذاب
ضرباً ولم تند القنا بخضاب
مسبية لا تهتدي لأياب
أسرى وما حملت على الأقتاب
في مشرقات النظم در سخاب
حر اللجين وخالص الزرياب
في نزهة منه وفي استغراب
عن حسنه بصياً ولا بتصابي
عبق النسيم فذاك ماء شبابي
بين التعجب منه والاعجاب

فعدت نبيط الخالدية تدعى
أشياخ عمر الزعفران تراهم
نزلوا ذرمة بين غض نواظر
وطن المحرمة الجسوم نجاسة
من كل أشقر باحث خرطومه
خزر العيون خفية أصواتها
يحمي جوانب سرحها إيرادها
رعت لشيخ الخالدية برهة
أسعيد أنك لو بصرت بهاشم
محض المذلة راكباً عكازة
لحلفت إنك لا تطيل عمامة
نفقوا بآلات الخنا وتوهموا
قوم اذا قصدوا الملوك لمطلب
من كل كهل يستطيع سباله
مفض على ذل الحجاب يرده
ومفهمين تعرضاً لحرايتي
نظرا إلى شعري يروق فتربا
شرباه فاعترفا له بعدوبة
في غارة لم تينلم فيها أطبا
تركت غرائب منطقي في غربة
جرحي وما ضربت بحد مهند
لفظ صقلت متونه فكأنه
وكانما أجريت في صفحاته
أغربت في تحبيره فرواته
وقطعت فيه شبيبة لم تشتغل
فاذا ترقرق في الصحيفة مأوه
يصغى اللبيب له فيقسم لبه

تستعطف الاحباب للاحباب
تدمى بظفر للعدو وناب
باعث ظباء الروم فى الاعراب
منه فمزبها ذوى الاحساب
فاضت اناملهم بغير حساب
وهو اثيبوا عنه خير ثواب
ورأوا ذنوباً سقيه بذناب
غراء خدنى غارة ونهاب
بعنا لها يوماً كيوم دؤاب
بالشوق أوحنا حنين الناب
ينشق من نسب اليه قراب
غضباً على الفرقان والاحزاب
فتأهبنا المفادح المتتاب
لكما ضؤولة منصب ونصاب
فليستعد لسطوتى وعقابى
فوق السحاب الفرغ سحاب
غيرت مدى الأيام غير غضاب
من سوءة العقبي على الأعقاب
وذاكاؤه يربى على المغتاب
ولتفرقنكما سيول شعابى
مغموسة فى الشرى أوفى الصاب
غرر الجياد لواحق الأقراب
بصوارم للشعر غير نواب
للمصبح راعى الليل من إغباب
ذات اليمين خطت غمار الذاب
بمكامن الأحقاد والاطراب
حتى يظن اليوم يوم ضباب

جد يطير شراره وفكاهة
اعزز على بأن أرى أشلاءه
أفن رماه بغارة مأفونة
أخى قد عزيتنى بحسية
عز الأكارم انها حسب الندى
هم نافسوا فى حليه وبروده
وسقوه محتفل الحيا ريانه
انى أحذر من يقول قصيدة
ذئبين اذ نظرا الى سيارة
علجين اذحن النواقس صرحا
شغفا بذى القربان يصدق انه
ورضى عن الانجمل يظهر فيهما
انى نبذت على السواء اليكما
نصبت مجانيق الهجاء وان رأيت
وإذا نبذت الى امرىء ميثاقه
حاولتها جبلا كأن رعانه
فاذا أصابكما غضاب سهامها
وجريتما فى غرة فنكصتما
ورميتم المسك الذكى بغيبة
فلتلفحنكما سمام منطقي
ولتسرين مع الجنوب إليكما
ولتطلعن من الفجاج كأنها
ولا ضربنكما على ما خفتما
متواترات لاتغبكما وهل
تشتق أجيال الشقيق فان سرت
نبيل أغفل منكما مسمومة
فأريكما الدنيا به مغبرة

فلتعلما ان لم تهب عليكما
وليحذر الكذاب بركا يدي
فلكم عدو قد اطلت عذابه
وشيتها قبل الختوف كما ارتدى
لولا أبو الخطاب طال تنكري
وهبت شمائله الجزيل وأبرأت
وكفالك أن الدهر أعتبنى به
وقال يصف يوماً لعب فيه بالفهد بالربض الأعلى ويذكر أحواله فيه ويصف عرباً
ألا غادها مخطئاً أو مصيباً
وخذ لهباً حره في غد
دعانا الخريف الى موطن
وقد جمع الحسن في روضة
ومطرب وشى ابراده
نشيده إن نزلنا ضحى
كأننا ارتبطنا به نافرأ
فبتنا وبات نسيم الصبا
يكاد على ضعف أنفاسه
وقد حجب الارض ريحاننا
كأننا على صفحتي لجة
فمن طرب يستفز النهى
وساق يقابل إبريقه
يطوف علينا بشمسية
وينشر صيادنا حولنا
سباييط تخبر أجسامها
نواعم لوأنها باشرت
فلولا الدروع التي قدرت
لابدانها أو شكت أن تذوبا

وتبعث للبر وحشية تسوق الى الوحش يوماً عصيباً
 مؤدبة يرتضى فعلها ولم تر لبناً سواها أديباً
 وتركية الوجه تبدى لنا إخاء فصيحاً ووجهاً جليلاً
 تعانق ان وثبت صيدها عناق الحب يلاقى حبیباً
 طراداً صحيحاً وخلفاً صحيحاً ووثباً مليحاً وأمرأً عجيباً
 فقد ملكت ود أربابها فكل يخاف عليها شعوباً
 وللماء من حولنا ضجة إن الماء كافح تلك العروبا
 جبال تؤلفها حكمة فتحبو البحار بها لا السهوبا
 تقابلنا في قميص الدجى اذا الافق أصبح منه سلباً
 حيازيمها الدهر منصوبة تعانق للماء وفداً غريباً
 عجبت لها شاحبات الحدود لم يذهب السرى عنها الشحوبا
 اذا ما هممنا بغشيانها ركبنا لها ولداً أو نسيماً
 تغنى السكور لنا بينها غناء تشق عليه الجيوباً
 يجاورها كل ساع يرى وان جد في السير منها قريباً
 خلى الفؤاد ولكنه يحن فيشجى الفؤاد الطروباً
 فياحبذا الدير من منزل هصرنا به العيش غصاً رطيباً
 اذا ما استحمنا به زهرة حمتنا بدائمه أن نخيباً
 وقال يهجو النامي الجزار

أجزار باب الشام كيف وجدتنى وأنت جزور بين نابى ومخلى
 أراك انتهبت الشعر ثم خبأته على الناس فعل الخائف المترقب
 تباعدت عن باقورة الشعر بالمدى اليه فلم تخرج ولم تتحوب
 ولما جرى الخذاق في ضوء صبحه تعثرت منه في ضباقة غيب
 جريت من الایجاز أقرب مسلك ومن ذهب الالفاظ أحسن مذهب
 وتزعم أن الشعر عندك أعربت محاسنه عن ناطق منك معرب
 فما بال شعر الناس ملء عيوننا وشعرك في الاشعار عناق مغرب

وقال يهجو على بن العصب الملحى الشاعر ويصف مناهدة اهل الريب في منزله
 سل الملحى كيف رأى عتاقى وكيف وقد أبى رأى الصواب

رقاني الهاشمي فسل ضغني
وقال أخو المودة والتصابي
وشيخا طاب أخلاقا فأضحى
له دار اذا استخفيت فيها
طرقناه وقنديل الثريا
فرحب واستمال وقال حطت
وحض على المناهدة الندامى
وقال تيمموا الأبواب منها
فهذا قال ريحان ونقل
وهذا قال قدر من طعام
وسمح القوم من سمحت يدها
فتم لهم بذلك يوم لهو
اذا العبء الثقيل توزعته
وقال يهجو رجلا من أهل الشام

مدحت أبا جعفر وقلت شريف العرب
وأبدى على بابه تجمل أهل الأدب
وقال يصف كيزان الفقاع

جدلى بها للشرخ من نشابها
فهي خلاف الراح وانتسابها
دخينة والتلج من ترابها
فأسودت الأطواق في رقابها
ومسكها الفائح من شرابها
حيث صريع الراح أو يحياها
فهي شفاء النفس من أوصابها
يعنى بها الساقى الذى يعنى بها
وعقد الأس على قبابها
وقام يحلوها على خطابها
لم نشرب السن قوى شرابها
في قدم العمر الى أحقابها
خضر جرى الافرنج في أثوابها
تفوح ريا المسك في قرابها
اذا السيوف انحرن عن أثوابها
وأعقبته البر من عقابها
وكربة الخمر والتهابها
حجبها في الظل من حجابها
وصانها عن دأبها وطابها
كأنما في الرحب من رحابها

لطائفاً تنفج في عيائها فليصائم القسائم من أصحابها
وشارب الحرة من شرايها

وقال يمدح الأمير أبا العباس أحمد بن نصر بن حمدان :

عوجا على ذاك الكتيب من كشب فكم لنا في ربوتيه من أرب
ماعن للعين به مرب مها الا جرى من جفنها دمع مرب
سرن فقد عوض قلبي طرباً للحزن من فرط السرور والطرب
واحتجبت في كل الرقم دمي تأتق أثناء الحجال والحجب
جدن بأجياذ تحليها النوى فرائداً من دمع عين منسكب
صواعد الأنفاس أبقت نفساً في صعد مناودمعا في حجب
ومخطف يهتز من ماء الصبا كأنما يهتز عن ماء العنب
قام وسوق اللهو قد قام به ينخب أقذاح الندامى بالنخب
ويمزج الكأس بعذب ريقه حتى تبادى الصبح مبيض العذب
وجدى به وجد الأمير أحمد بجمع حمد أو بتفريق نشب
أغر رد الجود وعداً صادقاً من بعد ما كان غروراً وكذب
يستمطر البيض دماً وتارة يعطر داجيه ذهاباً من ذهب
كالعارض انهل رواء ديمة وبرقه بادي الحريق ملتهب
مغرى بسمر الخط لاسمر المها بأساً وبيض الهند لابيض العرب
يريه أعلى الرأي حزم كامن فيه كمون الموت في حد القضب
حسب بنى حمدان مجداً انهم أنفسها عاقت قميسات السلب
أسداً اذا ما سلبت أسد الوغى عليه أسياف الأمير مارحب
كم حاسد رحب الفناء ضيقت أعم من ذيل السحاب المنسحب
وحامد يسحب ذيل نعمة مطية تسبح في اللج اللجب
حن الى أرض العراق فامتطى بسيرها وتارة تخشى الغطب
ناجية ترجو النجاة تارة لتهتدى قوم هاديها الذنب
اذا المطايا قومت رءوسها وان سرت لم تشك افراط التعب
ركائب ان عرست لم تسترح ينقع رقرق السراب المندرب
كأنما في الماء ظنان فلا

كأنما نحل منها أوطناً
ولم يزر بغداد حتى أنها
كأننا لما بدت رباعها
عدنا بمبيض الصلوات في الرضا
أثرى من المجد فأبقى سعيه
فراح راجيه وقد نال المني
وراح من وشى الثناء كاسياً
ونحن للسير الحديث في دأب
بحر ندى يحيا به روض الأدب
أمرى أحسوا بفكاك مقترب
منه ومحمر الطباة في الغضب
ماثراً تبقى على مر الحقب
بنائل فلل أنياب النوب
يخطر في أثناء إيراد قشب

وقال يمدح أبا الفوارس سلامة بن فهد ويعرض بالخالدين وكانامدحاه بقصيدة
ثم قلباها في غيره :

يعنفني أن أطلت النحيا
وأدنى المحبين من نحبه
دعا دمه ودعت دمعها
فتاة رمته بسهم الجفون
فعاين منهم غزالا ريبا
وعهدى بها لاتديم الصدود
ليالى لاوصلنا خلصة
ولا برق لذاتنا خلب
وكم لي وللبين من موقف
إذا شهر اللحظ أسيافه
كأنني في هبوتيه ابن فهد
فتى يستقل جزيل الثواب
ويربى على سنن المكرمات
وتلقاه مبتسماً واضحاً
كريم إذا خاب راجي الندى
رأى لحظه ماتجن الصدور
بعبيد إذا رمت ادراكه
وأسكب للبين دمعاً سكوبا
محب بكى يوم بين حبيبا
فبلل منها ومنه الجيوب
ومدت إليه بنانا خضيبا
وبدراً منيراً وغصنا رطيبا
ولا تتجنى على الذنوب
نراقب للخوف فيها الرقبا
إذا مادعونا لوصل قلوبا
يميت بلحظ العيون القلوبا
تدرعت للصبر برداً قشيبا
إذا اليوم أصبح يوما عصيبا
مماحا لمن جاءه مستثيبا
فيظهر فيهن مجدأ غريبا
إذا ما الحوادث أبدت قطوبا
حمتنا مكارمه أن نخيبا
نخلناه يعلم منها الغيوب
وان كان في الجود سهلا قريبا

نمته من الازد صيد الملوك
سألت سلامة للمكرمات
تؤف اليك تجار المديح
فسم لك من سودد كالعبير
ورأى يكشف ليل الخطوب
ومشتمل بنجاد الحسام
ملأت جوانحه رهبة
كسوت المكارم ثوب الشباب
ضرائب ابدعتها في السباح
تخلصتني من يد النائبات
وملكت مدحى كما ملكت
وانى لوارد بحر القريض
ولست كمن يسترد المديح
يحل بمدحته غيره
وقال يمدح أبا الحسن ياروخ بن عبد الله ويصف قصره وبستانه بالموصل:
أرى همة تحتال بين الكواكب
ومربض آساد ومعدن سودد
علا ملكت لب الامير وانما
تروح به بين الصوارم والقنا
فتى طالبي الدين أصبح جوده
تسام فيه العرب والعجم فاحتوى
وكم ومضت أسيافه بمشارق
حببت على رغم الحسود بحنة
تعجلت منها ما يعجل منه
ميادين ريحان كأن نسيمه
كأن سواقيه سلاسل فضة
وروض اذا ماراضه الغيث أنشأت
وما زال ينمى النجيب النجيبا
وما زلت تبسط باعا رحيبا
عذارى تروقك حسنا وطيبا
أصاب من المدح ريحا جنوبا
ضياء اذا الخطب أعياء اللبيا
يقل شبا الحرب بأسا مهيبا
فأطرق والقلب يبدى وجيبا
وقد كن ألسن فينا المشيبا
فلسنا نرى لك فيها ضربا
وأحلمتني منك ربعا خصيبا
بنو هاشم بردها واتقضيها
اذا ورد المادحون انقليبا
اذا ما كساه الكريم المنيبا
فيمسح محلى ويضحى سليبا
وطود آمن العلياء صعب الجوانب
وموئل مطلوب وغاية طالب
تملك أرباب السكرام المناجب
وتغدو به بين الالهى والمواهب
يحسن للطلاب وجه المطالب
على المجد من أقيالها والمرارب
فراع العدا ايماضها بمغارب
حببتك بأنواع الثمار الاطياب
لكل جميل السعى عف المذاهب
نسيم الهوى أيام وصل الخبائب
اذا اضطردت بين الصبا والجنائب
حدائقه وشيا كوشى الصبائب

وحالية الاجياد من ثمراتها
 خرقن الثرى عن مائه الغمر فارقت
 اذا ما سقتهن السحاب شربة
 تقل شمرايح الثمار كأنها
 وجاعة در السحاب مدامة
 لها كالى يذكى اللحاط خلاها
 يرد اليها حية الماء ما انكفت
 فقد لبست خضر الغلائل وانشئت
 قطوف تساوى شربها وتباينت
 فمن برد لم يحل للشمس حاجباً
 ومن سبج أجرت به الكرم ملكها
 بدائع أضحت فى المذاق أقارباً
 ترى الماء شتى السبل ينساب بينها
 ومسترفد تيار دجلة رافدا
 يسير وان لم يبرح الدهر خطوة
 مواصل ايحاف تسكاد تجيبه
 تسيل خلال الروض من فيض دمه
 وممتنع جلبابه الغيم فى الضحى
 أضاء فلو أن النجوم تحيرت
 له شرفات كالوذائل أشرفت
 اذا لبست ورس الأصيل حسبتهما
 مجاور بر ضاحك النور معشب
 اذا بكر القناص فيه وأعزبت
 رأيت بنات البحر موشية القرى
 محاسن أرزاق من النور والمها
 فن ساج بالخير فى إثر ساج
 وآمنة لا الوحش يزعر سربها

مملكة الاجسام خضر الذوائب
 أسافلها من زاهر غير ناضب
 خلطن بماء البحر ماء السحاب
 اذا طلعت حمراً أكف الكواكب
 اذا شربت در السحاب الصوائب
 حذار أعليها من سخاط النوائب
 عن القصد أو صدت صدود المجانب
 لها مرجحات بخضر الشوارب
 تباين مسود العذار وشائب
 من الظل الا غارلته بحاجب
 ولم تجر فى منظومه خرق ناقب
 وان كن فى الألوان غير أقارب
 كما ريعت الحيات من كل جانب
 سواحلها من نازح ومقارب
 فليس بوقاف وليس بسارب
 اذا حن ليلا موجفات الركائب
 قواضب تزرى بالسيوف القواضب
 وحليته فى الليل زهر الكواكب
 ضلالا هداها سبلها فى الغياهب
 على نازح الأقطار نأى المناكب
 تعل برقراق من التبر ذائب
 وبحر طموح الموج عذب المشارب
 حباثله فى صيد تلك العوازب
 به وبنات البر بيض الترائب
 يغذ اليها طالب غير خائب
 ومختضب الأطراف من دم خاضب
 ولا الطير منها داميات الخائب

هي الروض لم تنش الخوا مل زهره
 اذا انبعثت بين الجمائل خلقتها
 وان عمن في طامى المياه تبسمت
 ودعهم اذا ما الليل رفع سجفه
 وان آنت شخصاً من الانس صرصرت
 جبال رست في لجة غير انها
 اذا عاينت للماء وفدا رأيتها
 يسير اليها الركب في لج زاهر
 تضم رجالا أغرب الشيب فيهم
 فمن رهج لا يستثار بحافر
 عجائب ملك في فنائل لم تكن
 هي الحرم المحمي ممن يرومه
 مواطن لم يسحب بها الغي ذيله
 أبا حسن لزال ودك مشربي
 نهنيك بالبرء الذي قام فعله
 أحاد رياض الحمد موققة الربا
 فصدق من ظن الصديق وأكذبت
 إذا كنت من صرف الحوادث معتي
 اليك القوافي الغر لا نظم سارق
 كتائب حمد لو رميت بها العدا
 وقال يمدحه أيضاً

طلعت شمس الخدر كيم تغربا
 فكفاه أن يصف الصباة ناطقا
 يا حبذا شمس جلت عنها النوى
 وتعمدته بالمحظة لو أنها
 قامت تميل للعناق مقوما
 حملت ذراه الاقحوان مفضضاً
 وبدت محاسنها لكي تتغيبا
 دمع إذا وصف الصباة أطنبا
 فجلت على الصب انشيب الاشنباً
 منهم لجاز عن الشفاف مخضبا
 كالخوط أبدع في الثمار وأغربا
 يسقى المدامة والشقيق مذهباً

وأبت وقد النقاب جماها
ما كنت إلا البدر فارق حجبها
فغدوت لأدري أكان له الحمي
فاذا الحيا أعطى الرياح قياده
فسقى محلا بالعقيق وخلة
مالى رأيت الدهر وكل صرفه
ساويت جدأ في مخيلة لاعب
ومعرض لى بالطراد خسأته
فليشو في رمس الخول فاني
هيئات جانبت السفاه وأهله
وأحلنى عز الأمير محلة
عذنا بتبيض الصنائع راضيا
غمر المواهب لايساجل مرغبا
وممنع يردى العدو اذا ارتدى
وأغر لو نطقت رحاب محله
ناضلت منه بذى السداد فاهقا
وصحبت أيام المشيب بجوده
بشر كمصباح الحيا وخلأق
ومناسب حاز الفضيلة أعجما
إن شاء أعد من الشعوب أجلاها
يرتاح ماغنى الحديد إلى الوغى
ويكر مطرور السنان كأنه
أشيم بارقة الغمام وقد غدت
قاط الزمان فكنت ظلا سحسجا
ترك القصايد قصرت عن عدما
والطالبون انتحتك وفودهم
لاحظةهم والفكر يصرف عنهم

حركات غصن البان أن تتنقبا
حتى اذا شمناه عاد محجبا
لما تغيب مشرقاً أو مغربا
فانقاد تجنبيه الجنوب أو الصبا
وربى بأطراف الغميم ورربا
بالقلبي الشهم كيف تقلبا
والندب ليس يجد حتى يلعبا
ومتى رأيت الليث طارد ثعلبا
نار تضرم في ذؤابة كبكبا
حدثا فكيف أرى السفاهة أشيها
لورامنى فيها الزمان تهيبا
منه ومحمر العوامل مغضبا
فى المكرمات ولا يطاول مرهبا
بالسيف أو يحبو الولى اذا احتبا
قالت لطلاب المكارم مرحبا
وضربت منه بذى الفقار فما نبا
مبيضة فذمت أيام الصبا
تخبو لبهجتها مصاييح الربا
فينا كما حاز الفضيلة معربا
أو شاء عد من الفبائل تغلبا
فيخوض موجاً منه أكر مجلبا
قر يطارد فى العجاجة كوكبا
يمنى أبا الحسن الغمام الصيها
ونأى الربيع فكنت روضا معشبا
يسدى ومن يحصى الحصى والأثلبا
فرأوا نذاك الغمر قرب مطلبها
لحظ النواظر بغضة وتجنبها

فنظمتهم جمعا وقد نشرتهم
أحببت ذا القربى وليس يحبه
أما الصيام فقد أجبت دعاءه
شهر وصلت صيامه بقيامه
فأجب دعاء الفطر مصطبحا فقد
وتملها بكراً فلست مزوجاً
حمداً أمر الفكر سلك نظامه
أن حل أوطن في صدور رواته

وقال يمدحه أيضاً

من لى برد سوائف الأحقاب
أتبعتها نفس الحب تضرمت
أتبعتها نظر المشوق تجمعت
إن الأطباء حمت مراتعها الطبا
من كل سكرى اللحظ أثمر غصنها
رباً أخاضتنا على ظمأ الهوى
لله أعرابية غدرت بنا
حجبت محاسنها الخيام ولوبدت
وأحلبها من قلب عاشقها الهوى
هيهات ما صدرت عقود نسيبه
لكنها فكر إذا ما سومرت
يمنى العواذل أنه هجر الصبا
لحظ الكواعب سره فوجدته
كم قلن لما قام في محرابه
يا حسن ما خلعت على أعطافه
إن الوعيد ثناه عن آرائه
الآن قصرت النوائب فاغتدت
سفرت لنا من رأيه وحسامه

وأرب أعيت على الطلاب
أحشاؤه لتفرق الاحباب
زفراته لتفرق الأتراب
ورعت سوائعها أسود الغاب
نوعين من ورد ومن عناب
من وعددا المطول لمع سراب
إن النفاق سجية الأعراب
كان العفاف لها أتم حجاب
بيتنا بلا عمد ولا أطناب
عن لوعة كمنت ولا أوصاب
باتت تفتح زهرة الآداب
أنف الشباب معذل الأصحاب
عف السريرة طاهر الاثواب
سيان أنت ودمية المحراب
أيدي الصبا أوزانه بتصابي
حتى تجنب موق الآداب
ندي الأمير كليلة الانياب
عن ضوء صبح مسفر وشهاب

ملك عقود الحمد ملء يمينه
شفع الندى لعفاته بندي كما
وعفا فرد البيض في أغمارها
وجرى فبين مقصر عن شأوه
سیدی بمجدك فاعملی بمهذب
ونصبت نفسك للنبي وآله
فأعز نصرک منهم باقی الهدى
نزلوا فذاك مخضبین أعزة
فكانما حلوا يثرب منه أو
فاسلم أبا حسن ليوم مكارم
لم تنفض أثواب الصيام مودعا
فاسعد بعيد عاد كوكب سعدة
وتحملها نظم اللسان وإنما
لو صاغت سمع الوليد جمالها
بل لو تأملها ابن أوس لم يقل
وقال يمدح الوزير محمد أبا الحسن بن محمد المهلبى ويتظلم اليه من الخالدين وقد
ادعيا شعره ومدحاه به :

ننا من الدهر خصم لانفاله
يرتد عنه جريحا من يسالمة
ولو أمنت الذى تجنى أراقه
تظلم الشعر من ليث يساوره
وحجبت دون رائيها بدائعه
وكيف لا يتحامى سفرها سننا
ياغيبه الكرم المفقود غائبه
أستباح على قصر محارمه
أبعد ما نهد عمرى فى محاسنه
ورقرق الطبع فيه ماء رونقه
فما على الدهر ان ولت نوائبه
فسكيف يسلم منه من يحاربه
على هان الذى تجنى عقاربه
إذا تبرج أوصل يوائبه
وقيدت دون مسراها غرائب
امسى به أسد ضار نوائبه
وخيبة الأدب المحفو صاحبه
وتسترق على صغر كواعبه
حتى وهى بحلول الشيب جائبه
لجاء كالوشى مصقولا سبائبه

وكان كالثمر استقصيت غايته
 ضرب من السحر أجلوه على قمر
 قضىء مثل سطور البرق اسطره
 تدنست يدي غيري مطارفه
 وشى اذا نمنمت منه خواطرنا
 نهب فلو حضرته النار مضرمة
 بل لو تعلق بالجوزاء هاربه
 سبي وأبقت بوادي سبيه لمحا
 اذا الكمي تحامى بعض ماملكت
 له على مرج شعري غارة أبداً
 فلا السنان لها دام وقد برقت
 اذا نخطف من أولادنا ولدا
 اليكم عن شهاب طار طائره
 فنكبوا عن طريق السيل تمتنعوا
 فلست أهدي الى قوم مما تحجه
 ولا تمدوا الى العيوق أيديكم
 هل للغنيين عذر في اغتصابهما
 قل للوزير تخرج إنه سلب
 لا يبعد الله درأ حلياك به
 ومركباً يتجرى الصدق مادحه
 مدفعا بأ كف الظلم رائضه
 أضحي ابن فهد حريبا من محاسنه
 وأنت لاشك من أفواف يمنته
 وكيف تسحب وشيا قد تداوله
 تبرجت فيهم قدما عرايسه
 لا يعجبنيك دينار المديح ولم
 نغير صيدك ما حلت مصايدده

خيرا فما بيدي الا أطايبه
 سيان قائله فيهم وجاليه
 كأنما ذهب انقرطاس كاتبه
 وسودت بسوى قومي مناسبه
 ردا فلا بد من كف تجاذبه
 جرى اليه يخوض النار ناهبه
 مائت خطف ألى عثمان هاربه
 معشوقة ان عفت عنها عواقبه
 رماحه من خطير فهو واهبه
 يرتاع معقوله منها وساربه
 فتكا ولا السيف مخضوبامضاربه
 قامت بمثل قوافيه نوادبه
 قدما يعزى أديم الجو ثاقبه
 من قبل أن تتهادا كم غواربه
 من بعد ما قسمت فيهم جنائبه
 جهلا فلن يدرك العيوق طالبه
 حلياييوء بأوى اللعن غاصبه
 غشما تعدى على المسلوب سالبه
 فكم فتى عطلت منه ترائبه
 حسنا كما يتجرى الافك عائبه
 منكبا برماح الجود راكبه
 من بعدما بذلت فيها حرائبه
 عار كما عريت منها منا كبه
 قوم سواك فقد رثت مساحبه
 وأشرقت فيهم دهرأ كوا كبه
 يضربه باسمك دون الناس ضاربه
 وخير مالك ما طابت مكاسبه

وإن أصخت لتغريد المديح فقد وفي مغرده وانحط ناعبه
وقال يمدح أبا أحمد طاهر الهاشمي بحلب :

على غير عتب ماطويت عتابها وآثرت من بعد الوصال احتسابها
وقفنا فضل الشوق يسأل دارها وتجعل أسراب الدموع جوابها
فلا دبحت ريح الجنوب حفية تخص بالطف السحاب جنابها
لوامع برق لا تمس أراكها وأنقاس ريح لا تروع ترابها
ومجدولة جدل العنان منحتها عناني فأضحت رحلة الهجر دأبها
إذا برزت كان العفاف حجابها وإن سفرت كان الحياء نقابها
ومن دونها نيل الغمام إذا سرت نجوم القنا الخطى ترجى قبابها
حمتنا الليالي بعد ساكنة الحمى مشارب يهوى كل طام شرابها
ألاحظها لحظ الطريد محله وأذكرها ذكر البغي شهابها
وأنشدها والقرب بيني وبينها ولو آب حلمي مارجوت إيابها
تخيرت أفواف المديح فلم أنح بباب بني العباس إلا لبابها
قواف لو أن الأخيلية عاينت محاسنها زانت بهن سخابها
أغر يدها مزنة مستهلة إذا شام راج بالشأم سخابها
ولو لم يشبها الهاشمي لأصبحت مآثره اللاتي حوين ثوابها
يعد الجبال من قريش أبوة إذا عد ذو نحر سواها هضابها
إذا انتسبت بين الخلائق ألحقت أواصرها بالمصطفى وانتسابها
وإن حملت سحر الرماح لمشهد رأيت أسود الغاب تحمل غابها
وسالت بهم تلك البطاح كأنما أسالوا عليها بالحديد سرابها
بهم عرفت زرق الأسنة ربا كما عرفت بيض السيوف خضابها
أبا أحمد أصبحت شمس مكارم تضيء ومصباح العلي وشهابها
أبوك الذي سقى الحجيج ولم يزل بمسكة يروي ركبها وركابها
ولما أقام المحل بين بيوتهم دعا الله فيه دعوة فأجابها
ولم يثن طرف العين حتى تهللت مدامع مزن لا تغل انسكابها
فأعتبت الأرض السماء بجماهه غداة تولى عن قريش عتابها
بني هاشم أعطاكم الحق رتبة يقصر عنها من يريد اغتصابها

فأذهب عن تلك النفوس ارتياها
وحزتم على رغم الانوف نهاها
يملككم عتق الرقاب رقابها
فأنتم ورثتم هديها وكتابها
وأنتم سلبتم عبد شمس ثيابها
وقال يمدح أبا الفوارس ناصر الدولة

إذا السحاب حده البرق مجنوباً
وحن حتى أجاب الثبت حنته
وجمل الرياح حملاً^(١) لا كفاء له
وسار جحفله في الجو وانتشرت
وخيل بين ضرام ساطم وحيا
فجاد حيا أروى في زيارتهم
وإن حمى البين عذباً من مواده
وربما جنبت ريح الجنوب حياً
وشب لي في سواد الليل بارقه
أقول والريح تنثني^(٢) من أعنته
ارض إذا نسجت فيها مطارفها
لا تستغيث إلى الأنواء تربتها
دساكر^(٣) ورياض حين ساعدني
وما تنمر جلباب الغمام بها
كأنما الغيث مرفضاً بعقوتها
الواهب النفس للارماح في نشب
بيننا تراه وأسلا بالملوك له
كالغيث يبسم للرواد بارقه

(١) في نسخة « عبثاً » (٢) في النسخ « يشي » وقال ابن الأنباري :

الريح مؤنثة لاعلامه فيها وكذلك سائر أسمائها الا الاعصار فانه مذكر . وقد
تذكر على معنى الهواء . نقله ابو زيد . كما في المصباح . (٣) الدسكرة : القرية .

أقام للرفد سوقاً من مكارمه
ودرت الجود وعداً صادقاً يده
حلم ومكرمة ما دار بينهما
يقابل الخصم منه منطقاً ذرباً
أعز لا تخضب الصهباء راحته
اقول للمبتنى إدراك سودده
ان تسأل السلم تسلم من صوارمه
كم من جبين أنار السيف صفحته
وكم له في الوغى من طعنة قتلت
قوم اذا جردوا البيض الرقاق حووا
بادون للعز يبدو ضوء نارهم
يعد من تغلب صيداً غطارفة
ارسوا قبائهم في البر واتخذوا
اليك وافت بنا الآمال مهدية
من كل مخدومة الألفاظ حادمة
وكم لأفكارنا من سلك قافية

﴿وقال يهجو رجلاً﴾

تباعد عن عرسه جعفر
وكانت تصب إلى غيره
فبينما يتبعان الهوى
أتاح الزمان له سفرة
فكنها من قياد الزناة
فودا وقد وفقا للفراق

﴿وقال يصف الحمام ويستدعي صديقاً إليه﴾

قد أمكن الطالب مطلوب
والغيث قد ياق له عارض
والفجر كالراهب قد مزفت
من طرب عنه الجلايب

يضحي الشناء إليها الدهر مجلوبة
وكان ظناً على الأيام مكذوبة
إلا أراك هضاباً أو أهاضيباً
والقرن أزرق ماضي الحد مذروبا
حتى يرد القنا ريان مخضوبا
خفض عليك فليس النجم مطلوباً
او تؤثر الحرب ترجع عنه محروبا
فماد طرساً بحد السيف مكتوبا
عداه او ثرت رحماً اناليباً
جرد الصواهل والبيض الرعائيباً
ليلاً اذا بات ضوء البرق محجوباً
اضحي مغالبهم في الحرب مغلوباً
سوراً عليه من الأرواح مضروباً
درأ إلى لجج الأفكار منسوباً
على قفاستها الغر المناجيباً
أصاب در مساع منك منقوبة

فقم بنا ننعيم في منزل
 ونشترى منه رخيصاً به
 بيت بنته حكام الوري
 مجاور النار ولصكته
 حر هو الظل لأجسادنا
 طاب فلورد شباب امرئ
 كأنه إذ ضحكت جدره
 كأن ما قبب من سقفه
 كم سالب بزة أعدائه
 قرب شيء فيه أبصرته
 يخلو وفيه من صنوف الوغى
 تعترض الخيل على جدره
 وتلتقي بالبيض فرسانه
 منظر حرب ما لها مخبر
 لا يرتجى العزبها غالب
 وتطرد الوحش بها أكلب
 فلبة بالناب ملبوبة
 ويشرب الراح به شارب
 عيانه ينبعثك عن نعمة
 حتى إذا نلت به لذة
 ملنا إلى شرب حلال لنا
 راح يحبيك بها شادن
 فالملك مهجور إذا صففت
 وليس يكبو لهم إلا إذا

﴿ وقال ﴾

سلوت عهداً لما تمادي
 وقد ينسى الربيع إذا تولت
 به الهجران وانقطع العتاب
 لياليه وقد يسلى الشباب

﴿ وقال يصف الدستنبوية ﴾

وقريبة من كل قلب إن بدت للعمراء أدناسها اليه وقربا
 روى القلوب نسيمها وتلهبت حسناً فأذكت في القلوب تلهبا
 فكأنما ذهب حوى كافوره فعدا برياه وراح مطيبا
 صفراء ماغنت لعيني ناظر إلا توهمها سناناً مذهبا

﴿ وقال يصفها أيضا ﴾

وأغن كالرشأ الغري رنشا خلال الربرب
 في خده ورد حما ه من القطف بعقرب
 لما سقاء قهوة في السكاس ذات تلهب
 حيانا بدستنبوية مثل السنان المذهب

﴿ وقال يصف مزمله ﴾

بديعة جسمها زبرجدة خضراء يخفى جمالها الحجب
 مجروحة الخصر غير دامية كما تكون الجروح والندب
 كأنها من جفاء لبستها مقرورة والهجير يلهب
 كأنما الماء حين تبعثه ذوب لجين ميزابه ذهب

﴿ وقال يستسقى شراباً ﴾

تجنبني حسن المدام وطيبها فقد ظمئت نفسي وطال شحوبها
 وعندي ظروف لو نظرف دهرها لما بات مغري بالكآبة كوبها
 وشعث دنان خاويات كأنها صدور رجال فارقتم قلوبها
 فسقياك لاسقيا السحاب فانها هي العلة القصوى وأنت طيبها

﴿ وقال يستدعى صديقاً له ﴾

يوم رذاذ ممسك الحجب يضحك فيه السرور من كئيب
 ومجلس أسبلت ستائره على شמוש البهاء والحسب
 وقد جرت خيل راحنا خبيلاً في جريها أوهممن بالخبيب
 والتهبت نارها فنظرها يغنيك عن كل منظر عجب
 إذا ارتمت بالشرار واطردت على ذراها مطارد اللهب
 وأيت يا قوّة مشبكة يطير عنها قراضة الذهب

فسر الى المجلس الذى ابتسمت فيه رياض الجمال والأدب
 ﴿وقال يصف مزمله﴾

يحبى اشتياقاً بعضنا بك بعضنا إذا قبل الكاس الروية شارب
 وعندى لك الريحان زين بساطه . بزهر كما زانت سماء كواكب
 وذيل كما انجرت ذيول غلائل مصندلة تحتال فيها الكواعب
 سقاء دموع الورد صاف أساله وشاب له الكافور بالمسك شائب
 وقد أطلقت فيه الشمائل وانثنت مقيدة فى جانبيه الجنائب
 وحافضة ماء الحياة لفتية حياتهم ان تستلذ المشارب
 يسربلها أجفى اللباس وانما يليق بها أفوافه والسباب
 على جسد مثل الزبرجد لم يزل يشاكله فى لونه ويناسب
 اذا استودعت حر الاجين سبالكا يصوب من أجسامها وهو ذائب

﴿وقال يستدعى صديقاً له ويصف قدوراً على النار﴾

شوى أثوابه قشب ومد شأنه عجب
 ترى الامواج تسكن فى غواربه وتضطرب
 كسرب الوحش يبعد فى تناطحه ويقرب
 ويوم يؤثر اللذات فيه من له أدب
 وشمس من وراء الدجس تسفر ثم تنتقب
 ومجلسنا على شرف بحجب الغيم محتجب
 علا فالبرق يسم دو نه والرعد ينتجب
 فمن شرقه هب ومن غربه صخب
 وبين يديه زاهرة الى الانواء تنتسب
 لها من كل مرتجس يمر بها أب حدب
 يميل بها قضيب البان أحياناً وينتصب
 وقد رفعت لنا سود نجوم سمائها الحبيب
 تحبش بما افاء الطر ف والمجنوبة النجب
 وترطن مثل ما جعلت نساء الزبح تصطخب
 وأحدقنا بأزهر خا فقات فوقه العذب

يوصل في اسمه فضل الـ محرب ثم يجتنب
فما ينفك من سبيح يعود كأنه ذهب
واخوان الصفاء اليـ لك مشتاق ومكشـب
وذكرك بينهم أذكى من الرياح ان شربوا
وقد وافاك مر كبهم فكن حراً كما يجب
﴿وقال يستهدي نبيذاً من ابن فهد﴾

تصابي فأضحى بعد سلوته صبا وعارود عمرو طوقه بعد ما شبا
ومر به رطب البنات كأنه يميل من أعطافه غصناً رطباً
نشرت له صدر العتاب فقال لي ظفرت بنا فاطو العتاب لك العتي
ولا وصل الا أن تببت أ كفنا ركائب ترجى من مدامتنا ركبا
فجدد بها عهد التواصل ليننا وداو بها شوقاً ونفس بها كربا
وكن يا بن فهد في الفتوة عاذري فازلت خدناً للفتوة أوتربا
ولا تجعل الذنب العظيم خيافة فليس مليم الذنب مقترفاً ذنباً
﴿وقال يصف اللينوفر^(١)﴾

يا حسن لينوفر شغقت به بمنحه الماء صفو مشروبه
كأنه عاشق به ظمأ توهـم الماء ريق محبوبه

﴿وقال للوزير المهلب﴾

هل للوزير أدام الله دولته في صاحب يتحري نصيح من صحبا
وطارف بفنون الشعر ينقدها نقد الصيارفة الأوراق والذهبا
طاف الذكاء به يوماً يكافه فكاد يضرم في أثوابه الذهبا
لو أن صاحبه يوماً يكافه ثقل الجبال إذا ماعده تعباً
نخذه يرضى الذي توليه من حسن ولونني الأصفرين الظمأ والسغباً
﴿وقال ينعت الشبكة﴾

عندي إذا ما ارتاحت القلوب وحن للصيد الفتى الطروب
أداة رزق شأنها عجيب يخصب منها المنزل الجديب

(١) ويقال له «اللينوفر» وهو ضرب من الرياحين، وأصله فارسي معناه ذو الاجنـ وهو نبت مائي، ومنه يرى يعرف بعرائس النيل . كما في القماموس وتذكـرة الانطاكي

كالدرع أصداه الحيا السكوب يبعثها رأم بها مصيب
عيونها عن عينه تتوب في ذاخر تياره صغوب
له مجال فيه أو مررب اذا ابتغى الرزق بها الطلوب
أعطته ما يذكو وما يطيب

﴿ وقال يحث على الشرب ﴾

الكاس قطب السرور والطرب فاحظ بها قبل حادث النوب
وانظر الى الليل كيف تصدعه راية صبح مبيضة العذب
كراهب حن للهوى طرباً فشق جلبابه من الطرب
فاليوم يوم صفت ثنائله بصفو عيش ومنظر عجب
فمن صقيل المدود مطرد كأنه ماء صفحة القضب
ترعد أحشاؤه لدى كما ترعد أحشاء هائم وصب
ومن قصور عليه مشرفة تضيء والليل أسود الحجب
بيض اذا الشمس حان مغربها حسبت أطرافهن من ذهب
﴿ وقال في معناه أيضاً ﴾

كبوة الهم بين كاس وكوب واغتباط الحب والمحبوب
هو يومى من اللذاة يحلى فعل يوم السكرية المزهب
حبذا أسهم تفوقها إلا يحاط لاتتقى بغير القلوب
بين خيل من المدامة قرب من الى السرور بالتقريب
ودنان أقن صفاً كما قا م غداة اللقاء رجل حروب
وبواط كأنهن وهاد أترعتها سجال غيث سكوب
فكان الكوؤس فيها جنوحا أنجم الليل صوبت للمغيب
نحن أبناء هذه الكاس لأنم دل عن شربها الى مشروب
أدبتنا الأيام حين أرتنا بطش أحداثها بكل أديب
وعلمنا أنا نصيب المنايا فأخذنا من الهوى بنصيب

﴿ وقال ﴾

لبست مصندلة الثياب فمن رأى قرأ تسربل بعدها أثوابا
وحكت من الرشأ الريب ثلاثة عيناً وجيداً مفقناً وأهابا

﴿ وقال يمدح وهي مثرودة ﴾

فلقد حدا برق الغلي ل سحائب الدمع السكوب
لولا له لم يك للمنا زل في دموعي من نصيب
وردت عليه صوالج لعبت بحبات القلوب
لما خطبت ندى الحسي ن أمنت غائلة الخطوب
قمر الندى بل ضيغما هيجاء في اليوم العصيب
فغفاته في مرتع من سيب راحته خصيب
شيم حلين من الثنا كما عطلن من العيوب
بغرائب تهدي اللبا ب من الثناء الى اللبيب
لوصافحت سمع الحب لأذهلته عن الحبيب

﴿ وقال يرثي بعض اخوانه وهي أيضا شادة ﴾

وسألت عنه فقليل بات لما به قلب الندى لاشك بات لما به
وكانما يحل الزمان على الوري ببقائه أوهايه فبدا به
فلمن أصون مدامعي من بعده ولأينا أبكيه من أسبابه
لخطابه لجوابه لصوابه لحفاظه لثوابه لعقابه
للحمل عن منتابه للنصح عن أسبابه للصفح عن مغتابه
للبيض من أثوابه للزهر من آرائه للغر من آدابه
لحجاء أم لنهاه أم لقراه أم لعلاه أم لنداه في أصحابه
أم من يرجي بعده صرف الردي عن نفسه بجلاده وضرايه
هيمات لا يغني البكاء اذا سطا أسد الزمان بمخلبيه ونابه
ولئن سقاه الموت كأساً مرة فليشر بن الموت مثل شرابه

﴿ وقال ﴾

فداؤك من أوردته منهل الردي وورد الردي للعاشقين يطيب
وما مات حتى انحل الحب جسمه فلم يبق فيه للتراب نصيب

﴿ حرف التاء ﴾

(وقال يصف صيد الدالوية بالطشت والمراج)

لما مضى يومك في الذات وفي مرور معجب الاوقات

وأقبل الليل على ميقات ومدحتي صرن مظلمات
 مثل البدور الزهر طالعات وسرج كالشهب ذاكيات
 زاهرة كزاهر النبات وأكلب تستغرق الصفات
 إلى دماء الصيد صاديات سواقط الأرجاء ساكنات
 فمن من سرب ومن ظلمات ترى الروامح مصندلات
 عن يقق البطون واللبات فطوقت من شبع طاقت
 راسفة رسف المقيدات نمت صافحنا المحيمات
 حتى إذا لاح الصباح الآتي تنقض حتى صرن مذهبات
 تحسبها العين مفضضات وارتفعت قدورنا اللواتي
 ترى بنات الماء غاليات مثل كبار الرء طافيات
 لنضيف والجيران والجارات

﴿وقال يصف غديراً﴾

رب صاف رقرقته الريح في متن صفات
 عبق من جر أذيا لرياح عبقات
 صافح الركبان منه صفحتي عذب فرات
 أودعته الريح ما استمو دعها زهر النبات
 فانشنوا عنه بأيدي خضرات عطرات

﴿ وقال يصف نارنجة ﴾

أهدت على نأى المحل وقد أنأى التصبر طول هجرتها
 نارنجة منها استعير لها ما ألبست من حسن بهجتها
 فشماعها من نار وجنتها ونسيمها من عطر نكهتها
 وكان ما يخفيه باطنها ما أضمرت من سوء غدرتها
 وحكى اخضرار شبات حمرتها قرص الأ كف أديم وجنتها
 وأنتك مكمل محاسنها تختال في أثواب زينتها
 فشعارها صغر اللجين ومن ذهب مصوغ ثوب بدلتها
 تهدي إلى الأرواح من بعد تحف السرور بطيب نشرتها
 ويصونها مسرى روائحها من أن تباشرها بشمتها
 فاشرب عليها من شقيقتها في نعت رياها وصيفتها
 واعطف عنان النفس عن فكر راحت معذبة بصحبتها

﴿ وقال يهجو رجلا ادعى شعره ﴾

أمقدم يا أبا المقدام أنت على شعري وتاركة أسلاب غارات
 إني خلعت إليه العذر منسلخاً من الحجا ساجحاً في بحر غارات
 وكيف شن أبو الغارات غارته على مقتحماً بالخليل ساحاتي
 ان المجانين لا تلحى^(١) إذا اجترمت ولا تلام على إتيان سوءات
 ما كنت أحذر غارات النبيط ولا أخاف عض كلاب مستكينات
 يا مدعى الشعر كن منه على وجل فقد منيت بشيطان له عات
 ذلت ذلة ذي جهل وقد كثرت في أخدعك وفي البافوخ ذلات
 صفع أخذت به شعري برمته فنلت ثأرك ثم ازددت ثارات
 وهبك حاولت مدحاً تستميج به فلم جريت على تلك الملامات

﴿ وقال يصف بئراً اختفرها في داره ﴾

إني هديت لنعمة ~~ممكنة~~ فأنرتها من تربة وصفاة^(٢)
 بركان رشاهها في مائها ممراء قد دكزت على مرآة
 كافورة الصيف التي تحياها طوقتها بفرايد اللبات

(١) أي لا تشتم ولا تلام. (٢) «الصفاة» الحجر الصلد. وفي الأصل «صفات»

طوقتها حجراً ولو أنصفهتا طوقتها بقلائد اللبات
ملكنت ثناء جوانحي فجميعها ينشئ بما أولت من الحسنات
ولسكن منيت بغيرها فكأنما حاولت خير مضيع الطيرات
أعطيك بعد الكد ماء آجنا طرقا كفقد الماء في القلوات
(وقال يمدح الأمير أبا المرحى جابر بن ناصر الدولة)

شيم الأمير وقت لنا بعداتها فحرت سحائب جوده لعفاتها
لا تعدم العلياء منه شمائل حسنات هذا الدهر من حسناتها
فمديه ان كنا القداء لنفسه من حادث الايام أوزكياتها
شكت العلى لما شكته جفونه فشكاته مقرونة بشكاتها
قد قلت الاعداء مهلا انها نوب تجلى الصبح من ظلماتها
قالوا اشتكى رمد أحمى أجفانه سنة الرقاد وغض من لحظاتها
فأجبتهم لم ترمد العين التي تحمر بأساً يوم حرب عداتها
لكن رآته محارباً أمواله بنوالة فحرت على عاداتها

﴿ وقال يعتذر لسلامة بن فهد من شيء جرى على سكر ﴾

لا تأخذني بحرم كاسات فما جناياتها جناياتي
قال سكر برية بلا علم يضل فيها أخو الهدايا
ان كنت عني الغداة منصرفا فالخط ثنائى والحظ موالا
وان جرت زلة على سكر فانها اليوم بكر زلاتي

﴿ حرف الجيم ﴾

(وقال يمدح أبا الفوارس سلامة بن فهد ويسأله كتاب شفاعته له)

لوسالته سجايا طرفك الساجى لكان أول صب في الهوى ناج
مرت أوائل دمع العين حين مرت أوائل الحى من ظمن واحداج
ومن وراء سجوف الرقم شمس ضحى تجول فى جنح ليل مظلم داج
مقدودة خرطت ايدى الشباب لها حقين دون مجال العقد من طاج
كان عبرتها يوم الفراق جرت من ماء وجنتها اوماء اوداج
ما للقوافى خطت قوماً محاسنها وألهجت بابل فهد اى الهاج
فشكل يوم تربه روضة أنفا تربي على الروض من حمن وابهاج

مفوقات اذا استسقت أنامله
ثنى المديح اليه عطفه فثنى
اغر ما حكمت يمناه في نشب (٢)
ومتعب في طلاب المجد همته
معمورة بذوى التيجان نسبه
تسطو بأسمر يعضيه سناقبس
والبيض فوق متون الزحف خافمة
عزم اذا نابت الاقوام نائبة
ابا القوارس انى مطلق همى
منافر تقرأ رثت حبالهم
ترى الأديب مضاعاً بين أظهرهم
فليس يطربهم أنى مدحتهم
وأنت تعلم انى جد لى سفر
فما يطيل مقامى فى ديارهم
ضحكن من عارض للجود نجاح (١)
اعطافه منه فى وشى وديباج
الاتحكم فيه الآمل الراجى
مواصل للسرى فيه بادلاج
فما يعدد الا كل ذى تاج
بين الشراسيف والاحشاء وللاج
كأنهن حريق فوق أمواج
تكشفت عن سراج منه وهاج
فيما أحاول من نأى وازعاج
وانهج الجود فيهم اى إنهاج
كأنه عربى بين أعلاج
وليس يغضبهم أنى لهم هاج
انى الى الكتب فيه جد محتاج
الا انتظار طوامير وأدراج
(وقال)

صرفت عن الكثير الوفر طرفى وها انا للقليل الوفر راج
وكم من نطفة عذبت وطابت احب الى من بحر اجاج
(وقال وقد نظر الى رجل فى الحمام قد اطلت نورة)

ومجرد كالنصل أسلم نفسه لمجرد يكسوه ملاينسج
توباً تمزقه الانامل رقة ويذيبه الماء القراح فينبهج
فكأنه لما التقى فى خصره نصفان ذا عاج وذا فيروزج
(وقال يصف الآزريون (٣))

وروضة آذريون قد زر وسطها نوافخ مسك هيجت قلب مهتاج
تراها عيوناً بالنهار روانيا وعند غروب الشمس أذرار ديباج
(وقال يصف عقربا)

سارية فى الظلام مهدية الى النفوس الردى بلا حرج

(١) أى صباب. (٢) أى مال. (٣) أى بخور مريم - كما فى التذكرة.

سائلة في ذنبها حمة كأنها سبيجة من السبيج (١)
(وقال يستهدى ثلجا)

رأيت الناس ذا جود ومنع فذايتني عليه وذاك يهجي
وفقد الثلج في ابان قيظ تذوب له الصخور الصم وهجا
فجد بالقوت منه تحز ثناء أراك بفضل أولى وأحجى
ولا تتعجب من برد شعري فاني طالب بالثلج ثلجا
(وقال يصف حماما)

لما رأينا خمار الكاس يعلقنا عجنا الى بيت عاج أرضه سبيج
بيت له داخل حل النعيم به وخارج فيه للقلب الشجي فرج
ذوقه كسماء والبدور بها جاماتها في ذرى في الجوين شرح
حر وبرد (٢) والهواء به معدل قسمة ماشائها عوج
(حرف الحاء)

(وقال يمدح أبا الفوارس سلامة بن فهد ويهينه بعيد القطر)
لمحة البارق من حيث ملح طمحت للشوق وهنا فطمح
أذكرتنا الجيرة الغادين من برقة الأبرق والركب الروح
والخيام المستقلات ضحى بظباء نزحت فيمن نزح
وترى الكارين مغبوقا به روق الغيث به أو مصطبح
وقرى دجلة تطفو فوقه واضحات النهج مافية وضح
كل خفاق الجناحين اذا فارقت غمرة الماء جنح
والربا من شاطئ النهر اذا سرب الماء عليه وسرح
واختيال الروض في وشى الحيا واعتراض الجوفى قوس قزح
وطن اللهو فن مجروحة دمعها الراح ودمع مجترح
يسلم الدمع عليه نازح لورآه أسلم الدمع قزح
حبذا أحنأؤه لا المنحنى وذرى الطلح به لا مطلق
حيث ترب الأرض مسك راقد فاذا نبه القطر نقح
ومقال الشرب لتساقى أدر فلك الراح وللطاهي روح

(١) السبيج : خرز معروف الواحدة سبيجة - كما في المصباح (٢) كذا في النسخ.

يا بن فهد أنت لى جار إذا
كل قولى لك ما هذا ندى
أرى أن أجلب الحمد الى
وهب المجد له أوضاحه
بات يجرى^(١) والحيافى طلق^(٢)
همة ان شامها غاضت به
أصلح الله لك الدهر فقد
هو عيش عاد فى صحته
وصيام أزعجت بارحه
ورياض تجتلى فى طرف
فاذا مربها مرتجز
فالبس البرد الذى منه ضفا
واقترح نار سرور زندها
بين أوتار اذا ما استنطقت
واذا ازددت شىء فرحاً
(وقال ينتجز رسماً له على بعض الأمراء)

قل للامير الذى علا فعدا
فتحت باب العلى ومنلك لا
حاشاك أن تعدم السماح وأن
وان يقول المذول مبهتجا
نشدتك الله والذين غدا
لا تقطعن عادتى التى سلفت
مرتدياً بالعلى ومتشحا
يفلق باب الندى الذى فتحها
يخيب راجيك بعد ما نهجها
أفاق من نشوة الندى فصحا
فضلهم فى الكتاب متضجحا
ولا تردن سرحتى برحا
(وقال يهجو على بن العصب الملعى)

سأحتج للملعى أقوم حجة
يقولون قفى عسا بظرامه
وماضره ان صافح البظر وجهه
وان كان شعوى من ظباه جريحا
وسالمه الموسيقى فراح صيحجا
اذا كان مختون اللسان فصيحجا

(١) فى نسخة « بحرى » وهو خطأ. (٢) أى شوط .

(وقال بآمد وقد حاصرها العدو)

على الرغم بدلت من رغم لاح ومن زهى فى الوجوه الصباح
وشربى المدامة ممزوجة مجرمها بالحلل المباح
ومخطفة القد مهتزة تبا كرنى قبل حين الصباح
فتسفر عن مثل ورد الربيع وتبسم عن مثل نور الافاحى
بيوم يحمد به الدارعون فلا يعرفون سبيل المزاح
ترش به السمر طعناً ترى موافقنا منه حمر النواحي
ويخطر فى هبوتيه السكى بقلب جرى ووجه وقاح
وسابغة مثل سرد الشجاع أو الماء عند هبوب الرياح
وأبيض يلتمع فى ممتنه إذا ضل برق الحمام المتاح
فمن راح يسخط عذاله ويرضى الهوى بين عود وراح
فانى عدمت تننى القدود وبدلت منه بشى الرماح
وكنت أشيم بروق^(١) الثغور فصرت أشيم بروق الصفايح
وما ان سمعت غناء الحديد الا ذكرت غناء الوشاح
فليت ضجيعى ليل التمام يعلم انى ضجيع السلاح
أراعى المنية عند الغدو وأنتظر الحتف عند الرواح
ولو أن لى حيلة فى القرار فررت وهان على اقتضاحى
متى أطأ الأرض مبيضة جوانبها أو أرى الجوصاح
فألبس خيل الوغى راحة وأتعب فى اللهو خيل المراح
عسى القرب يطفىء من لوعتى وينقص من غلتى والتياحى
(وقال غزلاً)

زدنى من العذل فيها أيها اللاهى إن الفؤاد اليها جد مرتاح
بيضاء تنظر من طرف قلبه مفرق بين أجسام وأدواح
ماء النعيم على ديباج وجنتها يحول بين جف ورد وتفايح
رقت فلو مزج الماء القراح بها والراح لامتزجت بالماء والراح

(١) شام البرق يشيمه : نظر اليه أين يقصد وأين يخطر - كما فى

(وقال يستدعى أبا بكر محمد بن علي المراءى)

لم ألق ربحانة ولا راحا إلا ثنتني اليك مرتاحا
وعندنا ظبيسية مهففة ترام نطقا هناك صداحا
تفسد قلبي ان أفسدته ولا أرى لما أفسدته اصلاحا
وفتية ان تذاكروا ذكروا من الكلام المليح أرواحا
وقد أضاعت نجوم مجلسنا حتى اكتسى غرة وأوضاحا
لو جدت راحنا غدت ذهباً أو ذاب تقاحنا اغتدى راحا
عصابة لو شهدت مجلسهم كنت شهاباً لهم ومصباحا
أغلق باب السرور دونهم فبكن لباب السرور مفتاحا
(وقال غزلاً)

قامت ثنتي بين أترابها وفأخ العنبر منها ينفوح
راهبة لله في نسوة قد البست قضب اللجين المسوح
كأنها اذ سمرت روضة ألبسها الزهر صبيحاً مليح
لولاك لم أمش الى بيعة ولو مشى حولاً الى المسيح
(وقال يستدعى صديقاً له)

نفسى فداؤك كيف تصير طائعا عن فتية مثل البدور صباح
حنت نفوسهم اليك فأعلنوا نفساً يقدر مسالك الارواح
وغدوا لراحهم وذكرك بينهم أذكى وأطيب من نسيم الراح
فاذا جرت خبيبا على أيديهم جعلوك ربحاناً على الاقداح
(وقال)

وهواك لو كان الملام صلاحا ما زاد قلبي لوعة وجراحا
أحبب الى بليلة أفنيته حتى الصباح تفكها ومزاحا
ما كان لو مدت على جناحها للوصل ماغنى الحمام وناحا
باتت يداي له وشاحاً لازما حتى كسا الليل الصباح وشاحا
قم فانف بالكاسات سلطان الكرى راجل مطايا الراح منك الراحا
لا تأسفن على الصباح فحسبنا ضوء السوالف والسلاف صباحا
فض النديم ختامها فكانما فض الختام عن العبير ففاحا

لم أدر إذ حث السقاة كؤسها أكوأكباً يحملن أم أقداحا
إني منحت ذوى الصلاح من الورى بغضاً فليست إليهم مرتاحا
من لى بدير كنت مشغوفاً به لما عرفت الراح عاد رياحا
(وقال يستدعى صديقاً له إلى الحمام ويصفه)

فم بنا قبل غرة الاصباح وقيام السقاة بالاقداح
نتمشى إلى النعيم الذى فيه صلاح الاجساد والارواح
بيت ريف ترود عينك فيه بين بيض الطلا وبيض الققاح
وتلاقى الجسوم فى خلع من رفاق على الجسوم ملاح
من سراويل سندس تملأ العيين بهاء ومن غلالة داح^(١)
وإذا كان مئزر الكفل النهـد عدواً لطرفك الطماح
فهنيئاً لك الصدور وما فيه من ظاهر الجال المباح
والحدود التى تقطن من الور د إلى عصفرية التفاح
ومجال النطاق حين تجيل الـ طرف فى جنة ومجرى الوشاح
وإذا ما خلا فحسبك مافى جدره من غرائب الاشباح
من قيان برزن ليس على الـ مصاد فى نهب حبها من جناح
وكأه تهز بيض سيوف غير مرهوبة وسمير دماح
فاذا ما صقلت جسمك فيه بأ كف النعيم صقل الصفاح
ملت من ربه إلى رعد العيش غدواً مواصلا برواح
تروى من الصبوح ونفتض نسيم الرياض قبل الصباح
وأحق الايام بالقصف يوم جنيت مزنه جنوب الرياح
(وقال يصف الروض)

أعاد الحيا سكر الشباب وقد صحا وجدد من عهد الربيع الذى انجى
وبات زناد البرق يقدح ناره على الأس حتى اهتز فيه وقدا
كأن حمام الروض نشوان كلما ترنم فى أغصانه وتوجعا
ولاذ نسيم الروض من طول سيره حسيراً بأطراف الغصون مطلقا
غباشر ورد الاقحوان مشرفاً وصافح ورد الباقلاء مجنحا

(١) الداح الخلق من الطيب والوشى .

وحمل من أزراره النور فاغتندي كلفظ جليب هم أن يتفصحا
وشق على لون الخدود شقائقا رآته عيون السرب أبهى وأصلحا
أراك نصال النبل قبل انضاحه وحل خراج النبل حين تفتحا
(وقال يحث على الشرب)

إن عن لهو أو سنج فاغد إلى اللهو وروح
رضيت أن أحظى بعز اليأس والعز منح
وصاحب يقدر لي نار السرور بالقدر
فرحت مطوى المنى لا أجزر الطير الروح
ولا أقول لامرئ من بهال أو سمح
ولا أرى من صبوة نهج التقى وإن وضع
تصافح الكاس يدي ما ارتد خطب أو صفح
في روضة قد لبست من لؤلؤ الطل سبع
يألفني حمامها مغتبقاً ومصطحح
أوقفه بالعزف أو يوقظني إذا صدح
والجو في ممسك طرازه قوس قزح
يبكي بلا حزن كما يضحك من غير فرح
كم جامع ممتنع خليته لما جمع
وكم عزول ناصح قلت له وقد نصح
أقصر فن رام صلا ح العيش بالكاس صلح

(وقال يمدح الأمير سيف الدولة أبا الحسن)

خطرات هي العلا وارتياح وغدو إلى الوغى ورواح
وأباد تحنهن عدات مثل ما حنت السحاب الرياح
يا حمام إلآه يا جبل الداء يا ويا بحرهما الذي يستماح
فقدك الهمام والملك المر جو للبذل والفتى الجحجاج
خطأ قولنا لمثلك يفدي ذو والنقص والنفوس الشجاج
كيف تفدى الربا بالشواهد أم كيه ف يساوى بغمرة ضحضاح
بك تمضي الظبا وتجري المذاكي ويصول الردي ويدي السلاح

سفر مسفر لك السعد فيه قاده اليمن واتتجاه النجاح
 في خميس كالليل وجهك مصباح نجلى ضياه بل إصباح
 هاك منك العدو أرقم يسرى فى سراه إليه حين متاح
 عبد نعماك منذ شهرين ناو فاعتلاق يحيا به أوسراح
 (وقال يصف شمة)

وباكية ليها كله تحاكي الصباح يمصباحها
 بصيرة ليل ولكنها ضريرته عند إصباحها
 نجز^(١) لاصلاحها رأسها فافسادها عند إصلاحها
 ﴿حرف الخاء﴾

(وقال فى حانة أترجة الحارة)

أنحت فى حانة أترجة وحبذا حانتها من مناخ
 ثم اطرحنا الدين فى بيتها حتى انسلخنا منه أى انسلخ
 تصافح الخمر به نفسها وتزرع النسل به فى السباح
 كل مسميع فى الهوى مبصر أعمى عن الرشداصم الصباح
 حتى إذا الشمس بها آذنت خيامها الصفر بحل الأواخ
 راحوا عن الراح وقد بدلوا مشى الفرازين بمشى الرخاخ
 ﴿حرف الدال﴾

(وقال يمدح الأمير سيف الدولة أبا الحسن على بن عبد الله بن حمدان)
 ويذكر بعض غزواته إلى خرشنة ويصف قلعة افتتحها)

وقائم مثل ما بدأت تعود وخيل ماتحط لها لبود
 وفتيات تقيتهم دروع مضاعفة وصبرهم عتيد
 وتعرن أسفار الاعادى تمنعه إذا ارتاع الحديد
 وأيام على الاسلام بيض وهن على العدا حمر وسود
 تفتح زهرة الآمال فيها فتوح لايقدر لها بريد
 يخبر عن طراد يتقيه كرى الأعداء فهو له طريد
 ومبرقة الختوف إذا أسالت دماء الشيب شاب لها الوليد

يبيت جلادها شرقاً وغرباً
ولا إحجام إلا أن تكفى
خطا الذرب الاصم إلى سمند
أيرهب جانب الاعداء ميلا
وقاد الخيل قباء يقتضيها
فأرسلها على الصفصاف يخفى
وزارت أرض خرشنة رعالا
وجزن على الصعيد مبرقات
وخرت في قري جيحان تردى
وبانت توقد النيران فيها
وسجن بجاني سيحان حتى
فأصبح وهو ورد الموج مما
إذا خرت عليه رأيت بحراً
وأوردها الخليج وقد تساوت
وفوق للحصون سهام نار
إذا انتشرت على الجدران راق
إذا ركم القنا الخطى صلوا
فما أبقيت إلا مخطفات
تساق إليه منى أو فرادى
وبيضك يابن عبد الله تلقى
تقد البيض في الهيحاء قدأ
أناك وفي حشاه رياح روع
بوجه غاض ماء الأرض عنه
ورب ممنع حاولت منه
ومشرقة لقاصدها صبوب
تحف بها شواهد شامخات
كأن فوارع الشرفات منها

حديثاً تقشعر له الجلود
عن البيض الحياة أو الحدود
وقعقة الحديد لها حديد
وسيف الدولة الركن الشديد
ذخيرة جهدها أويستريد
سنا أوضاحها عنه الكديد
فكادت أرض خرشنة تميد
براقعهن مانسج الصعيد
بجائحة عليها أو تروود
وسيان الكواكب والوقود
رجعن ولجها المعمور بيد
يفيض عليه نحر أو وريد
تخر عليه من بحر مدود
بجمتها التهام والنجود
يصاب بلفحها الغرض البعيد
كأراقت من العصب البرود
صلاة جل واجبها السجود
حى الاخطاف منها والنهود
كما يهوى من السلك الفريد
سباياها الحسان كما تريد
وتثنيها السوائف والقودود
عواصف مالهبتها ركود
فليس بعائد ما اخضر عود
فلم يمنعه معقله المشيد
على قم السحاب أو صعود
كما حفت بسيدها الجنود
نساء في ملاحفها قعود

أحطت بها الأسمنة لامعات
 فأولدها قراعك وهي بكر
 رأيت أمثال صورتها حديثاً
 وما زالت جياذك طاويات
 ضربت بها على الثغرين سداً
 وأبت بها وقد أحرزت مجداً
 طوالم بين إيماض وخرس
 تلقين الثرى صما تساوى
 فطوراً بالآرند لها طراد
 ولما قابلت طرسوس غرا
 انفقت شداتها فارتد بأس
 لقد شرفت بسوددك القواى
 فيوم الحرب تطربك المذاكى
 تحاسدت الملوك فليس تخبو
 وأنت الدهر إنعاماً وبؤساً
 (وقال أيضاً يمدحه ويذكر وقعة خرشنة)

فتوحك ردت بهجة الملك سرمداً
 يحدث عنك المشرقى مجرداً
 أطاد وأبدى الفتح منك معوداً
 وممطر أرض الروم من دم أهلها
 تخالف فعل الغيث منه فكلمها
 سرى مخلقاً في الله ديباج وجهه
 يفلق بالضرب التريك وما حوى
 فيالك من يوم أحر عليهم
 ورب محلى بالكواكب شاخص
 فأعطاك ماتهوى وقلد أمره
 منلت له في مثل أركان طوده
 وأنت حسام الله فل بك العدا
 ويثنى عليك السهمى مسدداً
 قراع العدا جار على ما تعودا
 سحاباً إذا روى الثرى منه أحدا
 بدا العود مخضراً ثناه مورداً
 فذب عن الاسلام حتى تجدداد
 ويخرق بالطمع الدلاص المسردا
 وأندى على الدين الخفيف وأبردا
 شخصت إليه فأنمحي وتأبدا
 نجوم قنى أضحي بهن مقلدا
 وأسطرت فيه الجلود الصلد جامداً

وصدر وراء السابري خرقة
 وأبيض رقراق السوايح أرحمت
 تتابع يهفو فوقه كل طائر
 وأشرق في رآد الضحى فكأنما
 يزف نجوماً ليس يمنع ضوءها
 إذا ما رأتهن البطارق آنحساً
 صدعت ببرق البيض صدر عجاجة
 وأبت وقد أشربت ساحته دماً
 لقد لبس الاسلام شرقاً ومغرباً
 ثنى الخيل عن ماء الفرات صوادراً
 يطير على أرباض خرشنة بها
 حريقاً يغشى الجدر حتى كأنما
 إذا الغرض المنصوب بات معصفراً
 فبات على البرج المطل كأنما
 وبث السرايا حولها قتهفرقت
 فبات مغذاً في السلاح وموجفأ
 يؤانس منهم كل ليث حفيظة
 كأن رماح الخط حول بيوتهم
 عرضت على البيض الرقاق أسودهم
 وقومت منهم جانباً لظهورهم
 وأوردت حد السيف قة لاون
 أذاك يهز الروع أعضاء جسمه
 يغض لديك الرعب أجفان عينه
 ورب حديد اللفظ واللفظ منهم
 ذعرتهم غزواً دراكا فأصبحوا
 يظنون غربي السحاب كتيبة

فكان ثقاف الرمح لما تأودا
 سنايكه حتى ثنا الجو أربدا
 إذا صاحته راحة الراح غردا
 تلاعب منه الشمس صرحاً ممردا
 تكاشف ليل النعم أن يتوقدا
 رآهن مجتاح البطارق أسعدا
 وقد أبرق المقدار فيه وأرعدا
 كأنك أشرقت الأسنه عسجدا
 بسيف ابن عبد الله ظلاممدا
 فكان لهاورد الخليجين موردا
 لوافح يهتكن المنيف المشيدا
 لبسن حبير الوشى منى وموحدا
 بطائر سهم منه أصبح أسودا
 يلاحظ منه فرقدا ثم فرقدا (١)
 كما بنت الريح الحيا فتبددا
 مغيراً عليهم في البلاد ومنجدا
 على الطرف وحشى الشمايل أغيدا
 على صهوات الخيل درأ مبددا
 وسقت المها حوا إليها وسهدا
 وأشرفتهم بالمشرقية منشدا
 لتمزج فيه سورة البأس بالندى
 كما هز بالأمس الحسام المهندا
 فأنهم أن يستغرق اللحظ أرعدا
 مثلث له فارتد أخرس أرمدا
 على البعد خفاقا الحشا ومسهدا
 تشرق والبرق الشامى مطردا

(١) في نسخة « بعد فرقدا » وهو خطأ ظاهر .

إذا الدولة الغراء ستمتلك سيفها لتبهج سمالك الهدي أناصر الهدي
 ليهنك ان الروم ذل عزيزها فصارت مواليها بعزك أعبد
 إذا قيل سيف الدولة اهتز عرشها وخرت ركوعاً عند ذاك وسجداً
 (وقال أيضاً بمدحه)

بودى لوملكت ثنى قيادي فاعتاض عن غي الهوى برشاد
 تمادت دموعي يوم جدت بك النوى وللوم في أعقابهن تمام
 أقيم وحظي الهجر عند إقامتي وأرحل والشوق المبرح زادي
 إذا ما حده البرق يرتاح صبوة إلى رائح من ذي الأراك وغاد
 وإن لم يكن عهد الشباب تراجع لديه ولا عصر الصبا بعماد
 وأخرى تحامى خلتي عند خلتي فسيان قربي عندها وبعمادي
 وتعجب من صن القريض وخبره على وشل لاري فيه لصاد
 فما تعبي إلا لتجدد راحة ولا سهرى إلا لطول وقادي
 كليني إلى المهرية القود إليها ستأخذ من أيدي الخطوب قيادي
 وكل فتى أجدي على فصاحبي وكل بلاد أخصبت فبلادي
 وأقسم بالغمض الذي جاد موهناً تحية مشتاق ورنه حاد
 لفقد الندي الربعي أوجدني الأسي وافقدني عيشي وابن مهادي
 ووسدني أيدي الركاب وطالما أقض لديها مضجعي ووسادي
 إذا أنا حاولت الأمير فانما أحاول منه جنتي وعتادي
 حللت بنادي الشام لما أعاده على بن عبد الله أكرم ناد
 أغر إذا امتدت يد الدهر كفها ببيض صفاح أوبييض أباد
 يروع الندي أمواله بنفادها وما ربع مجد عنده بنفاد
 إذا امتزج المعروف بالبشر عنده غدا الحمد ممزوجاً له بوداد
 دمي كل مناد القناة من العدا بخطب تحاماه الخطوب ناد
 بمجرد تثير النقع حتى كأنما تمزق منه البيض ثوب حداد
 وبيض إذا اهتزت تفرق ماؤها وهن إلى ماء النفوس صواد
 وكل رديني أصم كأنما تروع منه الروع حية واد
 تحف بجذلان العشى كأنه لدى طرد ما راح نصب طراد

وأغلب رجب الباع ينجده الردى
 يبيت وحد السيف حل مبيته
 يصعد أنفاس العدو إذا ثنى
 أمام خميس بحجب الأفق بالقنا
 فمن عاد بالسكيد الخفى فانه
 سأعلم نفسى بالسماحة علماً
 فدونهاها تحتال فى كل مسمع
 حبتك بريحان الكلام وإنما
 بأطيب من طيب الرقاد لساھر
 ﴿وقال يمدح الأمير ناصر الدولة﴾
 عذر العزول فراح فيك مساعداً
 لما رأى للبين وجداً طارفاً
 وهوى يردد فى محاجر مغرم
 ما ضر وسنى المقلتين لو انها
 سفرت له فأرته بدرأ طالعاً
 وتبسمت فجلت له عن واضح
 حتى إذا وقفت لتوديع النوى
 نثرت رياح الشوق فى وجناتها
 لحظت ربيع ربيعنا آمالنا
 يحملن للحسن بن عبد الله فى
 بدع إذا نظم^(١) الثناء عقودها
 قل للأمير أبى محمد الذى
 أما الوفود فأنهم قد عاينوا
 يغشون من شرق البلاد وغربها
 خشعت له إن بان عنها صادرا
 فكانما حل الربيع ربوعها
 إذا ما ارتدى فى مأزق بنجاد
 لديه وجفن العين حل سهاد
 اليه المنايا فى ظبي وصعاد
 ويملاً أقطار الثرى بحباد
 يعود يئأس فى السكينة باد
 بأن بلاد التغلبي بلادى
 وتخطر فى مكنون كل فؤاد
 تجود برياھ لىكل جواد
 وأعذب من ريق الحبيب لصاد
 محمد الحسن بن عبد الله بن حمدان
 وغدا الهوى لهوى المشوق معاھدا
 منه وللهجران وجداً تالدا
 دمعاً يكون على التلدد شاهدا
 ردت على الصب الرقاد الشاردا
 وتمايلت فأرته غصناً مائدا
 متألق يجلو الظلام الراكدا
 فى موقف يدنى الجوى المتباعدا
 من نرجس فوق الحدود فرائدا
 فغدت ركائبنا إليه قواصدا
 حر الحديث ماثرأ ومحامدا
 كانت لأعناق الملوك قلائدا
 أضحى له المجد المأوئل حامدا
 قبل الربيع بك الربيع الوافدا
 بالموصل الزهراء أروع ماجدا
 وتبسمت لما أتاها واردا
 فكسا السهولة والحزون مجاسدا

أجرت يدها بها الندى فكأنما
ملك إذا ما كان باديء نعمة
متفرد من رأيه بعزائم
وخلائق كالروض في راد الضحى
يستنصرون على الزمان إذا اعتدى
جدلان ليس على المسكارم صابراً
خلق يسر الناظرين ومنطق
ويد تعيد الماء في أقلامها
ان ألبت تزهى بك الدنيا فقد
وبسطت آمال العفاة بها فقد
ولبست مجدك بالصوارم والقنا
أدركت ما حاولت منه وادعا
وغدت ركناً في الخطوب لتغلب

❦ وقال أيضاً فيه وقد نجا من

صنائع الله لا تحصي لها عددا
كفت يد الدهر إذ مدت إلى ملك
سلامة لبس المجد السرور بها
قل للعدو الذي أخفى عداوته
لوساعدتك الليالي لم تدع وزرا
سم الشراب ليدي الحتف من أسد
فقال منه كما قال النبي وقد
يفدى الأمير المرجى معشر عجزوا
هي السعود التي كنا نؤملها
تجددت لك أثواب الحياة بها

❦ وقال يمدح الأمير أبا الهيثم حرب بن سعيد بن حمدان

ويعاتبه على جفوة لحقته منه بمقرب مصيبة أصابته ❦

رد جفني بسافح الدمع يندى حين حييته فأحسن ردا

سمحت لي به السجوف فاحا
 قمر كلاً منعناه لحظاً
 هو كالريم ماتلفت جيداً
 أنا ان راح أوغدا لفراق
 أيها البرق ان وجدت غماماً
 وتعمد تلك الخيام ففيها
 بمجديد الشؤبوب يصبح منه
 ومرب يخفي صنائع بيضاً
 وكأن الوميض ينشر نورا
 عاد بحر الشباب بالشيب جزراً
 وأساء الزمان فيه الينا
 كان كالبرق استتم خموداً
 قد غنيناعن السحاب ولو كا
 أصبحت راحة الأميرأبي الهـ
 سيد يهدم الثراء ويبني
 غمرتنا له سجال عطايا
 يضعف الشكر عن مكافاة مانو
 وإذا عدت المناهل كانت
 سد منه وجه الخطوب فأضحى
 وكفى الوفد أن يحث المطايا
 أنت سعد العفاة يا ابن سعيد
 مستهل اذا تبسم برقاً
 بات يهدي إلى شوقا إلى بش
 وبطىء في السير يسرع ومضا
 فتد كرت جد نعماك لما
 أنا جلد على الخطوب ولسكن

د عن العين والركائب نحدي
 منح اللحظ جلنارا ووردا
 وهو كالغصن ماتأود قدا
 في رواح من الحمام ومغدي
 فاسق نجدا به ومن حل نجدا
 ظبيات يفتكن بالصب عمدا
 خلق الروض فاضرا مستجدا
 حين تبدى لنا شمائل ربدا
 في أعاليه أو يفوف ^(١) بردا
 بعد ما كان بالشبيبة مدا
 حين أعطى القليل منه وأكدي
 قبل أن يستم للعين وقدا
 ن رحيقا بين السقا وشهدا
 جاء أحلى جنى وأعذب وردا
 سؤددا في حمى النجوم ومجدا
 كسجال الغمام أسرف جدا
 ول فيها وما أفاد وأسدي
 يده منهلا من العرف عدا
 دون مايتقى من الدهر سدا
 بتدي يغتدي الى الوفد وفدا
 وكفاهم بأن تطاول سعدا
 وهو بين الخطوب فقهه رعدا
 رك مستبشر الى الروض يهدي
 مثل ما تسرع الأنامل عدا
 مرح الغيث في الرياض وجدا
 لست فيها على جفائك جلدا

(١) البرد المفوف معظم هو الرقيق أو الذي فيه خطوط بيض ، كما في القاموس .

أو سم الدهر مذ تعبت ذماً بعدما كنت أو سم الدهر حمداً
فكأنني أرى السرور عدواً اتحداه والمدامة هندا
فلو أني ارتشفت ثغر حبيب بارد الظلم^(١) لم أنل منه برداً
أجفأءاً مرا ولم أجن ذنباً فأجازي به بعداً وصداً
واطراحاً بيت يخلق صبراً بين أحشاي أو يحدد وجداً
حين جارت على أحداث دهر ليس يسلكن بي إذا مرت قصداً
نوب لو علت شماريخ رضوى أو شئت أن تخر منهن هداً
عرضتني على الحسام فأضحى كل عضو مني لحديه غمداً
وكست مفرقي عمامة حرب أرجوانية الذوائب تندي
وإذا قست هجرك المر بالده ر وما قد جناه كان أشداً
أنا حر إذا اتسبت ولكن جعلتني لك الصنائع عبداً
لا أقول الغمام مثل أياديك ولا السيف مثل عزمك حمداً
أنت أمضي من الحسام وأصفي من حيا المزن في المحول وأندي

﴿ وقال بديها يصف سحابة عنت له في دار بعض الأشراف ويمدح الرجل ﴾

أقبل كالذود رعت شوارده أغر لا تكذبنا مواعده
فظل^(٢) يفتاد الحياة قائده وراح ظمآن الثرى يناشده
حتى إذا ما ارتجست رواعده وأذهبت بيوقها عطارده
عادت بما سر الثرى عوائده وانتثرت في روضها فرائده
واطردت بصفوها موارده حتى ظننا حسناً يحاوده
هو الحيا الربعي فاز قاصده مبدولة لوفده فوائده
مصروفة عن خله مكائده شاهدة بفضله مشاهده
منظومة من شكره قلائده يحمده وليه وحاسده

﴿ وقال يهجو علي بن العصب ﴾

أما آن للملحي أن ينشر الودا ويطوى الجفاء المر والهجر والصدا
أيغضب ان حليت كف ابن هاشم سوار هجاء يقرض القلب لا الزندا
وما خلت ضعفان العراق يسومني لأمثاله ذماً يسيرا ولا حمداً

(١) الظلم ماء الاسنان وبريقها (٢) في نسخة « فراح » .

إذا الورد يوما انتحاه بكفه
تجود سحاب الخافقات قداله
حسبت قفاه روضة تنبت الورد
فتوسعه هطلا ومن دمه تندى

وقال يمدح الأمير الحسين بن سعد بن حمدان

سهادى فيك أعذب من رقادى
وان حل الفراق عقود دمعى
وغبى فيك أحسن من رشادى
وبينت النوى مافى قوادى
فما زالت غوادى الدمع تبدى
مها لو ملكت غرب التناى
مريضات الجفون اذا انتحنا
فمن نشوان من شوق طريف
وكم للبين من شوق ظريف
ويوم لو ملكت قياد صبرى
نصرت على الهوى بالدمع فيه
فتى كالدهر يسعد من يوالى
ترى الاقدار تنجد فيه نجدا
سد يد الرأى والرمح استقامت
وأبيض فى سواد الخطب يسرى
نفرع من عدى بين ماضى
فلاح سناه فى زمن بهيم
رميت ذوى العناد وقد تهادوا
بحبش للمنايا فيه جيش
اذا ماج الحديد ضحى عليه
بييض أخلصت حتى أقامت
وسمر سمرت فيهن زرق
اذا صدرت عن الأجساد خيلت
فألبست الخلافة ثوب عز
وأنت مظفر فى يوم سعد
رأينا الليث فى غاب العوالى

وأضفناه الى شوق تلاد
أضفناه الى شوق تلاد
به ألفتنى صعب القياد
كما نصر الأمير على الأعادى
بأنعمه ويشقى من يعادى
رحيب الباع يخطر فى النجاد
طرائقه على طرق السداد
بعزم فى سواد الليل هاد
غرار العزم أو وارى الزناد
وذاب نداه فى سنة جماد
سفاهاً فى العداوة والعناد
شديد البأس فى النوب الشداد
حسبت البر بحرا ذا اطراد
عمود المصح فى ظلم الدآدى
هواد فى النحور وفى الهوادى
مضمخة الصدور من الجساد
غداة لبست قسطة الجياد
بها إشراقه ظلم البلاد
به والشمس فى ظل الأيادى

سأمت لنشر عارفة رفات
فكم حلت بساحتك الأمانى
وكم قصدتك أبكار القوافى
أرى من الحسين بلا امتنان
خلال كلها روض أريض
يفوز بها كريم عن كريم
زففت إليه من مدحى عروسا
بألفاظ عذبن فهن أشبهى
الى الصادى من العذب البراد
سواد فى بياض لاح حتى
وان بدأت مواهبه وعادت
فمدحى عائد فيه وباد

❦ وقال يمدح أبا الفوارس سلامة بن فهد ❦

صدودك علم النوم الصدودا
وجدد للهوى عهداً جديدا
مللت فعماد منك الجود منعا
ولو أنصفت عاد المنعم جودا
أحل وداعنا عطفاً جديدا
وأدنى بيننا وصلاً بعيدا
فمن خد يصافح فيه خدا
ومن جيد يعانق فيه جيذا
وساجى الطرف ألبسه التصابى
سحايا يلبس الجزع الجليدا
أنازعه اللحاط فان تصدى
لنا واش تنازعنا الصدودا
فما ضيعت فيه الحلم إلا
لأحفظ فى الهوى منه المهودا
وما انحلت عقود الدمع حتى
تحلى من مدامعه عقودا
سقى ربعاً يجدد لى التصابى
رباه ويخلق الصبر الجديدا
جياً يزداد منه الروض حسنا
إذا ما ازداد بارقة وقودا
فكم صعدن من أنفاس صب
فأروى من مدامعه الصعيدا
تلقى الدهر آمالى بنجح
وعاد ذميم أيامى حميدا
وقال ألا إلى جود ابن فهد
فرحت من اللبالي مستريدا
فتى عيسى^(١) بنائله مفيدا
ويصبح للمحامد مستفيدا
ربيع الجود ماينفك يبدى
ربيعا من خلائقه مجودا

ملئ ان يزيد الأزد نخرا طريفاً أو يشيد لها تليدا
 رأى وجه العلي حسناً جميلاً فأصبح بالعلي صباً عميدا
 ورد عطاءه لى صفو العطايا فليس يمل وارده الورودا
 ومد عليه ظل السيف حتى تقياً للعلي ظلاً مديدا
 فأسعد جوده جداً شقيا وأشقى بأسه جداً - عيدا
 تمل أبا الفوارس مشرقات تعيد نحوسها أبداً سعودا
 وزادك وافد الآمال نشرًا يبشر بالعلي منك الوفودا
 فكم أنجزت من عدة (١) لعاف فأنجز للزمان بك الوعيدا
 متى شرفت غيرك بامتداحي لبست بمدحك الشرف العتيدا
 وكم لى فيك من عذراء بكر تحال لحسنها عذراء رودا
 عرائس ما اجتلاها الطرف الا أباحتها السوالف والحدودا
 بألفاظ يراها القلب بيضا اذا ما عاينتها العين سودا
 مخلاة تطيل شجى الأعادى وتضمن عن معاليك الخلودا
 شغلت بها قلوب الناس طرا فما تنفك نسخاؤ أو نشيدا
 ﴿ وقال أيضا ﴾ يمدحه ﴿

أفحوانا أرنه أم بردا غيداء يهتز عطفها غيدا
 رنت اليه بطرف خاذلة ضعيفة الطرف تضعف الجلدا
 لو وجدت للفراق ما وجدا لا فتقدت نومها كما افتقدنا
 لا تلح صباً على صبايته وان رأى الغى فى الهوى رشدا
 فلم تزل للفراق غائلة تلذ الأمور الذى وردا
 لو كف يوم الفراق (٢) أدمعنا الص بر كفيننا الملام والفندا
 ألقان لم يألوا الصدود ولم يستبدلا من كراهما السهدا
 أذل عز النوى عزاءها وبين البين منها الكمدا
 سرنا بآمالنا إلى ملك يسر بالآمل الذى وفدا
 مستيقظ رأى والعزيمة ماس تيقظ طرف الزمان أو رقدا
 فلاح روض النسيم مبتسما وفاض بحر السباح مطردا

مد ابن فهد الى العفاة يدا كفت من الدهر ساعدا ويذا
 فاض على آمليه منه حياً أشد آمالهم وما نقدا (١)
 والغيث والليث والهلل إذا أقر بأسا ونجدة وندي
 خلأق منه غضة نركت خلأق الدهر غضة جددا
 وهمة ما تطأطأت (٢) همم الا قوام إلا سميت به صعدا
 ما بعدت للعلاء منزلة إلا أرتة بعادها صعدا
 ناس من الجود ما يجود به وذا كبراً منه كلما وجدا
 بذلت وجدى من الثناء لمن يبذل فى المكرمات ما وجدا
 أغر يغريه بالندى خلق رده به الجود بعد ما فقد
 يحل ما يعقد الزمان ولا يحل صرف الزمان ما عقدا
 سمعت للامجد يا سلاماً ما غرد حاد لرحلة وحدا
 قضيت حق الصيام مجتهداً فرحت بالأجر منه منفردا
 وشرد الهم عن مواطنه عيد أعاد السرور إذ شردا
 فاسعد بدنيا بدت محاسنها منك فأعطتك عيشة رغدا
 ومدحة ثقفت فلم يدع الة ثقيف ميلا بها ولا أودا
 أماتت الحاسدين من أسف وغادرت أوجه العدا ربددا
 ﴿وقال أيضاً بمدحه﴾

كان جليداً نخانه جلده وعاده بمدحمة كده
 وأطلق الشوق أسر عبرته وهو أسير الفؤاد مضطرده
 أدمع ذاك الغزال فاض على ال خدين أم عقده وهت عقده
 قام يريد الوداع كالغصن الر يان يثنى قوامه غيده
 وذو الهوى غضة صبايته يسكابد الشوق طبه كبده
 كم بين تلك السجوف من مقل تبذل من دمعه الذى تجده
 ومستعير النصار (٣) من رشأ لم يخطه لحظه ولا جيده
 لا يرتجى الصب برد غلته ماضن عنه بريقه برده
 غدا ابن فهد والمجد شيمته والجود والمجد لهوه وودده

(١) فى نسخة «أبعد آمالهم وما بعدا». (٢) فى نسخة تطاولت. (٣) فى نسخة «الفعال»

فتى فتى للسماح مكتهل ال
ومسرف الجود حين يقتصد ال
كم من صباح سناه عزمته
مناقب ينطوى الحسود لها
جرى فبذ الملك حين جرى
وكيف يرجو لحاقه ملك
ربيع كأن الربيع ألبسه
ومنهل راق ورده فغدا
وصادم لم يشمه ذو زرد
إذا ارتدى مهجة الكمي غدا
يعضد قرماً ثقله يده
يلقى المنايا من راح يوعده
صنيعه سائر يلوح وهل
وقف علينا الثناء ما طردت
وكما أخلقت بدائمه

﴿وقال يمدحه﴾

يغض الطرف عن ورد الحدود
مقر للمواذل بالتصاني
أفاد به الهوى شوقاً طريفاً
ومن جور الهوى أن^(١) راح يزجي
وفوق العيش بيض وكلتنا
وغزلان تزيل الوشي صونا
إذا خطرت فما للقمص إلا
هي الأيام إن جمحت عناداً
تنام وتطرق الأحداث يقظي
إليك قرب هاجرة أفاءت

ويعرض عن مهففة القدود
مقيم للوشاة على الجحود
يضرم لوعة الشوق التليد
مطايا البين في اثر الصدود
بأيام من لهجران سود
لموشي جمالها الغض الجديد
مصاحفة الروادف والنهود
أذلت كل جبار عنيد
ولوع الطيف بالركب المهجود
على إفاعة الظل المديد

أَمْخَشَى الْخُطْبَ ذَوْقَ حِدَادٍ وَخُطِبَ غِيَاهِبُهُ ؟ حديد
 إِذَا لَمْ آوِ فِيهِ إِلَى ابْنِ فَهْدٍ فَمَا آوَى إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ
 إِذَا حُلَّ الْوَفُودُ لَهُ مَحَلًّا غَدَوْا وَحَمَلَهُمْ عَطْنُ الْوَفُودِ
 أَتَيْتَ مَرُوعًا يَهْتَزُّ جَأَشِي فَأَبَتْ مُحْسَدًا يَهْتَزُّ عَوْدِي
 فَعَمَّ لِلْمَجْدِ تَنْجِزٌ فِيهِ وَعَدًّا مِنَ الْجَدْوَى وَتَصَفَّحَ عَنْ وَعِيدِ
 ﴿ وَقَالَ لِسَلَامَةٍ وَقَدْ فَصَدَ ﴾

وَقَانَا اللَّهَ فَيْكَ مَنِ الْخَسُودِ وَدَافَعُ عَنْكَ لِلْكَرَمِ التَّلِيدِ
 وَمَدَّ عَلَيْكَ لِلنِّعْمَاءِ ظِلًّا قَانَا مِنْكَ فِي ظِلِّ مَدِيدِ
 فَصَدَّتْ فَلَا عَرَكَ الْهَمُّ فِيهِ وَلَا عَرِيَّتٌ مِنْ ثَوْبِ السَّعُودِ
 دَمٌ وَدَ الْمُؤْمَلُ لَوْ فِدَاهُ بِمَاءِ الْوَجْهِ أَوْ بِدَمِ الْوَرِيدِ
 وَكَفَّ لَوْ يَكُونُ لَهَا كِفَاءُ وَقَيْنَاهَا بِدِيْبَاجِ الْخُدُودِ
 فَكَانَ لَهَا الشِّفَاءُ بِغَيْرِ كَلَمٍ وَكَانَ بِنَا مَبَاشِرَةَ الْحَدِيدِ
 ﴿ وَقَالَ أَيْضًا يَدْحُهُ وَيَهْنُئُهُ بِالْعِيدِ ﴾

قَسَمْتُ قَلْبِي بَيْنَ الْهَمِّ وَالسَّكَمِ وَمَقَلَّتِي بَيْنَ فَيْضِ الدَّمِ وَالسَّهْمِ
 وَرَحْتُ فِي الْحَسَنِ أَشْكَالًا مَقْسَمَةً بَيْنَ الْهَلَالِ وَبَيْنَ الْغَضَنِ وَالْعَقْدِ
 أَرَيْتَنِي مَطَرًا يَنْهَلُ سَاكِبَهُ مِنَ الْجَفُونِ وَبَرْقًا لَاحٍ مِنْ بَرْدِ
 وَوَجَنَةً لَا يَرُودِي مَأْوَاهَا ظَمًا بِخَلَا وَقَدْ لَدَعْتُ نِيرَانَهَا كَبْدِي
 فَكَيْفَ أَبْقَى عَلَى مَاءِ الْاَشْوَوْنِ وَمَا أَبْقَى الْغَرَامَ عَلَى صَبْرِي وَلَا جَلْدِي
 جَرَى ابْنُ فَهْدٍ فَلَمْ يَدْرِكْ لَهُ أَمْدٌ وَكُلُّ ذِي سَوْدٍ دِيحْرِي إِلَى أَمْدِ
 وَحَنَ لِلْجُودِ مَهْتَزًّا وَمُنْتَصِبًّا كَالرَّمَحِ لَمْ يَثُتْ مِنْ مِيلٍ وَلَا أَوْدِ
 وَعَلِمَ الدَّهْرُ مِنْ أَخْلَاقِهِ خَلْقًا أَذْكَى مِنَ الْوَرْدِ أَوْ أَحْلَى مِنَ الشَّهْدِ
 ظَالِمٌ مِنْهُ عَلَا مَقْرُونَةٌ بِعَلَا وَالْجُودُ مِنْهُ يَدٌ مَوْصُولَةٌ بِيَدِ
 فَضْلَانِ مَا زَالَ مُحْسُودًا بِنَيْلِهِمَا وَالْبَأْسُ وَالْجُودُ مَقْرُونَانِ بِالْحَسَدِ
 أَغْرَ لَأَصْلَفٍ يَزْرِي بِسُودَدِهِ بَيْنَ الْمُلُوكِ وَلَا كَبِيرٍ عَلَى أَحَدِ
 يَرِيكَ مِنْ رِقَّةِ الْإِلْفَاظِ مَنْطِقَهُ دَرُ الْعُقُودِ غَدَتِ مَحَلُولَةُ الْعَقْدِ
 جَعَلْتَهُ جُنَّةً مِنْ كُلِّ نَائِبَةٍ وَرَحْتُ مِنْ جُودِهِ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ
 أَبَا الْقَوَارِسِ أَحْيَيْتَ السَّمَاحَ لَنَا وَقَتَ فِيهِ قِيَامَ الرُّوحِ لِلْجَسَدِ

مارمت إحصاء ما أوليت من حسن
 آثرت في الصوم تقوى الله مجتهداً
 فأسعد بعيد أعاد الله في سعة
 تقدمت مدحة زهراء مشرقة
 وجاش بحرى فلم أقنع بواحدة
 قلادة جال فيها الفكر فانتظمت
 (وقال أيضاً بمدحه)

سواء علينا وعدّها ووعدّها
 وقفنا وقدرت معها الحى فانتنت
 أعن وسن ترنو إلى عيونها
 فجازعة تعطى الغرام قيادها
 وساكنة تهتز ساكنة الجوى
 فللورد خداه وللخمر ريقها
 ألم ترنى عفت المطالب إذ عفا
 وصنت عقود المدح من كل ممسك
 هل المجد إلا فى أياد تفيدها
 فتى حث جدواه فما يستحجها
 له شرف طالى المحل وهمة
 وما زال فرد المكرمات وإنما
 ترى بين عينيه من البشر أنجما
 فان تشتهر فى كل شرق ومغرب
 سلامة إن الأزد بالبأس والندى
 وقد علم الأعداء أن لست بادئاً
 رأيت أسداً يلقي المنية حامراً
 فأقصر عنها بأسمها ودفاعها
 أرقى لود منك أودى ابتسامه
 وماستر الكتمان عندى صنيعه

إذا ما تساوى وصلها وصدودها
 تصيد بألحاظ المها من يصيدها
 أمن سكر مالت على قدودها
 وقد راح مقتاد الغرام يقودها
 إذا اهتز من ماء الشبية عودها
 وللعصن عطفها وللريم جيدها
 من الجود مغناها ورت جديدها
 يهون عليه درها وفريدها
 سحبايا ابن فهد أو معال تشيدها
 وزادت أياديه فما يستزيدها
 تصعد أنفاس العدو صعودها
 يؤمل فرد المكرمات وحيدها
 تلوح لمرقاد السماح وفودها
 معالى ابن فهد فالثناء يزيدها
 تسود الورى طراً وأنت تسودها
 بمجاثمة إلا وأنت معيدها
 إذا اختال فى قمص الحديد أسودها
 وأكهم منها حدها وحديدها
 وأنجم بشر منك غابت صعودها
 ولا أفسد النعماء فى جحودها

سأشكر فضلا لا تزال تديمه
وأشكرها شكر الرياض صنيعة
فولت تجار الحمد تنشر حمدها
أريتهم وجها طليقا وراحة
وصارت قوافي الشعر فيك عراثما
فلا زالت الايام تلقاك بيضا
فتسعدني خفض من العيش بعدها
ودونك من مستطرف الوشي خلعة
فما زهرت إلا لديك نجومها
ولا حسنت إلا عليك عقودها

❦ وقال وكتب بها اليه ❦

قل لابن فهد وان شطت منازلها
ان الغصون التي رويتها شجبت
وكم بعبد على العافين ما بعدا
وكيف نضرتها والماء قد نفدا
يخفوا الاديب ويطفى نوره حسدا

❦ وقال يمدح أبا الحسن بن أحمد بن ابراهيم بن فهد ❦

فرقت بين جفونه ورقاده
وأبت في ثني حشاه صباية
وجعت بين غرامه وفؤاده
باتت لها الأشجان بين وساده
بمراده الغض الهوى ومراده
شفقا وللأحباب ذل قياده
أولى بنا من هديه ورشاده
لأخي الصباية في ارتكام سواده
ما بين حر تلاءمه ووهاده
عطرين من أجسادها وجساده
حتى أزيل مصونها لبعاده
فنفاذها بهواه عند نفاده
ماراح يصلحه وفي افساده
وأب لنا يسطو على أولاده
وفعله المذموم عند جواده

ولو اقتدى فينا بأحمد لارتدى
 خرق نخرق في سماح لم يزل
 مرتاد حمد لاتزال خوافقا
 ان كنت مطرد الجوار فعذبه
 يعطيك ما يعطيه غرب حسامه
 مازال يصعد بين بيض سيوفه
 تعب الجوامح يشترى قرض العلى
 قد قلت للجاري على آثاره
 ذهبت سجالك عند جري جواده
 واذا امرؤ أعيت عليك سهوله
 شرف اذا ما اختال فيه رأيه
 بيت اتبع تلتقى حمد العلى
 هذا ومعتك اذا عرك القنا
 خلط المعجاجة بالدماء كأنما
 أوفى على فما انجلت غمراته
 رحل الصيام وقد أعد من التقي
 متمسكا بالصدق في موعوده
 قبل الاله صيامه في شهره
 وقال من أبيات ﴿

فما يبالي إذا ما الدهر أسعده
 وعن للعين سرب راح يذكره
 راحوا رياحا تزجي كل سارية
 تناهبوا الفضل دون الناس كلهم
 لا يبعد الله منكم عصبه فضلت
 كشيمة العود مازالت بلا سبب
 قتلى أقيمت بأكناف العراق لها
 ضن الخلى بدمع العين أوجادا
 شبائه السرب الحاظاً وأجيادا
 من الندى وغدوا للحجم أطوادا
 فأصبح الناس أعداء وحسادا
 فزادها الفضل إقصاء وإبعادا
 تهدي إلى العود إحراقاً وانقادا
 ما كتم أصبحت بالشام أعيادا

(وقال يمدح أبا الحسين باروخ بن عبد الله مولى ناصر الدولة ويصف بستانه)

وقصره ويهنته بالبناء

بالحين مارفع الأمير وشيدا وبجده النعماء ماقد جددا
قصر أناف على القصور بحلة ملك أناف على الملوك مؤيدا
قلنا وقد أعلاه جد صاعد في الجو حتى ما يصادف مصعدا
أبنية بيناتها فضح البنا أم فرقد بسناه شان الفرقدا
غرف تألق في الظلام فلوسرى^(١) بضياءها سارى الدجنة لاهتدى
عنى^(٢) الربيع بها فنشر حولها حللا تدبج وشيها أيدي الندى
فكأنما تزجى السحاب فوقها جيشاً يهز البرق فيه مطردا
وكأنما نشر الهواء بجوها في كل ناحية رداء مجسدا
وكأن ظل النخل حول قبابها ظل الغمام إذا الهجير توقدا
من كل خضراء الدواب زينت بثمارها جيداً لها ومقلدا
خرقت أسافلهم ريان الثرى حتى اتخذن البحر فيه موردا
شجر اذا ما أصبح أسفر لم ينح للامن طائرهم ولكن غردا
غنيت مغانيها الحسان عن الحيا ماراح في عرصاتهم وما اغتدى
بمشمز في السير إلا انه يسرى فيمنعه السرى أن يبعدا
وصل الحنين بعبرة مسفوحة حتى حسبناه مشوقا مكدا
مسترفد أمواج دجلة رافد وجه الثرى أكرم به مسترفدا

ويهجوها أيضا

أناشد دهرى أن يعود كما بدا فقد غاربنى في الحادثات وأنجدا
توعدنى من بعدما وعد الغنى فأنجز إيمادا وأخلف موعدا
وكنت أرى الأيام ظلا ممدا ومهتصراً غصاً وعيشاً ممهدا
فصرن لريب الدهر سهماً مسددا وأسمر خطيئاً وعضياً مجردا
سقاها وما السقيا بكف صنيعها خليع الحيا ان جر برديه غردا
فزار من الديرين النما ومألفا وجاد على النهرين عهدا ومعهدا
مرافد من بسط الرياض اذا اكتفى بهن صريع الراح لم ينب مرقددا
وليل كان الترب تحت رواقه مندى بماء الورد ما باشر الندى

(١) «فلوسرى» ساقطة من نسخة . (٢) في نسخة «غنى» .

تعاثقنا فيه الرياح مريضة
أرتنا الليالي قصدها دون جورها
ومن عجب أن الغبيين أبرقا
فقد نقلاه عن بياض مناسي
وإن علياً بائع المالح بالنوى
وعندي له لو كان كف قوارصي
ومغموسة في الشرى والآري^(١) هذه
إذا رام علاج الخالدية نيلها
لك الويل إن أطلقت بيض سيوفها
ولست لجذ القول أهلاً فانما
نصبت لفتيان البطالة قبة
وكان طريق القصف^(٢) وعراً عليهم
وكم لذة لا من فيها ولا أذى
قصدهم وزنا فساويت بينهم
وجبتهم قبل ارتداد جفونهم
ومبيضة ممها قراه مجد
نثرت عليها البقل غصاً كأنما
ومصبوغة بالزعفران عريضة
ترقبها الصياد يوماً فقادها
ولم يدر إذ أنجأها بردائه
تريك وقد علت بياضاً بصفرة
يحف بها منهم كهول وفتية
فلا نظر الداعي إلى الزاد كفهم
وملت بهم من غير فضل عليهم
فيالك يوماً ما أخف مؤنة
مناهدة إن بات منلك طيها

كأننا لقيناها مع الصبح عودا
وشأن الليالي أن تجور وتقصدا
مغيرين في أقطار شعري وأرعدا
إلى نسب في الخالدية أسودا
تجرد لي بالسيف فيمن تجردا
قوارص يثرن الدلاص المسردا
ليردى بها باغ وتلك لترتدى
أخذن بأعنان النجوم وأخلدا
وأطلقنها خزر النواظر شردا
أطير سهام الهزل منى وموحدا
ليدخلها الفتيان كهلاً وأمردا
فسهلته حتى رأوه معبدا
هديت لها خدن الضلال فأفسدا
ولم تأخذ السيف الشديد لتقصدا
بمائدة تكسى الشرائح والمدى
أبولك لكي تبيض عرضاً ومحتدا
نثرت على حر اللجين الزبرجدا
كأن على أعضائها منه مسجدا
كما قدت بالرفق الجواد المقيدا
أكان ردا ما ارتد منه أم ردى
مثالا من الكافور ألبس عسجدا
كانهم عقد يحف مقلدا
ولا خجلة المدعو ردت لهم يدا
إلى الورد غصا والشراب موردا
وأعذب في تلك النفوس وأرغدا
تنفس مجروح الحشا أوتنهدا

(١) الشرى الحنظل، والآري العسل . (٢) كذا في اليتيمة ، وهي ساقطة من النسخ

فلا عدم الفتيان منك قرارة
معداً لهم في كل يوم مجود
إذا وصلوا أضحي الخوان مدبجاً
وإن شرعوا في لذة كنت بيعة
لك القبة العليا أوضحت فتقها
يصادف فيها الزور جدياً مبرزاً
وقد فضلت بيض القباب لأنني
نصبت عليها بالقصائد مطرداً^(١)

﴿وقال يصف دجاجة عملها حماسة﴾

إسمع مقالا من أخ ذي ود
بشادن في كل حسن فرد
كبد رتم في قضيب رند
جاء مفاجأة وليس عندي
دجاجة في شبه السمند
عظيمة الزور بصدر نهد
مرهقة ذات شبا وحد
بل رغبة فيها شبه الزهد
وفصلت أعضاؤها من بعد
بل طعمه عن طعمه ذو بعد
صب عليها اللوز مثل الزبد
ثم أتى يسمي بها كالمهدي

﴿وقال يصف فاضل قدح﴾

أعاذل إن الثائبات بمرصد
إذا ماضى يوم من العيش^(٢)
وحالية من حسناتها وجمالها
تعاطيك كأسا غير ملأى كأنما
كأن أعاليها بياض سواف
وإن سرور المرء غير مخلص
فصله بيوم صالح العيش مرغ
وإن برزت عطل الشوى والمفالد
فواقعها أحداق درع مزرد
تلوح على توريد جيب مورد

(١) في البيتمة اختلاف في بعض الالفاظ (٢) كذا في النسخ .

(وقال يصف عربة)

وابنة برلم تبين عن زهد أضحى بها البحر قريب العهد
 أعافه وهو زلال الورد فليس تحبوه بصفو الود
 الا بربط عنده وشهد لما نضت ملاحف الافرنج
 وأشحت من الدجى برد توسطت سدر صفيح صلد
 وأشبهت واسطة فى عقد مطلة على ركاب الوفد
 كأنها أم النعام الربد عجاجها شيب فود المرد
 واجدة بالبر أى وجد تذكرت طيب ثراه الجعد
 أيام تغذى بجنى كالشهد ولمع برق وحنين رعد
 فهي تعيد أنه وتبدي كما يثن موثق فى القيد^(١)
 لولا امتداد الطيب الممتد لشمرت تشمير ذات الجد
 فصاغت خد الثرى بخد

﴿ وقال وقد شرب بالقفص على أسد من ورد ﴾

رب أيام على القفص لنا لا نرى أمثالها طول الأبد
 غصة ريحاننا الغض بها أسد من غابة الورد ورد
 ما رأى الناس شروباً مثلنا شربوا الراح على وجه الاسد
 ﴿ وقال يصف ساقياً ﴾

وبكر شربناها على الورد بكرة فكانت لنا ورداً الى ضحوة^(٢) الغد
 اذا قام مبيض اللباس يديرها توهمة يسعى بكم مورد
 ﴿ وقال ينتجز أبا المرجى وعدا ﴾

أمير الندى ان التناء خلود وان القوافى السائرات جنود
 إذا انقض من حول الملوك عديدها فحواك منها عدة وعديد
 فمن اذا ناضلن عنك صوارم وهن اذا لاحت عليك عقود
 ولى من ندى كفيك رسم تضاءلت معالمه حتى تسكاد تبديد
 غدا خلقاً والحمد فيه مجدد ومنتقصا والشكر فيه يزيد
 فلايك رسمى من نوالك دارساً فرسمك غرض من تنأى جديد

(١) فى النسخ «القد» وفى احداها مصححة «القيد» (٢) فى نسخة «غدوة الغد»

(وقال يستدعى صديقاه الى عربة ويصفها)

قد وفيت المزن بميعادها وخصت الروض باسمادها
وأخذت شعلة إراقها وسكنت ضجة ^(١) ارعادها
وأضحت الأغصان قد نظمت غرائب الحلى بأجسادها
وأوجه الأيام مبيضة تحبر عن رقة أكبادها
والعيش في طيب أثنائها ^(٢) إذا تفكرت وآحادها
وقد صفت بالزهر المجتلى موارد الراح لورادها
فزربنا سوداء مصفودة في غمرة الماء بأصفادها
كانهم زنجية واصلت حنينها من ضيق أقيادها
إذا نظى الصبح سواد الدجي لم ينض عنها سود أبرادها
طريق من خاف لها لجة يقطع في أحشاء أولادها
(وقال يعرض بالتلعفري المؤدب)

ينافسني في الشعر والشعر كاسد حسود كبا عن غايقي ومعاندي
وكل غبي لو يباشر برده لظى النار أضحي حرها وهو بارد
إذا سئلوا عما يلوح تبلدوا كأنهم عند السؤال جلامد
قيام يهزون النسوع كأنما بأيديهم حبات رمل أساود
يموت ذكاء الطفل مادام عندهم وكيف صلاح الفرع والاصل فاسد
أفيقوا فلن يعطى القريض معلم وهل يتولى الأغبياء عطارده
فلا تمنحوا منه الكرام قلائدا فليس من الحصباء تهدي القلائد
(وقال)

يادهر صافيت اللثام مساعدا لهم وجانبت الكرام معاندا
فغدوت كالميزان يرفع ناقصا فينا ويخفض لاحالة زائدا
(وقال يتشوق الموصل ويذكر خرابها)

أقول لحنان المشي المفرد يهز صفيح البارق المتوقد
تبسم عن رى البلاد حبيه ولم يتمم إلا لانهجاز موعد
على الشرف المعمور بالممر فالربا فتلك التنايا فالطريق المعبد

(١) في نسخة «صيحة». (٢) في النسخ غير منقوطة وفي أحداها صححت «أنايبها».

فسود الليالى من بنية جعفر
بصفحة مصقول الأديم كأنما
شوائل أذئاب يحيل أنها
فشهد عمرو حيث يلعن ظالم
محل الهوى البذرى فى غير حلة
مضت نومة التعريس فى ظل أمنه
أمج له العذب النير كأنه
ولا وصل إلا أن أروح مغررا
إذا ما أهل الركب فيه جرى لهم
إذا ما ارتدى الليل البهيم فأنى
أرى بلداً يشكو من الماء مثل ما
تحيف غربى القصور كأنما
مكفرة الجدران للمد لآنى
وعهدى بها مثل الفراق قد تنقضى
بقية أبقار البناء كأنما
فياسطوة الأيام عردى لسانها
ويجانبيها بالمناخ سقيما
وياديرها الشرق لآزال رآخ
موارد لها صفقت فى ظلالها
عليه أنفاس الرياح كأنما
يشق جبوب الورد فى شجراتها
وملعب أفرندية الرض يعتلى
صوامع فى سرو أناف كأنها
(وقال يصف النار مج)

أجر المدام على نبح المواعيد
فقد تنبه من إغفائه زهر
وشرد الصبح عنا الليل فاتضحت
وجد على برى النحر والجيد
كأن رياه ريا المسك والعود
سظوره البيض فى راياته السود

ولاح للعين نارمخ كما اختضبت بالزعفران ثدى النهدي الغيد
(وقال يصف النرجس)

دونكها نرجسية الجسد على أفانين مسمع غرد
وقد حلا النرجس الجنى لنا عن عيشة في قدومه رغد
يجمع ضدين قبل ما اجتماعا من لهب ساطع ومن برد
فهو كسهل العيون من كتب وهو كزهر النجوم من بعد
أظن نجل العيون تحسده فهي مراض من شدة الحسد
قد قلت إذ أجد الزمان به كنائب اللهو غير متدد
أهلا بما أمرض العيون فما تفرق من دأها مدى الأبد
(وقال يصف الثريا)

إزداد من الراح وزد فالغى في الراح رشد
يديرها ذو غنة أغيد ينتبه الغيد
كأنها في كفه جرة نار تتقد
مد اليها يده فالتفت إلى العضد
والجو قد كادت ثريا--اه على الغرب ترد
كأنها شجرة مذهبة من الزرد
(وقال)

قصد الدهر فيك من بعد جور وأرى الدهر فيك جوراً وقصدا
فاسقني كالعروس ألبسها الما ء وشاحاً من الحجاب وعقدا
قد ظمنا فكان ريقك ورداً وثمنا فكان خدك وردا
جمع الله ثمننا فوددنا أن بين الصباح والليل سدا
(وقال في أترجة الحارة)

لاسقيت حانة أترجة غيناً ولا حانة مولودها
مخضوبة بالخر جاءت به مختضباً من دم عنقودها
تمدبه العشاق تعذيبها ووعدته نسخة موعودها
فبظرها إذ ولدت مثله أولى بعقد الدر من جيدها
كنت لها صيدا ولكنتني أفلت من ورطة سفودها

﴿ وقال يصف السراج ﴾

وحية في رأسها درة تسبح في بحر قصير المدى

إن هي غابت فالعنى ظاهر وإن بدت بان طريق الهدى

﴿ وقال وقد ركب في قارب ببحيرة فامية فلحقته شدة ﴾

تقربت من هذى القوارب راكباً وياليتنى منها الغداة بعيد

فبت أرى جند الحمام وليس لي إذا اعتزلت إلا الدعاء جنود

تلاعب بي أمواج بحر كأنها شواهد بر تنثنى وتميد

فإن أنقلب منها إلى الأرض واطئاً على التراب يوماً انى لسميد

﴿ وقال يهجو ابن حسان من عدول الموصل ﴾

نوائب دهر مكثرات عنادها أجاهدها حتى أمل جهادها

وما الدهر إلا عثرة لا أقاها وفائدة محمودة لن أفادها

ولست أرى أن ابن حسان مخبث إذا هو أبدي عفة وأعادها

أخو الظلم يخفى كيده بسكونه كذا النار تخفى بالرماد انتقادها

وكم من كتاب تمقت فيه كفه شهادة زور لا تساوى مدادها

ومالسكة ارتأ حوى الارث دونها وقد أملكته النائبات قيادها

فراحت وما امتدت إلى الزاد كنفها وراح رخي البال يأكل زادها

فلو أن ما يأتى من الظلم ظامة على الافق لم يحل الصباح سوادها

﴿ وقال يصف صيد الداوية بالطشت والسراج ﴾

لما مضى اليوم حميداً فأنجرد ونشر الليل جناحاً فركد

دعوت فتیان الطراد والطراد وما رد الخضر على الصيد مرد

يكشر عن مثل الحراب أو أحد يقصد في آثاره حيث قصد

فاحتملوا زهر مصاييح تقعد وكل صفراء من الصفر تعد

حنانة في الليل من غير لمد كأن ماء البئر فيها يطرد

يقرع للصيد يلهوم الجسد كأنه لولا استوا الرأس وتد

فتوقه الوحش صحيحاً أن رقد حتى إذا عاينها السرب صدد

مجدة تهدي له الحين المجد بصفحة البدر ورنات الأسد

خبرت غزالاه فلم تحمد وأقبلت تركض كالسرب التمرد

ثم غشيناهن أما وولد
 يوردها حوض المنايا فتد
 وصار بحر الليل ضحضا حائما
 وأضحت الأهب شباريق قد
 مصنذلات القمص تغرى وتقد
 نعد للزور كريمات العدد
 فملنا بمنهن مستبد
 * (وقال يمازح رجلا من أهل الموصل يعرف بعبد الكريم شاعرا) *

مليحاً وكان أبوه مزيّنا وكان السرى يميل في حديثه
 أحل بعقوة الشرف التليد
 وأعلم أنى شرق المعادى
 وأصفح والمنايا الحمر حولى
 أرى الآداب تصعد والقوافى
 فيا أسنى على خلق جديد
 فليت الله أنجدها بحر
 وحجام يقول الشعر جاءت
 مزحت فجد في عتب تلظت
 فيا بعد السلامة من أكف
 فلا تبعد سيوفك من سيوف
 صوارم تضرب الأعناق جهلا
 تعلل من سطوت بها عليه
 قرن نظم تدبجه مليح
 وكم تتدرج المنديل منه
 فينشده الذى حبرت فيه
 وألبس جنة الفخر^(١) العتيد
 يبرد شرابه وشجا الحسود
 تبرج والصواعق من جنودى
 معفرة الترائب فى الصعيد
 تعز لديه أو جسد سعيد
 مريم عند دعوتها نجيد
 غرائبى الى على البريد
 على آثاره شعل القصيد
 تغربهن ضارية الأسود
 فكم فتكت بحبار عنيد
 وتحكم فى الجياد وفى الحدود
 بلفظ مثل تفويف البرود
 ومن نثر تهذيبه سيد
 على أدراج شعرك والحديد
 ويخلق رأسه بعد النشيد^(٢)

* (حرف الذال) *

(قال يهجو على بن العصب الملاحى ويذكر قيادته وبيعته للنبيذ)
 شيخ لنا من شيوخ بغداد أغذ^(٣) فى اللهو أى اغذاذ

(١) فى نسخة « الصبر » . (٢) بعده ابيات تقدمت لاحاجة لتكرارها (٣) أسرع وأمعن

رق طباعاً ومنطقاً فغدا
تظن^(٢) تحت الأكف هامته
قواد إخوانه فان ظمئوا
له على الشط غرفة جمعت
أعد فيها ابنة الشباك لهم
وكدة من صباح قطر بل
يقول للزائر الملم به
وشاعر جوهر الكلام له
كأن ألفاظه لرقها
تصد عن نكهة له خبت
كم كبد بالعراق ناجية
قل لعلى سقتك غادية
تغير ما فيه أنه رجل
يخدمنى الدهر وهو أستاذى
* (حرف الراء) *

(قال يمدح سيف الدولة أبا الحسن ويذكر عمارته سور حلب ويهنته بمولود
جاءه ويذكر أخاب العدو والحدث)

ناديك من مطر الاجسان ممطور
والبيض ظل عليك الدهر منتشر
والشرك قد هتكت أستار بيضته
كم وقعة لك شئت فى ديارهم
بنهضة خر فسطاط الكفور لها
إن تشتك الحدث الحسناء حادثة
فأنها نشوة ولت عذوبتها
يستنقص الوتر من أعدائه ملك
محاور وزراً منه وهل وزر
يامن يمن على الأمرى فيأمرهم
ومر تحريك بغمر الجود مغمور
والنقع جيب عليك الدهر مزور
بحد سيفك والاسلام منشور
ناراً وأشرق منها فى الهدى نور
خوفاً وأذعن بالفسطاط كافور
سعى بها حائن منهم ومغرور
وخر ذوالتاج عنها وهو مخمور
عدوه حيث كان الدهر مواتور
والسيف فى يد سيف الله مشهور
علماً بأن طليق المن مأسور

(١) الثوب الحرير الاحمر . (٢) فى البيئمة مطبوعة القاهرة «تظن» وهو خطأ .

ومن لديه رياض الخمد موقنة
 إن تعمم السور أوتهمل عمارته
 محلك الغاب يحمي الليث حوزته
 لله سور على الأيام يكملوه
 حميته برماح الخط مشرعة
 أنت الهمام الذي من همه أبدأ
 من أسرة قهروا كسرى وأسرته
 لهم من البر مصطاف ومرتبغ
 ولا معاقل إلا كل سابعة
 وكوكب في ذرى سمراء مغربة
 تمل فارسك المذكور في شيم
 وافي ومولده الموفى بخبرنا
 جرى فرند أبيه في مضاربه
 فعاش مانشر الديجور حلته
 حتى نراه وخذ السيف في يده
 أن السماحة أخلاق عرفت بها
 والدهر يابن أبي الهيجاء يفعل ما
 لوهم بأسك بالطود الذي شمت
 (وقال أيضا بمدحه ويذكر بعض غزواته)

عفر الظباء لدى الكتيب الأعفر
 أقبلت بين معرض بك معرض
 يلطمن بالبرد العقيق وانما
 وإذا الثراق أساء في أفعاله
 سفرت فشمت لها بوارق شيمة
 ثم اكتست خفر الحياء فحبرت
 لا تنكري جزع الشجى فإنه
 نقر السكرى عن مقلتيه وأحدقت

سفحت دموعك يوم سفح محجر
 حذر الوشاة وضاحك مستعبر
 يقتص من ورد الحدود الأحمر
 كانت أساءته بأحسن منظر
 وثق الهوى منها بحظ مسفر
 وجناتها عن ذمة لم تخفر
 لم يأت يوم الجزع منه بمنكر
 بقواده حلق الظباء النفر

ولربما أغضت وفي أحشائه
فعلى الليالى الغر يأسى أم على
لأبد من شعث تطالم موهناً
ما كنت آمن فى المقام منيتى
لما بدت رايات صبح مقبل
وتقطرت خيل السحاب بمنزل
ملنا فمقرنا الوجوه ديانة
متوشحين بكل أبيض مرهف
نطوى على المدح الصدور وإنما
تلقى الأمير الى السماح مشوقة
ملك ثنا الآمال صفو نواله
نأتيك عن فهم الثناء نواله
كزرم تكشف عن حلى آدابه
فكان أيدى الشكر إذ عبئت به
لمعت بوارقه فكن سجائباً
وغدت ملوك الأرض تخطب سامه
حلاهم مننا فخلوا باسمه
ورأوه شمساً فى غمامة نائل
عم السباب بالكتائب والقنا
وأقام يقظان العزيمة ساهراً
موف على قعم المكارم موقد
ماشمر الأعداء إلا راعهم
سالوا فسأل عليهم مطر الردى
ودنوا فلم تنب القنا عن جنة
حتى انثنى والخيول تسحب فوقهم
لوان مصطلماً بكته رمة

ماشاء من جمر الغضا المتسعر
مافات من عيش أغر مشهر
أرض الشأم بكل أشعث أغبر
فأخافها بين القلاص الضمر
يخفقن فى أعجاز ليل مدبر
دكض الصبا فيه فلم يتقطر
فى الترب بين محلق ومقصر
نيطت حمائله بأبيض أزهر
تطوى على أمثال يمنة عبقر
شوق الرياض الى السحاب الممطر
عن كل مطروق النوال مكدر
غضوا وتلك سجية المستبصر
كالبحر يكشف غمره عن جوهر
أيدى الصبا عبئت بمسك أذفر
فى معشر وصواعقاً فى معشر
من منجد نأى المحل ومغور
يوم العروبة كل ذروة منبر
تهمى وبدراً فى دجنة عثير
بينانه فى كل قاع مقفر
بالنغر يكلاً ناعماً لم يسهر
نيرانها للطارق ^(١) المتحير
بنهوض أروع للقاء مشهر
من كل أجرد ساح متمطر
منهم ولانبت الطبا عن مقفر
بالركض أودية العجاج الأكدر
البكتهم فى الترب رمة قيصر

أعلى لا زالت علاك سوافراً
فلقد جريت أمام تغلب سافراً
شرفاً تبين قبابه مضروبة
ومكارماً يسمى إليهن المنى
موصولة بشمائل الأدب التي
إن السماح موارد مخصوصة
وأعلاها ماكان عذباً سائغاً
آليت لأهدى كرائم منطقي
من كل مشرقة النظام تلالاً
عبقت وقد فصلتها بخلاله
ودعت ينابيع الندى فتفجرت
كثرت محاسنها وقل كلامها
وقال يمدحه ويذكر مجيء وفد
ظرسوس والمصيصة وإفضاله عليهم ﴿
أغرّتك (١) الشهاب أم النهار
خلقت منية ومنى فأضحت
تحلى الدين أوتحمى حماء
سيوفك من شكاة الثغرى
وكفالك الغمام الجود يسرى
يسار من سجيته المنايا
عصفت بحاتم كرمياً فأضحى
فقد شهدت وماحابتك طى
يحف الوفد منك بأريحي
وسيف من سيوف الله مغرى
وبدر مااستمر البدر إلا
حضرنا والملوك له قيام
وزرنا منه ليت الغاب ظلقا

تختالين منقف ومذ كر
جرى السنان أمام لدن الاسمر
في كل مبدى للشخار ومحضر
سعى الحجيج إلى الصفا والمشعر
إن فاخرت جاءت بأفضل منفخر
بالحمد بين ورودها والمصدر
حفت مناهله بروض أخضر
إلا إلى الملك الكريم العنصر
فكت نظام اللؤلؤ المتخير
حتى كأن فصولها من عنبر
كرماً على ينبوعها المتفجر
فأنتك تخبر عن مقل مكث
﴿ وقال يمدحه ويذكر مجيء وفد
ظرسوس والمصيصة وإفضاله عليهم ﴿
وراحتك السحاب أم البحار
تمور بك البسيطة أوتمار
فأنت عليه سور أوسوار
ولكن للعدا فيها بوار
وفي أحشائه ماء ونار
ويمنى من عطيتها اليسار
وجل فعاله المشهور عار
بأن الجود معدنه نزار
تحف به السدينة والوقار
بشفك دما العدا منه انفرار
تعالى أن يحيط به الدرار
تغض نواظراً فيها انكسار
ولم لا قبله لئناً يزار

(١) في طبعتي اليتيمة «أعزمتك» ولعله غلط .

فكان لجوهر المجد انتظام
بعنت إلى النفور سحب عدل
وأسكنت السكينة ساحتها
وعلمت النفير بها رجالا
وفضت على عدوهم فقلنا
مكارم يعجز المداح عنها
فعمت مخيراً أعلى الأمانى
وضيفك للحيا المنهل ضيف
وقال أيضاً بمدحه ويذكر
وقعته بالمدائن مع البريديين ❊

تذكر نجداً فغن ادكارا
أمات صبايته صبره
وجار الهوى فاستجار الدموع
وقفنا فكم خفر عارض
وأدم إذا رام ظلم الفراق
يحدن على بأجيا دهن
وإن أعر من سلوة أو أحد
فغدر الحب سواد العذار
وحاشا لغاوى الصبا أن يقال
وبكر إذا جنبتها الجنوب
ترى البرق يسم سرّاً بها
إذا ما تنمر وسميها
يعارضها في الهواء النسيم
تكاد تسير إليه الرياض
فطوراً تشق جيوب الحياء
كأن الأمير أطار الربا
هو الغيث تغنى به بلدة

وكان لجوهر الحد انتثار
وبذل لا يغب له انهمار
فقرت بعد ما امتنع القرار
عداهم عن عدوهم نفار
أفاض البحر أم سح القطار
فحل مديحهم فيها اختصار
وكان على العدو لك الخيار
وجارك للربيع الطلق جار
وأرقه البرق لما استطارا
وكان يرى أن يموت اصطبارا
إذا لم يجد غيرها مستجارا
يعصف ورده الحدود احمرارا
مذن نفيض الدموع انتصارا
ويبدن^(١) إلى الورد والجلنار
عن الرشيد لم يكمنى الغى عارا
إذا خلع الحب منه العذار
عصى غيه وأطاع الوقار
حسبت العشار تؤم العشارا
إذا انتحب الوعد فيها جهازا
تعصف بارقها فاستطارا
فينشر في الروض دراً صغارا
إذا اطرد الماء فيها خسار
وطوراً تسح الدموع الغزار
شمائله فاشتملن المقار
وأخرى تحن إليه افتقار

أباد سحائبها ثرة
وباع اذا طال يوم اللقاء
ولن يرهب السيف حتى يرى
أبا الحسن اخترت حسن الثناء
وكم قد وطئت ديار العدا
بخليل تمد عليها الدجى
وأطلعت فيها نجوم القنا
ويوم المدائن اذ زرتها
وخاضت جياذك فيها الدماء
فلو أن كسرى بايوانها
سقيت الرماح دما فأنثنت
يقصرن اذ طلن خطو العدا
وكم من ملوك تواعدتهم
جريت فأنضيت شأو الرياح
نأيت فأصبحت جار القرات
فقد عذرت منك بمستلثم
بغيث يجود اذا الغيث ضن
وأغلب ان سار في تغلب
تغار عليه قوافي المديح
وحق لقافية لم تدن
لاذكري بشره عارض
ومر على الروض مر الخليع
فأيقنت أن ساطيع النوى
دعتك الثغور وقد عاينت
وصادف بمدك وفد الثناء
يقولون ان طرقت أزمة
فليس المحل محملا لهم
تفيض رواحاً وتهمى ابتكارا
غادر أعمار قوم قصارا
على صفحة السيف ماءً ونارا
ومثلك من يحسن الاختيارا
على الرغم منهم نجست الديارا
وبيض ترد عليها النهارا
فليست تغور إذا النجم غارا
وقد منعها الظبا أن تزارا
ومن قبل جاءت تثير الغبارا
لأهدت سطاك اليه انكسارا
نشأوى كأن قد شربن العقارا
ويبدن في كل نحر عنارا
على النأى منهم فأتوا حذارا
وجاوزت في السبق من أن تجارى
وكنت لدجلة من قبل جارا
بيبح التليد ويحمى الذمارا
وليث ينور اذا النقع ثارا
سمعت لسمر الرماح اشتجارا
فيأبين ان ريت الا ابتدارا
مآثره حليها أن تغارا
أضاء دجى الليل حتى أنارا
يعنى ويسحب فيه الازارا
وأعصى الهوى صائراً حيث صارا
حماما مطلا وحتفا بوارا
ورداً نماداً وربما فقارا
أأحمد ذاك الندى أم أظارا
اذا فقدوك ولا الدار دارا

﴿ وقال أيضا مدحه ﴾

قليل لها أن يتبع الدمع غيرها
 شفا كمدى أنس الأطباء وانما
 وما عافنى يوم العقيق عن الجوى
 اذا ردها كر العناق عواطلا
 غدا الشوق فى الاحشاء ثانى عطفه
 دعتنى اسأآت الخطوب الى السرى
 فبعت بما استودعت صدرى من الهوى
 فبعت وصالا لا أمل أصيله
 لقد حاولت سلم الامير عداته
 فزارته من أعلى الصعيد وقد ثنى
 مطل على أرض العراق بعزمة
 معد ليوم الروح بيضا نذكرت
 وسمرا تننى فى الطعان كأنها
 فقد تار كته الترك لما تأملت
 أزارهم أسد العرين خوادرا
 كتاب لو لاقين كسرى وقد سميت
 ورامت حماة الروم لقياه فاغتدت
 أمال إليهم أوجه الخيل آلفا
 وجاءهم فى الریح ریا عجاوجة
 فخل بنصل السيف لؤلؤ تاجها
 وشن على الحور الكواعب غارة
 فان تطف يوم عاينت منه ختفها
 وكم حومة حامت عقاب لوائها
 وشاهقة يحمى الحمام سهولها
 إذا سترت غر السحاب وقد سرت
 وإن عاد خوفا من سيوفك ربها

وقد أزمعت يوم الفراق مسيرها
 عرت فرقة شتى الأطباء نفورها
 سفور دى أبدت لبين سفورها
 من الحلى حلت بالدموع نحورها
 غداة ثنت أعطافها وخصورها
 وكم من سرى اهدت لنفس سرورها
 وباحت بما استودعت منه صدورها
 بأيام هجر لا أمل هجيرها
 لتحمد فى سلم الأمير أميرها
 إليها عنان السير كما يزورها
 وثار بأرض الشام يحمى نفورها
 طباء الاعادى فاستقالت ذكورها
 نشاوى سقتها الاندرين خمورها
 سطاء ولو لاقته لاقف مبيرها
 تردد فى غاب الرماح زئيرها
 لايوان كسرى غادرته كسيرها
 موافقها يوم اللقاء قبورها
 سراها الى أوطانهم وبكورها
 تبث الصبا كافورها وعبيرها
 وحط بأطراف الرماح سريرها
 أغاربها غيد النساء وحورها
 وان تستجر يوما أضلت مجيرها
 عليك ونار الحرب تذكى سميرها
 وتمنع أسباب المنايا وعورها
 جوانبها خلت السحاب مستورها
 بدرتها أضحى لديك أسيرها

مقيم تمر الطير دون مقامه
 ثبيت الى غاياتها الاسد فانثنت
 وآثرت بالعدل الخلافة فاعتلى
 بعثت اليها تغلب ابنة وائل
 فان تدع دون الاولياء لنصرة
 أتمك القوافي ظامئات الى الندى
 وعادت بكفء منك يكثر مهرها
 فأيقنت بالنجح الذي كنت أرتجى
 وقال يمدح الأمير أبا الهيجاء حرب بن سعيد بن حمدان ويعاتبه

على جفوة لحقته منه ويصف ماجرى عليه من الأعراب ﴿

ماضر ليلتنا بسفح محجر
 بات العناق يهز من أعطافنا
 إلفان وردهما المدام على الظما
 لا تنكري خفقان قلب خافق
 شرفا من الايام يوما صالحا
 لله صادرة الليالى إنها
 عندي لها نفس المشوق إذا جرت
 ولرب ساق توجت يده يدي
 وغريرة جاهرت غيران الهوى
 أيام كان رداى يفضل قامتى
 وحدائق يسديك وشى برودها
 يحجرى النسيم خلالها وكأنا
 باتت قلوب المحل تخفق بينها
 من كل نأى الحجرتين مقننع
 يحدى بالسنة الرعود عشاره
 طارت عقيقة برقه فكأنما
 فالروض بين مزنر وميدنر

لوباعدت سفر الصباح المسفر
 غصنين فى ورق الشباب الأخضر
 وجناها زهر الحديث الازهر
 نفرت به غيد الظباء النفر
 شنيئا به حر الجوى المتسعر
 صدرت بطيب العيش أسرع مصدر
 خطراتهن وأنة المتذكر
 باناء ياقوت المدام الاحمر
 بوصالها فنعمت غير مغرور
 فتذاك فى عرف الصبا والمنكر
 حتى تسب لها سبائب عبقر
 غمست فضول ردائه فى العنبر
 لحفوق رايات السحاب المطر
 بالبرق داني الطرتين مشهر
 فتسير بين مغرد ومزجر
 صدعت ممسك غيمه بمصفر
 فيها وبين مسير ومحبر

والغدر في أرجائه مصقولة
وكأنما عرضت لزاهر زهرها
ملك إذا مامد خمس أنامل
تلقاه يوم الروع فارس معرك
تبكي سحائبه ويضحك بشره
متفرع من دوحية عيدوية
جبر الولي نواله وتناهيت
مثل الشهاب أضاء حلة معشر
شرف يقول لمن يناوله اكتتب
ويد تساوى الداس في معروفها
ياتغلب الغلباء طلت بطوله
يمطوق طوق المحامد صاحب
وأغر مغرى بالصفوف يشقها
كر أعل سـلاحه فضرا به
غمرت أبا الهيجاء ربك نعمة
وسقتك طيبة النسيم كأنما
أسهرت ليلي إذ عتبت فلم أذق
لولم تكن متذكراً لي لم أكن
وإذا رميت بعتب مثلك خاني
أنسيت غر مـدائح حليتها
تغدو عليك من الثناء بناهد
بدع تضيوع نشرها فكأنما
هذا ولم أجن القبيح فأجتني
بل قدركت من الذنوب عظيمها
فلقد تعمد تغرتي بسهامه
ياسيد الامرا دعوتك شاكرا
ومظفر بندي يديك ولو غدا

مثل الدراهم أشرقت في منثر
كف الأمير بعارض متعنجر
في الجود فاض بهن خمة أبحر
ضنك ويوم السلم فارس منبر
فنواله من ضاحك مستعبر
هي والسماح تفرعا من عنصر
أسيافه جبرية المتجبر
بحريته وأصاب حلة معشر
وعلا يقول لمن يجاريه أخسر
فيد المقل تناله والمكثر
وتجاره قم الكواكب فانخر
برد المكارم بالثناء مسور
وظبا السيوف يشق جيب المغنر
بمنلم وطعانه بمكسر
موصولة بك عمر سبعة أنسر
تهمي عليك بها حياض الكوثر
غمضاً ومن تعقب عليه يسهر
لأذم صرف الحادث المتنكر
جلدي فلم أصبر ولم أتصبر
بعلاك باقية بقاء الادر
معشوقة وتروح منك بمعصر
كتبت صحائفها بمسك أذفر
غضباً ولم أهجر لديك فأهجر
ورجوت عفوك فاعف عني واغفر
واش تعمـدني بقبح المحضر
إن تعط أو تحرم صنيعك يشكر
بالحمد غيرك عاد غـير مظفر

أذكى له المريخ جمر نحوسه
 نوب أطلن عليه شعلة أبيض
 ورمت به شقراء تحسب بردها
 ترمى بمحمر الشرار كأنما
 خلعت عليه من الحرير يلامقا^(١)
 فالدهر يعجب منه لما مسه
 هي وعكة كانت ثقاف مقوم
 تاج كيدر اتم عاد ضياؤه
 أو كالحسام جلا الصياقل مته
 إن النضار إذا تتابع سبكه
 فليكد الأعداء أو فليحمدوا

وقال يمدح الأمير أبا المرجى جابر بن ناصر الدولة ويذكر وقعته بسنجار

لحظ عينيك للردى أنصار
 فتصكت بالمحب من غير نار
 وقعة باللوى استباحث نفوسا
 ومها تسكن البراقع منها
 أعرب البان لينهن فمن أث
 قد صرفنا الأبصار عنهن خوفا
 هاتما لم تباشر الدار واعلم
 قصرت ليلة الخورنق حسنا
 بكر ترتعى جنى اللهو غضا
 إذ وجوه الأيام فيه رياض
 وجنات تحير الورد فيها
 كلما كرت الجباه أصبح
 فضحاه من الذوائب ليل
 غنيت عن سحائب المزن أرض

وسيوف شفاها الأشفار
 فلها في فؤاده آثار
 قمرها غراءها الأقمار
 صوراً هن للعيون صوار
 ياره الياسمين والجلنار
 إذ رمتنا بلحظها الأبصار
 أنها في المعاد للشرب نار
 والليالي الطوال فيه قصار
 والذاذات بينها أبكار
 ومياه السرور فيه خمار
 وثغور جرت عليها العقار
 عطفت ليلها عليه الطرار
 ودجاء من الحدود نهار
 هن من راحة الأمير تمار

(١) اليمق هو القباء نوع من الثياب .

ظلها سحسج وزهر رباها
 حيث لاوردنا ثماد ولا الوء
 يتصدى لظاهر البشر طلق ال
 لا يصد الثناء عنه ولا تر
 سائل الديلمي كيف رأى سنة
 إذ تلاقى بأرضها الخطب الجز
 معشر أصبحوا وجودا وأمساوا
 لم يسر حينهم إليهم ولكن
 خطرت بالقنا الأسود عليهم
 في برار تكشف النقع عنها
 موقف لو أطل كسرى عليه
 جبر الملك فيه جبار حرب
 أسد في الحديد تستوحش الأس
 قبح الضرب في الوجوه ولكن
 وتحملت بك المدائح حتى
 وأشرأبت لك الديار فلو تس
 نعم للسيوف لا ينفد الشك
 أبرأتنا كما أبارت عدانا
 قد أطاعتك في العدو المنايا
 لا تقدر جحفا فانت من النج
 أيها اللأثمى على صون وجهي
 أملى في الملوك عسر ولكن
 وقال أيضاً يمدحه ويذكر هذه الواقعة بسنجار مع الديلمي

مرضت جفونك والحتوف شعارها
 جاورت من شيم الكواعب في الهوى
 لله موقفنا بمنعرج اللوى
 نضت البراقع عن محاسن روضة
 هن السيوف شفارها أشفارها
 من لا يحجار من الصبابة جارها
 ومحارنا في لوعة ومحارها
 ريضت بمحتفل الحيا أنوارها

ومن الخدور المذهبات نضارها
مصبوغة بدجى الظلام طرارها
فغرائب الورد الجنى ثمارها
وأحبهن إلى الحب قصارها
أسدافها وتأرجت أسحارها
رحلت لذاتها وحل خمارها
فتفرقت أيدي سبأ أخبارها
كسرت وذل بحابر جبارها
وثوت فكان على الختوف قرارها
إن الأسود عرينها سنجارها
والأسد تأنف أن يطول حصارها
والطعن يقتلع الحكمة جدارها
عدوية لا ترقى أوعارها
ألفت مباشرة القنا أبشارها
نار تشب وأنتم اعصارها
وهي البروج وأنتم أقدارها
والأرض تعلم أنكم أمطارها
وعلى عدوك نارها وشنارها
من قال تغرب خيفة أبصارها
وترأ إليك تضاعفت أوتارها
وحلت من الأنس المقيم ديارها
أفعالها محمرة أظفارها
فكانها قد أذهبت أشطارها
في الملك غير جميلة آثارها
فتجددت أعلامها ومناارها
فغرار سيفك سورها وسوارها
أرجا إذا لفتحت عدوك نارها

فن الثغور المشرقات لجينها
مصقولة بسنا الصباح جباهها
أغصان بان أغربت في حملها
طالت ليالى الحب بعد فراقها
ولرب ليالات بهن تفرجت
ما كان ذاك العيش إلا سكرة
الله أكبر فرق السيف العدا
لا تحجر الأيام كسر عصابة
رحلت فكان إلى السيوف رحيلها
سجرت بحارهم دماً فتفتتت
برزت لها أسدالها إذ حوصرت
ثبتوا إلى أجدارها فكانهم
مستعصمين من الأمير بهضبة
يفشون قارعة القراع بأوجه
علم الأعاجم أن وقع سيوفكم
من ذا ينازعكم كرمات العلى
الحرب تعلم أنكم آسادهـا
هى وقعة لك عزها وسناؤها
ركب السفين مشرقاً فى معشر
موتورة بشبا الأسنة لوبغت
عمرت ديارك من قبور ملوكهم
وردت باآساد الشرى مبيضة
والسمر قد خضب الطعان صدورها
والمرهفات جميلة أفعالها
فلتشكرنك دولة جدتها
حليتها وحميت بيضة ملكها
وغريبة تجرى عليك رياحها

ممن له غرر الكلام تفتحت أبوابها وترفعت أستارها
 تجرى وتطلبه عصائب قصرت عن شأوه فقصارها أقصارها
 يحوى له الاسد البعيد نجاره ويعوقها عما حواه نجارها
 فتعيش بعد مماته أشعاره وتموت قبل مماتها أشعارها
 وقال يمدح الأمير أبا البركات لطف الله بن ناصر الدولة ويتظلم اليه من
 الخالدين ويعرض بأحمد بن إبراهيم بن فهد وكان يتعصب لهما ﴿
 أكف تغلب أنواء الحيا الجارى ونار بأسهم أذكى من النار
 والحمد حلى بنى حمدان تعرفه والحق أبلج لا يلقى بانكار
 قوم اذا نزل الزوار ساحتهم تقيئوا ظل جنات وأنهار
 مؤمرون اذا ثارت قرومهم أفضت الى الغاية القصوى من النار
 فكل أيامهم يوم الكلاب اذا عدت وقائعهم أو يوم ذى قار
 تتابعت بركات الله نازلة على أبي البركات المانع الجار
 على الحيا الغمر والبحر الذى رسبت فيه جواهره والضيغم الضارى
 على الأمير الذى أضحت مناقبه مثل النجوم تضىء الليل للشارى
 إذا عزمت على إحصائها ازدحمت فكاثرت مدحى فيه وإكبارى
 وهل يقاس فضاء البحر منحرفاً بأذرع قصرت عنه وأشبار
 أصبحت أظهر شكراً عن صنائعه وأضمر الود فيها أى إضمار
 كيانهم النخل يبدى للعيون ضحى طلوعاً فضيداً ويخفى غض جمار (١)
 أو كرم (٢) الناس الا أن تعد أبا فات السكرام بأفعال وآثار
 أشكو إليك حليق غارة شهرا سيف الشقاق على ديباج أشعارى (٣)
 ذئبين لو ظفرا بالشعر فى حرم لمزقاه بأنياب وأظفار
 سلا عليه سيوف البغى مصلته فى جحفل من شنيع الظلم جرار
 وأرخصاه قتل فى العطر منتهباً (٤) لدهما يشتري من غير عطار
 لطائم المسك والكافور فائحة منه ومنتهب الهندي والغار
 وكل مسفرة الالفاظ تحسبها صفيحة بين إشراق واسفار

(١) فى نسخة « طلع جمار » . (٢) فى نسخة « يا كرم » .

(٣) فى اليتيمة « أفكارى » . (٤) فى اليتيمة « ممتنها » .

أرقت ماء شبابي في محاسنها
كأنما نفس الريحان يمزجه
باعا عرائس شعري بالعراق فلا
مجهولة القدر مظلوم عقائلها
وما يضرهما ^(١) والد ذو خطر
وما رأى الناس سبياً مثل سبيهما
إذا كساك ثياب المدح مالبها
والله ما مدحا حيا ولا رثيا
ان توجاك ^(٢) بدر فهو من لججى
هذا وعندى من لفظ أشعشه
كريمة ليس من كرم ولا التمت
تنشوخلال شفاف القلب ان نشأت
لم يبق لى من قريض كان لى وزراً
أراه قد هتكت أستار حرمة
كأنه جنة راحت حدائقها
عار من النسب الوضاح منتسب
وما أظن دعى الارذ يصفنى
غضبان يستر عنى وجهه بيد
لقد تحيف شعري معشر عرر
يفوقون ونبلى فى كنانته
ولو تفوق سهمى راكباً وترأ
إياكم أن تشيعوا برق غادية
ولا يغرنكم أمطار مبتسم
فالسيف يبدى ابتساماً عند هزته
وما رأيتم شجاعاً قبل رؤيته
ير منكم شباباً مالههم حزن

حتى ترقق فيها مأوها الجارى
صبا الاصائل من أنفاس نوار
تبعدها سبائيا من عون وأبكار
مقسومة بين جهال وأغمار
إن ^(٢) حلياه ملوكا ذات أخطار
بيعت نفيسته ظلماً بدينار
يوما فانك أنت المكنسى العارى
ميتاً ولا افتخرا الا بأشعارى
أوخماك بياقوت فأحجارى
سلافة ذات أضواء وأنوار
عروسها بخمار عند خمار
ذات الحجاب خلال الطين والقار
على الشدائد الا ثقل أوزارى
وسائر الشعر مستور بأستار
من الغيبين فى نار واعصار
فى الليلية بين الذل والعار
حتى تموج به أمواج تيارى
وددت لو صمرت فيه بمسمار
منهم قريب ومنهم نازح الدار
الى كل كليل النصل خوار
يوما لطلال عليهم نقض أوتارى
مسفه بدطاف السم مدرار
يزجى الصواعق فى اثناء أمطار
وقد أسر المنياى أى اسرار
قراكم وهو مود شهد مشتار
على الصبا وشيوخا غير أبرار

(١) فى اليتيمة «ما كان ضرهما» . (٢) فى اليتيمة «لو» . (٣) فى اليتيمة «قلداك»

من كان يعجز عن سهلي اذا استبقت
 وهل يقوم لجمي حين أضرمه
 لو كنتم العنبر الورد الشبيه به
 لكنتم حطباً بال تحرقه
 وقال يمدح الامير أبا الهيثم حرب بن سعيد بن حمدان ويعتذر اليه
 يؤرقه اذا البرق استناراً
 بدا مشقاً ترود العين فيه
 ونعمة تضيء له وتخبو
 وإيضاً يشق الجو شقاً
 فرحت أسأل الركبان عنه
 لأذكرني أعز الناس جارا
 وعدل الحب من قوم تعدى
 وناعمة الصبا تسجو فتشجو
 أقول لها إذا سفرت ومارت
 أصابهم وإن بعدوا منالا
 نسيم الريح مراحات جنوباً
 سأعفي الدهر من تكدير عذلي
 لقينا من حوادثه جيوشا
 فلم نظهر له الا قراءاً
 ومن يكن الامير له مجيراً
 هو الجبل الأشم حمى وعزاً
 فررت إليه من صرف الليالي
 ولما اخترته ليفل عني
 وكان القرب منه جمال دنيا
 وعيشا ناضر الأفنان غصاً
 فما رح العدا حتى أطادوا
 فعموضني من الانس انحرافاً
 خيل القريض فكم تجتأب أوعاري
 مغرر عن زناد قلبه واري
 والمندل الرطب شبت منكم ناري
 سعي شمس الضحى من قبل أشعاري
 هوى يقتاد عبرته اقتساراً
 فتقرأ من لوامعه ادكاراً
 كما طيرت عن زند شراراً
 كما اقتبست امساء الحى ناراً
 بأى جنوب كظمة استطاراً
 وأحلى الارض فى عيني داراً
 على الشوق بعدهم فجاراً
 قلوباً من صبايتها مراراً
 أغصن البان أثمر جلناراً
 على العشاق أو بعدوا مزاراً
 وصوب المزن ما ابتكرت عشاراً
 فأعذره وإن خلع العذاراً
 وخضنا من نوائبه غماراً
 ولم نلبس له الا وقاراً
 يكن للكوكب العلوى جاراً
 ترفع أن ترى جبلا مغاراً
 فنكسب جورها عني فراراً
 شبابة الدهر لم آل اختياراً
 ترى أيامها حسناً قصاراً
 يرف إذا اهتصرناه اهتصاراً
 حلاوة نشوتي منه خماراً
 وبدلني من البشر ازوراراً

فصرت أرى نهاري منه ليلاً
أبيت ومقلتي تدرى نجيعاً
تري الأشفار منه معصفرات
أبا الهيجاء أصبحت القوافي
عتاباً كالنسيم جرى لعتب
أشعشعه لأطرب سامعيه
أجمل أن أرى منك انحرافاً
ولم أجد صنائع منك جلت
ولصكتي كسوتك حلى قوم
وأى غريبة للشعر لاقت
تحن إليك أبكار القوافي
فتقرب منك أنسا بالمدح
ويؤثرك الثناء على ملوك
وكيف تلام خيرة القوافي
تبين زهوها في العيد لما
فهزت عطفها طرباً إليه
فإن تك هفوة عرضت سراراً
ومما شيد الشرف المعلى
فضلت الناس فضلاً واقتصاداً
ولولا أن أعوذك من عدوى

﴿ وقال يمدح أبا اليقظان عمار بن نصر بن حمدان ﴾

أقصر الزاجر عنه فازدجر
حمل الغى عليه أصره
قائل إن نذر الشيب بدت
شعر مات على مفارقة
وشباب جف إلا شجر
ياخلي لي اطلبها وتركها
وطوى اللأثم ما كان نشر
فاذا قبل ارعوى عنه أصر
في عذاريه وما تغني النذر
وحياة المرء في موت الشعر
موجف منه ولم يبق الشجر
تجداه بين كأس ووتر

ساقني مستشرف الدير وقد
 أهواء رق في أرجائه
 وخذود سفرت عن وردها
 مجلس ينصرف الشرب وما
 وكان الشمس فيه ثرت
 بين غدر يقيم الطير بها
 وثرى يشهد بالطيب له
 وغيوم نشرت أعلامها
 ونسيم عطر الروض فان
 نحن في ظل وصال سحسج^(١)
 وإذا الدهر رمانا صرفه
 يا أميراً خضع الدهر له
 وإذا الجذب عرا كان حياً
 وإذا هز لمعروف مضى
 صادق البشر ترى ماء الندى
 فله فيه اطراد كامن
 قلت إذ برز سبقاً في العلى
 إن تكن تغلب يوماً وصمت
 فبنو الحارث فيهم وزر
 فعدي غرر المجد اذا
 معشر لولا أحاديث الندى
 يا أبا البقظان أيقظت الندى
 ولكم أردت من مستلّم
 والضحي أدهم النقم فان
 موقف لو لم يكن ناراً إذا
 ينظم الطعن على أبطاله

وكان الشمس في قسطه
 فتوخيت به حمد العلي
 وثبتت الخيل عنه لا يسأ
 قد تقضى الصوم محموداً فمد
 أنت والعيد الذي عاودته (١)
 لذ فيك المدح حتى خلته
 وقال بمدح الأمير أبا المظفر حمدان بن ناصر الدولة ويهينه بالبرء من علة نالته
 أعن الأهل في الدياجر
 أم عن محاجر ررب
 أطباء وجرة أقصد
 جنت الهوى وتنصلت
 حتى أخذت من المنا
 لأخاطرن وما المنى
 فلا وضحن صبابتي
 تالله أغدر بالهوى
 وإكم هصرت غصون عي
 ووجدت عدل الدهر حك
 وعلى الأمير أبي المظفر
 وعليه تزدهم العلي
 ملك إلى أفعاله
 كثرت مواهبه وقد
 وتغابرت فيه العلي
 ذخرك الثناء وفرقت
 وأقام يعمل في العدو
 متقبلاً شرف الأرا
 أقمار محمد تنجلي
 كاعب أسبل سجنها الخمر
 والقنا يخطر محمود الأثر
 حلة النصر محلي بالظفر
 لهوى محمد أو راح تسر
 غرتا هذا الزمان المعتكر
 سمرأ لم أشق فيه بسهر
 سمرت لنا والبين سافر
 كشفت لنا تلك المعاجر
 بك بسحر أجفان فواتر
 باللحظ من تلك الجرائر
 طق للذي تموى المآزر
 في الحب إلا للمخاطر
 بالدمع في الدمن الدوائر
 مادمت مسود الغدائر
 ش موريق الافنان ناضر
 م مسفه ووفاء غادر
 ر في الندى تثني الخناصر
 دورن البرية والمآثر
 تمنى المنساقب والمفاخر
 ت عند طالها المعاذر
 حتى حسبناها ضراير
 يمناه مجتمع الذخائر
 ظبا العواسل والبواتر
 قم كابرأ منهم فسكاير
 بضياؤها ظلم الدياجر

وجبال أحلام تقلد هم الأسيرة والمنابر
 آساد كل كريمة فتصكت بأساد خواد
 تدمى شيبا أظفارها والموت محمّر الاظفار
 وترى السوانغ والبغايا مثل الغلائل والمحاصر
 كم حاولوا قسر العدو بصولة الاسد القساور
 وكتائب تزجي الردى مابين مدرع وحاصر
 وتركن وسم أهلة فى الصخر من وقع الحوافر
 فبكرن يحجبين الصبى ح بقسطل فى الجوائر
 وغدوا وطيب ثنائهم ينبئك عن طيب العناصر
 يا ناصر الكرم الذى لولاه كان بغير ناصر
 من كان منلك لم تنل معشار سؤدده العشار
 شيم إذا ما شتمها أغنت عن الديم الهوامر
 مثل الاصيل فى السما ح فان أبى عادت هواجر
 وشمال هن الشمو س لباطن منها وظاهر
 فكأنما هى روضة منظومة فيها الازاهر
 بهى المسكارم إنما أمنت ببرئك ماتحاذر
 من بعد ما نحت عليه لك نوائب خزر النواظر
 فاهتر جسمك منلها يهتر ماضى الحد باتر
 لازال لطف الله يد رأ عنك مكروه الدوائر
 وسرت الى أعدائك الا حدثت بالاجل المسافر
 لاحظت ربك فاكتحط ت بمخصب الجنبات زاهر
 ووردت بحراً منك محود الموارد والمصادر
 وتوكت مدحك سائراً فى الناس من باد وحاضر
 فتحل منه محبر الا يراد منظوم الجواهر
 لم يعز در عقوده إلا إلى بحر الخواطر

وقال لناصر الدولة وقد عزم على المصير إلى العراق
 سرى الله فيما أنت منتظر فقد جرى بالذى تهوى لك القدر

وأظفرتك بما أملت أربعة
لم يعل نبحك في أعلى مطالعه
وكيف يبعد أمر أنت طالبه
ياناصر الدولة استعجل اجابتهما
ملك تجدد لم يدم السنان له
باب السعادة مفتوح لداخله
ظالمك مبتسم والامر منتظم
فما انتظارك والآفاق ناظرة
وقد نجا البدر اذ طاف الكسوف به

وقال يهجو علي بن العصب الملحي ﴿

أربعاء حسامه مشهور
نتوقاه أول الشهر ان دا
فاغد سرّاً بنا إلى قفص الملا
نتواري من الحوادث والده
منزل^(١) في فناء دجلة يرتا
طائر في الهواء فالبرق يسرى
واذا الغيم سار أسبل منه
فاذا غارت الكواكب صبحاً
ليس فيه الا خمار وخمر
وحديث كأنه زهر السو
وجريح من الدنان يسيل ال
ولك الظبية الغريرة ان شئ
فتنعم بها نهساً وبت يا
كل هذا بدرهمين فان زد
فهو شيخ رأى القيادة عيشاً
ومن الجور ان يلام علي

حين يأتي وشره محذور
ر ونخشاہ آخرآ لايدور
حي فالعيش فيه غفر نصير
ر خبير بمن تواري بصير
ح اليه الخليع والمستور
دون أعلاه والحمام يطير
حلل حول^(٢) جدره ومستور
فهو الكواكب الذي لا يغور
وميات من سكره ونشور
سن حسناً أو لؤلؤ منشور
راح من جرحه وقدر تفور
ت فان عفتها فظبي غرير
سيدي ممرسا وأنت أمير
ت فأنت المبجل المحبور
كل عيش - واه إفك وزور
وهو عندي في فعله معذور

(١) في نهاية الارب «مجلس» . (٢) في نهاية الارب «دون» .

ترك الملح والتجارة فيه إذ رآها تجارة لا تبور
فتميم بنا السرور اليه ان يوم السرور يوم قصير
وقال يمدح أبا الفوارس سلامة بن فهد

كنت لك أعطافها والخصورا وأعطتك أجيادها والبحورا
تصدت لنا والهوى أنه فصدت وقد غادرته زفيرا
وكانت ظباء ترد اللوى فأضحت شموسا ترود الخدورا
فراق أصاب جرى ساكناً وساجى الجفون اذا ماسجى
أغرر بالنفس فى حبه وأعتد زورته فى الكرى
لقد جهل الدهر حق الأريب عزائمه شعل لوسطت
اذا ما توغر خطب سرى اذا ما تور أغر تغار العلى
نور المجىد أنجز ميعاده يعد من الازد يوم الفخار
يربك الندى اذا ما احتبوا وتجلب من كرم فى الندى
أقول لمن رام إدراكه عزائك ان عز قيل السهى
سلامة ياخير من يفتدى الى كم أحبر فيك المديح
لهمت عرائسه أن تصد اتسلمنى بعد أن أوجدت
وأسفر حظى لما رآك وكم قيل لى قد جفاك ابن فهد
فقلت الخطوب كنت وده فلم يبق لى منه إلا يسيرا

وأضمر من حر عتب سميرا
 بطون المديح له والظهور
 وطورا تخمر عنه نفورا
 وقد رامها فشاها سطورا
 وأزمع وفيد الصيام المسيرا
 ولا حمد للكأس حتى يدورا
 وروضا أريضا وماء غيرا
 فغادر في كل سهل غديرا
 فنقسمه ساجيا أوحيرا
 حسبناه يمسح منه الغميرا
 فنواره بـلا العين نورا
 إليه فأضحك منه الزهورا
 فقد ستر الورد فيه سفيرا
 كان السواقى سقتها الخورا
 وقد ملأ الحزن منه الصدورا
 رواحا بأنفاسها أو بكورا
 وينظم بالطل فيه شذورا
 وشيب الغصون شبانا نضيرا
 وأغمض للبيض بيضا ذكورا
 نرى القر معتدلا والهجير
 بعيد بعيد عليك السرورا
 تخلب شرابها والمديرا
 رأى غدوها لهبا مستطيرا
 وقد منلت لك كسرى مشيرا
 على الشرب عاودها مستعيرا
 عيون الندامى اليهن صورا
 بنشر المدامة لاقى النشورا

سأهدى إليك نسيم العتاب
 معان اذا ظهرت دبحت
 تبرج للتفكر أنسا به
 تراءت له كسطور البروق
 فيهنك ان حل وفد السرور
 فضلا فضل للعود حتى يحن
 فقد جدد الدهر ظلا ظليلا
 وحل الربيع نطاق الحيا
 هواء بنا شره حسرا
 وزهر اذا ما اعتبرنا النسيم
 وروض يراق بماء الحياة
 جلا البرق عن ثغره ضاحكا
 وسافره الرعد مستعظما
 ومالت من الرى أشجاره
 وولت صوادر منشورة
 أوان تحييك أنواره
 وشهر يشهر ثوب الثرى
 أعاد عبوس الربا نضرة
 فسل الجداول سل الذكور
 ودل على عدله أنسا
 فلا زلت مقتبضا ما حييت
 بكاس بكف خلوب اللحاظ
 إذا هو عاينها بالمزاج
 تشير إليك بها كفه
 بحلة ورد إذا ردها
 تحف بها صور لا تزال
 فلو أن ميتا يلاقى النشور

وفى فكر خواطـره ألبست
محاسن لو علت بالقتير
علاك من المجد ثوباً خطيرا
حسن عند الحسان القتيرا
إذا ماجفت خلع المادحين
عليهن رقت فكانت حريرا
﴿وقال أيضاً يمدحه﴾

مامره إن زاع من أسراره
تأبى العبارة عن هواه فينبه
ماغيب الكتمان في إضماره
حنن يعبر عنه في استعباره
أخفاه بين ضلوعه تخفت به
أنى يكون القصد شيمة وجده
حرق تظاهره على إظهاره
يوم النوى والجور شيمة جاره
هل ينجدن فريق نجد بعدما
غارت نجوم الحسن في أغواره
نهدي التحية منهم لمحب
عبرائنا أبدأ تحية داره
وضعيف عقد الخصر راب ردفه
ظلم الجمال نطاقه لازاره
ومودع ظفرت يده بمهجتى
فمضى ونضح دمي على أظفاره
أقصرت عن ذكر السور قصرت
همم المذول فعاد في أقصاره
وغنيت بالساقى الأغن لأنه
وزر يزيد الصب من أوزاره
ظفرت يده بمهجة الدن الذى
غبرت وديعة صدره وصدره
فصباحها من ليله ونسيمها
من تربى وعقيقها من قاره
قل للمذول إليك عن ذى عدة
مائل (١) إذا ما فتر عن أنيابه
لو أنه جارى عتيقى طيىء
مازال ينجده ابن فهد ناصراً
جاورت منه غزير جمات الندى
وأغر ما طلعت أسرة وجهه
مثل الشهاب محرقاً أو كاسفا
أو كاللحام إذا مضى في مشهد
أو كالريم الطلق واجه قطره
خلق سهول المكرمات سهوله

ان لاح فهو الصبح في انوابه
 نزلت على حكم القنا أعداؤه
 وارتد من جاره مضمحل حسرة
 عزم يذب عن الملا بذبابه
 ومكارم تعلى ذرى أطواده
 يا خيرة المجد الذي ورث العلى
 بكر الثناء عليك فاخلع عونه
 واسلم فقد سلمت خلا لك كلها
 وتحملها من عائد بك واثق
 ألبسته برد الغنى وسلمته
 قد كان هبض جناحه فجبرته
 فجنى المواطن والاحبة ناسيا
 لولا ربيع نوالك الغمر الندى
 نشر الثناء فكان من اعلانه
 كالنخل يبدى الطلع من أغماره
 ﴿وقال يتظلم اليه من الخالدين والتلعفري وقد ادعوا شيئا من شعره﴾
 هل الصبر مجد حين أدرع الصبرا
 تحيف شعري يا ابن فهد مصالت
 وفي كل يوم للغبيبين غارة
 إذا عن لى معنى تضاحك لفظه
 غريب كسطر البرق لما تبسمت
 فوجه من الفتيان يمسح وجهه
 تناوله مثر من الجهل معدم
 فبعد ما قربت منه غباوة
 فهلا أبا عثمان مهلا فاعما
 لأضغاننا تلك النجوم بأسرها
 أو قاح فهو الروض في نواده
 لما أشار اليهم بشراره
 لما جرى للمجد في مضماره
 أبداً ويحى عزها بغراره
 في الازد أو تزكى سنا أقماره
 من فهد الادنى ومن مختاره
 والبس جديد الحلى من أبكاره
 من عر أخلاق اللئيم وعاره
 دهرأ سهام الظلم في أوتاره
 من عدمه فأنسل من أطواره
 بنداك حتى طار في أوطاره
 من لا يفيق الدهر من تذكاره
 ما كان يذهل عن ربيع دياره
 وطوى الوداد فكان من أمراره
 حيناً ويخفى الغض من جواره
 وهل ناصر للشعر يوسعه نصرا
 ظلوم^(١) فقد أعدمت منه وقد أثرى
 تروع ألفاظي المحجلة الغرا
 كما ضاحك النوار في روضه القدرا
 مخائله للفكر أودعته سطرأ
 وصدر من الاقوام يسكنه صدرا^(٢)
 من الحلم معذور متى خلع العذرا
 وردد ما سهلت من لفظه وعرا
 يغار على الأشمار من عشق الشعرا
 ودنستما تلك المطارف والأزرا

فويحك كما هلا بشطر قنعة ما وأبقيتما لي من محاسنها شطراً
لئن وترت كفى سعيد بن هاشم فقد نال من شعري بغارته الوترا
وقال يمدح الأمير سيف الدولة أبا الحسن علي بن عبد الله
أمن المدامة تنثنى سهكرا أم قد سقتك جفونها خمرا
نثرت فريد الدمع حين رأت صباً يقداد إلى الردى نثرا
إن الوداع وإن سعدت به ليزيد كامن لوعتي حرا
لما رأت للبين رائحة تطوى الوصال وتنشر الهجرا
ضاق المودع بالهوى صدرا ضاق المودع بالهوى صدرا
واذا رأيت نوالهم نمداً فلاحظ بين طلابك البحرا
اكفف يديك عن اللثام ولو أضحت يداك من الغنى صفرا
والى الأمير سررت مرتدياً بهزيمة تدع الدجى فجرا
وأغرهم لو طلبت به شأؤ الجنائب بذها حضرا
طرفاً إذا ما اختال خلت به صلفاً من الاعراض أو كبرا
ينسبك صبغ أديمه الحبرا وتريك غرة وجهه البدرا
لا يستقر كان أربعة فرش يطا من تحتهما الجرا
وكانه لما اكتسى عرقاً ورق الشقائق يحمل القطرا
يجرى ويعطقه العنان كما عطف القضيب وقد غدا نضرا
حمد العفاة فطال حمدهم بندى الأمير على الدهرا
أدنى المكارم وهى نازحة بالجود منه وشرد العسرا
نشرت له غر الصنائع فى شرق البلاد وغربها ذكرا
والنور إن جساد الغمام به حملت له ربح الصبا نشرها
يلقاه راجى الجود مبتسماً سهل الخلائق لابساً بدرا
عزماته فى كل مظاهرة سيف يضىء البدو والحضرا
يقضان ينتجع الختوف وقد جمل السميل الى العلى الصبرا
فى فتية جعلوا معاقلمهم بيض الصفائح والقنا السمرها
يرد الندى ورد الظماء على نهل يبرد منهم الحرا
بمنقعات يحتملن وقد حملت نجومها فى الوغى زهرا

وصوارم خضر مضاربها
فكان أطراف القنا حديق
وكان سابعة الدروع ضحى
قوم اذا اسود الزمان غدت
سادوا وسادهم أبو حسن
ملك اذا استلت صوارمه
ظلم العدا والمال حين سطى
لازال يظلم فى سطاء وفى

﴿وقال يمدح أباشجاع منسكلان ويهنته بولده أبى الفتح ويذكر ولايته الحديثة﴾

غصبان ينسانى وأذكره
وبجوره ما صار مورقه
وكفى الهوى لو كان مكتفيا
لم يقتسم فى العاشقين اسمى
فأطيح (٤) فى نفس أصدده
وسمير نجم لا يراح له
ومنهف هفت العقول به
ان لم يكن وهب الغزال له
وأتى بخمرته وناظره
جرأ كالباقوت صافية
فهى التى عصرت لقاطفها
فى كأسه كسرى يقابله
فكانها نارها حصب
أصلى لها هذا تجسه
فى زاهر عقب تضوعه
ضاهى ممسكه معنبره
وحكى غديراً فادرت له

وينام عن ليلى وأسهره
حظى وحظ سوای منعره
مارحت أضمره وأظهره
الا وقسمى (٣) منه أوفره
وأعوم فى دمع أحدره
وكأنما ملك يسمره
شفقاً نخيرهن أحوره
لحظات مقلته فجؤذره
بالفر يسكرها وتسكره
ومعظم الباقوت أحمره
عنقودها من قبل يعصره
من خلف ستر الراح قيصره
لحريقها العالى يسمره
وأحلبها هذا تنصره
فكان عطارا يعطره
وحكى مدرسه مدره
خضر النبات يرف أخضره

(١) فى نسخة «مهج» (٢) فى نسخة «وأوسع» (٣) فى ديوان المعانى «وحظى» (٤) أهلك

صاف تمد الرياح خطوتها
مثل الرداء بكف صانعه
شاد الامير بناء مكرمة
وسماؤه الكرم الذي شرقت
وكان قدسا أو متالعه
ومغيم يوم السخط مظالمه
وكانه في الغيب مطلع
وإذا الانامل أرعشت حذرا
وإذا تلجلج قائل حصرا
فتق المسامع بالصواب ولم
من حيث لامعنى يعقده
فتى أراد الجحد حاسده
وإذا طعى في البر بحر وغى
أبصرت عسكر نجدة بحيا
حيث الظبا بالهام عاثره
يردى العدا بالضرب أبيضه
سرب الحديثه راضين به
إن زاد عنها ما يروعاها
فليحى في ظفر وعاش له
ولد علت بركات مولده
ضاهى أباه سماحة وحجا
أبا شجاع ياعقيد ندى
الله يعلم كيف احمد ما
ونذاك لا تنسى مواعده
لكن إحسانا تقدمه
ومذاك ان جاد المداء به

وينفيض فيه فلا تكدره
يطويه أحيانا وينشره
لايستطيع النجم يعشره
فيه أسرته ومنبره
وهب الوقار له يوقره
ومضى ليل البشر مقمره
للأمر يورده ويصدره
فشفاء من علقته خنصره
وأما حجتة تحيره
تنجد بديته تفكره
عيا ولا لفظ يكدره
شهدت غائمه وأبحره
لاشئ إلا السيف معبره
منه إذا ماشام عسكره
والصبح مثل الليل عثيره
ويبيدهم بالطعن أسمره
في مأمّن ممن ينفره
فالعاب يدفع عنه قصوره^(١)
في نعمة أبدا مظفره
سعيدا وطهره مطهره
وحكاه مرآه ونخبره
كرمت أرومته وعنصره
أوليتنيه وكيف أشكره
كرما فما أحتاج أذكره
أولى به مما تؤخره
غمر الثناء نذاك يغمسه

﴿ وقال يمدح أبا اسحق إبراهيم بن هلال الصابي ويستهدي منه بخورا ﴾

يا أبا اسحق زاد الله في حسن جمورك
وغدا شانك ذا هم م طویل بسرورك
عمر الله بطلا ب الندي أبواب دورك
أشرق الدهر وما يش راقبه إلا بنورك
وأرى الأيام لاتب يخل الا بنظيرك
قلت للحاسد صبراً إذ نوى نيل صبيرك
أنت غيث لمواليك وليث لمنبيرك
قالوري في برد آصا لك أو حشر هجيرك
لا تنبي عن معاليك الوري مثل خبيرك
شدت عليك بتغلي سبك فيها وبسكورك
ظاهراً للحمد تنبي ه على بعد ظهيرك
كيف ماجردت أقلا مك أغنت عن ذكورك
فكان الدهر قد سط طر ماين سطورك
بدع ترتع منها ال عين في وشي حبيرك
حسبنا من جودك العم ر ومن فيض بخورك
قد أتانا منه ماذا د على شكر شكورك
بين صفر من دنانيه رك نوصفر خمورك
فاشفع العرف بعرف ترتضيه من بخورك
وابق لا أقصر صوب ال حزن عن فيح قصورك

﴿ وقال ﴾

أبا جعفر كانت يدك سحائباً تفيض على الركب العفاة غزارها
فما للندي قد سد منك سبيله وما نفعني عطلت منك دارها
لقد قبضت كيد المسكارم كفه وقل على رغم العفاة غزارها
فأظلمت الآفاق بعد محمد فسيان منها ليها ونهارها

(وقال يمدح الموصل ويذكر حاله فيها)

شباب المرء ثوب مستعار وأيام الصبا أبداً قصار

طوى الدهر الجديد من التصابي
ولم تعط المنى فى القرب منه
صدود فى التقارب واجتناب
يطول إذا تقاصرت الليالى
لحى الله العراق وساكنيه
وجاد الموصل الغراء غيث
كما انهل مدامم مستهام
فى أيامها حسن التصابي
ليالى كان لى فى كل يوم
فعن ذكر اقيامة بنى صدود
ولى خدنان همهما المعالى
وساق تضحك الدنيا إليه
يطوف بها وقد حملت حباباً
فأن الشرب ينتهبون ناداً
رأى الدهر اجتماع الشمل منا
وبدلنى بأخذان المعالى
مساجب لست أغشاهم ولا لى
هم شجر من التمويه أكدى
فمغبوط وليس له عشاء
ومقصود الندى قصرت يدها
ومعتصب بتاج الملك فيه
أسير فى يد الأليم راحض
إذا حكم العبيد عليه فاضت
فما تخشى سطاء الدهر جان
أأقعد بالعراق أسير دهر
وفى غربى دجلة لى محل
وسيد معشر كرموا وسادوا

وليس لما طوى الدهر انتشار
فكيف بها وقد شط المزار
وشوق فى التباعد وادكار
ويقرب ان تباعدت الديار
فما للحر بينهم قرار
يجود وللبروق به انفسار
تلهب منه فى الاحشاء نار
وفى أقيائها خلع العذار
إلى الحانات حج واعتماد
وعن ساح المساجد بنى نثار
وشأنهما السكينة والوقار
إذا ضحكت بكفيه العقار
كما حمل السقيط الجملار
لها هب وليس لها شرار
فشتته وللدهر الخيار
أفاساً فعلمهم شين وعار
من الأيام بينهم انتصار
فلا ظل لديه ولا ثمار
ومحسود وليس له دثار
فلا تقع لديه ولا ضرار
إلى من رام نائله افتقار
بما يجرى به الفلك المدار
لفرط الذل أدمعه الغزار
ولا يرجو نداء الدهر جار
غريباً لا أزور ولا أزار
جوار المكرمات له جوار
يجير على الخطوب ويستجار

حساماً لا يفـل له غرار
وللأسـياف حـلى مستعار
وأنى يشبه الشبه النصار
كما يحلو دجى الليل النهار
تناهى فى العلو به الفخار
ولا فيه عن الحمد ازودار
الخالدين ﴿

وبزة تملأ عين المبصر
تشابها فى منظر ومخبر
يحمرته جد فدان الأصفر
أقول إذ هما بأمر منكر
واعترفرا ظي الصريم الاعفر
وجمدا الورد بورد أحمر
أيهما بعل الغزال الأحور
ام الخضب ذى الصبا المزور
فى كل مبدى نازح ومحضر
وذات وجه كصفى المشقر
خلة بعلىن وخل مضمر
وهى معناة بكل أسم
وجاوزت عصر الفتاة المعصر
فعمبرت شيئاً كلون العنبر
وجلست بين غنا وأغثر
ريقا كريق النحلة المزعفر
فلقيها شـنـيرها بقنبر
لم تعثر الخيل به فى عنبر
ولوحكت عرس الضير الابخر
وهى وقود النار يوم المحشر

يز على النوائب منه عضباً
له من جوهر الآداب حلى
تشبه فى القـعال به أناس
جلت عزماته ذوب اللـيالـى
وشاد المجـد بالافـضـال حتى
فما فيه عن المعروف منع
﴿وقال بهجو

للخالدين جمال منظر
والعار فى فعلهما المشهر
واشتركا الى المات فى حر
والزرع ان تم به اللا كبر
وراء ستر لهما ام يستر
واقسما باللاحظ فى المعجر
ولعبت أيديهما فى القرقر
أصاحب الشيبة ام يغير
وكم قبيح لهما مستر
يسفر عن ضد الصباح المسفر
لورضه الحافر لم يؤثر
يمجها وقع خراب البربر
أحين أضجى شبيها كالمغفر
حنت إلى كل قد أعجر
ولبة فى لبب من جوهر
فشربا من ثغرها المؤشر
وجاذبا مئزر بـل المنـزـر
طمان يوم ضاحك مستبشر
ينسى به المطعون فرط المنكر
وزوجة ابن العصب المخـكر

وكيف للاعشى بخط الاعور
وانهل حنان الغمام الممطر
حتى ترى ساحة بر أقتر
انى على سلبكما لمجترى
فاستمعوا حسناء لو لم تهجر
حلى بها الخاطب جيد المنبر

وقال يمدح أبا نصر بن سنيذا كاتب أبي المرجى *

نوال أبي نصر على الدهر ناصر
نظمنا له در الكلام وانما
أغر إذا ما الحادثات تنكرت
وهل يتعدى الحادث النكر أمره
من الرقش أعلاه سنان مذرب
ولم أرسيفاً يرتدى الوشى قبله
فلا راكباً في ظلمة الليل سائراً
ولا مفرداً يثنى المكتائب بأسه
يريك العطايا والمنايا إذا جرى
ولما أتتني من يديك صنيعه
وأحسن من يحزى على الحمد كاتب
يمت اليكم بالقراءة انسا
أبونا أبو اللفظ البديع عطار
تفرقنا الانساب في كل مجمع
أرى حاجتى لم ينأ منها أوائل
وما الذم للأيام ذنباً لأنه
ولا أظلم المقدار في بعد حاجة

(وقال في ترك الخضاب)

إذا الشيب باعد بين القلوب
سكنت الى شمسها كارها
وزهدنى عارها في الخضاب
فليس بمجيد تدانى الديار
وقد كنت من نجمه ذا نقار
فجانب زور الشباب المعار

وسرحت للشعر بالآبنوس فسرحت بالعاج شيب العذار
تلاقي الظلام بمثل الظلام وألقى النهار بمثل النهار
﴿وقال يصف المغزل﴾

وأجرد يسمى ليله ونهاره وفي وسطه عظم يقوم سيره
وما جاز فيما سار قدر قلامة ولكنه يشقى ويستتر غيره
﴿وقال في الخالدي﴾

لا بد من نفثة مصدور فحاذروا صولة محذور
قد أنست العالم غاراته في الشعر غارات المغاور
أنكلى غيد قواف غدت أبهى من الغيد المعاطر
أطيب ريحاً من نسيم الصبا جاءت برى الورد من حور
من بعد ما فتحت أنوارها فابتسمت مثل الأزهير
وبات فكرى تعباً بينها ينقشها نقش الدناير
يا وارث الأغفال ما حبروا من القوافي والمشاهير
أعط قفا نيك أماناً فقد بابت بقلب منك مذعور
﴿وقال يصف الليمون﴾

واصطبحنها على نهر بصفو الماء بحرى
ظلمتته شجرات عطرها أطيب عطر
فلك أنجمه الليحون من بيض وخضر
أكر من فضة قيد شايها تلويح تبر
﴿وقال يصف السوسن﴾

أنظر الى السوسن في نباته فإنه نبت عجيب المنظر
كأنه ملاحق من فضة قيد خط فيها نقط من عنبر
﴿وقال ينتجز من صديق له تكة﴾ كان وعده إياها في كل عيد
أيما شاغل الشكر عن غيره بما ذاع في الناس من شكره
وياناصر الأدب المستضام إذا قعد الناس عن نصره
أرى خلعة العبد قد أغفلت وكانت تحبى على أثره
فجدلى بحمراء إن فاخرت جنى الورد أذرت بمحمرة

وإما بصفراء منسوبة إلى خالص التبر في نجره (١)
 وأما ببيضاء مثل اللجين تزيد بياضاً على حرد
 إذا ما أخو الكبر حل بها سراويله زاد في كبره
 وتلحق بالأرض أطرافها إذا هي دارت على خصره
 إذا ما الحسود رآها رأى وميض الخناجر في نجره
 فانت الموحّد في جوده وانت المؤمل في عقره
 ﴿ وقال يمازح عبد الكريم المزين الموصلي ﴾

سيوفكم بحمد الله نفع إذا كانت سيوف الناس ضرا
 فلم قصرت وأيديكم طوال تحكم في رقاب الناس طرا
 وما لفراخكم تبيض لوناً فان زقت شأها الزق حمرا
 وما لجزيحكم وترا عليكم وكل جراحة تعتد وتوا
 ورب جريرة شنعاء ساقّت إلى مجترها حمداً وذكرها
 أرى أفعالكم أفعال عز فلم أنتم بفراط الدل أخرى
 (وقال يحث على الشرب)

دنو المدامة يدني السرورا فصل باغتياقك منها البكورا
 فقد نشر الصبح أعلامه وحان لكاساتها أن تدورا
 تعجب من غفلات الوري وتركهم العيش غصاً نضيرا
 فطائفة ترتجى جنة الخلود وأخرى تخاف السعيرا
 ألا فاسقني الخمر مشمولة تصب على الليل صبوحاً منيرا
 موردة اللون مسكية تعز الدليل وتغني الفقيرا
 كأن العقيق بكاساتها تفض السقا عليها العبيرا
 صريع النوائب من لم يكن جليداً على الهول منها صبورا
 فكن موقنا بذهاب الصبا ومغتنيها منه دهرأ قصيرا
 فسان الشبّاب له مدة تفض فتذهب عنك السرورا

(وقال في صديق له أهدى إليه نعالا وقوارير ماء ورد)

أقررت في شكرك بالتقصير أزدت في البر على التشكير

وجاءني من سيبك الغزير
مسودة الأعجاز والصدور
كأنما قدت من الديجور
كل غريب الحسن مستنير
ذی سمة مغموسة في النور
ومخطفات كالعذارى الحور
كل فتاة نشأت بحور
حاصرة عن أرج حسير
نبرد منه علل الصدور
مراكب مخطفة الحصور
سود عليها رونق الذكور
ومن نفيس الأدم المبشور
أخضر مثل الشارب المطرور
كصفحة الدينار ذي السطور
مشمرات القمص كالمنثور
تختال في دوجها القصير
مثل نسيم الزهر الممطور
أشهى من الوصل إلى المهجور
(وقال في رجل عاب شعره)

قل لابن حرب قد جنيت عليك حرباً فاصطبر
أنت الذي بسقوطه ينسئ أبوه أبو العبر
لم عبت شعري وهو أو ضاح تبسم أو غرر
أحرمت نشر العنبر الورد الذي منه انتشر
أم قد منعت الفصكر فيه كما منعت من النظر
أني لأرحم شاعراً حرم البصيرة والبصر
(وقال يصف الورد)

لورحبت كاس بذى أوبة لرحبت بالورد إذ زارها
جاء نخلناه خدوداً بدت مضرمة من خجل نارها
كأنما خير في روضة طرائف الكسوة فاخترها
وعطر الدنيا فطابت به لاعدمت دنياك عطارها
قد خلع القطر جلايبه إلا شظاياها وأزرارها
(وقال يصف يوماً بارداً)

يوم خلعت به عذارى فعرزت من حلل الوقار
وصبوت فيه إلى الصبا والشيب يضحك في عذارى
متلون يبدى لنا طرفاً بأطراف النهار
فهواؤه سكب الرذاً وغيمه صافي الأزار

وسماؤه تحبو الربا بشبيه مكنون البحار
تبكى فيجمد ماؤها والبرق يكحلها بنار
(وقال يصف شمعة)

وشمعة في يد الغلام حكمت عنق ظليم بغير منقار
تبكى إذا نار شوقها اضطربت بدمع تبر من الأسمى جار
كانها نخلة بلا سعف تحمل أترجة من النار
(وقال يستهدي نبيذاً)

يامن أنامله كالعارض السارى وفعله أبدأ عار من العسار
أما ترى الثلج قد خاطت أنامله ثوباً يزر على الدنيا بأزرار
نار ولكنها ليست بمبدية نوراً وماء ولكن ليس بالجاري
والراح قد أعورتنا في صبيحتنا بيعاً ولو وزن دينار بدینار
(وقال يمازح علي بن رستم الجوهري)

خيش ابن رستم يحمى وهو ممطور أخنى الهجير عليه فهو مهجور
ولو يطيب ولو علت سراجه بالراح خالطها مسك وكافور
يرشه والندامى يفرقون به كأنه لدوام الرش ممطور
فان يـ... كن خيشه^(١) في الحرمتهباً فان كانونه في القر مقرور
(وقال يمدح أحمد بن ابرهيم ويسأله حاجة)

ونى في النصابي بعد ما كان شمرا وقصر في شأو الزمان فأقصرا
وشباب بلون الصبح ليل شبابه فـ... أصبح شتى الحسنتين مشهرا
ولا عاد رد المستعسار مسلما وقدم ريمسان الصبا وتأخرا
فلم يبق الا الراح بين كـ... ووسها مذاكرة كالروض جيد فأزهرا
أحاديث لو يجتازها نفس الصبا تأرج من أنفاسها وتعطرا
وساقية تشدو فتحسن شدوها ونبسم أحيانا فتحسن منظرا
هجرت الندامى اذ بلوت خلاهم ونادمت كسرى في الزجاج وقيصرا
أعريهما طورا وطورا أراهما يجران مصقول البنائق أحرا
فلو لم يكونا جوهرين كلاهما نفيسين ما حلا من الكاس جوهرا

إذا استنطقته بالأنامل زجرا
مزنرة أرضاك مرئى ومخبرا
تعذر معناه البديع تفصيرا
على جسمه مسكا ذكيا وعنبرا
وراق عيون البيض حين توقرا
إذا ماغزاه الحمد عاد مظنرا
تبسم غب الساريات ونورا
حديث المعالي عند عاد وحميرا
ولو رمته في غيره لتعدوا
فرحت مطيلا في النناء مقصرا
من العرف حتى قد حسبناه منكرا
وان رحلوا أبصرت للبخل عسكرا
عدمك جيلا ما أقل وأكثرا
إذا أغبشت مربرة اللون أسفرا
جزاؤك فيها أن تناب وتشكرا
أجاب ولو ناشدن صخرأ تفجرا
وألبيسته منك الحسام المذكر
بصدك عنه والرداء المحبرا

وقال يهفء ناصر الدولة بالعيد الأضحى ويذكر شغب الأتراك

وفي الحال الجلية والحبور
بما تهواه من عيش نصير
وأحلى في القلوب وفي الصدور
فان الصبر من عزم الامور
فقلنا للجباه وللشغور
وموت لا يقرب من نشور
وتصرف عنك أحداث الدهور
بحد ظباك دامية النحور

وهيج من وجدى حنين ابن قينة
خفيف اذا لافاك في ذهبية
براه صناع القلب والكف كلما
وضمته رب المرط ينفض جسمها
فساق قلوب الشرب اذ حن غلبا
سأبعث حمدي غاريا وفر سيد
كأن بنأى غب جدواه مرتع
قديم على الايام ان عد معشر
تسهل لي في أحمد الشعر طائما
أطلت وما استغرقت وصف خلاله
أحمد الى بين قوم تبرءوا
اذا نزلوا أبصرت للجهل ناديا
أقول وقد عاينتهم عدد الحصى
كأنك فيهم شارق في دجنة
أنتك القوافي الغر تطلب حاجة
غرائب لو نادين في المحل عارضا
عدلت عن النابى السكاهم بحليها
فلا تردد المقعد المفصل خائبا

أعاد الله عيدك بالسرور
ولا زالت سعودك طالعات
دفاع الله عنك أعم فضلا
أناصر دولة الاسلام صبأ
كبا الاعداء اذ راموك جهلا
هبوط لا يمكن من صعود
منانا أن تعمر الف عام
وأن تلقى العدا في النحر صرعى

﴿وقال يصف عربة﴾

أما ترى حسن بنات البر مقيدات في عباب البحر
 مأسورة لولا وثاق الأسر صدرن عنه خالعات العذر
 نيط بها كل خفيف المحصر سار وما يبرح قيد شبر
 تئن كالمضرور لامن ضر تحصب منه بندي كالدر
 فيومنا يوم صفاء وقطر فهاتها قبل نفاد العمر
 وقبل مطوى بعيد النشر داج على ساكنه مغبر
 تخفى الفتى أولاها ماء الذكر

﴿وقال يستدعي أبا بكر المراغى ويصف غرفته بالموصل وقدرأعلى الزبيكدان﴾

لنا غرفة حسنت منظرا وطابت أسكانها ^(١) مخبرا
 ترى العين من تحتها روضة ومن فوقها عارضاً ممطرا
 وينساب قدامها جدول كما دعر الایم أو تقرا
 وراح كأن نسيم الصبى تحمل من شرها العنبرا
 وعندي علق قليل الخلاف وندمان صدق قليلو المرا
 ودعاهم تهدر هدر الفنيق ^(٢) اذا ما امتطت لهباً مسعرا
 تجيش بأوصال وحشية رعت زهرات الربا أشهرا
 كأن على النار زنجية تفرج برداً لها أصفرا
 وذى أربع لا يطيق النهوض ولا يالف السير فيمن مرى
 نحمله سيجاً أسودا فيجعله ذهباً أحمر
 اذا قلب القر كف الفتى حتى حره الكف أن تخصرا
 وقد بكر العبد من عندنا يزف لك الطرف والمطر
 فشمع هديت الى لذة فان أخا الجد من شمرا
 (وقال يدعوه ويصف الغرفة والخطاف)

لنا قهوة في الدن تمت شهورها ففرقت حواشيها وأشرق نورها
 يحبك بالمسك الذكى دنوها ويلقاك بالبشر الجميل بشيرها
 وقد كتبت أيدي الربيع صحائفها كان سطور البرق حسناً سطورها

(١) في نسخة «لسا كنها». (٢) الفنيق الفحل المكرم لا يؤذى لكرامته على أهله .

فمن روضة سار إلينا نسيمها
وغرفتنا الحسناء قد زاد حسنها
بمبيضة الأحشاء^(١) سودشطورها
مرفرفة حول البيوت وفودها
لحن لغات معجبات كأنها
تجاورتنا حتى تشب صفارها
فزرنا ترى اللذات بيضاً وجوهرها
وبادر إلى الراح التي أنت خلفها
وقال يرثي علي بن صدقة النحوي على سبيل الهجاء وقيل إن أباه كان حائكاً

ذ كرنا فانهلت مدامعنا تترى
عهدناك مخصوصاً من البيت كله
تظل لها رجلاك في قعر وهدية
وفوقك صفراوان ان شئت غنتا
وكم أرسلت بمنى يديك رسولا
عجبت له طرفاً يحجر عنانه
يشق نقي المتن جسداً كأنه
فياها الكاعري الصديق يهلكه
إذا صغرت يوماً رزية صاحب

وقال يصف كانون نار

كأن تأجج كانوننا
تكانف نور من العصف
وأحدث أحماده زرقه
تأجج في مدمج أحمر
كبركة خمر على قونها^(٢)
بقايا تفتح لينـوفر

وقال يرثي بني عمه^(٣)

هل لكـارم من مجير
أم هل لأحمد من نصير
أني ارتقت همم الردي
منه إلى القمر المنير
بعد ابتسام شمائل
كالنور في الغصن المضير

(١) في نسخة «حسناء». (٢) في نسخة «صاحبها». (٣) في نسخة «بعض بني عمه».

يارمة أرج الشرى من طيها أرج العبير
لو تستطيع الأرض ما سمحت بها يوم النشور
نظرت اليك المـكـرما ت فلم تجد لك من نظير
فغدت عليك حواسراً ينظرون من طرف حسير
فاذهب على رغم العدا والبأس والحسب الخطير
فارقتني وتركتني غرضاً لأحداث الدهور
فلبست أثواب الأمل وخلفت أثواب السرور
﴿ وقال يصف حاله ﴾

ينبئك عن صحة أخباري عسرى من العشق وإيساري
وسوقة أفضلهم مرتد نقصاً فقخرى بينهم عاري
وكانت الأبرة فيما مضى صائنة وجهي وأشعاري
فأصبح الرزق بها ضيقاً كأنه من ثقبها جاري (١)
﴿ وقال يدعو فوارس بن جعفر القطان ويصف خيشاً في داره ﴾
خير أوقاتك في الله ذات أوقات البـكـور
ليس يوم من تقصر ه اصطباحاً بقصير
والطريف الحر عن إخ وانه غير صبور
ولنا راح خلال الش رب لاراح العصير
ذات لون ونسيم خلقنا من ورد جور
وسقاة إن سقوا حية يوا بريخان الصدور
وعدو لك في القر صديق في الهجير
يستعير البرد والاش راق من برد الثغور
رق حتى كاد يفنى باشـارات المشـير
فأئتنا تلق الذي تم واه من عيش نصير

(١) قال النعماني في اليتيمة إن هذه الأبيات ليست في ديوان شعر السري الذي
في أيدي الناس وإنما هي في مجلدة بخطه استصحبها أبو نصر سهل بن المرزبان
من بغداد . وفي رواية اليتيمة بعض اختلاف ، والبیت الاول فيها
يكفئك من جملة أخباري يسرى من الحب واعساري

﴿ وقال يصف فاضل قدح ﴾

دعانا إلى اللهو داعى السرور فبتنا نبوح بما فى الصدور
وطافت علينا بشمس الدنان فى غلس الليل شمس الحدود
كان الكؤوس وقد كالت بفضلاتها بأكاليل نور
جيوب من الوشى مزرورة يلوح عليها بياض النحور
﴿ وقال يصف الورد ﴾

هات التى هى يوم البعث أوزار كالنار فى الحسن عقبى شربها النار
أما ترى الورد قد باح الربيع به من بعد ما مر حول وهو إضمار
وكان فى خلع خضر فقد خلعت إلا عرى أغفلت منه وأردار
﴿ وقال يصف اللينوفر ﴾

صفر مدار نصيبها شرف مفتضح عند نشرها العطر
تحملها خير زانة ذبلت ذبول صب أذله الحجر
كأنها إذ زهت بالسنة أنطقها للمهيمن الذكر
خناجر من جناجر نزع فمى من الماء من دم حمر
﴿ وقال ﴾

يارب مقنعة حمراء تلبسها سوداء ليل من تركيبها قار
تلوح فى العيد والابصار ترمقها كأنها فحمة فى رأسها نار
﴿ وقال يصف القلم ﴾

أخرس ينبيك باظرافه عن كل ما شئت من الامر
يذرى على قرطاسه دمة تبتدى لنا السر وما تدرى
كعاشق أخفى هواه وقد نمت عليه عبرة تجرى
تبصره فى كل أحواله عريان يكسو الناس أو يعرى
يرى أسيراً فى دواة وقد أطلق أقواماً من الاسر

﴿ وقال يصف نارنجة ﴾

وبديعة أضجى الجمال شعارها صبح الحياء رداءها وإزارها
حلت نسيم عقالها وتوشحت بالارجوان وشددت أزرارها
فالعين تحسر إن رأت إشراقها والنفس تنهم إن بلت أخبارها

فكانها في الكف وجنة عاشق عبث الحياء بها فأضرم ناراها
محمولة حملت عجاجة عنبر فاذا سرى ركب النسيم أثارها
أمنت على أمرارها ريح الصبا وهنا فضيحت الصبا أمرارها
وكأنما صاغت منها جرة أمنت بعينك حرها وشرارها
ما أحسب النارج إلا فتنة هتك الزمان لناظر أستارها
عشقت محاسنه العيون فلورنت أبداً إليه لما قضت أوطارها
(وقال يصف الورد الأبيض)

وروض كساه الغيث إذ جاد أرضه مجاسد وشى من بهار ومنشور
به أبيض الورد الجنى كأنما تبسم للناشي بمسك وكافور
كأن اصفراراً منه فوق ابيضاضه برادة تبر في مداهن بلور
(وقال يصف جندبة)

وجندبة تمشي بساق كأنه على نخذ كالعود منشار عرعر
مكتبة تجلو الجناح كأنها عروس تجلت في عطاف معنبر
(وقال في رجل أذاع له سرا)

لسانك السيف لا يخفى له أثر وأنت كالصل لا تبقى ولا تذر
سر لديك كأسرار الزجاجة لا يخفى على العين منها الصفو والكدر
فاحذر من الشعر كسراً لا يجارله فللزجاجة كسر ليس ينجبر
(وقال يصف البراشيث)

وليلة من نقمات الدهر قطعتها نزر الكرى والصبر
مكلم الصدر جريح الحجر مقسماً بين أعاد خزر
كمت إذا طابتها . وشقر كأنها آثارها في الأزر
(وقال يصف الحمام)

ومنزل يتحامى أهله الخفر ويفضل البدو في نعمائه الحضر
فيه مع الناس أشباه لهم بعدت في الزى عنهم إن لم تبعد الصور
فمن ذكور عراة كالدكور به ومن إناث عليها الوشى والحبر
بدائم لطقت أفكار مبدعها حتى تفجر عن ماء بها الحجر
فكل ناحية من جسده صنم وكل ناحية من سقفه قمر

صفت عن الناس فيه نعمة وصفت فكل صفو نعيم عندها كدر

وقال يصف كيزان الفقاع ﴿

لست بناف خمار مخمور إلا بصافي الشراب مقرر
يطير عن رأسه القناع اذا نفست عنه خناق مزور
رام بسهم كأنه خصر وطيب نشر نسيم كافور
يميل أعلاه وهو مهتضب كأنه صولجان بلور
(وقال يصف كانون نار)

وأزهر وضاح يروق عيوننا إذا مارميناه باحظ النواظر
له أربع تأبى السرى غير أنها تصافح وجه الأرض مثل الحوافر
تقل جسوماً بعضها من مورد وسائرها في مثل صمغ الدياجر
نواصله أيام للقر سطوة ونهجره أيام لفتح الهواجر
(وقال يستدعى سعيد الخالدي إلى الحمام ويصفه)

أسعده ل لك في زيارة منزل تننى عليه جوانح الزوار
رحب تلاقى الجدر منه ينابيع وترى السماء عليه كالاقمار
ينضو الحى الوجه ثوب حيائه فيه فيخطر كالحسام العارى
مقلباً في نعمة فضفاضة جعلت له عوضاً من الاطمار
ماطين البادون يوماً فضله إلا وأحفظهم على الحضار
ولربما استمتعت فيه بنزهة لولاه لم تبرز من الاستار
وترى على جدرانه بهم الوغى يخطر ما بين القنا الخطار
سلى سيوفهم بغير بوارق وجرت جيارهم بغير غبار
زحفان لم يحظ العزيز برتبة فيهم ولا آب الدليل بعار
ومنعمين عن الشمال بعزل لبسوا السعود بغفلة الأقدار
هذا يناوله النديم تحية حسنت وذا يحظى بكأس عقار
عيش لهم بعدت حقيقته وان قربت محاسنه من الابصار
حتى اذا نعمت به أجسامنا وقضت به وطراً من الاوطار
ملنا الى حسن الصبوح وطيبه إن الصبوح مطية الأحرار
وأحق يوم بالمدام وشرها يوم حباك بديمة مدرار

(وقال يصف بيت رحي شرب فيه بديار بكر)

ومنزل نزاته ابتكارا معاقراً في ظله العقارا
تري به معركة جهارا وقسطلا من حولها اشارا
محارتين انضمتا جوارا قد منعت احداها القرارا
لايعدمان اولوآ صغاراً يطيره حربهما غبارا
في موقف يستوقف الابصارا يكحل من قسطله الزوارا
حتى يشيب منهم الاشجارا فلم نزل نأخذها نهارا
محمرة تحسب جلنارا والريح يدمى وقعها الابشارا
حرباً ترى في حربنا الاحرارا حتى اذا الليل البهيم جارا
واسبلت ظلمته الاستارا وانتثر الثلج به انتشارا
كما أطرت كرسفاً فطارا كانت لنا نوراً به ونارا

(وقال يصف نورة أحرقتة)

أيها المطولون بعدي حذار إن بعض الصخور طالب نار
رب يوم ظللت فيه وقيداً أتشكى حريق نار بنار
منز كان غاية النفع أضحى وهو اليوم غاية الأضرار
وسراويل سندس عاد وشيئاً مؤلماً جافياً على الابشار
فكأن الانفاذ تلذع منه بشرار يطير إثر شرار
أخذت نارها الحجارة منى وسوائى أصابها بالنار

﴿وقال يصف^(١) قوس البندق﴾

وفتية تعلو بها أخطارها رواحها للمجد وابتكارها
وما اشتبهت أنفسها شعارها تطربت لزهة أقمارها
فيصمت مؤنسة أقطارها تعوم في غدرانها أطيارها
قد حليت بزهرها أشجارها وصندلت بدها أنهارها
بمطعمات حصنت ديارها نجار خطى القنا نجارها
تصان من بهجتها ابشارها صون العذارى أسبلت أستارها
مصفرة ما شأنها اصفرارها أحسن من منظرها أخبارها

(١) في نسخة «ينعت».

ترجى حسناً قبحت آثارها أفتك من كبارها صفارها
 فلست أدري أيها خيارها تلفح مجتاز الهواء نارها
 ما طار في آثارها شرارها طاعته لفتية تختارها
 يقعن فيما وقعت أبصارها حتى إذا الشمس ضياءت عارها
 واصفر من مغربها أزارها وحن من واردة اصدارها
 حمر على أيديهم بوارها فصرعت موشية اطمارها
 في حبل قد شددت أزرارها يضحك في لجينها نضارها
 وفي سواد ليلها نهارها كروضة مختلط نوارها
 (وقال يصف الرجس)

هذا أوان ثمار له ولك فاجن بالكاس النمار
 ان الصغار صغيرة فاغش الكبار والكبار
 سمرت لنا الدنيا وكم ألفت محاسنها الحمار
 ورأيت نرجسها على لباتها حلياً معار
 ان حل حل به السرو رمخيا أو سار سار
 ما كان قبل كأنه مرض العيون لها شعار
 ليكنه أزدى بها فرضن ذلاً وانكسار
 (وقال يصف ناراً)

يارب نائية كأن ضرامها دان إذا شمناه بالابصار
 خفقت كما خفقت ذوائب راية حمراء في لدن الدرى خطار
 تقرى من الليل البهيم مرادقا دون النواظر مغدق الاستار
 عبت بها ريح الصبا فكأنها كف تشير ببارق وسوار
 يا حبذا هي في مرادق ليلنا والصبح يفضح كامن النوار
 (وقال يصف يوماً شرب فيه في العروب بناحية الموصل ويصف العربة)
 أحبب الى بالف ذى مساعدة لا أتقى الكأس منه بالمعاذير
 يقول خذها وكف الصبح قد أخذت في حل جيب من الظلماء مزور
 وكشف البيت ذو الاطناب صفحته كأنه فوق صرح من قوارير
 بيت اذا خلع الديجور حلته لم يخلع الصبح عنه ثوب ديجور

مقيد في عباب الماء يسمعنا
 كأن دهما تبارت في السباق به
 إذا جرين على أرض ممسكة
 مازلت أشربها صرفاً وأمزجها
 في مجلس راح طوع الريح تمنته
 له جناحان نحو الشرب خفقهما
 غناؤنا فيه ألحان السكر إذا
 كأنما الريح من طيب النسيم به
 حتى مضى اليوم مبيضاً شمائله
 وعارضت شمس مصفرة النور
 (وقال يصف الشبكة)

يارب جسم كله نواظر بآمق ليست لها محاجر
 تستر عنك الشيء وهو ظاهر
 إذا ارتدتها اللجج الزواجر
 وضعتها مثل المرأة ماير
 جاءت من الرزق بها جواهر
 صفائراً تومض أو كباير
 كأنها إذا انتحاه الناظر
 مخازن الفضة أو خناجر
 (وقال يصف الزناير)

ونخطف الخصر برده حبر
 نخبج طار في مجنحة
 كأنها والرياح تنشرها
 لها حبات كأنها شعر
 قد أذهبت في الجبين غرته
 إذ فضضت في جياها الغرر
 سلاحه الدهر في مؤخره
 يفتك طوراً به وينتصر
 كأنما شطر ما يجرده
 من بين فكيه حية ذكر
 (وقال يشكر صديقاً له أهدي إليه قارورة ماء ورد ويصفها)

بعثت بها عذراء حالية النحر
 مشهورة الجلباب حورية النجر
 تأتي لها طب بإخلاص طيبها
 فأفرغ فيها روح ريحانة الزهر
 وألبسها وشياً يزر جيوبه
 على النحر منها والذبول على الخصر

مضمنة ماء صفا مثل صفوها
 ينوب كفى عن أبيه وقد مضى
 ويشركنى في نشره الریح غدوة
 فيالك من بر يخبر عن فتى
 فان بك حيانى بها فارسية
 وكم من يد للحر عندى ثيب
 (وقال غزلا)

لو تداركتنى بوعد غرور
 بأبى خدك الذى وقف الدم
 فالتهاب الحياء يمزج فيه
 عبق ريحه كان دموع الـ
 لا تلعنى على انتار دموعى
 قابلتنى بمثل خدك والثغـ
 (وقال أيضا)

لست ارجى انحطاط أوزارى
 رضيت بالعار فى المجون وهل
 وجار شيبى على مجتهداً
 وشاذن لا يزال يمنحنى
 تريك أجفانه ونحوته
 فالدمع والغصن فى غلائله
 والنحر والخصر منه قد قسما
 دنا من الدن حاسراً فخرى
 كشاطرهم بالعدو فما
 فرجى عفيف عن الحرام ولا
 (وقال بمدح الأمير الحسين بن سعيد وكان له جار عليه فقطعه)

آثار جودك فى الخطوب تؤر
 كان ابتداؤك شيمة عدوية
 وجميل بشرك بالنجاح يبشر
 تنبى عن الكرم التقليد وتخبر

وصنيعة سمع الملوك بفضلها
فعلام كف المنع منك أنامل
لي من نوالك كل شهر عادة
فابسط بها باعاً يطول إلى الندي
إن كان لي أمل سواك أعده
فدعرت أنعمك التي لا تكفر
« (وقال) »

وندمان دعوت إلى العقار
فقلت ألا تقوم إلى عروس
فقام وفي جوارحه فتور
ومقلته تخبر من رآها
وقد فضح الدجى ضوء النهار
أتت في حلة من جلنار
وفي أحفانه سنة الخمار
بما سرقتنه من لون العقار
« (وقال يصف دستنبوية) »

ياحبـذا تحية رحت بها مسرورا
إذ جاءني يحملها ظبي يباهي الحورا
شبهتها في كفه وقد كساها نورا
مخزنية من ذهب قد ملئت كافورا

« وقال يصف يوماً شرب فيه بقطربل ويمازح رجلاً من أهل بغداد »
قصاراك في اللوم أن تقصرا
ولم أنس يومي بقطربل
زمان تمليته مقبلاً
وملآن من عرات الكروم
إذا قربته أكف السقاة
تروحه عذبات الغرام
وجرد من طرفه خنجرا
وريم إذا رام حث الكؤوس
تري ورد وجنته أحرا
شكرنا لادريس أفعاله
عرفنا به طرق المنكرا
وحتى في الغي أن أعذرا
وليلى على القفص أو عبكرا
وعيش تمليته مسفرا
كأن على فيه عصفرا
من الكأس قهقه واستعبرا
بريسا النسيم إذا ماجرى
ومن نون طرته خنجرا
قطب للتيه واستكبرا
وربحان شاربه أخضرا
وحتى لادريس أن يشكرا
ت ولولاه لم نعرف المنكرا

فطوراً يعيد لنا كده وطوراً يعيد لنا شوذرا
إذا عمرت داره لم أطل بكاي على منزل أقفرا
وإن قدمت يومه النائبات فلت أمر بمن أخرا
(وقال يصف الشقائق)

نل من الأيام ثارا وانتصر منها انتصارا
بشراب يشبه الخمر طيباً واحمرارا
وشقيق جاده الغيث رواحاً وابتهكارا
مثل ما أترع ساقى الراح أقداحاً صغارا
(وقال يهجو فارس بن الهيج وكان دعاه الى الاعتزال)

كفرت ولم أشكر نصيحة فارس وكم من نصيح مثله حرم الشكرا
أراني طريق الاعتزال ولم يرد سوى أن أسب الله والعالم الطهرا
سأستأذن القرآن فيما دعوتني اليه ولا أعصى لمنزله أمرا
(وقال يستهدي نبيذاً من الشمشاطي)

أبا حمن إن وجه الربيع جميل يزانب بحسن العقار
فإن الربيع نهار السرور والراح شمس لذاك النهار
وإنك مشرقها إن أودت وإن لم ترد غربت في استتار
فأجر الى بحار العقار فمن فيض كفيك فيض الجرار (١)
فقد عبأ لهم لي حيشه وليس له غير جيش الحمار
(وقال)

خليلى إن الغيث أوله قطر ونار الهوى قد صار دخانها جمر
فلا تعذلاني إن هويت فاني هويت رجاء أن يساعدي الدهر
فلما أبان الدهر لي غدر أهله توليت عنهم إذ تداركني الصبر
فكم من محب قد تبين غدره فرام اصطباراً فاستقاد له الصبر
فلم يك قلبي في الهوى مثل قلبه فله حمد دائم وله الشكر
سأترك من أهوى بما هو أهله ولو كان من أهوى يشاكله البدر
وأصبر الى قول الذي قد عرفتما ألا سقني خمرآ وقل لي هي الخمر

ألا سقياي من سلافة خمرة يجانبها المحمود والابله القمر
مصفقة كأساً كأن شعاعها توردد حين يبدو به السكر
فان كسروها بالمزاج حكمت لنا غلائل عشاق أضربهم حجر
فلا خير في القربى اذا مامللتني ولا خير في نعمى يقاربها كفر
﴿وقال يمدح الحسين بن حمدان﴾

عنت تماوره بطرف أحور يوم النوى وبورد خد أحمر
ونظام نغم ما تهمل وشيه إلا بكى خجلاً نظام الجواهر
يهدى اليك نسيمه فكانما شيت جوانبه بمسك أذفر
غصن تعالي في كئيب أعفر ليل تداجي في صباح مسفر
شمس يهب على القلوب اذا بدت عن صحن وجنتها نسيم العنبر
لم يجذب طرفاً شمائل طرفه الا ننته حائراً في الحجر
فراة على بزفرة ألفاظها آيات شوق في حشاها مضمهر
فكانما نظرت الى بناظر وتحدثت على قلبي المستهر
خلعت لواحظها على وجنتها خلع الجوانح بالدموع الهمر
وتساقطت في وردها فكانها ظل تساقط فوق ورد أحمر
وصلت ولا وقديم حرقه هجرها الا استلذ الوصل مالم أهجر
عطفت على بصوب ماء وصالحها عطف الحسين على رجاء المقتدر
ملك أذل الوفد جود يمينه حتى تغور في العلاء الأكبر
تحكى يمينه يميني عابد ويقول ان لم احسكه لم أعذر
وكذا الفتى ان لم يذكر سيفه وفعاله بصلاته لم يذكر
شغلت روائحه العجاج وطيبها بين القناع عن طيب ريح المجر
لقرينه بين الصفوف سحائب موصولة بسحاب ريح صرصر
يلقى العدو بسيفه وجبينه ويقول ليس يكون مالم يقدر
تأبى معالي مجده أن يكتسى رعداً لقرن أو يرى في مغفر
أي القلوب أزاره سطواته عن سطوة منه فلم ينفطر
أم أي وهم رام كنه صفاته متحيراً فيه فلم يتحير
عجل الرماح الى الاعادي مسعر تأبى سوى طعن الشجاع المسعر

واذا ارتقى درج العلا قالت له أوفيت أقصى المرتقى فتصدر
 يقظ اذا اتقدت عزائم رايه اخذن رأى الناكب المتجبر
 يا أيها الآمال أنت صوائب هذا الحسين أبو الحسين فأقصرى
 حتى رحالك بين خمس يمينه فلقد تقوم مقام سبعة أبحر
 ﴿وقال﴾

وذى غنيج يرنو بمقلة جؤذر متى يغد فيه خالغ العذر يعذر
 له فوق ورد الخد خال كأنه اذا احمر منه الخد نقطة عنبر
 ﴿وقال يصف القلم﴾

ذو قلم عز جانباه فذا نعيم وذا بوار
 منقف كله سناب ومنصل كله غرار
 يفيض في الطرس منه بحر يمد السبعة البحار
 «(حرف الزاى)»

(وقال)

كيف ينحشى الملحى رقة حال بعد أن فاز من قفاه بكتر
 وله غرفة يؤلف فيها بين تيس من الرجال وعتر
 صافه عرضه فنجاه منى ان عرض الملحى أمتع حرز
 قد لعمري رفعت بهجائى وارتفاع المصلوب ليس بعز
 فاذا ما وخزته بسنان ال ذم لم يتمتع لشدة وخزى
 (وقال يصف دولابا)

ومستدير بلا قطب يدور به ولاله وتد فى الأرض مركز
 كأنه فلك تنقض أنجمه اذا تصوب من كيزانه كوز
 (وقال ينعت البازى)

لما أجد الليل فى انحيازه ولاح ضوء الصبح من أعجازه
 دعوت سعداً فأتى بيازه محمّل يسراه على قفازه
 ضامن زاد جد فى احرازه ندباً هوان الطير فى اعزازه
 أقرانه تتكل عن برازه يبادر الفرصة فى انتهازه
 كأنما راح إلى برازه فابتزه الموشى من طرازه

فصاد قبل الشد في اجتيازِهِ خمسين حزناً من باحتيازِهِ
ما أسلف البر فلم يجازِهِ ولا خلا في الوعد من إنجازِهِ
(حرف السين)

(وقال يصف هلال شوال)

ألا عدلى بباطية وناس ورع همى بباريق وطاس
وذكرنى بشعر أبى نواس على روض كشعر أبى نواس
وغيم مرهفات البرك فيه عوار والرياض به كواس
وقد سلمت جيوش الفطر فيه على شهر الصيام سيوف باس
ولاح لنا الهلال كشطر طوق على لبات زرقاء اللباس
(وقال)

در الخطوب على النوارس وطلابها الصيد الأشاوس
والدهر يطرق بالقوا دح أو يصبج بالدهارس
غاز يظفر بالنفسوس وبالذخيرات النفسائس
أردى مقاول تبع وسطاً على أحرار فارس
غاداهم متممرا ففتت سعودهم مناحس
وملوك كندة حط عن تلك الأسيرة والقرباس
ما زال يعمل فيهم طعن المصالت والمخالس
فابتزهم بحمرة الة يجبان أو شهب القوابس
وكذلك أطفأ من إبي قابوس جرة كل قابس
وأصاب جبار الميدا ثن قائم الفتتين جالس
متفيساً ظل السيوف وتارة ظل الفرادس
يفقدو الخيس أمامه جم الغناغم والوساوس
والناس أعراض الحتو ففمطلق سهماً وحابس
ترى القصور الواضحا تبهم الى الغبر الدوارس
إني لمن قوم مضوا شتم المداثر والمعاطس
راع يسير للقوم تحببت لواء منكبه وصايس
وفقى اذا قيس القفا سم بنيله ظلم المقاييس

يهدى له در المحاسن مدحش وأصداف القراطس
مانيل مجدهم وأنى يلحس الجوزاء لأمس
قصدهم رقص الحوا دث بين ناهسة وناهس
وثنت اليهم أوجه النيكبات بإسلة عوايس
وتنبهت منهم لباقى العز والشرف القدامس
فجمعوا بأحمد مستنضام القرن المخترم المنافس
عقب الحائل والاعنة والقوائم والمعاجس
مالي أرى الرطب أقشعر لفقده فتراه يباس
وارتد مسود النهمسا روكان مبيض الحنادس
وغدت تبحر بساحتها ذيوها النيكب الروامس
ولقد أراه مفوف الا براد مهتر المغارس
حالى الرياض مصقل ال خدرات رقرات المجالس
فكانت انتشرت عليه عقود البسات العرائس
وكانت اتشحت ربا مجاسد الغيد الأوانس
وكان أن راحة ريحه عشت ببساس البساس
وكان يوم الدجن منه لغرة المفقود شامس
يابن السرى سرى الغما م اليك بالفر الرواجس
حتى يعود اليك غصن العود مخضر الملباس
ولئن رحلت عن الأنبياس الى محمل غير آنس
فبالدهر ليس يفوت ركض خطوبه ركض الفوارس
أو مارأيت خراغم الا دنياس لوئبتة فرأس
﴿وقال يصف قنأ﴾

وعقفاء مثل هلال السما
عراقية لم يذب جسمها
هزالا ولم تجس فيما جسا
زبرجدة حسنت منظرا
وكافورة بردت ملمسا
على رأسها زهرة غضة
كنجم الظلام إذا عسسا
حباها بها مغرس طيب
من الأرض أكرم به مغرسا

لها أنخوات لطاف القدو د إذا ما تبرجن خضر الكسا
محجبة عن شمس النهار ر وبارزة لنسيم المساء
تقوس في حين ميلادها ولم أر ذا صغر قوسا
يطول اللسان باطرانها ويصيح عن ذمها آخرسا
وقال يعزى صديقاله بجارية حجامه توفيت له ﴿

فقدت أبا صمران عرساً شفيقة لها لوعة يدمى عليك رسيها
وكاتبة أقلامها حين تنتضى حديد وأعناق النساء طروسها
وأبقت فراخا حين أعد من زقها تصرم نعامها وعاود بوسها
فن ذائقها السوء أم من ينجها دماء ذوات الذلأم من يسوسها
تعر فان للحمام تقوسنا كذلك الغواني للحمام تقوسها
(وقال يهجو فارس بن الهجج)

غداء على اللذات من بعد فارس فقد عطلت منه حسان المجالس
جلا حر وجه قد أضياء بنوبه كأن سناها فيه شعلة قابس
تسكس أصناف المعارف بعدها كما عقر الأفراس بعد الفوارس
مضى حسب الزفن^(١) التقليد وأصبحت رسوم الملاحى كالرسوم الدوارس
نعيم رمته الحادثات بفادح فزال وسعد أردفته بناحس
ومختلس من حومة اللهو لم تنل مقاتله أيدي الحمام المجالس
تسلب دروض اليا مريئة بعده وكان جديد الخيل غصن الملابس
وجنت ثمار الزند ورداً وطالما تصدعني رياقي رطاب عوائس
يردد في غرس البطالة بعده عيوناً تراه مقشعر المغارس
فما للتي عار به مشهد الصبا وكاد المتى كيد العدو المنافس
وما بال أعناق السكؤوس عواطلا وكانت به في مثل حلى العرائس
وما بال حانات العراق تنسكرت فأصبح منها موحشاً كل آنس
أرى ورددها ما بين حود وذابل وريحلنها ما بين ذاو ويابس
فذلك نصيمات النفوس من الردي ومثلك يفتدى بالنفوس التفائس
نسكته فلا ليل الغبوق بمقمر علينا ولا يوم الصبوح بشامس^(٢)

(١) أي الرقص (٢) الغبوق ما يقرب بالعشي والصباح ما يشرع في الصباح .

كأنك لم تحمد الكؤوس وقد حدث
ولم تؤنس الشرب الكرام بخطف
وقد فتق الأصباح راق جفونهم
هوى درست أعلامه فكانما
وربع شكاً من فرقة اللهو ما شكت
فليس هزار الشدو فيه بناطق
أزغب في اللذات من بعد فارس
فتباً لها إذ تاب من نقر دفه
(وقال يمازح رجلاً من أهل بغداد)

من ذم إدريس في قيادته فأنى حامد لإدريس
كام لي عاصياً فكان له أطوع من آدم لأبليس
وكان في سرعة المجيء به آصف في حمل عرش بلقيس
(وقال)

مهلك من وصل الأحبة آنس
تمتع من اللذات قبل نفادها
ألا حبذا المرح العليل نسيه
ومالت غصون زينتها منساق
ودارت على الندمان من خمر بابل
ألم تروني أجردت في اللهو مقودي
ولم أعب بالوعد الذي وعد الوري
(وقال)

رأت شيئاً يضاحكها فصدت
وقالت إذ رأت للمشط فيه
تلق العاج منه بمشط عاج
فان أسيت لجرح الشيب نفسي
(وقال يهجو رجلاً من الشام)

قد تركت عرس أبي جعفر فؤاده في الحب مخلصاً

وَأَثَرَتْ فَيْشَةُ مُوسَى لَمَّا غَادَرَهُ مِنْ بَظَرِهَا الْمَوْسَى
فَأُطْلِقَتْ فِيهَا وَفَى بِعَمَلِهَا كُلِّ لِسَانٍ كَانَ مَحْبُوسًا
(وَقَالَ يَصِفُ ثَلَاثَةَ أَكْلَابٍ صِيدَ بِهَا طِبَاءٌ)

إِذَا مَادَعُونَا لِاحْتِقَاقٍ وَمَعَانِقَاقٍ وَقِيدَ لَدَيْنَا وَاتِّبَ وَمُخَالِسَ
فَذَلِكَ يَوْمَ جَانِبِ السَّعْدِ مَرَبِّهِ وَقَوْلُ بِالْزَحْسِ الطِّبَاءِ الْكُؤَانِسِ
كَأَنَّ جُلُودَ الْوَحْشِ بَيْنَ كَلَابِهِ وَقَدْ دَمِيتَ أَجْيَادُهَا وَالْمَاعَاطِسِ
مُصْنَدِلَةُ الْقَمَصَانِ شَقَّتْ جِيُوبَهَا وَرَقْرَقَ فِيهَا الرُّعْفَرَانُ الْغُرَائِسِ
(وَقَالَ لِأَبِي أَحْمَدٍ طَاهِرِ الْهَاشِمِيِّ بِحَلْبٍ وَقَدْ أُمِرَ بِضَرْبِ رَجُلٍ مِنْ حَاشِيَتِهِ)

إِذَا غَضِبْتَ فَلَا تَعْجَلْ بِسِيئَةٍ فَالْعَفْوُ شَأْنُكُمْ يَا آلَ عَبَّاسٍ
وَكُنْ صَفُوحًا فَإِنَّ الصَّفْحَ مَنْقَبَةٌ أَذْكَى مِنَ الْوَرْدِ غَبِ الْقَطَرِ وَالْآسِ
فَإِنَّمَا الْحَمْدُ مِنَّا وَالْثَوَابُ غَدًا لِسُكَاظِمِ الْغَيْظِ وَالْعَافِي عَنِ النَّاسِ
(وَقَالَ)

وَجُسُومٌ إِذَا الرُّءُوسُ عَلَتْهُنَّ نَ اثَّارَتْ حَلَّتْ قَوَاهَا الرُّءُوسُ
مَوْتَهَا مِنْ تَقْوَسِهَا وَعَجِيبٌ مِنْ جُسُومٍ بِدَمِهَا النُّفُوسُ
(حَرْفُ الصَّادِ)

(وَقَالَ فِي الشَّمْشَاطِيِّ وَقَدْ أَغَارَ عَلَى شَعْرِهِ)

قَدْ أَشْكَلَ الْأَمْرَ قَهْلٌ مِنْ فَاحِصٍ حَتَامٌ لَا أَتَمَّكَ مِنْ مَقَارِصِ
مَطَارِدِ شَعْرِي طَرَادٌ قَانِصٌ لَوِيٌّ عَنِ الدَّرِ يَمِينِ الْغَائِصِ
وَعَابَ ابْرِيْزُ الْخُلَاصِ الْخَالِصِ وَشَاهَدِي بِالْمُضِلِّ عَيْبَ الْنَاقِصِ
(وَقَالَ يَصِفُ اللَّيْنُوفِرَ)

وَلَيْنُوفِرٌ أَوْرَاقُهُ الْخَضِرُ تَحْتَهُ بِسَاطٌ إِلَيْهِ الْأَعْيُنُ النَّجَلُ شَمْعُهُ
إِذَا غَاصَ فِي الْمَاءِ الْفَيْرُ حَسْبَتُهُ رُءُوسُ إِيْزٍ فِي غِيَاظِ تَغْوِصِ
(حَرْفُ الضَّادِ)

(وَقَالَ يَصِفُ الشَّبَكَةَ)

قَدْ اغْتَدَى قَبْلَ وَجُوبِ الْفَرَضِ وَالْجَفْنِ قَدْ وَدَعَ طِيبِ الْغَمَضِ
وَبَارِقَ الْإِفْقِ كَلِيلِ الْوَمَضِ كَأَنَّهُ عَرَقُ ضَعِيفِ النَّبْضِ
يَكُلُّ وَافِي الطَّرْفَيْنِ مَحْضٌ مَبْتَذِلُ الْوَفْرِ مَصُونِ الْعَرَضِ

قد نصبوا للحائن المنقض قدأ يعض الساق أى عض
ضعف عيون لم تشن بغض لها مآق رسبت فى الأرض
طارقها فى قلق وتنقض تضرب بعض ريشه ببعض
بين علو موبق وخفض ونهض لا منتفع بنهض
فكم رمت ذا بسطة بقبض وأمسكت بكرأ على مقتض
معاجل سوارها بغض يالك من آلة رزق غص
تألاً كفى رائد وترضى

﴿وقال يصف الشبكة﴾

ومارقة مرق السهام تضمها قرارة مسجور طمى ثم عرمضا (١)
بعثت لها جسما لحاظ عيونه اذا أعرضت حتف لهن تعرضا
ترحل عن أوطانه كل مكره اذا بان عن أوطانه ساعة قضى
وكل مليح القد إن نشر الردى عليه رداً لاح فيه وأومضا
كأن يد المرتاد اذ ظفرت به مجردة منه سنانا مفضضا
﴿وقال﴾ خدامن العيش فالاعمار فانية والدهر منصرف والعيش منقرض
فى حامل الكاس من شمس الضحى (٢) وفى المدامة من بدر الدجى (٣) عوض
كأن نجم الثريا كف ذى كرم مبسوطة للعطايا ليس تنقبض
دارت علينا كؤوس الحر (٤) مترعة واللدجى عارض فى الجو (٥) معترض
حتى رأيت نجوم الليل غائرة كأنهن عيون (٦) حشوها رمض
﴿وقال فى رجل أذاع له سراً﴾

ثنتنى عنك فاستشعرت هجرا خلال فيك لست لها براض
وانك كلما استودعت سراً أنم من النسيم على الرياض (٧)
تم النصف الاول من ديوان شعر السرى

(١) سجر النهر ملاءه والمسجور بالبحر؛ وطمى امتلاً، والعرمض الطحلب، وعرمض الماء طحلب. والطحلب خضرة تعلو الماء المزمن. (٢) فى حلبة الكمية واليتيمة « عن بدر الدجى ». (٣) فى الحلبة واليتيمة « من شمس الضحى ». (٤) فى الحلبة واليتيمة « الراح ». (٥) فى الحلبة « فى الارض ». (٦) فى الحلبة « جفون ». (٧) فى نهاية الارب ج ١ ص ١٣٦ قال الرفاء :

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نتقى

﴿ قافية الطاء ﴾

﴿ وقال يهجو علي بن محمد ﴾

بين الشنوف الحرو والأفراط أجياذ فآترة الجمون عواط
وصلت بنا سكر الصبا به واننت سكرى القدود نحائف الأوساط.
وعلت ثمار صدورها أجسادها فحرمن مس مجاسد ورباط
يادان اسقها الهوى وأود لو حلت عليها المزن كل رباط
لم أرض سقيا الدمع وهو رضى لها فشرطت سقياها على الأشرط
ولقد تسلفنى الجوى وترينه بسوالف الرشأ الاحم العاطى
وحقاق عاج نقت أطرافها بالمسك لم تنسب الى خراط
ومرجل لا صبح فى ظلماته الا ^(١) حلقة الامشاط
صقلت سلاسله ^(١) وكسرت بأنامل مثل اللجين سباط
أيام للقلب المفراط فى الصبا ماشاء من فك ومن افراط
اذ للعواذل غفلتى وتكاسلى والى الغواية نهضتى ونشاطى
أختال بين جاكذر ومزاهر وأرود بين دساكر وبواط
والروض قد نشر الحيا أنماطه فصكأهن غرائب الانماط
ما للزمان سطا على أشرافنا فتخرموا وعفأ عن الانباط
أعداوة لذوى العلى أم همة سقطت فال بها الى السقاط
خضعت رقاب بنى العداوة اذ رأت آسارها يتعد تحت سياطى
حتى اذا نكصت على أعقابها دلف النبيط الى من شمشاط
صدق المعلم انه من اسرة عرب يسوسهم بنو سنباط
آباؤك الأشراف الا انهم أشراف موش وشاطح وخلط
نسب يبين عن سقوطك نشره كالثوب تنشره عن الاسقاط

ألا رب ليل بت أرعى نجومه فلم أغتمض فيه ولا الليل أغمضا
كان الثريا راحة تشبر الدجى لتعلم طال الليل الى أم تعرضا
عجبت لليل بين شرق ومغرب يقاس بشبر كيف يرجي له انقضا
(١) كذا فى النسخ .

تكلتك دامية القرا مجلودة
عجلت فلم تحتط عليك من الردى
شاهدتها حسناء يقرع بابها
ولقطت يانعة الثمار فلم أجد
نوية تعطى الصديق قيادها
جفت الخلق فليس يعرف جسمها
أنسيت عصر قيادة لك لم تزل
في منزل تفحات بيتك عامر
فتنال أختك في حماء بدائق
وإذا رفعت قنالك عن أيديهم
قد كانت الدنيا عليك فسيحة
أسخطتني وجباة عيشك حلوة
وعلمت اذ كلفت نفسك غايتي
أترومنى وعلى السماك محلى
من بعد مارفع الأكابر مجلسي
وغدت صوارم منطقي مشهورة
وحططت منزلة العدو بمقول
هيات دون مناك حز مفاصل
أغراك جهلك بالقريض ورثه
وقد امتحنت دعاوياً لك بينت
فرايت علمك من خر وخرامة
وغريبة أضحت لعرضك شامة
تركتك نزار القسط من طيب الكرى
لفظ تراه عقارباً مبيوثة
فاصبر لقطع طيع القذال ومن أصن
قل للأغواء المسرعين بنصره
سأعيد بسط القول في أعراضكم

نبذتك خائفة بغير قضا
ورجت حياطة مسلم محتاط
للخسر وفد زنا ووفد لواط
لنمار دوحتهما أوان لقاط
وتقل غرب عدوه المتعاطي
الاخلوق مواقع الاسواط
تخذوك أجرة كل زان خاطي
يدفن فيه أجنة الاسقاط
وتنال أمك فيه بالقيراط
فقاظم لك يامعلم طاطي
فاليوم أضحت وهى سم خياط
فجنيت مر العيش من اسخاطي
ان الرياح بعيدة الاشواط
شرفاً وبين الفرقدين صراطى
فجلست بين مؤمر وسماط
ين العراق تهز والنسقاط
كشبا الاسنة رافع حطاط
وجراح أفئدة وزع نياط
حتى انتحاك بمخلب عطاط
عن بحر تمويه بعيد الشاط
ووجدت سعدك من فساوضراط
علماً كما أعلمت ثوب قباطي
ومن الهموم موفر الاقساط
ويراه غيرك جوهر الاسقاط
عنه الحسام أدعه للمشرط
امراع واردة القطا القراط
والجور للسفهاء خير بساط

شاموا بوارق حينهم واستنبطوا ماء المنية أيما استنباط
حراث مزرعة وأحق الحية ومعلم ينمى الى خياط
لوحد منتهب القريض تجاوزوا في الحد أوقفوا من الآباط
كفوا فلت أعرض الحسب الذي لا خلط فيه لمعشر أخلاط
(وقال يصف أترجة مقفمة)

انظر إلى صورة مكمل كأن منها المدام قد خلطا
تبرية اللون في محاسنها كعاشق من حبيبه قنطا
كأنها كف حاسب عجلت فهي من الخوف تحذر الغلطا
(وقال يهجو قحطان السكندى)

وركب أموا قحطان والليل بهم يسطو
خطوا رحلهم منه بوادي الجذب إذ خطوا
وأنى يفعل الخبير فتي نصف اسمه قحط
﴿ قافية العين ﴾

(وقال يمدح أبا الفوارس الأزدي)

إلف الخيال أراك إلهاً شامعا وصل الهجوع وزار ركباً هاجعا
أهلاً يمتسم تغيب آفلا بدر التمام وقد تجلى طالعا
لتلد لي بين العقيق مضاجعي مادام طيفك لي يهز مضاجعا
أبت الركائب أن تعن وقد دعت قلباً تأتي ثم أصحاب طائعا
بأوانس تدع الدموع أوانسا وروائع تدع القلوب روائعا
لم تكشف عنها البراقع لوعة إلا وألبسها الحياء براقعا
كتمت سجوف الرقم ذائع حسنها وأعدن مكتوم الصباية ذائعا
فسفرون عن شم الوداد بواذلا من وصلنا ما كن قبل موانعا
لور من تضجيع العمود ونقضها لحظن درأ في المحاجر ضائعا
يغتالنا البين المفرق شملنا وتبيحنا الأحلام شملا جامعا
خلع السرور بعرضتيك عذاره ما افتاد فيك جوى الصباية خالعا
وسقت دموع الغيث ربعك ماسقت منا لد كراك الدموع مدامعا
غدت الوفود بنظم حمد شائع لما وأت كرماً وفضلا شائعا

وثنى الرجاء الى ابن فهد عطفه
ملك يمد الى العفاة (١) أناملا
أوفى فأشرق بين نشر ساطع
متتابع المعروف ينبع في الندى
فاذا رآك البشر برقاً لامعا
تنتابه نوب الخطوب فتنتنى
حلم يرد البأس فيه كأنه
لما استمنت على الزمان بجوده
كم معرك عرك القنا أبطاله
هبت رياحك في ذراه سما
فتركت من حر الحديد مصائفاً
وغدوت من حب الوقائع باسطا
شغلتك عن حسن السماع مدائح
طلعت عليك أبا الفوارس أنجم
زهر إذا صاحفن سمع معاند
جاءتك مثل بدائع الوشى الذى
أو كالربيع يريك أخضر يانعا (٢)
(وقال يمدحه ويذكر داره على دجلة)

إن دنا الشوق بعد ماشسما
وصلت ماء الشئون من كمد
أبارق بالقدير أذكرنى
أم عارض لا يزال معترضاً
سقى لسمع وإن سقيت به الـ
ودعهم والأمنى يجرعنى
ومن وراء السجوف بدر دجى
أولع جفنيه بى ليقتلنى
وأسعد الدمع بعد ما امتنع
يقطع القلب حره قطعا
لمع السنايا العذاب إذ لمعا
يصدع أحشائى كلما انصدعا
صبأ غداة الوداع والسلاما
بالأجرع الفرد كأسه جرعا
يخجل بدر الدجى إذا طلعا
سهماهما واقعا ومنترعا

لاتولعا بالمشوق لومكما
 ولى ^(١) وردع العبير يمنحه
 كم عزمة كالشهاب عدت بها
 وكم وصلت الوجيف منتجما
 في غداً رافعاً لاسرته
 يريك فعلا في البشر مبتدعا
 مازال يعلو ربا الفخار ويح
 وقتك من عثرة الردى عصب
 عيد معاد عليك عمتعه
 ومنزل ان جفاه نازله
 رقيق ثوب الهواه تدفمه
 جانبه القر والهجير فقد
 وصافحت مائه الصبا فهدا
 وانجبت فيه كل كاشفة
 تحمل في السير إخوة فاذا
 فنازلات تهوى على عجل
 وصاعدات تسير في مهل
 يقودها كل قائد تعب
 فكل حسن تراه منترقا
 بدائع لايزال مبدعا
 تمل أيامك التي حسنت
 وخلمة من ثنای دبحها لا
 وقرب الخلق لفظها فهدا
 من قر به مطمعا وممتعا

وقال يهجو فارس بن اليمج وقيل إنه كان في حدائته رقاصاً يبعداد منزله في الحزم
 ثم تأدب بعد ذلك وكان دعا السرى إلى الاعتزال فأبى عليه فعاداه لذلك ويصف زفنه
 تروع هجرها قلباً مروعا صديق الشيب يملؤه صدوعا

وقبل الأربعين رأت ربيما
 كواكبه فرصعت الهزيعا
 فقد أفسدن بالغدر الصنيعا
 وكن له سجوداً أو ركوعا
 وضيق عنقه العيش الوسيما
 إذا اتشحت غانية ضجيعا
 سبقت ذوى السباق به جميعا
 ولست مقارعاً إلا قريما
 قوارص تسلب المقل الهجوعا
 وأجعلها على قوم دروعا
 فردوا ذلك الخبر الشنيعا
 بحر الشعر أحرى أن يشيعا
 وملت على تنقرنى ولوعا
 تيمم بالأذى الصل الخليما
 إذا رقصت منه حشاً مروعا
 إذا استودعن سر فتي أذيعا
 ثياب الكبر واكتست الخشوعا
 وعز على المعازف أن تضعيما
 صنوجك بعدها خطباً فظيعا
 إذا نسك الخنث مات جوعا
 بألحان القريض بكت نجيعا
 مغاني الجاشريه والربوعا
 عليهن التمارق والقطوعا
 بهرت بسحره السحر البديما
 تخر له إذا أدلى صريعا
 فيرقم منك مأبونا رقيعا
 إذا أنا فيك عادت الشفيما

أرتها الأربعون هشيم روض
 هزيع شبيبة طلعت عليه
 ألا فاعجب لما صنع الغواني
 كفرن بذلك الصنم المقدى
 يرين بعباده قرب الأمانى
 ليالى ينجل الريحان ريحاً
 أثباء الطريق دعوا طريقاً
 فلست مجاوراً إلا جواداً
 أنام على قوارصكم وعندى
 أهر بها على قوم سيوفاً
 إذا سارت مشنعة عليكم
 أزفان المحرم أن شعري
 تركت الدف تنقره اكتسابا
 إذا الشيخ الخليم هنا اغترارا
 سيذهل عن فنون الرقصها
 ويفصح نابه سجعات نابى
 لقد خلعت بتوبتك الملاهى
 تركت بها المعازف ضائعات
 فقد نثفت لحاك بها ولاقت
 وكيف نسكت بعد مقال قوم
 وكنت إذا الزقاق رأيتك تشدو
 أما تشناق من عرصات غمى
 فقد نشبت شائب الغواذى
 هجرت الهجر الا نظم شعر
 وغمت العار الا غير أنس
 يزورك والدجى ستر عليه
 أفارس هل تكون غداً شفيعى

دعوت الى الضلال دعاء غاف
أأرغب عن وداد أبي تراب
وأعرض بمد وخط الشيب عنه
أقلوا قبل غشيان القوافي
نصحت لكم فلا تردوا المنايا
إذا لم تتبعوا أبداً رشادي
ألا متجسساً رد الله نذب
فتخضب من دماءكم العوالي
أحاكمكم إلى السبع المناني
فقد حفظت صحائفهم حقاً
﴿ وقال في أبي الفوارس سلامة بن فهد وقد أهدى إليه قدحاً ﴾

يامن لديه العفاف والورع
كأسك قد فرقت مفاصله
كأنما الشمس بينهم سقطت
لولا أكن واثقاً بمشبهه
لجد به بدعة فعندي من

﴿ وقال يمدح المهلب الوزير ويصف السفينة ﴾

أنكم أسرار الهوى أم تذيبها
مهارة ولكن لا فراق لقاؤها
تعلن لنا في مشرقات وجوهها
تصانع عن أجيادها بأكفها
ولما تبادلنا العناق وأعنت
شكوت الذي تشكو إلى كأنما
سلام على الأيام تبيض بينها
تلفت بعد الأربعين وأسرع
وتاجرة بالخمر تؤثر صونها
تسيل فم الزق الروي كأنه

وتحفظها بعد النوى أم تضيعها
وشمس ولكن للغروب طلوعها
إذا هي عمت مظلمات فروعها
فيحسن عند المستهام ضيوعها
دموعى ممزوجاً بين دموعها
تحن ضلوعى ماتحن ضلوعها
صنائع مسود العذار شفيوعها
عجلاً فلم يربح على سريوعها
عن البيع أو تلقى الغنى فتبيعها
جراحة زنجي يسيل نجيعها

بعدد زارها وفد الرضاع تبرعت
 فلا طيب إلا أن يفوح نسيمها
 أقننا لديها في رياض أنيقة
 نزوع بأسياف المدام همومنا
 هو المزنة الغراء طبق صوبها
 طلب لغايات الكرام لحوقها
 إذا تمتعت أخلاقه الغر خيلت
 وأزهر ينقاد الزمان لأمره
 وقور السجايا في الندى ركينها
 إذا سجدت في الطرس أقلامه اغتدى
 تروعه أسيافه فتشيمها
 وكيف على هز السيوف بقاؤها
 أيا سائل عن شيمة الحسن استمع
 إذا عد من آل المهلب أسرة
 رأيت العلا منثالة من شعابها
 هام وقى الأعداء من سطواته
 فعُدته أسيافه ورماحه
 أعل صدور السمر وهو حبيبها
 وقد علمت أمواله حين سامها
 ومعركة يسود للنقم أفعها
 إذا ازدحمت فيها السيوف حسبتها
 قسمت حميا الموت بين حماتها
 وكم خطة حاولتها فاستطعتها
 إليك أطرنا من ديار ربيعة
 ركائب تحدوها الشمال كأنها
 تمادى بها السير الخثيث فلم تجل
 يزيد سواد الليل صبغ سوادها
 بعدد زارها لايهوى القطام رضيها
 ولا فجر إلا أن يلوح صديعها
 تمارقها موشية وقطوعها
 كأننا بأسياف الوزير نزوعها
 إذا المزنة الغراء غب لموعها
 ركوب لأعلام النجاد طلوعها
 لعينيك أن الشمس راج متوعها
 وتأمره زهر العلي فيطيعها
 شرود العطايا في المحول خليعها
 سجود العدا حماله وركوعها
 بدامية الاجفان نزر هجوعها
 إذا كان مهتز اليراع يروعها
 محاسن من نظم النناء أذيعها
 معاقبها أسيافها ودروعها
 عليه ومجموعاً إليه جميعها
 تباعدها من سخطه فتروعه
 وعدتها إذعانها وخضوعها
 وحل شغار البيض وهو ضجيعها
 حفاظ المعالي انه سيفضيها
 وتحمر من فيض الدماء ربوعها
 ينابيع ماء ضاق عنها وسيعها
 فراح سوائ جلدتها وجزوعها
 بسيفك والأيام لاستطيعها
 نعماً في أرض العراق وقوعها
 قلاع إذا أوفت عليها قلوها
 لبعد المدى أغراضها ونسوعها
 ولا يتجلى في الضباح هزيعها

إذا زارها وفد الرضاع تبرعت
 فلا طيب إلا أن يفوح نسيمها
 أقننا لديها في رياض أنيقة
 نزوع بأسياف المدام همومنا
 هو المزنة الغراء طبق صوبها
 طلب لغايات الكرام لحوقها
 إذا تمتعت أخلاقه الغر خيلت
 وأزهر ينقاد الزمان لأمره
 وقور السجايا في الندى ركينها
 إذا سجدت في الطرس أقلامه اغتدى
 تروعه أسيافه فتشيمها
 وكيف على هز السيوف بقاؤها
 أيا سائل عن شيمة الحسن استمع
 إذا عد من آل المهلب أسرة
 رأيت العلا منثالة من شعابها
 هام وقى الأعداء من سطواته
 فعُدته أسيافه ورماحه
 أعل صدور السمر وهو حبيبها
 وقد علمت أمواله حين سامها
 ومعركة يسود للنقم أفعها
 إذا ازدحمت فيها السيوف حسبتها
 قسمت حميا الموت بين حماتها
 وكم خطة حاولتها فاستطعتها
 إليك أطرنا من ديار ربيعة
 ركائب تحدوها الشمال كأنها
 تمادى بها السير الخثيث فلم تجل
 يزيد سواد الليل صبغ سوادها

فيذهب منها في سريع ذهابها
تعد على الامواج باعاً كأنه
أشيع عطايك التي لو تراثها
وأصدع بالحسنى التي طارذكرها
لقد أولمت منك المكارم بامرئ
فوردتها عذب المياه نغيرها
قواف اذا كانت دروع معاشر
تراوت منيعات فلما دعوتها
وما زال ريحان المديح وصبحه
وقال يمدح الغضنفر بن ناصر الدولة

أمن رقبة عاف ألسلام مودعا
وصدعن البيض الحسان وقد بدت
برزن فن بدر تقنع بالدجى
ومن غصن رطب تآزر بالنقا
مزجن له عذب الهوى بمرارة
اذا ما الهوى يوماً تصدع شمله
عدتني من زور اذا زار عاشقاً
يدارى عذوبة الحلى وقد علا
ويبدل لي في النوم ما لو طلبته
هل الدهر ملق من مخالب^(١)
صبوراً على الاحداث يعشق عدمه
ومرتدع رامي البريء بتهمة
أرب القوافي الغر يرقى بمنلها
وكيف وقد شعشت كل غريبة
وأجريت من عذب السكلام مولداً
وبرزت سبقاً في خرائبه الى

ورد جموح الدمع حين تسرعاً
فأبدت لعينيه المحاسن أجمعا
يغازل لينساً بالحديد مقنعا
اذا هز عظميه القناع تزعزعا
يجرع من مكروهها ما تجرعا
فأخلق بشمل الصبر أن يتصدعا
أعاد المنى مرأى وقد كان مسمعا
ترنمه والمسك حين تضوعا
على بقطة منى ومنه تمنعا
شجاعاً على^(١) الا مشيعا
واقلاله ~~كحيلة~~ يذل ويخضعا
فقد سار فيها في الانام وأوضعا
لقد فر أفعى ينفت السهم منقعا
من القول يزرى بالرحيق مشعشعا
تروح وتغدو للبرية مشرعا
يقصر عنها سابق القوم إن سعى

فهل سامع مني الامير براءة
 ثناء اذا عاينت عقد نظامه
 فتى ساور العلواء قبل قطامه
 جواد اذا أدى الفريضة جوده
 تقابل منه الشمس في قرب ضوئها
 ونسأل منه بارعا في سماحة
 اذا أبدع المداح أبدع عرفه
 وان لح في اضرار الدهر أصبحت
 مكارم وضاح اذا ما تذرعت
 له راحة ماقيس بالغيث صوبها
 ترى طمع العافين يحتاج وفرة
 صنائع مشهور الصنائع يبتدى
 اذا ما مضى صدر النهار بسيله
 شمائل أبهى من حل الروض منظراً
 أبا تغلب لانزلت للقرن قالبا
 تنازله بالسيف غير مخادع
 أعد داوراً من رسم برك واضحا
 فلي فيك من حسن الثناء ذريعة
 وثانية ان ابن عمك شافعي
 اقوم بها بين السماطين مسجعا
 توهيمته للجوهر التبر مجمعا
 وراع العدا من قبل أن يترعرا
 تنقل من حب الندى فتطوعا
 وان بعدت في صفحة الجو مطلعا
 فان نحن أغفلنا السؤال تبرعا
 فكان بما يسدى من العرف أبدا
 خلائقه فيها أضر وأنقعا
 ملوك الوري في المكرمات تذرعا
 لدى المحل الا كان أفدى وأوسعا
 وليست ترى أعداؤه فيه مطمعا
 طباعا اذا المسئول يوم تصنعا
 تولى وأبقى آخر الليل مربعا
 وأحسن من فعل السحائب مرتعا
 اذا ارتد للروع الكمي مروعا
 فتورده منه ويريداً وأخذعا
 فقد وضع العذر انكشافاً وأقنعا
 تمكن عندي للصنيعة موضعا
 ولو ناشد الغيث استهل فأسرعاً

﴿وقال﴾

أبا جعفر لم تنسى الصنيعا
 أراك تناسيت عهدى القديم
 فلا نازح الود يدني الدنو
 فلا الحياء أراك العتلب
 ملوم ويخضع بعبد الملام
 وقد كنت تحسن في الصنيعا
 فضاع وما حقه أن يضيعا
 ولا فائب الشر ينوي الرجوعا
 بديعاً من النظم يتلو بديعاً
 فيلذع لوجها ويأسو خضوعاً

﴿وقال﴾

مولد مررت على المحدث مرة
 واذا بحضرته طباء رتبع

واذا ظباء الأنس تكتب كلما
يتجاذبون الخبر من مملومة
من خالص البلور غير لونه
إن نكسوها لم تسل فليكنها
ومتى أمالوها لرشف رضاها
فكأنه قلبي يضمن بسره
رجلاه رأس عندها لكنه
وكأنه والخبر يخضب رأسه
لم لا ألاحظه بعين جلاله
على وثبت مايقول وتسمع
بيضاء تحملها علائق أربع
فكأنه سبج يلوح ويانع
فيما حوته عاجلا لا يطعم
أداة فوها وهي لا تتمتع
أبدأ ويكنم كلما يستودع
يلقى وبرء حفاة ساعة يقطع
شيخ لوصل خريدة يتصنع
وبه الى الله الصخائف ترفع
وقال في دفتر

وأدغم يسفر عن ضده
بعثت اليك به أخرسا
صموت اذا زر جلبابه
نحبر أنواره جامع
وروضته غيث أقلامه
تلاقى النفوس سرورا به
فلا تمدلن به نزهة
كما سفر الليل اذ ودعا
يناجي العيون بما استودعا
أريت فان حله أمتعا
يروح ويغدو لها مجمعا
وقد كان من قبله ملقعا
وتلقى الهموم به مصرعا
فقد حان مايبتنى أجمعا

وقال يمدح سيف الدولة

عدلت وهل عدل المتيم نافعه
تعرفه الصبر الجميل وفي الحشا
وهل لمح طواع الشوق دمه
وقفنا نذود الدمع والدمع سائح
فألبسني جزاه حيلة جازع
أطاب طرفي أن يفيض دموعه
ولست أضيع الحزم في فيض عبرة
وكم في عدى من كهول وفتية
جزيناهم حمداً لحسن صنيعهم
وأسمعت لو أصغني الى اللوم سامعه
رسيس هوى تنهل عنه مداومه
على بعد من يهواه صبر يطاوعه
وعجنا نحيى الربع والشوق رابعه
وجرعني ماء الغرام أجارعه
وان جر قلبي أن تذاع ودائعه
لفقد شباب ليس يوجد ضائعه
كرام لهم كهل السماح ويافعه
وكل امرئ يحزى بما هو صانعه

إذا المجد أمسى في الملوك مفرقا
وان كان عبد الله شاد لها العلا
ففي شرع المجد المؤئل فالعلا
فلا جود الا ما تفيد يمينه
إذا وعد السراء أنجز وعده
يحن الى ورد المنية حاسرا
هو الدهر يجري في البرية بأسه
دمى الله أرض الروم منه بquam
يعود الى الرمح الردينى ماؤه
ولما تراءى للعدو مصمما
فآب سليب الغمض تحسب أنه
وان عفت الاقدار عنه فقد عفت
ليهن الأمير التغلبى قدومه
نشرت له في كل شرق ومغرب
فأى لبيب ليس يسم قلبه
ملككت زمام الدهر في كل حالة
وأومض لى من جود كفك لامع
فأغنيتنى بالجود عن كل ممسك
﴿وقال في الحجر والنار﴾

ومبنية من خيزران مفضض
لها قبة كالحيثين صبيحة
عجاجتها دكناء في كل مجلس
إذا استودعت سرأذاعت بسرها
يقدمها خشف من الأنس أروع
ووجه بتجذيف الشوانين يلعب
وياقوتها الحجر الذى يتضوع
تشتت أنفاساً بها العيش يجمع

﴿وقال في الحمام﴾

ولما اصطبحنا والحرار يصدنا
إلى وسع حمام كأن مياه
وفي الصدر قينات وشرب مدامة
يلذ بها مرأى ومائم مسمع
عن الكأس عجنا والغلائل تنزع
عقيق بجامات اللجين مرصع

على سبع من أرضه وجيوشه قيام على أرجائها وهي خشم
قضيها به عند الصباح لبانة وعجنا اليها والعواتق هجم
﴿وقال يصف قلماً﴾

له قلم تجرى النجوم بحريه يطيع له حتم القضاء ويسمع
يدير سعوداً أو نحوها وإنه من الفلك الدوار في الجو أمرع
إذا ما امتطى منه ثلاث أنامل بدا ساجداً من تحتها وهي ركم
﴿وقال﴾

أيها السيد الذي راحتاه مزية ما لصوبها إقلاع
عجب الناس كيف ضمت ومنلى بفناء الأمير ليس بضاع
قلت إذ أعوذ الشفيق وأعيالا ذن فيما أدوم والاستماع
هذه جنة الخلود ومالي من حيم ولا شفيق يطاع
﴿وقال﴾

بنفسى من رد التحية ضاحكا فجدد فيه بعد يأسى مطعمى
إذا ما بدا أبدى الغرام مرأى وأظهر للعذارى ما بين أضلعى
وحالات دموع العين بينى وبينه كأن دموع العين تمسقه معنى (١)
﴿قافية الفاء﴾

﴿وقال يصف صيد السمك﴾

ومحبوبة بالماء عن كل ناظر ولصكنها من حجبها تتخطف
أخذنا عليهم السبيل بأعين روادد إلا أنها ليس تطرف
لجاءت به شتى النجار ولم تزل تجمع من أشقاتها وتؤلف
نصافها بيض المتون كأنها خناجر في أيماننا تتعطف
﴿وقال يمدح أبا الفوارس ويستهدى منه فيبدأ وشبوطاً﴾

عندى ضيف لم يزل مضيافاً مقدماً في مجده شريفاً

(١) في حلبة الكميت ص ٣٣١

أهلاً به من عارض ترك الدجى بياض مؤنته غراباً أبقعا
ثرت يد الأرياح لؤلؤ تلجه قيدا بأجساد الغصون مرصفا
وكانما عبثت لوامم برقه بمحابه فرمت به متقطعا

زار ايجيا نعمة وريفا
ورفعت ظمأؤه الجوفوا
حتى توارت شمها كـجـوفـا
مدرعاً بلأوره المشـوفـا
تحوى من السكر به صنوفـا
والطف فما زلت بنا لطيفـا
كان لقمر لجة حليفـا
خطفة صياد غدا مخطوفـا
صب الى السكر به مشغوفـا
وقال يمدحه ويهنئه بعيد القطر ﴿

ترداد منعاً اذا مارمت اسعافا
غصن محملنى عبء الهوى فمتى
ماذا عليها وقد خفت ركائبها
بل ما على السرب إذ فاجالك لو عطفت
أقبلن يكسرن أجفاناً مقتررة
تننى مثقلة منها مخففة
وربما عن ديباج الحدود لنا
وأومضت من خلال السجف بارقة
أيام يحسد عطفيه الحسام اذا
حيا الكئيب ونادى الشوق من كشب
وما خفا البرق الا عاد يذكركه
آلية (٢) بالكرى المحفو تبعده
لقد أبحت شريف القول ذا حسب
الى ابن فهد زفنا كل آنسة
جاءته لا تتقاضى عنده عدة
ألفن منه فناء ما حللن به

وتعلن الظلم ان حاولت انصافا
ضعفت عنه حبتنى منه اضعافا
لو كان يأمن منها الصب ماخفا
ظمأؤه لك أجساداً وأعطافا
إلى الصبابة أو يعددن أطرافا
كأنما قسمت قضباً وأخفافا
وقد كساه وشيك البين أفوافا
أطاعها مطر الاجفان تذرافا
ما هزه وثنى عطفيه إرهافا
فلم يطق لغروب الدمع إيقافا
من الثنية أجزاء وأخفافا
عنا الركائب أرقالا وإجفافا
فى الازد موف على العلياء اشرافا
عذراء تتحفه بالجد اتخافا
انى وقد أخذت جدواه اسلافا
إلا وجدن جنان العيش القافا

(١) الخلق ضرب من الطيب، والدوف الخلط والبل بماء ونحوه. (٢) أى قصما.

أغر يكشف عنا كل نائية
يجرى الى الجود يوم الجود مبيتسما
سام اذا القوم راموا نيل مؤدده
ان خالفوا المجد لم يعدل مخالفة
دعا السماح سقيفاً منه حين دعا
تزور منه وساع الجود نوسعه
يفل عنا سهام الخطب مقتدرآ
من ذا يفاخره إن عد مفتخرآ
علا تطيب بريها مدائحنا
وشيمة إن رأينا الجود مقتصدآ
وعزمة لا تزال الدهر نجده
إن وفر السيف يوم الروح تالده
بيننا تراه عطوفاً في مكارمه
يمشي بضوء الطبا في كل معترك
أبا الفوارس لازالت مدائحنا
ما فوق الدهر لى سهماً جزعت له
جاءتك معنى والفاظاً مدبجة
وافقت آهنيك بالاجر الجزيل على
﴿وقال يدعو صديقاً له﴾

لنار وضة في الدار صينغ لزهرها
يطيف بنا منها اذا ماتت نفست
ونده ان صدق نثره ونظامه
وماء حكى أشعار حمد بيرده
وقد رق ثوب النعيم حتى كأنما
فزر مجلساً قد فضل الله أهله
ولا تعد أفعال الشريف^(٢) فانه
قلائد من حلى الندى وشنوف
نسيم كعقل الخالدي ضعيف
ربيع اذا فاضته وخريف
ولكنه محيا وتلك حثوف
تنشر دون الافق منه سجوف
وشرفهم ان الاديب شريف
دمان رقيق الخلتين ظريف

(١) بالسكسر آلة للحرب يلبسه الفرس والانسان للوقاية. (٢) في نسخة وفي اليتيمة «الظريف»

﴿ وقال يمدح أبا تغلب ويستجز منه رسماً كان له عليه ﴾

هذى المعارف منهم فتعرفوا
 ان تحجبها ريم السحاب فاجفوا
 ولئن شئت حيف الزمان لقد مشى
 عقلت ركاب سرورنا في ظلها
 أيام ان وعد الحبيب متيماً
 ومهفوف كالشمس سـالم نوره
 يهدى لعاشقه الختوف فان بدا
 وكانما أبدى لنا بـمـدامه
 فعـلام تفرقني الوشاة وانما
 والليل قد ضعفت قوى ظلماته
 حتى تكشف صبحه فحسبته
 ملك خلائقه الزمان وصرفه
 ان قطب البخلاء أسفر وجهه
 متبرع بنواله جار على
 ومشتت شمل اللهى بأنامل
 لولا نوال يد الغضنفر أصبحت
 لحظ الولي فعاد منه مؤملاً
 شيم أرق من النسيم وربما
 كم موقف لم يلق فيه كمانه
 ضحك اذا جلت السيوف قناته
 أقدمت فيه تهز أسمر ذابلاً
 فاذا تأود صدره من طعنة
 فاسلم لكل فضيلة معروفة
 والبس غرائب مدحة دبحتها
 من كل بيت لو تجسم لفظه
 ولئن توقف جودك فكف معرضاً
 وقفنا لعل الركب أن يتوقفا
 أطلالها دمع يرققه الجفا
 بالبين في حافاتها متحيفاً
 ولكم سرى فيه السرور فأوجفا
 وصلا في واذا توعد أخلفا
 ظلم الدجى أو كالقضيبي تعطفنا
 أنسته سالفاته ما قد اسلفا
 وجماله صاع العزيز ويوسفنا
 نازعته صباء كرم قرقفا
 فالنجم فيه يدير لحظاً مدناً
 لضيائه خلق الأمير تكشفنا
 فبفعله جار الزمان وأنصفا
 أو أسرفوا في المنم حار فأسرفنا
 كرم الطباع إذا اللثيم تسكفنا
 جمعت له شمل العلى فتألفنا
 عرصات هذا المجد قاعاً منصفنا
 ورعى العدو فراح منه مخوفنا
 عصفت جنائبها فعادت خرجنا
 إلا على أجسام قوم موقفا
 رفعت حوافره ظلاماً مغدفا
 لدناً لأرواح العدا متخطفا
 نجلاء عاد بغيرها فتثقفنا
 لولاك طال على الورى أن تعرفنا
 فكأنما دبحت منها مطرفنا
 لرأيته وشياً عليك مفوفنا
 عنى فلم يك قبلها متوقفا

خلقت في حفي لديك وإني لأحب شكري أن يرى متخلفا
 وقال يصف طبيباً ويذكر حذقه وبراعته ﴿

هل للعليل سوى ابن قرّة شاف بعد الإله وهل له من كاف
 أحيا لنا علم الفلاسفة الذي أودى وأوضح رسم طب عاف
 فكانه عيسى بن مريم ناطقاً يهب الحياة بأيسر الأوصاف
 مثلت له قارورتى فرأى بها ما اكتن بين جوائحي وشغافى
 يبدو له الداء الخفى كما بدا للعين رضر اض الغدير الصافي
 ﴿ وقال يمدح أبا الحسن على بن محمد الشمشاطى ^(١) ويعيبه على انحرافه
 عنه إلى الخالدين وتفضيله إياها ويحذره منها ﴿

قضى بوقوف الركب حق المواقف فروى صداها بالدموع الذوارف
 رسوم كأن الطرف يقرأ كلها تأملها آى الهوى من صحائف
 أبارى بها دمع الحيا وهو ذارف وأخلفه في ربعا غير ذارف
 وأعرفها لولا الذى فعل البلى وأنكرها لولا نسيم المعارف
 سقاك الهوى صوب الدموع ملاطفاً وأى هوى يلقاك غير ملاطف
 فلم تنسنى الأيام فيك وقد دجت سواف أيام مضت كالسواف
 وأخضر من وشى الخدائق معلم تجر عليه السحب وشى المطارف
 إذا انصت في قرن من الشمس ضاحك تمايل في دمع من المزن واكف
 ولايسة في كأسها ثوب آمن جلاها علينا الماء في ثوب خائف
 إذا رعت منها الأباريق خبلت ^(٢) لأعيننا سرب الظباء الرواعف
 تمسكت بالأنجيل لما أباحها وخالفت فيها نص ما فى المصاحف
 أردد لحظ العين بين شماس مصورة فى كأسها ونساقف
 فن بين عار لم ينل من ثيابها وملتحف منها بحمر الملاحف
 أطلب إسعاف الزمان وقد ننى إلى انعاجز المأفون عطف مساعف
 وآمل أن يجلو لدى اللب بعد ما ترشفه ذو الجهل حلو المرافف
 إذا لم يكن للنقص يوماً بمنكر فما هو للفضل المبين بعارف

(١) هو الشاعر الأديب؛ أصله من شمشاط (من أرمينية) واتصل بال

حمدان، وعلم ابنى ناصر الدولة، ثم كان نديهما (٢) فى نسخة «خلتها»

سأمنح حلى الشعر صنائع حليه
 ثناء كأفواف الرياض يشوبه
 ترقرق ماء الطبع فى وجناته
 أبا حسن إن المكارم حجة
 تناسيت ودى من قديم وحادث
 وأهملتنى حتى تخيفنى العدا
 عصائب رق الستر بينى وبينهم
 يدبون فى ليل النفاق كأنهم
 اذا نسيت ريح الصديق عليهم
 وما تقوموا إلا مقالة مملن
 إذا شئت أن تهدى لغل صدورهم
 ألسنت تراهم إن رأوا لك نعمة
 ترى أوجهاً تصفر حقداً كأنما
 وخزر عيون لم تكن لحظاتها
 ألم ترى أقصرت غير مقصر
 وكيف يبيع الحر عرض ابن حرة
 أغرك منهم ذو لسان ملاطف
 فأعطيتهم مدحاً كزاهرة الربا
 وكنت جديراً أن تحث إليهم
 وتسلم عن أعراضهم بشوارد
 فليس يكون المرء سلم صديقه

﴿وقال﴾

فؤادى بك مشغوف ودمعى فيك مذروف
 وفى وعدك إن جدت به مطبل وتسويف
 أنسى موقف البسين ووجدى فيك موقف
 وقعد شيعنى طرف بماء الشوق مطروف
 وجادت حدق نجل ومادت قضب هيف

وجالت حمرة الخد كما جال التطاريف
 فعقد الدمع محلول وعقد الثغر مرصوف
 وفي الدمع لمن حمـ لثقل البين تخفيف
 وروض فيه تديج من النور وتفويف
 القنا طيب مثواه وطيب العيش مألوف
 وصرف الدهر غناي أبي العباس مصروف
 فتى بالجود مشغوف وبالمعروف معروف
 خلال اصلاح الدهر ر في أفيائها ريف
 فيوم الجود بسام ويوم الروح غطريف
 له في الوفرة تشيت وفي العلياء تأليف
 ندى لو كان من بحر لأمن وهو منزوف
 ﴿وقال يدعو صديقاً له ويصف غديراً وصيد السمك﴾

صب بغرات الصبا مكلف منسحب مئزره والمطرف
 يرغم من يلحى ومن يعنف تشوقه حتى يكاد يتلف
 خد أسيل وقوام أهيف فصاحباه فتية وقرقف
 وعدتاه سابح ومرهف هاج هواه الدير والمستشرف
 وروضه المدبج المنفوف ترب صحيح وهواء مدنف
 للعين فيه أى وجه تصرف بساط منشور نداء ينطف
 له من الآس الجنى رفرق وجدول لجته لا تنزف
 تصقل متنيه الرياح العصف حيتانه دافية تلقف
 فساؤه مروق منطف مثل السراب اقتر عنه النقف
 فهي على ساحاته ترفرف كل سهم حقه مستهدف
 ألحفهن والحمام ألحف شبهته بالدرع حين تصرف
 بها عيون الحظن أوطف يطرفها الماء وليست تطرف
 ثم تلاها قصب مجوف مثل القنا ثقفه المنقف
 وكل عقاء إليه توصف مثل الهلال وهى منه ألحف
 من صفتيها الرفق والتعجرف فلم تزل ترسل ثم تخطف

ونحن من أشتاتها تؤلف كأنها خناجر تعطف
 أحل لي عذابهن المصحف وليس عن صرف الحمام مصرف
 (وقال يهجو أبا العباس النامي^(١)) ويذكر أن أباه كان جزاراً بحلب)
 تلاف السهم أثبت في الشفاف وهل ينجيك من تلف تلاف
 تذكرني العفاف وليس هذا أو ان العفو عنك ولا العفاف
 وقد برق الهجاء بقاصفات لهم لها قناتك بانقصاص
 فرشت لك البسيطة منه جمرأ يضر بذى الحذاء وأنت حاف
 وكيف تنال عارفتي وعفوى ولم تحج اعترافك باعتراف
 أرى الجزار هيجني وولي وكاشفتني وأسرع في انكشاف
 ورفع شعره بعبون شعري فشاب الشهد بالسم الزعاف
 لقد شقيت بمديتك الأضاحي كما شقيت بفارتك القوافي
 توغر نهجها بك وهو سهل وكدر وردها بك وهو صاف
 فتكت بها منقفة النواحي على فيكر أسد من النفاف
 لها أرج السوالف حين تجلي على الاسماع أو أرج السلاف
 جمعن الحسين فن رياح معبرة وأرواح خفاف
 وما عدت مغيراً منك يرمى رقيق طباعها بطباع جاف
 كأن محاسن الاشعار شرع تحببه فجاء على الخلاف
 معان تستعار من الدياحي وألفاظ تقد من الأثافي
 كأنك قاطف منها ثماراً سبقت إليه إبان القطاف
 وشر الشعر ما أدام فيكر تعثر بين كد واعتساف
 لقد شكت القصائد منك ضيلاً فهل حام يقبها الضيم كاف
 جريت وطرفها السباق جار وضقت وباعها الممتد وان
 وترغم أنك المشهور فضلاً فلم تخفى وبرق الحين خاف
 تفاوتنا وهل تخفى القدامى على لحظ العيون من الخوافي
 وفضل الهام من بعض الذنابي وعز التاج من ذل الخصاص

(١) هو أحمد بن محمد المصيصي الشاعر الرقيق ، كانت منزلته عند سيف الدولة تلو المتنبي ، وكانت له مع المتنبي معارضان ، وكان له اطلاع واسع في اللغة والأدب .

رمت من الهجاء بذي غمار
وضاق بك الفضاء الرحب لما
واست أسىء مبتدأ ولكن
سأشفي الشعر منك بنظم شعر
وأبعد بالمودعة منك جهدي
﴿وقال يمدح أبا العباس﴾

أمعني ان زدت في التعنيف
سلمت على قلبي ظيما أسياها
وأعدن برق الشوق يومض في الحشا
ورجوت أن أحيا برد تحية
أقار تم في سواد حنادس
لأزال صوب المازن صبا آلفاً
وطن عهدت الدهر غير مخالف
ودعتم شغفاً بهم وجهات ما
فعرفت يوم البين منهجه كما
ملك رجوت نواله فوجدته
ولجأت من دهرى اليه فكان لي
وسرّيت في ليل الخطوب بوجهه
سبق الأمير إلى السماح فأتبعت
واحتال في نظم النناء وتزه
شمس الندى يسمو بهزم لوبدا
وثقيل حلم منه أصبح كامنا
سادت بنو حمدان مجدأ لم يزل
وصلوا التليد بطارف فغدا لهم
وحوى أبو العباس كل فضيلة
حنق على الاموال غير مبخل
حدثت إلى يد الخطوب فدفعها

إذا ما فاض غرق ذا النطاف
عطفت عليك فضفاض العطف
أجازى بالاساءة أو أكرام
تبیت له على مثل الأثافي
فقف لي بالمودعة خلف قاف
أحمد بن نصر بن أبي ﴿

فاردد سوابق دمعى المذروف
يوم النوى مقل الظباء الهيف
بوميض برق من خلال سجوف
فحببت من أجفانها بحتوف
وغصون بان في رفاق شفوف
ينهل في ربيع الصبا المألوف
في ظله وأحى غير خلوف
يحبنى الوداع على اتقتى المشغوف
عرف ابن نصر منهج المعروف
كشياً على الراجين غير قذيف
ركناً على الحدثنان غير ضعيف
فحمدت اشراق الهلال الموفى
كفاه جوداً سابقاً برديف
في مشرقات قلائد وشنوف
للشمس يوماً آذنت بكسوف
في حد مصقول الذباب خفيف
يثنى بحد أسنة وسيوف
حبلا فخار تالد وطريف
تركب شريف القوم غير شريف
قاس على الاعداء غير دءوف
عنى بكف للنوال ألوف

وأحلى جدواه ذروة شاهق متمتع صعب المرام منيف-
لم ترمي الأيام فيه بنظرة الا اثنين بناظر مطروف-
﴿وقال﴾

عاف الوقوف على المحل العافي وأقام المودة الآلاف-
صب يواصل للصبابة قاطعاً ويلم من ألم الغرام بحاف-
ظام إلى الوجنت يورده الردى ورد بها يحنى غير قطاف
ويزيده ضعف الخصور اذا انتنت للوجد اضعافاً على اضعاف
أيام يعطفه على لذاته خنت الشمايل مائس الأعطاف
والشرب قد صبو الصباح على الدجى ما بين ضوء سواف وسلاف
والبدر يظهر فى السحاب كأنه عذراء تنظر من وراء سجاف
والراح قد حملت لها ربح الصبا نفحات مسك بالعبير مداف-
وتناهبت كاساتها ظلم الدجى نهب العفاة ندى أبى العطاف
حكم على الأيام بحكم فى العدا والمال حكم بجانب الانصاف
فمحله خضر الجنب من الندى عذب الموارد آمن الأكثاف
حالى الثرى يجرى النسيم اذا جرى صبحاً بأنفاس عليه ضعاف-
قطع الرفود به المسير وطالمها وصلوا الذمىل إليه بالايحاف
عرفوا الأمير مواصلاً معروفه بخلائق مسكية الاعراف
وكسوه من بدع القريض مدائحاً موشية كبدائع الافواف
أعزى فقصر فى العطاء بحاتم وسطاً فأخل سطوة الجحاف
فى معرك طاف الردى بكلماته عند اختلاف الطمن أى طواف (١)
فاذا السنايك أنشأت ليلاً به ثقب (٢) الصباح له سنا الأسياف
من أسرة أسرت لها صيد العلى وقفاف أصيد فى الردى رقاف-
جعلوا السيوف لكل خطب معقلا إن السيوف معاقل الاشراف-
وكساهم صنو النجاة خلائقا أصنى من الماء الزلال الصافي
فلهم عزائم ما امتضين صوارما إلا جلين بها دجى الاسياف-
ومحل عز شامل ما احتمله باغ كساه البغى ثوب خلاف-

(١) فى معاهد التنصيص « مطاف » . (٢) فى معاهد التنصيص « بعث » .

الا رأى الرايات تخفق حوله ورأى الوشيح مخضب الأطراف
(وقال)

قد عقلت اللسان دونك وانحأ ثن من سلطت عليه القوافي
وأرى الوعد منك في كل يوم ثمرأ غير مؤذن بقطاف
فتنبه فأنت ما بين شهد من لداني وبين مم ذعاف
(وقال يستهدي من سلامة بن فهد نبيداً)

الا يابن فهد وقيت الردي فأنت الجواد الأديب الشريف
صرفنا الأئنة نحو المدام وما للزمان عليه صروف
فغابت كواكب لداتنا وأعجل شمس المدام الكسوف
فجد بالتي عندها للسرور حياة وللهم فيها حتوف
فما جاد بالراح الا الجواد وما كبر الظرف إلا الظريف
(وقال يمدح جبراً)

رفق الزمان بنا وكان عنيماً وغدا لنا بعد القراع حليفاً
ودنت ظلال المكرمات وذلت أثمارها للطالبيين قطوفاً
أهلاً بمن رعت المدايح روضه فعرفن في أيامه المعروفاً
وحنته رأفته على زواره فأراهم خلق النوائب ريفاً
قدمت بمقدمه المكارم فاغتدت خضراً ترف على العفاة ريفاً
وزهت بلاد الحصن بالقمر الذي أهدى إلى القمر المنير كسوفاً
نظم الأمير لها قلائد سودد أشرفن في لباتها وشنوفاً
وغدا الفرات لبيته متضائلاً لا يستبين ضـؤولة ونحوفاً
فلو استطاع إليه قصداً لانكفى حتى يرى عن قصده مصروفاً
لولا أبو العطاف لم تلق الندى غصاً ولم يكن الزمان عطوفاً
ملك يراه عدوه متحسناً ويراه طالب رفده مألوفاً
مغض وليس لحاظه ان شها إلا حياة غضة وحتوفاً
وأثر يأنف أن يصد عن الوغى حتى يذل معاطساً وأنوفاً
وفتي اذا شغف الملوك بحفظهم أضجى بخفض عدوه مشغوفاً
سائل بصولته ابن مزروع وقد نلى يشق من العجاج سجوفاً

وأرته خيفة سيفه وسنانه
أوفى عليه مقارعاً حتى اذا
طوقته بالبن حين ملكته
والديلمى هفت به أمنية
وأفك كالمحتمل يختل صيده
وأحق من يضحي فريسة ضيغم
قيدت لحظ جفونه فأرته
وتركته مان يعاين نفسه
وكذاك من شبت بأرضك ناره
لا تعد منك ربيعة الفرس التي
أحلامها للجود روضاً معشياً
فالم فكم شيدت^(١) من أكرومة
وتعلمها غراء لست بملبس
رقت ورق كلامها فكأنما
وكان لا بسها يعاين جوهرها
لو صاغت سمع ابن أوس لم يقل
(وقال في رجل تعصب على أبي تمام)

شعر ابن أوس رياض حمة الطرفـ
لكن كرهناه لما سار في طرق
والشعر كالريح ان مرت على زهر
(وقال) قر تفرد بالمحاسن كلها
فجبينه صبح وطرته دجى
لله ذاك الوجه كيف تألفت
ورد يعصفره الحياء ونرجس
فنحن منه مدى الأيام في تحفـ
من فيك مكروهة الانفاس والنطفـ
طابت ونخبث إن مرت على الجيفـ
فاليه ينسب كل حسن يوصفـ
وقوامه غصن رطيب أهيفـ
فيه بدائع^(٢) لم تكن تتألفـ
يفضى إذا طال العتاب ويطرفـ
(وقال)

الاسقى الصهباء صرفاً فانى لمن لام فيها ماحيتت مخالفة

(١) في النسخ « سيدت » (٢) في نهاية الارب ج ٢ ص ٣٣ « محان »

ألمت ترى وثنى الرياض كأنها تشر في أرجائهن المطارف
ومشمولة شج السقا كؤوسها فأشرق وجه الصبح والليل عاكف
ولاح على الكاسات فاضلها كما تلوح على حجر الحدود السوالف
(وقال)

يابن حسان والأنام ضروب حين تتلو أخبارهم وصنوف
غرني منك ناظر يكثر الاطراق سمكتاً وشارب محفوف
وتكشفت فالعوار الذي ما زلت تخفيه ظاهر مكشوف
مواقع بالقطوب يظهر سخطاً ورضاه إذا استشاط طفيف
كنت أبقى على العذول وما أدري بأن العذول طرا لفيف
(وقال في الطرد)

رب منيف في ذرى منيف أركانه مرهفة السيوف
تحقق تحت طارض كئيف كهودج ممسك السحوف
لغمية على الهوى عكوف قد بكروا للقنص المألوف
بحالك الجلباب والنصيف أوضاحه من درعه الرصيف
فرد تخيرناه من ألوف مؤيد بمسك الحتوف
يكثر عن خناجر صفوف تضمن للصحب قري الضيوف
تراه قبل شدة العنيف مخضب النظر من الغضروف
عناقه للبخائن الملهوف عناق لابر ولا عطوف
آنس في مطمورة الحتوف موشية كالبرد ذي التفويف
تضحك عن دمع الحيا المذروف سرب مها كاللؤلؤ المشوف
أسلمها المشتى إلى المصيف فرتمت في نعم الخريف
فشامها بمقلتي غطريف وامتد كالصعدة في التنقيف
والنصب للحين النصاب موف فشك بين النحر والشرسوف
مثل سنان القين ذي التأنيف طراد لا واني ولا ضعيف
وأخذ جبار بها عسوف وراح قد جل عن التعنيف
في يوم قر جادع الأنوف ينقض مثل الكرسي النديف
أور مثل كافورته السفوف عن أذنيه وعن الصليف

مثل انفصام العقد والشنوف
فمجن من عطائه في ريفـ
ونعمة دانية الرفيفـ بين قديد اللحم والصفيفـ
نعمة رحمن بنا رءوفـ

(وقال لأبي بكر المراغي)

أبا بصر أسأت الظن فيمن سجيته التمتع والخلافـ
وخفت عليه في الخلوات منى ولم تك بيننا حال تخافـ
جفوت من الصبا ماليس يحفى وعفت من الهوى مالا يعافـ
فلو أنى هممت بقبح فعل لدى الاغناء أيقظنى العفافـ
(قافية القاف)

(قال يمدح الأمير سيف الدولة على بن عبد الله بن حمدان ويذكر بعض
غزواته وبيته بعيد النحر بحلب)

انى يعود من الصباة مفرقا ولقاؤهم للبين غادره لقا
لم تعرض غزلاهم يوم النقا إلا لكي يحجلن غزلا ن النقا
رفعوا القباب وفرقت أظمانهم فرقا أمرن الصبر أن يتفرقا
ووراءهم دمم إذا أوطأته يوم النوى عنق التجلد أعنقا
هن الحيا حرم الغميم غمامه ومرت بوارقه تجدن الابرقا
لم يغن من تلك المحاسن منزل إلا تقاضاه الفراق فأملقا
ترقا الدموع ولى على آثارهم دمع رقا العاذلون فمارقا
لا أحسب الاجفان يلتقى بعضها بعضا إذا كان الفراق الملتقى
أشقيقة الجزعين أية لوعة عجنا عليك غداة عجنا الأينقا
منحتك أنقاس الصبا ما استودعت وسقاك رفاق الحيا ماروقا
أيشوقنى طرب الشباب وانما شغفـ الهلال بحيث تم وأشرقا
والعود ليس يعد ترابا موطنأ إلا إذا ما اهتز فيه وأورقا
ولقد وصلت إلى الجواد مغربا من بعد ما خضت اللثام مشرقا
وزجرت أمثال الأهله بل ترى أجرامهن من الأهله أمحقا
وخلعت جلباب الغلام ممسكا ولبست جلباب الصباح مخلقا
فالآن ناضلت الخطوب بصائب يصبى وكم ناضلتهن بأفوقا

ورأيت سيف الدولة السيف الذي
أوفى فكان حلقاً ومضى فكا
متبسم ينهل في استهلاله
نالت يداه أقاصي المجد الذي
أعدوه هل للسماك جريرة
أم هل للمنتلى^(١) اليدين من العلا
صبراً فليست تنال أدنى سعيه
عذبت بصفو المكرمات صفاته
في جرة الحسب التي لا تسطلي
يدنو إلى الأمل البعيد بهمة
فحذار من لحظ الشجاع إذا رفا
ركز الرماح على النفور فأصبحت
مستيقظاً لو رنقت أنجفاته
لم يسر عارضه إلى أعدائه
حرق سراياه الدروب كأنها
حتى أباح حريمهم لأظالمها
رفع القنا عن حمل هام ملوكهم
في كل أفق منه سهم منية
خيل تمزق كل يوم مازقاً
أسعد بعيدك والى مانهوى به
نحر نحرت البدن فيه مسدداً
دميان مائتاق الشجاع اليهما
حملتي نعماً شرفت بحملها
لا تنقسم الأيام طوقى انني
وقال يمدحه ﴿

أما الخيل فمدا يغيب طروقاً يدنو بوصلك شائقاً ومشوقاً

(١) وفي نهاية الأرب ج ٣ ص ٢٨٧ «لبن ملاء» .

وفي فحقق لي الوفاء ولم يزل
ومضى وقد منع الجفون خفوقها
هل عهدنا بلوى الشقيقة راجع
أيام وصلك في الصباية مجهلا
أهوى أنيق الحسن مقتبل الصبا
راح الغمام به صفيقاً ثوبه
هي غدرة للدهر غادرت الهوى
لا ألحظ الايام لحظة وامق
وركائب يخرجن من غلس الدجى
والفجر مصقول الرداء كأنه
أغمامة بالشام شمن يروقها
ملك تسهل بالسماح يمينه
يلقى الندى برقيق وجه مسفر
رحب المنازل^(٢) ما أقام فان سرى
ما انقك يطلع بالحتوف على العدا
فاذا جرى للمجد نال صبوحه
واذا طمى بحر الكريمة خاضه
مهلا عداة الدين ان لخصمكم
أذرتكم حامى الحقيقة لا يرى
سدت عزائم النغور وحالفت
ورمى بلاد الروم بالعزم الذى
رزحت مخائل بأسه في عارض
جيش إذا لاقى العدو صدوره
حجبت له شمس النهار وأشرقت
أخلى معاقدهم وحاز نهاهم
فتضرجت تلك البطاح به دما

خدن الصباية بالوفاء حقيقا
قلب لذكرك لا يقر خفوقا
فيعود لي فيه الوصال شقيقا
لا نعرف السلوان فيه طريقا
وأزور مخضر الجناب أنيقا
وغدا به ثوب النسيم رقيقا
بعد الوفاء مكسداً مطروقاً
حتى يعيد زماننا الموموقاً
مثل السهام مرقن منه مروقاً
جلباب خود أشبعته^(١) خلوقاً
أم شمن من بشر^(٢) الامير بروقا
حزنا وتوسع بالصوارم ضيقاً
فاذا التقى الجمعان عاد صفيقاً
في جحفل ترك ألفضاء مضيقاً
صبحاً ويطرق بالحمام طروقاً
سبقاً ونال الناس منه غبوقاً
فألمات من عاداه فيه غريقاً
خلقاً بارغام العدو خليقاً
إلا لمرهفة السيوف حقوقاً
آرؤه التسديد والتوفيقاً
مازال صبحاً في الظلام فتيقاً
متألق يغشى العيون بريقاً
لم تلق للأعجاز منه لحوقاً
شمس الحديد بجانبه شروقاً
قسراً وفرق جمعهم تفريقاً
وتضرمت تلك الفجاج حريقاً

(١) في اليتيمة «أشربته». (٢) في اليتيمة «شيم». (٣) في نسخة «المجالس».

وثنى الجياد يشق جيب عجاجها
والدهر مستسم يروق كأنما
فتح جليل القدر زيد به الهدى
أعلى كم نعم منحت جايلاً
وندى رفعت به لحي تغلب
فاسلم لمكرمة شغلت بحبها
وتمل مدحى انه ربحانة
شعشت منه اللفظ ثم نظمته
قد كان غفلاً قبل جودك فاغتدى
ومضى السيوف فيثنى مشقوقاً
أبدى بطلعته الشنايا الروقا
برأ كما زيد الضلال عقوقاً
منحتك معنى فى النناء دقيقاً
شرفاً أناف فعانق العيوقاً
قلباً بحب المكرمات علوقاً
نفحت فباشرها اللبيب طليقاً
فكأنما شعشت منه رحيقاً
علماً بجودك فى الورى مرموقاً
❖ وقال فى شمة ❖

أعددت الليل اذا الليل غسق
أغصان^(١) تبر عريت عن الورق
يفنى الندامى ضوؤها عن الفلق
وقيد الألاحظ من دون الطرق
نمارها مثل مصابيح الأفق
شفاؤها إن مرضت ضرب العنق

❖ وقال يتشوق الموصل ونواحيها وهو مقيم بحلب ❖

أحمل صبوتنا دواء مشوق
هل أطرقن العمر بين عصابة
أم هل أرى القصر المنيف معهما
وقلالى الدير التى لولا النوى
محرة الجدران^(٢) ينفع طيبها
ومحل خاشعة القلوب تفردوا
أغشاء بين منافق متجمل
وأغن تحسب جیده إبريقه
يتسازعون على الرحيق غرائباً
صدرت عن الأفكار وهى كأنها
يرتاح منك الى الهوى الموموق
سلكوا إلى المذات كل طريق
برداء غيم كالرداء رقيق
لم أرمها بقلى ولا بعقوق^(٣)
فكأنها مبنية بخلق
بالذكر بين فروقه وفروق
ومناضل عن كفره زنديق
ما قام يسفح عبرة الابريق
تحسبن زاهرة كؤوس رحيق
رقراق صادرة عن الراووق

(١) فى اليتيمة « قضبان ». (٢) فى مسالك الابصار ج ١ ص ٣٩٣ قال الخالدى
وأنشدنى السرى الرفاء لنفسه فيه « أى دير سعيد ». وأورد أربعة ابيات
أولها هذا البيت. (٣) فى مسالك الابصار « الحيطان ».

دهر ترفق بنى فوافى صرفة
فتى أزور قباب^(١) مشرفة الذرى
وأرى الصوامع فى غوارب أكمها
حمرأ تلوح خلالها بيض كما
كلف تذكر قبل ناهية النهى
فتفرقت عبراته فى خده
وقال يرثى غلاماً من بنى شيبان

نفسى فداؤك هادياً تهدي بها عصب الرفاق
كالبدري يحسب فى النما م وقد ترفع بالمحقاق
أوفى على طرق أفا م فليس يؤذن بانطلاق
متوشحاً فيه دماً كحمائل البيض الرقاق
ومصارع الجوزاء لىـلا فى علو واتساق
فكأنه وكانها إلفسان هما باعتناق

وقال يدعو صديقاً له ويصف غرفته المشرفة على الصحراء ويصف الخطاف وبناءه فيها

أست ترى ركب الغمام يساق وأدمعه بين الرياض تراق
وقد رفـ جلاباب النسيم على الندى^(٢) ولكن جلابيب الغيوم صفاق
وعندى من الريحان نوع تحية وكأس كرقراق الخلود دهاق
وذو أدب جلت صنائع كفه وليكن معانى الشعر فيه دقاق
لنا أبدأ من نثره ونظامه بدائع حلى مالهن حقاق
وأغيد مهتر على صحن خده غلائل من صبغ الحياء رفاق
أحاطت عيون العاشقين بخصره فهن له دون النطاق نطاق
وقد نظم المنشور فهو فلائد علينا وعقد مذهب وخنناق
وغرفتنا بين السحاب تلتقى لهن عليها كلمة ورواق
تقسم زوار من الهند سقفها خفاف على قلب النديم رشاق
أعاجم تاتذ الخصاص كأنهمـا كواعب زنج راعهن طلاق

(١) فى مسالك الابصار « بنات » ولعله غلط. (٢) فى اليتيمة « ورقت جلابيب

النسيم على الشرى » ، وفى ديوان المعانى « الثرى » بدل « الندى » .

انسن بنا أنس الامساء تحببت
مواصلة والورد في شجراته
فزر فتية برد الشراب اليهم (١)
إذا اشتهرت بالحسن أخلاق صاحب
﴿وقال يعاتب سلامة بن فهد ويمدحه﴾

لم يشف بالدمع عليل الفراق
سقت لوشك البين أطعمانهم
صبابة ضاف بها صدره
أما اشتفى الواشون من عاشقه
رمته باللعظ عيون العدا
فجبال ماء الشوق في جفنه
وزائر أسعفني بالمي
أعلمني شوقاً الى حسنه
لله ما أوثقه عهد الهوى
ينشرلي ذكراه نشر الصبا
في عارض أذهب أعلامه
لو أنصف الأعداء لم يصرموا
كانني بالشعر ألقاهم
في وقعة ليس لها كاشف
جری ابن فهد سابقاً في العلى
فعاش في عيش منيع الحمى
وإن جنفا عبداً له واصلا
لا يترجى فك رق ولا
وكم أردت الهجر لكنني
عرابد عندك أرمى بها
وتهمة في الشعر من جاهل

أذ شيع الظعن بدمع مراق
والنفس من بينهم في السياق
وأدمع ضاقت بهن المساق
يلقى من البين الذي أنت لاق
من قبل أن يحظى بطيب العناق
واحتبست أنفاسه في التراق
زوراً وقد هوم حادي الرفاق
أذ زار في النوم خليل اشتياق
منه وما أضعف عقد النطاق
وبارق لاح بأعلى البراق
بالبرق حتى خلمته في احتراق
لما تقضى الود حبل النفاق
بمثل وقع المرهفات الرقاق
وصيحة ليس لها من فواق
أكفاه والسبق حظ العتاق
منتشر الظل فسيح الرواق
معلقة بالود أي اعتلاق
يخشى عليه موبقات الابق
وجدته مرأ كربه المذاق
بين صبوح دائم واغترباق
ما زال فيه عاجزاً عن لحاق

لقد أتاح الدهر لى شقوة إذ خصنى منك بهـ هذا الشقاق
وكل أخلافك مرضية فى لخل ذمها من خلاق
﴿وقال أيضاً ويصف العربة﴾

وزنجية عرفت بالاباق فليس لها راحة من وثاق
إذا اضطرب الماء من حولها رأيت الجبال بها فى تلاق
يشور بها قسطل أبيض على القوم غير كئيف الرواق
فأبناؤها المرد شيب الرؤوس وأبناؤها السود بيض انترافى
ركبنا إليها غداة الصبح مطايا تحث بدهم العتاق
وظلنا نعيم لديها الزقاق ونحى السرور بموت الزقاق (١)

﴿وقال يصف ديناً كان عليه بكتاب ويدكر غريماً له يؤذيه بمطالمتة وعسفه﴾
عذيرى من الدين الذى راح عبؤه على كل قلب لاعلى كل عاتق
ومرتقب لى غدوة وعشية يسائل عنى وهولى غير وامق (٢)
ومطوية كالسارية أدرجت على فقر مثل الجبال الشواهد
فباطنها كالبرد نغم وشيه وظاهرها كالآل بين السمالق (٣)
وب فتى يلقى السيوف بوجهه ويمجز عن لقياسيوف الوثائق
أنت نهم لفظى ولو كنت آمناً شهادة خرس بالحقوق نواطق
للاقت حقوق القوم حلقة باطل كما لاقت الشجراء إحدى الصواعق

﴿وقال يصف صيد الشبكة وصيد الطير بالشرك﴾

وطيب النشر عبق بريق الغيث شرق
تناجت المزن له بالرعد فى غير صمغ
وعنى البرق به فكلمة عقد ودق
وانثرت غدرانه فى روضة نثر الورق
نسيمه ذو قلقة مثل حشا الصب القلق
يسل بين وشيه مثل الحسام المؤتلق
إذا جلا الغيم له عن حاجب الشمس برق

(١) البيتان الأخيران كانا فى نسخة ملحقين بالقصيدة السابقة ، وهو غلط

لاختلاف البحر والمعنى . (٢) أى غير محب . (٣) السملق القاع الصفصف .

باشر صبحي برده قبل تباشير التلقـ
 نظرق من حيتانه صيد حجاب ماضوقـ
 تصاغت صفحته كل جديد كاخلقـ
 يبعث منه جسداً أعضاؤه طراً حدقـ
 يريك درعاً جعلت لجوشن الماء طرقـ
 إذا نجا من غرق رد فعاد في غرقـ
 آخذ ماعن له وضامن ماقد أبقـ
 فما تى بينهم جواهر الرزق نسقـ
 مجنحات لبست غرائب الوشى اليبقـ
 كأنما أعينها فصوص ياقوت زرقـ
 وربما ملنا على طير وقيد وافت حرقـ^(١)
 كل غريب نقشت حلمته نقش السرقـ
 ينصب في الأرض لها عقال حتف كالوهقـ
 خفيّة أوتاده ظاهرة منه الخلقـ
 يكاد يخفى شخصه ضؤولة إذا رمدـ
 حف برزق ربما أردى الذى منه رزقـ
 فالطير من حر دحى ملاك ومسترقـ
 وحاز يفري السكا كين إذا قيل علقـ
 وذى سئون قد قضى وخافق فيه رمةـ
 كذلك الارزاق من صفو حميد وراقـ
 ﴿وقال يمدح سيف الدولة﴾

كشف الصباح قناه^(٢) فتألقا وسطا على الليل البهيم فأشرقا
 وعلا فنشر بالصباح موشح^(٣) بالوشى توج بالمعيقـ وضوقا
 مرخ فضول التاج فى لبائه وشمى وشياً^(٤) عليه منمقا
 فاشرب على طيب الزمان وحسنه كأساً تزيدك لوعة وأشوقا

(١) أى جماعات . (٢) فى نسخة « فباعه » وهو خطأ ظاهر . (٣) فى ديوان
 المعانى « مدرع » (٤) وفيه « ثوباً » .

يضحي السرور بها مليحاً مطلقاً
أهدت اليك المسك من أنفاسها
وحدائق ضربت ضروب جمالها
ومدامة رقت نخلت حبابها
ورقيقه الحاظ الجنون إذا رنا
وأغر يكبره النديم جلالة
ملك إذا لاحت محاسن وجهه
أعلى آثرت العلى فتجمعت
فاخضب يمينك بالمدام فطالما
وكل الهموم الى الحسود فحسبه
فضل الفتى يغرى الحسود بسبه
والهم في يدها أسيراً موثقاً
طرق تروق الطرف حسناً ريقاً
سوراً عليك من اللذازة محققاً
دمعاً على ورد الحدود ترققاً
منع الجوى في القلب أن يترققاً
حتى يقض له الجفون ويطرّقاً
في الغرب خلنا الغرب منه مشرقاً
وأهنت مالك بالندى فتفرّقاً
خضبت أناملها السنان الأزرقاً
أن يقطع الليل التمام تارقاً
فالعود لولا طيبه ما أحرقاً

﴿ وقال ﴾

ياليلة جمعتنا بمد مفترق
لما خلوت بمن أهوى بها ^(١) فكاد يسبق منها فجرها الشفقاً

﴿ وقال ﴾

إني عشقت من السعادة مسعداً ليس ^(١) فغدا مشوقاً شائقاً
فاذا دنا جعل الزيارة شأنه وإذا نأى بعث الخيال الطارقاً
طابته يوماً وفي وجناته ورد فصار من الحياء شقائقاً

﴿ وقال ﴾

أهلاً وسهلاً بطارق طارقاً أحببت فيه السهاد والأرقاً
زار على غفلة الرقيب ويمناه تدارى وشاحه القلقاً
فبت منه معانقاً صنماً ينفج مسكاً وعنبراً عباقاً
لو شئت أنشأت من ذوائبه ليلاً ومن نور وجهه فلقاً

﴿ وقال ﴾

تشاغل عني بطيب الكرى وقلبي أسير به موثق.
فلا ماء عيني من حرقه يغيض ولا نومها يطرّق.

كَأَن الصَّبَاحَ أُسِيرَ نَأَى فَلَيْسَ بِفِكَ وَلَا يُطْلَقُ

﴿ وَقَالَ يَمْدَحُ أَبَا الْفَوَارِسِ سَلَامَةَ بْنِ فَهْدٍ ﴾

أَلْبَرَقَ سَرَى بِأَعْلَى الْبَرَاقِ بَاتَ رَهْنُ الْحَنِينِ وَالْأَشْوَاقِ
 أَمْ لَطِيفٌ أَعْلَاهُ الشُّوقُ حَتَّى زَارَتْ تَحْتَ الدَّجَى عُلِيلَ اسْتِيقَاقِ
 مَغْرَمٌ بِالْدَنُو بَعْدَ التَّنَائِي وَالتَّلَاقِ مِنْ بَعْدِ وَشَكِ الْفِرَاقِ
 عَرَجُوا فَالْكُثِيبُ مَعْنَى الْغَوَانِي وَقَفُّوا فَهُوَ مَوْقِفُ الْعِشَاقِ
 دَمِنْ لَا تَزَالُ تَذَكُرُ عَهْدًا مِنْ وَفَى بِالْعَهْدِ وَالْمِيقَاتِ
 قَمَرٌ رَقْدٌ لِلْمَحَبِّ فَجَادَتْ مَقْلَتَاهُ بِوَاسِكِ رَقَرَاتِ
 جَارُ حَكَمِ النَّوَى عَلَيْهِ وَلَكِنْ لَمْ يَجْرِ فِي سَنَاهُ حَكَمُ الْحَمَافِ
 عَذِيبٌ ^(١) لَوْعَةُ الصَّبَابَةِ فِيهِ فَأَرْتَنَا السَّلَوُ مِنْ الْمَذَاقِ
 كَلَفَ ضَاقٌ فِي الْجَوَانِحِ مَثْوَا هُ وَدَمَعُ تَضِيقٍ عَنْهُ الْمَآقِي
 وَفِرَاقٌ جَنَى عَلَى انْتِكَاسِ إِذْ حَبَّ مِنْ بَعْدِ رَاحَةِ الْإِفْرَاقِ
 لِي مِنْهُ صَبَابَةٌ فِي انْتِثَادِ لَيْسَ تَنَائِي وَغَيْرُهُ فِي اسْتِيقَاقِ
 كَمْ فَلَاقَ فَلْتَ شَبَابَهَا الْمَهَارَى بِرِفَاقِ تَهْوَى أَمَامِ رِفَاقِ
 وَكَأَنَّ الظَّالِمَاءَ قَدْ دَجَّاهَا مِنْ سَوَادِ الْقُلُوبِ وَالْأَحْدَاقِ
 يَا بَنَ فَهْدٍ وَأَنْتَ مُنْتَجِعُ الرُّكْ بِ وَغَيْثِ الْوَفُودِ وَالطَّرَاقِ
 قَدْ لَعِمَرِي جَرِيَتْ فِي حَلِيبَةِ الْحِجْ دَ خَزَتْ السَّبَاقِ عِنْدَ السَّبَاقِ
 بَعْدُو مِنْ الْعَلَى وَرَوَاحِ وَاصْطَبَاحِ مِنَ النَّدَى وَاغْتِمَاقِ
 وَسَجَايَا فَلْتَ شَبَابُ الدَّهْرِ بِأَسَا وَعَطَايَا كَفَلْنِ بِالْأَرْزَاقِ
 كَرَمٌ جَدَّدَ السَّمَّاحَ وَقَدَّهْ - مَ جَدِيدَ السَّمَّاحِ بِالْإِخْلَاقِ
 بِرَحِيبِ الْقَنَاءِ يَرْهَبُهُ الدَّهْ - رَ وَلَا يَتَّقِي الْخَطُوبَ بِوَاقِ
 وَعَرِيقٌ فِي الْأَزْدِ يَمْسَى وَيَضْحَى بِأَسْقِ الْفَرْعِ طَيْبِ الْأَعْرَاقِ
 تَخَضَّبَ الْكَفُّ بِالْمَدَامِ وَطُورَا تَخَضَّبَ الْكَفُّ مِنْ دَمِ مَهْرَاقِ
 تَفَقَّتْ عَزْمُهُ التَّجَارِبَ حَتَّى تَرَكْتَهُ مَهْذَبَ الْإِخْلَاقِ
 قَدْ لَعِمَرِي زَفَتْ إِلَيْكَ مِنَ الْمَدِّ حَ عَذَارَى عَلَى عِلَاقِ بَوَاقِ
 مِنْ وَلِيٍّ يَسِيرُ فِي طَرَقِ الْوَلَا دَ وَلَا يَهْتَدِي لَطَرَقِ النِّفَاقِ

فاذا ما امتحنته في القوافي
عطرته --- لأك حتى خلنا
وأرى الدر ليس يحسن الا
لست ممن يغير جهلا على الشـ
بنظام واهى القوى مستحيل
واذا ما حباك منه عروساً
صاغ حلياً يفوق حلى الحقائق
ان فيه نسيم مسك فباق
في حسان النحور والأعناق
روبري في الأخذ والانفاق
لم يرضه رياضة الحذاق
باعها بعد عرسها بطلاق

وقال يمدح أبا العشائر

ليس التجلد شيمة العش---
عد بالمدام على سليم زمانه
بكرأ أضاف الى محاسن خلقها
وأعوذ من شرق البلاد بغريم---
مثل الهلال أغد شهراً كاملاً
سفر رجوت به النهاية في الغنى
والكم طلعت على الشآم فنغت
جددت أخلاق المكارم بعدما
وفعلت في نوب الحوادث مثل ما
ومدكت بالمن الرقاب وانما
المجد ما سلمت خلالك سـالم
علمتني النظر المديد^(١) الى العلى
فكأنما أسطو لشزر لواحظى
فلاجلبن اليك كل غريبة

(وقال)

وريم^(٢) رمتني الحـاظه
كأن الشقائق والياسمين
وقالوا بمقلته زرقة
وهل يقطع السيف يوم الوغى
فبت أسيراً لها موثقاً
على خده خجلاً شققةـا
تشين فظن لها مطرقاً
اذا لم يكن منه أزرقاً

(١) في نسخة « الحديد » (٢) الريم هو الظبي الخالص البياض.

(وقال يذكر عدلاً قبل جاما رشوة)

إذا شئت أن تجتاح حقاً بباطل وتفرق خصماً كان غير غريق-
فسائل أبا بشر تجذمه مسلحاً إلى ظلمات الظلم كل طريق-
ولاطفه بالشهد المخلقة وجهه وإن كان بالالطاف غير خفيق-

(وقال وقد حلف على رجل)

حلفت عنك يميناً غير صادقة ولست خلا لمن أوفى ولا صدقا
كأنها حين فل الحق باطلها قطع من الدليل غلبى سجنه الفلقا
حديدية في نواحي السمع يحسبها موسى الصناعات إذا أمضيته حلقة
فان قرفت يميناً بعدها أبداً فلا وقيت صروف الدهر والفرقا
(وقال بديها بحضرة سيف الدولة وقد حضر الخالدان فقال له سيف
الدولة اهج الخالدي الأكبر وانسبه إلى أنه كان يبيع دواء المسار
وقد سميته قنفا فاذا كر اسمه أيضاً فقال)

يكفيك أن قنفاً راعه غضي قبل الهجاء فلاقى الحين من فرة
لو أن قمل قنفاً ثلثة رنعت ليلا من النقع يحجو غرة الفلق
ياقاتل القار حتى ما يحسهم أهل المنازل في صبح ولا غسق
قد كان لي وطرف في الشعر أخلقته ماجال في أذني من شعرك الخلق
ليس القريض دواً للقار تحمله من الشوارع والأسواق في طبق
سرفت شعري وكردوس أخوك فقد شهرت ما عند كل الناس بالمرق

﴿ وقال يمدح رجلاً مزيناً من أهل الموصل ﴾

لله حسنان فتى معرقاً في حذقه وابن فتى معرق
يفتك بالمرء شغيقاً به أعجب به من فاتك مشفق
له حسام مطلق حده يدمى وطوراً ليس بالمطلق
إذا كسا الوجه به رونقا عات إلى سن له ضيق

﴿ وقال في الراووق ^(١) ﴾

لأراح مالم يصفها الراووق ربح الذري ينحط فيه الضيق-
سماء لاذا قطرها رحيق تألفت من مزنه البروق

(١) هو المصفاة وما يروق به الشراب.

يسقيك من سحابه الابريق ماء عقيق لو جرى العقيق
 راح تولى سببها التمتع عتقها من عمره الزنوق^(١)
 حتى إذا ألهبها التصفيق صحننا إلى جيراننا الحريق
 ﴿وقل في النيران والكوانين﴾

حمراء لم تكذب ولم تصدق لها لسان قط لم ينطق
 يفرقها العالم لكنهم قط من العالم لم تفرق
 يزهر في ذى أربع مقعد كالشمس إذ تزهو في المشرق
 ﴿وقال يمانب أبا القوارس سلامة بن فهد وقد سأله حاجة وقد تأخرت عنه﴾

أى قواف يعز مونتقها فيسترق القلوب ريقها
 مصونة والخطوب تبذلها أحسنها صنعة وأرشفها
 وكان جود الكرام تنبتهم فصار منع اللثام يحرقها
 سيروا إلى المجد قبل سائرة أطلق منها السبا وأطلقها
 إن أكسكم من مدائح جننا فان لي أسهما تفرقها
 شوارداً في البلاد ما افتقرت إلا رأيت اللبيب يفرقها
 أما ابن فهد فقد وردت له موارد لم يكن يرتقها
 صنائع تنشئ المحامد كالأ نوار راح الحياء يفتقها
 فسائله الغداة كيف سلا عن القوافي وكان يعشقها
 فكلم عارضته سافرة أعرض عنها وكان يرمقها
 غرائب سامها الجفاء وما زال جفاء الكريم يقلقها
 واست أحببها سواه ولا أذبل ديباجها وأخلقها
 فسوف أستهشع الجليل من صبر عسى الله منه يرزقها

(١) وقال يمدح الأمير أبا الهيثم حرب بن سعيد

طوى الشوق لولا بارق يتألق وطيف بأسباب الكرى يتعلق
 وأملقه وشك الفراق فدمعه طريد هوى في صفحة الخد يعلق
 وقضنا وتذراف الدموع خليقة طبعنا عليها والعزاء نخلق
 ولما اعتنقنا^(٢) خلت أن قلوبنا تناجى بأفعال النوى وهى تخفق

(١) هو دير على جبل مطل على دجلة (١) في نسخة «إذا ما اعتنقنا»

هي الدار لم يخل الغمام ولا الهوى
 لوى عنق عنها المشيب وقد أرى
 أقول وقد راق العيون بهاؤها
 فلا عيش إلا ما أفاد بها الصبا
 وموسومة كاساتها بنوارس
 أقبل منهم كل شاك سلاحه
 كأن الحباب المستدير قلادة
 أحن إليها والظلام ممسك
 ولو لم أكن جار الأمير لكان لي
 بحود أبي الهيجاء ألبست نعمة
 قطعت لها في الأرض عقل مدائح
 فلا هو مسبون إلى غاية الندى
 غمام متى تخفقه لساريه راية
 رفيعة إذا الجاني استجار بعفوه
 حوت تغلب سيفاً به وحوى بها
 ويوم كأن الشمس فيه مريضة
 إذا السود فيه النقم أو مضت الطبا
 كأن عتاق الخيل تنقص ما التقت
 توردته والحلم تحت رواقه
 جليت من ظلماته وهو حالك
 بضرب كشقة الأفخمى ترى له
 وطوئت فوما في الر كاب صنائعاً
 غرست بها غرساً يحبيك زهره
 أنتك وقد أعدت خلائك لفظها
 معان كأنفاس الرياح بسجرة
 يقصر عنها خاطب وهو مصقع

معالمها من عبرة تترقرق
 جنب الصبا فيها أخب وأعنف
 سقتك السحاب الغر مما تروق
 ولا وجد إلا ما أفاد التفرف
 من الفرس قطفو في المدام وتفرق
 وفي يده سهم إلى مفوق
 عليه وتوريد المدامة يلحق
 وأصدق ^(١) عنها والنصباح مخلق
 أديم بظفر النائبات ممزق
 مجددة تضافو على وتشرق
 تغرب في أقطارها وتشرق
 ولا أناني شأو المحامد أسبق
 على الأرض لا يقلع وفي الأرض مخفق
 ولصكته بالقرن لا يترفق
 كسمراء يعضها سنان مذلق
 مرنقة الحاظها حين ترمق
 فغودر من ايماضها وهو أبلق
 بقطريه أو تزداد حين تفرق
 أسير الحفاظ المار والجهل مطلق
 ووسعت من أرجائه وهو ضيق
 جيوب العذارى في الحدود تمزق
 كأنهم منها الحمام المملوق
 ويدنبك من أثماره وهو موق
 خلافاً فقيه من خلاك رونق
 تمر بنوار الرياض فتعقب
 ويعجز عنها شاعر وهو مقلق

(وقال لأبي اسحاق ابراهيم بن هلال الكاتب ووافاه كتاب الخالدين انهما
منحدران الى بغداد في سرعة يحذرهما ويذكر غاراتهما على شعرة ببغداد وما فعلا)

فقد أظلمت يا أبا اسحاق غارة اللفظ والمعاني الدقائق
وأناك الهمام ذو النظر الشرس وإليها والصل ذو الاطراف
فطرة لو يحف من فطري درست بعدها رسوم الشقاء
فاتخذ معقلا لشعرك تحمي ه مروف الخوارج المراف
قبل رفرافة الحديد يريه سم في صفو مائه الرفراف
كنت من ثروة القريض محلى فتحليت منه بالاملافا
أيها الجفن غير دمعك هذا إن تكل الحبيب غير الفراف
أغداة الكلاب أودت بشعري فمضى أو عشية التحلافا
غارة لم تكن بسر العوالي حين شنت ولا السيوف الرقاف
جال فرسانها على جلوسا لا أفلتهم ظهور العقاف
فجعت أنفاس الملوك أبا الهيب جاء حرباً بأنفس الأعلافا
بقواف مثل الرياض تمشت بين أنوارها مياه السوافا
ومعان فتقتهن فأصبح ن لمسك الكلام مثل التمافا
بدع كالسيوف أرهفن حسناً وسقاهن رونة الطبع ساف
مشرقات تريك لفظاً ومعنى حمرة الحلي في بياض التراق
يالها غارة تفرق في الحو مة بين الحمام والاطواف
تسم الفارس المقدم^(١) بالعا ر وبعض الافدام عار بافا
لو رأيت القريض يرعد منها بين ذاك الارعاد والابراف
وقلوب الكلام تخفق رعبا تحت ثني لوائها الخفاف
وسيوف الضلال^(٢) تفتك فيها بعذارى الطروس والاوراف
والوجوه الرفاف دامية الآب شار في معرك الوجوه الصفاف
أشرقت رحمة الحدود الح ر منهن والقودود الرشاف
والرياض التي ألح عليها كاذب الوبل صادف الاحراف
والنجوم التي تطل نجوم ال جو^(٣) حسادها على الاشراف

(١) في اليتيمة « السميدع ». (٢) في اليتيمة « الظلام ». (٣) في اليتيمة « الأرض ».

بعد ما نحن في سماء المعالي
 ونخيرت حلبيين فلم تم
 ونقطعت الشباب فيه إلى أن
 فهي مثل المدام بين صفاء
 منطقة ينجل الربيع إذا ح
 عربى روائح الشيخ والقي
 سائل من شعاب وجرة ثاو
 فهو ماشئت من هدير قروم
 يا هلال الآداب يا بن هلال
 أنت من سهل المعالي عليه
 سلعة الملمن يحاول حرز
 سوف أهدي اليك من خدم الحج
 كل مطبوعة على اسمك باد
 صادقات الوداد تصدق فيها
 اننى والعدا على الدهر شرب
 لوتلافت دماؤنا فى مقام
 وهى أوتارنا القديمة لاتخ
 ليس فيها إلا ضرب أهواى
 أوترى غير مارأيت فانى
 زور الشعر والشباب فأضحى
 كادنى مغرقا ورب غربة
 وإذا كاشف العدو فأبدي ال
 فأنا الغيظ فى صدور الاعادى
 وقال يستهدى من صديقه له نبىذا فى وقت كثير البرد والثلج ﴿
 فؤاد على بالسماح علوة وبشر على بالسماح يروث
 فمن كان أضحى للمكارم صاحبا فأنت لها يا بن الحسين شقية

طرفتك ممثاحاً وليس لطارق
 جنوب تحت المزن حناً وشمال
 وحر حريقه ألبس الأرض توبه
 تثير الصباني الجو منه عجاجة
 فقد هجر الخلل الوصول خليله
 وعاد خفيف القرض وهو منفل
 وما اتفل حد القر إلا بقهوة
 اذا لبست أثوابها فمقيقة
 تدور علينا كأسها في غلائل
 واني خليفة من نذاك بنيلها
 (وقال يذكر منصرفه من بعض البساتين بالموصل الى منزل صديق له في ليلة

شديدة المطر والريح والرعد ويصف كانون نار)
 طرفنا أبا عامر موهنا ومازال يحظى به الطارق
 وقد سفر الافة عن شدة لسان السماء بها ناطق
 وأومض برق كما أومضت يد البكر زينها البارق
 وهبت جليدية نفرة رذاذاً وأسلمها دايق
 ترى أزر القوم في مرها شوارد ليس لها عائق
 اذا ما تدبرت وانيا في السرى رأينا وهو بها سابق
 فلما تهمل من وجهه هلال ومن بشره بارق
 أحطنا لديه بذى أربع من الصفر أبدعه حاذق
 كأن ذؤابته اذعلت لواء على حجرة خافقة
 يخيل لي حر أنفاسه وصفرته أنه عاشة

(وقال يصف ضية دار نزلها ببغداد)

الى منزل كوجار الضب أنزله ضحك تقارب فطراه فقد ضاقت
 أراه قالب جسمي حين أدخله فما أمد به رجلا ولا ساقا
 فلست أعتده رزقاً أصر به وهل تعد سجون الناس أروافا
 أناشد الغيث أن يجتازه أبدأ ولا مع البرق أن يغشاه احراقا

(وقال يمدح صديقاً له ويصف داره وما فيها من نخل وبركة وغلمان وستور ونقشها)

عش مدى الدهر يا أبا اسحق ووفاك الخطوب ماعشت واق
فلقد أطلقت يمينك جوداً كان من قبل موثقاً بوثاق
ان داراً تضم إخلافاً للفر لدار الجنان غير اختلافا
منزل كالربيع حلت عليه حالات السحاب عقد المطاف
يتمع الطرف^(١) من طرائف حسن تتجافى^(٢) بها عن الاطراف
بين ساج كأنه ذائب التبع ر على مثل ذائب الاوراق
وعذارى كأنهن من الحس ن عذارى سقرن للعشاق
تتلافى رءوسها لتداني وتناهى جسومها لاقتراف
حليت من ثمارها فتراث حالات النحور والأعناق
تخرف المزن والتراب الى الما بتلك الفروع والأعراق
فلماء البحور إذ رسخت فيه وماء الغم فيه تلاف
كيف قابلتها أرتك رياضا وسماة مخضرة الآفاق
ينثر الريح حليها فتراه نهب أيدي العفاة والطراف
بدع لو تحققت ببقاء كن أولى من الحلى بالحفاة
واذا كانت الجواهر للزير نة كانت جواهر الأرزاق
فكان الطلم المضيد جفون يتصدعن عن سبوف رقاة
صنعت فوقها التماثيل أيد عاجزات عن صنعة الخلافة
من وجوه مثل البدور صباح وفدود مثل الغصون رشاق
ألبستها محاسن الخلقة لما عجزت عن محاسن الخلافة
فاذا ما الرياح حركن منها خيلت أن خيلها في استباف
وتراعت اسودها واثبات مبديات خناجر الأشداف
يفتدى بينها الفهود على الغز لان خزر العيون سود الماقي
حيوان بلا حيلة فنه حائد عن منية وملاني
وفيان ممنع أسماعنا الح ظ ووفرته على الاحداثف
ورياض لم ينش زهرتها الت ب ولم يسقها من الغيث ساقف

(١) في نهاية الارب ج ٢ ص ٤٠٧ «العين». (٢) في نهاية الارب «تجافى»

فقتل السرور ماعشت فيه باصطباح من لذة واغتياب
وثناء زفت اليك عذارا ه فليست مروعة بطلاق

﴿ وقال يمدح أبا الفوارس سلامة بن فهد ويعاتبه بحلب ﴾

أذم اليك عادية الفراق وأحمد سائح الدمع المراق
أمنت الكاشحين فأسلمته لذكرائك الشئون إلى المآقي
ولم أملك غراماً في انشاد يؤرقني ودمعاً في استباق
وصيف أرد أنفاساً حراراً لو ارتدت لأحرقت التراقي
أروم دنو كاذبة التمداني من العشاق صادقة الفراق
ألم خيالها والعيس حسرى مرافقها وسائد لفرافق
خبثنا والعقود لها ابتئات على الأعناق من ضيق العناق
وراح يستحث بها ضريب على راح يحيل في احتراق
سلبناها الزقاق ونحن أولى بما تحوى الزقاق من الزقاق
بمقسق كأن الشمس بحملو علينا منه حلياً في انساق
له أرج يحبي المرب وهناً بأفماس مطيبة رفاق
وأغصان تقول إذا تثنت أخمراً ماسقتهن السواقى
هل الأيام مطلقة وثاقى فأرحل أم منفسه خناقى
وهل بالشام في وجه ارتداد أقيم عليه أم وجه انطلاقى
علقت فدا وهت كفى وأمكن وهى عن قبضها حبل اعتلاقى
وأكبر ما أقول سقى ابن فهد حيا كنداه منحل النطاق
رماني بامتهان فل غربى وأطمع كل وغد في الحاقى
وأشرف في الوداد على التثنائى فحين دنوت أسرف في الشقاق
وسرت فسكنت بعد التم أولى به طول المسير على الحاقى
ولى منه إذا ما الكأس دارت عرابد لايتى منهن ولى
تساورنى وألقاها برحق كما يلقى خبيج الرقص (١) راق
تصم صدائى عن نغم المتنانى وقشرقنى بما في كف ساقى
ستمعدنى اللواتى قربتنى وإن لم تطف نايرة أساقى

(١) الرقص الحية، والفحيح صوتها من فيها، وفي الأصل «فجيج» بالجيم.

وتجذبني اذا ما الشام ضاقت
 على اني افارق عن ودا
 واذكر حبلك النبت الاواخي
 وابني غير مستبق دموعا
 وكم عبيد تذكر فعل مولى
 سلام الله منك على جواد
 سما للمجد مبيض الايادي
 فلم تبعده عليه له اقاص
 وقفت عليه ودا مستكنا
 وشكراً ما احدا الاطعان حاد
 وحسي من مباشرة الاماني
 وقال يتشوق الموصل ونواحيها وهو غائب عنها ﴿

يادار يوسف لا عدتك تحية
 غراء ضاحكة اليك تغورها
 سقيا املك منازل معمورة
 حمر القواعد والقباب كأنما
 يلقاك من نوارها وغيومها
 والهكل المبيض يلمع وسطها
 كم دمية خرساء فيه ودمية
 من أهيف تيجانه من شعره
 ومهفف لو كنت أملك أمره
 كم قدرمقت به المني فغشيتها
 ومعدل أخذ الصبا يمينه
 ورقدت عن غزلانه وذئابه
 أيام كنت اذا ادلهم ظلامه
 عصرا لبست ظلاله وكأنه

للمزن بين رواعد وبوارق
 ضحك الحبيب الى الحب الوامق
 من بين مطروق الفناء وطارق
 أشربن رقراق الخلق الرائق
 ما بين دكن^(١) مطارف ونارق
 كالأقحوانة في بساط شقائق
 فضلت عليها باللسان الناطق
 فكأنما هو شارق من غاسق
 بدلت سحهم مسوحوه بقراطق
 ما بين مرموق الجمال ورامق
 فجرى به جرى الجوح السابق
 ما بين مسروق الوصال وسارق
 أهدي اليه من الخيال الطارق
 في ظلمة الايام غرة شارق

﴿وقال يمدح أحمد بن سليمان بن فهم﴾

وجد الحب لى فؤاداً علوقاً فأنيقاً فليست منه مفيداً
وقفتنا النوى على السكره منا موقفاً ضم شائقاً ومشوقاً
حال ورد الحدود فيه فأضحى الـ لرجس الغض فى الدموع غريقاً
لوعة أفرطت فعادت حريقاً وحنين أربى فعاد شهيقاً
وخليق بلوعة الحب صب لم يصكن بالعزاء فيه خليقاً
فأراه فى مسلك الحب رحباً وأراه فى مسلك الصبر ضيقاً
بأنى أنت لاعدمت الهوى فيه لك عنيفاً فى بطشه أو رفيقاً
لست أنسى اهتزاز عطفك لما هز منك العناق غصناً رشيقاً
كل بر يشوبه كدر المط لـ حقيق بأن يكون عقوقاً
واذا المن جاء بالـ فالمر زوق منه من لم يكن مرزوقاً
لوأراقت دمي صروف الليالى لم تجدى لـاء وجهى مريقاً
قد وجدنا لأحمد بن سليما ن يداً ثرة ووجهاً طليقاً
وسجايـا رقت نسيماً فراحـت تخجل الراح والنسيم الرقيقاً
مفرد فى السباح أضحى فريقاً فى معاليه والأنام فريقاً
كل يوم يريك فعلاً جليلاً فى ابتذال الـى ومعنى دقيقاً
قد جرى نيله فكان غهما ومضى عزمه فكان حريقاً
وأضاءت فيه مخايل بشر كن للغيث من نداء بروقاً
جمعت شمل مجده نـجات فرقت شمل ماله تفريقاً
فأعادت ورد المطالب عذاباً وأعادت روض العطايا أنيقاً
فاذا الطارق انتحاه رأى من كل وجه الى نداء طريقاً
عاق من يرتجى لحافك عجز عن معالى تجاوز العيوقاً
وانثنى الحاسدون عن سابق منه لك إلى المجد أن يرى مسبوقاً
وأفاق العذول عن أريحى ليس من نشوة الندى مستنيقاً
خلق طاب فى المشاهد حتى عطل المسك نشره والخلوقاً
بعريق فى الازد طاب أصولا فى صعيد العلى وطاب طروقاً
وعتيق النجار ماض وهلى مضى شبا السيف أو يكون عتيقاً

نسب ألبست به الشمس نوراً
فنظمنا من البناء عقوداً
بين أثنائها بدائع تحكى
ومعان لو جلن في أذن العا
فاصطنع مادحاً يحقق في مد
وابق في نعمة تسوء عدواً
﴿ وقال يصف صياد السمك وصيده بالشبكة ﴾

وبأكر لغيره ما يرزق
يغدو وجلباب الظلام أزرق
يهلhel الصنعة وهو موثق
ويرمق الشخص الذي لا يرمق
وكله نواظر لا تطرق
وضمه صافي الحمام أزرق
تمرق والحين عليها مطبق
جاء بأمنال المدى تألق
﴿ هذا وصف كانون ﴾

تري به الجر إذا ما صفا
جمرت تشرق من عبرتي
إذا بدا نحوك شبهته
وقال : حبابك الله عاشقك فقد
وقال : أيا من رأى البدر بدر السماء
إذا مزق الثوب مقراضه
وأطيب من روج ويح الجنان
﴿ قافية الكاف ﴾

(وقال^(١))

ومنتبه^(٢) يسمى إلى بكأسه وقد كاد ضوء الصبح بالليل يفتك

(١) في معاهد التنصيص «وقوله وقد شرب ليلتي زورق» (٢) وفيه «ومعتدل»

وقد حجب الغيم السماء كأنما يزر عليها منه ثوب ممسك
ظللنا نبث الوجد والكأس دائر ونهتك أبيتار الهوى فتهتك
فجلسنا في الماء بهوى ويرتقى وإبريقنا في الكأس يبكي ويضحك
﴿وقال يمدح سيف الدولة وقد أخذ شربة من دواء﴾

عقبى دوائك صحة تغشاك وسلامة تشجى قلوب عداكا
وسحاب عافية يعمك وبلها سعة كما عم العفاة نداكا
داويت جسما طالما داوى الهدى تحت العجاج وأمراض الاشركا
وأخذت كأسك والشفاء قرينها فلو استطاع تحية حياكا
أترى الذى داواك يعلم أنه داوى الغمام الجود إذ داواكا
الله حاط بك الثغور وأهلها ورآك واقية الهدى فوقاكا
فخرجت من غمائه متوقداً طلقاً بحلى الحادثات سناكا
إلى يصفيك الدواء وشربه وتورد الغمرات قد صفاكا
ومتى شكت أعضاء جسمك علة فدواؤهن قراءك الفتاكا
يا سيف دين الله ما استحيى الحيا إلا اذا جارك أو ناواكا
لا زلت لابس نعمة فضفاضة يهتز لا كبراً بها عطفكاكا
والله يوليك السلامة نعمة ويحبب فيك دواء من والاكا
﴿وقال في صفة الثريا﴾

وفتية دارت السعود بهم فدار للراح بينهم فلك
بتناوضوء الكؤوس يهتك بالا شراق ستر الدجى فينهتك
ترى الثريا والنبدى فى قرن كما يحيا بنرجس ملك
﴿وقال يمدح الأمير أبا المرحى جابر بن ناصر الدولة وقد رمدت عينه﴾
فضب الهند والتقنا أخذناك والمقادير فى العدا أعوانك
والمعالى رياض طرفك والح د إذا راق زهره ربحانك
ضحك المجدى زمانك علماً أن سيوطيه بأحب زمانك
أيها ذا الأمير ما رمدت عين نالك حاشا لها ولا أجنانك
بل خكت فعلك الكريم ليضحى شأنها فى العلى سواء وشانك
فهى تحمر مثل سيفك فى الرو ع وتصفو كما صفا إحصانك

﴿ وقال ﴾

رضا المتجنى غاية ليس تدرك وفي كل وجه للتجزم مسلك
إذا صاحب غنى تولى تركته على طبعه في العذر فالعذر أملك
وصلتك لما كنت في موحداً وعزيت فيك القلب إذ أنت مشرك
﴿ قافية اللام ﴾

(وقال يمدح سيف الدولة ويهينه بالبرء من علة كان وجدها ويطلب منه مراكوبا)

تأبى الصبابة أن تصيخ لعادل أو أن تكف غروب دمع هامل
عرف المنازل باللوى فبلى دما إن الهوى فيه اختلاف منازل
ومنى رأى آثار حى نازح حيا وقال سقيت أوبة راحل
لايستفيق كأن نقشة بابل بكرت عليه أو سلافة بابل
وسبيله أن يستبل وقد رأى شمل الشباب طريد شيب زائل
لحق العواذل عاطلام من حلامه فصددن عن حالى المفارق عاطل
حييت من طلل أجاب دثوره يوم العقيق سؤال دمع سائل
يخفى وينزل وهو أعظم حرمة من أن يزار برا كب أو ناعل
ما كان أعذب مجتناه وأهله بين العذيب وبين رقة عاقل
ومرادنا ما بين أبيض صدارم يهتز منه وبين أسمر ذابل
أسلاسل البرق الذى لحظ الثرى وهما فوشح روضه بسلاسل
أذكرنا النشوات في ظل الصبا والعيش في سنة الزمان الغافل
أيام أستر صبوتى من كاشح عمداً وأسرق لذتى من عادل
هل يبلغن اللحظ أن واصلته من ليس قبلغه تحية واصل
أكنى عن البلد البعيد^(١) بغيره وأرد عنه عنان قلب مسائل
وأود لو فعل الحيا بسهولة وحزونه فعل الأمير بأمل
الواهب الغيد الكواعب تغتدى مشموعة لعفاته بصواهل
والبازل النفس النفيسة للقننا كرمأ تجاوز فيه حد البازل
أعناق عبد الله في طرق العلى والنحل تعمق فضله في الباطل
حمل المغارم والحمائل بعده والمجد حمل مغارم وحمائل

(١) في نسخة « البلد الحبيب » .

فالدهر يمسح منه غرة سابق
لما أبل تباشرت آمالنا
أو كالتلاع الحو آنس نورها
من بعدما فاضت عيون قبائل
برء تدار كنا ونحن من الجوى
وافى فكان السعد أول طالع
أهمام وائل أنت أول سيد
والسيف سيف الله لم تعرف له
والرمح أسرف جأراً فى جأثر
والسهم لا يلقاه عند مروقته
لا يفرغ الأعداء منك فـانهم
نظرت معاقلهم اليك فلم يكن
ألحقت شاقها المنيف بأرضها
كم سطوة لك أخلت من نابه
أبرئت إذ جاورت ربك نازلاً
وسقيت من جدواك خمس سحائب
فتواصلت مدحى اليك كأنها
أنا فارس فيما أقول محقق
ولرب تعريض لديك نجاحه
ومتى أنلت على القريض فأنى
وقال يمدحه ويذكر

بعض وقائمه بخرشنة العليا
والحرب كاثرة أنيابها عصل
ولا معاقل الا البيض والأسل
وهل لها بالمنايا أقبلت قبل
على الخليج ومنه الكتب والرسل
ودولة حسدتها خرها الدول
نفساً تصان المعالى حين تبذل
هى الصوارم والخطية الذبل
والليث أصحجر حتى لا حصون له
والروم تبذل مارامت أسنته
منه السكتائب والرايات موفية
لله سيف تمنى السيف شيمته
وعاشق خيلاء الخيل مبتذل

لاقاه أول سابقين أوائل
بشرى العطاش رأين صفو مناهل
ايماض طلل للسحاب أوائل
حزناً عليه وغاض صبر قبائل
غرقى وأوطأنا رقاب الساحل
بطلوعه والنحس آخر آفل
تننى بسودده خناصر وائل
فى ماتقى الأبطال ضربة باطل
طعنا ونكب عادلا عن طادل
فى الروع الامتق بمقاتل
بازاء شغل فى قراعتك شاغل
لما دلفت اليهم معاقل
فكأنما صبحتها بزلازل
وصنيعة لك نبهت من خامل
فكأننى جار الربيع النازل
جادت على بهن خمس أنامل
فوف وشى المينة المتواصل
فاسمع مقالة فارس من راجل
جاءته تصریح الغمام الهاطل
رب القريض وأنت رب النائل

أثم تبدى الحصون الشم طاعته
تدوقه ورماح الخط مشرعة
فأنه وهجير الروح يلفحه
بدا فأبدى لمن عاناه صفحته
إقدام ذى نذر بالسيف معتصم
جبال أعدائه بر يسيح به
فالصافات حشاياه وان قلقت
قاد الجياد له من وطئها صخب
يؤم خرشنة العليا فيصبحها
وحكم السيف فيها عادلا فعدت
محجرة من دماء القوم مشعلة
وحاذرته سمند وانم ما وألت
عذراء ماوطىء الاسلام تربتها
ثنى العزيز اليها لث ملحمة
لولا قراعك لم يهوا الصليب ولم
لما تمزقت الاغهاد عن شعل
أكرم بسيفك فيها صائلا غزلا
بحيث يشرب صدر السحري دما
ثم انتنيت بخيل الله معاملة
ترف مجلبة الاقطار مسفرة
مدت على السهل والأوعار قسطها
ببحر من الجيش مسجور غواربه
حتى طلعت على طرسوس مبتسما
وجدت جو دطباع غير محتفل
حتى اذا ضحكت تلك الربا وطمت
دعت يمينك بالمهيبة الجفلى

خوفاً ويسلم من فيها ويرتحل
نجل الجراح بها لا العين النجل
نشوان مد عليه ظله الأصل
كالنصل ليست توارى متنه الخمل
ما شان^(١) اقدامه كيدولا حيل
وبره لامتناع عندهم جبل
والسافات وان أوهت له حبل
على الصخور ومن أرهاجها ظلل
بالخيل تصهل والرايات ترتجل
وأهلها جزر للسيف أو نقل
مبيان فيها المنايا الحر والشعل
ان الذى رابها بالسيف لا يئمل
ولا استباح حماها سيفه الفضل
يسرى العزيز بمسراه فينتقل
يعمل الأذان بها ماأطت الابل
تمزقت عن سنا أقمارها الكلال
يفرى الشئون وتفرى غربه المقل
من الشغاف^(٢) ويروى الفارس البطل
مهر الرماح تثنى ثم تعمدل
تسكادما لحظتها الشمس تشتعل
حتى تحير فيه الرأل والوعل
كأما البحر فى تياره وشيل
كما تبسم فيها العارض الهطل
يقصر الغيث عنه وهو محتفل
تلك الوهاد وراقت بينها الخمل
حتى غدا المحل عنها وهو منجفل

(١) فى نسخة « ماشاب ». (٢) كسحاب غلاف القلب أو حجاب.

سقاها البحر ديا من أنامله
وأصبح الشام لو يستطيع مرتحلا
أتاك حتى استرق الحمد نائله
وجد عاذله إذ جد في كرم
هو الغمام فهل ينشئ صواعقه
مستسلم لبنى الآمال تالده
مصغ إلى الحمد ما ينفك يطربه
بصافح الروح من نشرهما أرج
حسب الأراقم إذا أنتم ذوائبها
هم زينوا أخريات^(١) الدهر مكرمة

وقال يمدحه

أهجر آ كان صدك أم ملالا
أ كان فراقك المشجى زبالا
إذا ذكر العقيق لنا نثرنا
طلول كلما حاولن سقيا
نحن جمالنا صوراً إليها
ونسأل من معالمها محيلاً
وكم خرق الصبا بذوى التصابي
وأطلق من عبون في وجوه
ومعتدل إذا أمضى القضايا
يميل على الظلام بكأس راح
إذا نظم المزاج لها وشاحاً
أرد كؤوسها بيضاً خفافاً
وسفر يحسبون البر سفرها
إذا أنسوا بطيات القوافي
يقودهم إليه ضياء بشر

وبرأ كان وصلك أم خيالا
فأمل منك عطقاً أم زوالا
عقيق الدمع سحاً وانهمالا
سقتها العين أدمعها سجالا
فأحسبها ترى منها جمالا
فنطلب من اجابته محالا
إلى خرس الحجول بها الحجالا
تروح لعقل مبصرها عقالا
رأيت الحسن عدلا واعتدالا
إذا زحمت ظلام الليل مالا
تعرض في مجاسدها وجالا
وقد صافحتها حمراً نقالا
بصافحهم^(٢) إذا ما السير طالا
بسيف الدولة ابتدرت عجالا
كان ضياءه برق تلالا

(١) في نسخة «حزونات» ولعله غلط. (٢) في نسخة «بصافحهم».

وعرف شمائل كالمسك يثني
 أغر اذا الحيا لم يحى أرضاً
 وأغلب لا تغالبه الليالى
 يذيل تلاده فيصون عرضاً
 وبجمال بشره يذر الأعادى
 ولم ينذرهم مقة ^(١) ولكن
 يواصلهم وما اشتاقت اليه
 بأرعن لا ترى البيداء فيه
 يسد الجو قسطله غباراً
 بأسد لا تجبد عن المنايا
 اذا ركزته كان لها عريناً
 وخيل كالوعول اذا تراءت
 لها كرمح الأوضاح منها
 وخوض دم اذا جفت أعلى
 لبسن على الحجول به حجولا
 وذابله كأن الزهر غضاً
 لها في كل سالفة ونهر
 فمن مبد بهزته انتشاء
 وأذرق كالشهاب اذا حناه
 رأيت علا بنى حمدان طالت
 ملوك لا يملون العطايا
 فيسيل جهافل يفنى الأعادى
 أولئك معشر علفت عيني
 اذا راحوا بمركة خصوماً
 فإن عدوا الأكبر من عدى
 مدحناهم فلم ندرك بمدح

أزمتمهم يميناً أو شمالاً
 رأيت نواله يحى الرجال
 اذا صالت حوادنها وصلاً
 أبت غر المكارم أن يزالا
 فيبعثه جنوباً أو شمالاً
 ترفع أن يصيبهم اغتيالاً
 تقوسهم ولا سألوا الوصالاً
 اذا ما سد خطتها اختلالاً
 ويطفى الشمس رونقه صقالاً
 اذا اعتقلت قنا الخط اعتقالاً
 وان حملته كان له ظلالاً
 رأيت قرونها السمر الطوالاً
 وخاط من العجاج لها جلالاً
 قوائمها أتاح لها بلالاً
 وزدن على النعال به نعالاً
 على أطرافهن أو الذبالاً
 عثار تعمد لن يستقيلاً
 ومن مبد بخطرته اختيالاً
 دراك الطعن غادره هلالاً
 فآلت برة أن لن تنالاً
 ولا يأبون فى الروع النزلاً
 وسيل مواهب يغنى السؤالاً
 بحبلهم فألقت الحبالاً
 سمعت لبيضهم فيها جدالاً
 حسبتهم يعدون الجبالاً
 ما أثرهم ولم ترك مقالاً

﴿ وقال يرني غلاماً من بني شيبان صلب بالموصل وكانت بينهما معرفة ﴾

أبدر دجى غالته إحدى الغوائل
أنته المنايا وهو أعزل حاسر
غلام إذا عاينت عاتق ثوبه
يمسح بالمسك الذكى مرجلا
سواء عليه في السوابغ حره
وعز على العلياء أن حيل بينه
وعرى من برديه بالسيف منتضى
فأحجب به من راكب غير سائر
يعنبر أنفاس الرياح بشلوه
هو القدر المحتوم والسيف لم يكن
أحلك من أعلى الهواء محلة
وليس بعار ما عراك وانما

﴿ وقال يدعو بعض أصدقائه ﴾

من الحزم أن تلقى الهوى وهو مقبل
وعلى عشاء الورد خيش كأنه
ويومى بهم يوم أغر فان تزر

﴿ وقال يمدح أبا الحسن أحمد بن إبراهيم بن فهد ويصف السحاب ﴾

جاءت مولعة الصكواهل
كحلاء حالية بكت
حماء يحسب برقها الـ
يلقى الخائل من سنا
فيبد الجنوب تلفها
والرعد يسلقها بالـ
ويحتمها حث الحدا
والبرق يومض بينهما
حتى إذا اشتملت بها الأفاق
تختال صادقة المخائل
حتى اثنت مرهاء عاطل
سارى منفضة الخائل
ه بمنل نوار الخائل
لف الجحافل بالجحافل
سنة كالسنة العواذل
ة شوارد الكرم العقائل
إيماض حالية الأنامل
ضاحكة الشائل

طارَتْ عَقَائِقُهَا عَلَى
فَالْجُورِ مِنْهَا فِي لُظَى
وَالنُّورِ فِي حَلِيمِ مَشْ
يَلْقَاكَ مُخْتَلِفَ الْقَلْبِ
بَدَعَ كَأَطْرَافِ الدِّمَا
مَابِينَ الْحَارِثِ الْحَمَا
أَغْشَاهُ طَوْعَ أَكَارِمِ
نَشْوَانِ كَالْعَصْرِ انْتَهَى
سَبَطَ الْأَنَامِلَ مَسْحَاحاً
يَسْعَى إِلَى بَحْمَرِ بَا
صَفْرَاهُ تَحْسِبُ أَنَّهُمَا
فَرَعَتْ سَلِيلَةَ كَرَمِهَا
فَكَانَهَا ذُوبَ النَّضَا
وَكَانَ نَشْرَ كُثُوفِهَا
مَلَكٌ خَلَّاتُكَ إِلَى
مَحْمَرِ أَيَّامِ الْوَعَى
يَحْيَى بِحَسَنِ فَعَالِهِ
كَالْوَرْدِ زَالٍ وَمَاؤُهُ
يَمُتُ النَّدَى فِي الْخَافَةِ
وَأَقَامَ مَشْهُورَ الْمَسْكَاتِ
كَالْبَصْرِ شَارِفَ تَعْمَةٍ
يَخْتَالُ فِي ظِلِّ الْعُلَى
شِيمَ عَلَى عَلَيْهِ سَاهُ
وَأَوَاخِرَ شَهَدَتِ لَهُ
وَيَدِ كَصُوبِ الْمَزْنِ يَفِ
وَمَهْنَدِ كُلِّ الضَّرَا
فَمَكَانَ قُرْبِكَ سَقِيصِهِ

آثَارِ أَدْمَعِهَا الْهُوَامِلِ
وَالْأَرْضِ مِنْهَا فِي مَنَاهِلِ
تَبْهِيهِ مِنْ طَلِّ وَوَابِلِ
تُدِينُ مَوْتَلَفَ الْغَلَائِلِ
لِجِ وَالْأَسَاوِرِ وَالْخِلَاحِلِ
مِ وَبَيْنِ أَخَانِ الْجَدَاوِلِ
خِلَالِ لَطْوَعِ الْخِلَالِ
مَابِينَ أَغْصَانِ مَوَائِلِ
بِالْمَسْكَ جَمْعاً كَالسَّلَالِ
بَلِّ مَاهِرٍ فِي سَجَرِ بَابِلِ
تَنْقُدُ مِنْ شَمْسِ الْأَصَابِلِ
بَسْلِيلَةَ الْغَرِّ الْهُوَاطِلِ
رِيَشُوبِهِ ذُوبَ الْوَدَائِلِ
شَكَرَى لِأَحْمَدِ فِي الْخَافِلِ
مَعْرُوفِهِ أَدْنَى الْوَسَائِلِ
مَبْيُضِ أَيَّامِ الْفَضَائِلِ
أَفْعَالِ وَالِدِهِ الْخِلَاحِلِ
عَبَقِ الرِّوَائِحِ غَيْرِ زَائِلِ
بَيْنَ مَسَائِلَ عَنْ كُلِّ مَسْأَلِ
نَ غَرِيبِ مَشْهُورِ الْفَضَائِلِ
فَأَضَاءَ فِي شَرَفِ الْمَنَازِلِ
وَيُرُودُ فِي ظِلِّ الْمَنَاهِلِ
فِي الْأَزْدِ وَاضِحَةُ الدَّلَائِلِ
بِمَنَاقِبِ السَّلَفِ الْأَوَائِلِ
مَرَّ سَجَلَهَا سَجَلِ الْمَسَاجِلِ
تُبُّ عِنْدَ هَزْنِهِ مَفَاصِلِ
إِذَا تَأَلَّقَ بِالْمَقَاتِلِ

ياخير مأمول تنا خ بعقوتيه رقاب آمل
أفنت شهر الصوم مق بول الفرائض والنوافل
فتلق فطرك مظلماً سعاداً يسرك غير آفل
والشعر زهه قاطن حط الرحال وزاد راحل
فاشرب عـلى ربحاه إذ راح غصاً غير ذابل
واعلم بأن بديعه نب الألباء الأفاضل

﴿وقال يصف الطرد بقوس البندق﴾

وضاحك الروض محلى المنزل سبط هبوب الريح جعد المنهل
موشحاً بالنور أو مكلل مفروجة حلته عن جدول
أقبل قد غص بمسد مقبل والظير تنقض عليه من عل
تساقط الوشى على المصنل صبحته والصبح سامى الجفهل
كأنما الشرق به فى حيعـل بقتية مثل النجوم المثل
كل معم فى السماح مخول يهتز للمجد اهتزاز المنصل
كأنه ربحانة لم تدبل وشقق تروق عين المجتلى
منسوبة إلى الرماح الزيل قد صبغت صبح الحريق المشعل
وصائبات لم تجد عن مقبل تقابل الخطب خفاف المخفل
كأنها مخروطة من جندل إن يقنص الظير بها لايعـدل
أو تدع منها الصاعدات تنزل فهن من هاو ومن مجدل
ومن خضيب بدم مرمل مدر الحلة أو مهمل
فى يلحق مزور لم يحلى بين الخزائم الغض والقرنفل
وبين أكواب الرحيق السلسل وفية عن الخنا بمعزل

عليهم سيما الطراز الاول

﴿وقال يدعو أبا بكر المراغى ويصف له كتباً عنده وبستاناً فى داره﴾

وشطرنجاً ونرداً وأنواع الانبذة والساقى ترغيباً فى الحجى اليه
عندى اذا ما الروض أصبح ذابل تحف أغص من الرياض شمائل
خرس تحدث آخرآ عن أول بعجائب سلفت ولسن أوائل
سقيت بأطراف البراع ظهورها وبطونها طلا أنجم وواهدلا

تلقاك في حمر الثياب وسودها
وتريك ماقدفات من دهر مضى
وإذا خلوت بهن ظمان الحشا
ولهسا إذا حلت نتاج غرائب
يلبسن أردية الأديم كأنما
فاذا مددت لها يمينك فاتحاً
نشرت حسداً نقها على أمثالها
روض تزخره العقول وروضة
وكتيبتا زنج وروم إذ كتبا
في معرك قسم النزال بقاءه
لم تسفحاً فيه دماً وكأنما
يبدى لأمينك كلما عاينته
فكان ذا صاح يسير مقوماً
أنجب بها حرباً تنير إذا التظت
ومحكان على النفوس وربما
أخوان قد وسما على متنيهما
يلقاهما المسعود (٢) سعداً طالماً
فاذا هما اصطحبا على كف الفتى
وصنوف أنبذة إذا عاينتها
مثل العرائس ماختلفن روائحاً
وأغن قدح عارضاه فلوذا
من معشر صاغت حلى أجسامهم
مبيض أيام العقوبة صابراً
يتذاكر الفتيان كيف يحرموا
ولقد تأملت الشطارة قبله
فتخالهن عرائساً وثواكلا
حتى تراه بعين فارك مانلا
منحتك من صوب العقول مناهلا
يمسكن مازرت بهن حواملا
رقرقت فيهن الخلق السائللا
عبرت يمينك راحة وأناملا
حللا مدبجة وحلياً كاملا
باتت تزخرها الغيوث هواطلا
حرباً يسيل بها الذكاء مناصلا
بين السكاة المعلمين منازللا
رشحا الدماء أعالياً وأناسلا
قرنين جالا مقدماً ومحاولاً (١)
وكان ذا نشوان يخطر مائللا
فصل الرجال ولا تثير قساطلا
لم يحكما فيهن حكماً عادلا
سمة تحت الى التليد غواثلا
ويراهما المنجوس (٣) سعداً آفلا
ضراه أو منجاة (٤) نفعا عاجلا
عاينت أفراح النفوس كواملا
وقلائداً لما اختلفن غلائلا
واخضر شاربه فسار مقابلا
خضراً إذا الأجسام كن عواطلا
محمر أيام الشطارة صائللا
فمضوا قتيلا لايعاب وقائللا
فوجدتها حقاً يسمى باطلا

(١) في اليتيمة «ومخائلا». (٢) في ديوان المعاني «المرزوق». (٣) في ديوان المعاني «المحروم». (٤) في ديوان المعاني «نقاعة»

فابكر أبا بكر فقد بكر الهوى ظلماً لدى وكان جهما باسمها
وأجب الى شرب الشمول فانها تهدي بقربك لي سروراً شاملاً
وكفأك بي خلا تسر خلا له وكفى بمثلك مسعداً ومواصلاً

﴿ وقال يمدح سيف الدولة ويذكر بعض غزواته ﴾

كلمن فأطعن البدر كواملاً وملن فأبدن انغصون موائل
غدون لنا بالوصل أنسا نواضراً وكن من الهجران وحشاً خواذلاً
يحر كن اعطاف العليل صباية اذا حركت اعطافهن الغلائلاً
نوين نوى لم ينونقض عهدنا فغادرن أنواع الدموع هواملاً
وقفنا لتوديع الاحبة موقفاً يطول علينا أن نرى منه طائلاً
وسلت ظبا أسيافها مقل الظبا فلست ترى الا قتيلاً وقاتلاً
وأغيد مهتر القوام كأنما يهز قضيباً حين يهتز مائلاً
حباني بطيف كان عارفة الهوى فعرفني شغلاً عن النوم شاعلاً
فان لا أرى الالف الذي كان آلفاً هوأى ولا الشمل الذي كان شاملاً
فكم ليلة شمريت للراح رائحة وبت لغزلان الصريم مغازلاً
وحليت كأسي والسماء بحليها فما عطلت حتى بدا الافق عاطلاً
هي البید طادات الركاب يبيدها اذا وصلت فيها الضحى والاصائل
الى معقل الجود الذي جعلته صدور العوالي والسيوف معاقلاً
تبسم برق الجو فاختال لامعاً وحل عقود الغيث فارفض هاملاً^(١)
فقلت على منك أعلى صنائماً اذا ما رجونا وأرجى مخائلاً
ربيع تولى عن ديار ربيعة وقد ألبس النور الربا والخائلاً
فخيم في أوطان بكر بن وائل يقابل بالعماء بكراً ووائل
فكنت سناناً حين شمريت ماضياً وكانت عدى كلها لك عاملاً
فأوحشت ربعاً منهم كان آنساً وخليت فجاً منهم كان أهلاً
وأجريت بالتل الدماء فلو جرت به الخيل حولاً ما أثرن القساطلاً
لقد أمن الايام من كان خائفاً ونال عرى الآمال من كان آملاً
بمشمتم بالعدل سلمت سيوفه على الدهر حتى عاد في الحكم عادلاً

تخرج أن يظما القنا فأعاده
إذا حاول الأقران في الروح ختله
فلو نطق الدهر الذي ليس ناطقاً
سأشكر انعام الأمير وفضله
غدوت وآمال الظماء تقودني
وحليت أبكار القصائد باسمه
(وقال يصف الديك والحمام ويهجو ابن المعصب الملحي)

إذا الهجرة مالت بعد تعديل
وهب ذو الرعات^(١) الحر منتشياً
لما رآه يضم الليل أكبره
فقام من رهطة الاشراف ذولمة
أبت على الفرس في التيجان وانتسبت
مشمرات فضول الوشي مرخية
تخطو على قضب العقيان مدحجة
إذا الندى بل من ديباجها سحراً
بيت ترى الحسن مبذولاً به فاذا
فش طرفك وبما شئت من كفل
وفي جسوم كخيطة العاج مائلة
وفي الحدود التي جاءت مذهبة
وربما طابت عينالك فيه فتي
مشكلات أعالي جندره بدمي
إذا دخلناه زدنا من محاسنه
وان خرجنا خلعنا فضل نعمته
حتى إذا أنعمت أجسامنا وغدت
ملنا الى غرفة الملحي إن بها
نزوره وبقليل الليل أمتنا

برغم الأعدى قانيء اللون ناهلا
أبر عليهم مقدماً لا مختلا
تنصل إذ هزت يدها المناصلا
فقد البسائي أنما وفضائلها
الى جود كفيه فعادت نواهلها
ولولاه أضحت ثيبات عواطلا

وجاذب الليل حبلاً غير موصول
فارتاع من صارم للصبح مسلول
فعاد منه بتكبير وتهليل
كانها رهط عمرو أو شراحيل
للهند أكرم بذاك الجيل من جيل
فضل الثنوف عليها والا كاليل
لم تمدن من قصر مزر ولا طول
مشين في زهر ريان مطلول
عداه كان مصوناً غير مبذول
راب وخصر كخوط البان مجدول
تغنى النواظر عن حمن التماثيل
فعدن في أرجوان منه مصقول
ورد الغلالة مخضر السراويل
فان خلا فهو منها جد مأهول
وطيبه في نعيم غير معلول
على المناشف منا والمناذيل
تنني عليه بفضل خير مجهول
ظلياً من الأانس مبذول الخلاخيل
فنهتدي بخنوع فيه تضليل

يرضى النديم ويرضى عن مروءته إذا أتاه بمشروب ومأ كول
وان رآه رفيق الوجه قال أرق كأس الحياء بضم أو بتقبيل
فزرت اذ زرتة قنديل بيعته فالزيت ينشر أضواء القناديل
وابسط يديك في تحميش كدته وفي قفاه فما سمح بمغلول
وان تنفس فاحذر منه صاعقة تردى الجليس وكن منه على ميل
﴿ وقال يمدح أحمد بن يحيى بن رويم ﴾

ملامك في الهوى أركى غليلي وأضرم لوعة الكمد الدخيل
أرى جزعى لبيهم جيلا فكيف أعوذ بالصبر الجليل
نوى خلعت عذار الدمع حتى لقام بعذرتنا عند العذول
غراق ما يفتر من فراق يطل دمي ودمعي في الطول
وهل يخلو القواد من التصالي إذا خلت الديار من الخليل
أعاد لنا هجير الهجر ظلماً وكنا للتواصل في أصيل
وجال الطرف في عطفي قضيب يورفه وسالمتي خذول
تضر بمجئنا الخد خوفاً وتمذل رجس الطرف السكحيل
وكم أهدت إلى الأحشاء لمسا تهادت في الغلائل من غليل
أغار إذا أذاع خفي وجدي وأرقني ^(١) سنا برق كليل
وحل عقود دمعى في محل كأن نحول معلمه نحول
كأن يد الرباب حلت رباه من النوار في وشى صقيل
إذا ابتسم الشقائق فيه صبها تأود من نسيم صبا عليل
يد كرنى انحدار الطل فيه مسيل الدمع في الخد الاميل
علام أصد عن حظ جزيل وأقنع بالقليل من القليل
وقد أحيى السماح لنا ابن يحيى ونوه بامعه بعد الخولي
فتى يثنى الثناء لله مجد يقابل آمليه بالقبول
ونشر من شمائل أرمي كما جرت الشمال على الشمول
بلوناء أنجل الازد قدراً وأسطاعها على الحدث الجليل
ولما طاب أصلاً طاب فرعاً

(١) في النسخ « أرقى »

فان يفخر على الأكفاء يوما
وصلت به الرجاء فواصلتني
فن روض حدث به مرادى
محل ترتع الآمال فيه
واللخطى فيه طول خطو
ملكنت أبا الحسين جزيل شكرى
أطلت على الزمان يدى حتى
وكم صاحبت من أمل محال
أؤمل معشراً جهلوا المعالى
فأبهم انكفت همى إليه
أجود على الجواد بحر مدحى
وآبى أن يرى حلى امتداحى
أنتك يبحول ماء الطبع فيها
قواف إن تبت للمرء عطفاً
فلا تحفل بلفظ مستعار

وقال يمدح أبا تغلب الغضنفر بن ناصر الدولة ﴿

لا تعرف العدل وهو معتدل
أسكرنى سكر مقلتيه فما
مهلاً خفيه ضلة عرضت
لم ينشر الهجر لى هواجره
ودعنى باكياً وقد ضحكت
واشتملت نار خده خجلاً
ثم انتفى للعناق فامتزجت
أذم فيها النوى وأحمدها
وقبل ما قبلت بحاصنه
والليل داج كأن نقبته
حتى بدا الفجر فى موده

فنهله فى فماله منى
دام ندى طاني ندى
يضل فيها المسلم والعدل
حتى انطوى من وصاله الأصل
للين عنه السجوف والكلل
نخلتها فى القلوب تشتمل
سحاب الدمع وهى تنهمل
لوقفة تلتقى بها المقل
وجهى ووجه السرور مقتبل
متر على الخافقين منسدل
كأنه من جماله خجسل

سرنا فلم يثن عزمنا ملل
 وضمنا معقل الندى وثوت
 حلت فناء الأمير فاشتعلت
 أجارها نائل الغضنفر من
 أغر ما في أناته عجل
 صاعقة رعد بأسها قصف
 وفر الأحادي سيفه نفل
 تصكتن في حلمه سطاة كما
 أقول إذ جرد الحسام لمن
 أما رأيت الحية تقطع في
 له بتشيد مجده شغل
 فهو لها واصل إذا قطعوا
 أحييت أياديه مجد تغلبه
 هناك أن السرور مقتبل
 فاشرب على الورد قبل فرقه
 جالية كالحباب تحملها
 فالعيش غرض نسيمه أرج
 والروض قد راضه الغمام فقد
 جاءتك مثل العروس سافرة
 يفض عنها العذول^(١) ناظرة
 غرائب تطرب اللبيب كما
 تبذل من درها وبهجتها

﴿ وقال يهجو ابن العصب الملحى الشاعر ﴾

جنح الملحى للسلم م ووافي يستقيل
 بعد أن جلله خطب ب من الشعر جليل
 غرر ينشيب العصب عج إليها والحجول

نقشت نقش الدنانية ر فرآها جميل
ولها عند ذوى الاف هام بشر وقبول
هى داء فى شراسيه فك ثاو وغلبل
وسيوف لك منها حين تهتز نكول
قلت للشعر اقله انه شيخ جهول
قال لى ليس الى ما رame الدهر سبيل
قد وهى ستر رقيق وقضى^(١) ود غليل
قصرت ايامنا الميرض وفى يومك طول
دعوة ينتسب القحط اليها والمحول
ليس إلا العطش القا تل والماء الثقيل
مجلس فيه لأرباب الخنا قال وقيل
وضراط مثل ما انشـق الدقيق الصقيل
واذا اختال خلال الـشرب عذراء شعول
لعبت أيد لها أذنفية القوم طبول
لست من شكلك والذاس ضرور وشكول
أنت للحاكة حتى يصدر الورد خليل
فاقطع الرمل فقد أزرى بنا منك الرسول

وقال يدعو صديقاً له ويصف الدن والريحان والثلج والمزلة والخيش
لنا مجلس لولم تغب عنه كامل وجامعة شمل المرور شمول
ربيبة عمر الزعفران ذكية شمائلها للزعفران شكول
تضمها فى بيت عرره قائم على فرد رجل فيه ليس يميل
يحدر فى الاكنان حياً مسنداً ويصلب فى الجدران وهو قاتل
بأخضر تبدو منه للعين لجة تلاقى دبور فوقها وقبول
تبيض بالكافور لا ان نشره يقل ولكن السماح جميل
وأبيض صاف خلصته من القذى شمال حلت متنيه فهو صقيل
يرد على الصبأ برد فؤادها إذا زارها منه أخ وخبيل

كأن حصي الياقوت نهب أكفنا
 ومحبوسة الأتفاس مجروحة الحشا
 كأن شمالا صاححت صفو مائها
 ترى أسمع الفتيان يطلب نيلها
 إذا لم يكن للماء ظل يكتنه
 وقد حجب الجدران عن كل ناظر
 حجاب من الكتان رق هواؤه
 يرش بماء الورد حتى ترى له
 فإن أنت لم تدرك ثقاتك عاجلا
 وقال يهجو رجلا من أهل الموصل ضريراً وهو أبو الحسين ❦
 فيروز وما هو ابن حمزة وإنما كنى عن اسمه

لقد سودت عرس ابن حمزة وجهه
 وما حيلة الأعمى القبيح إذا التوت
 وكان خبيثاً قبل ذاك مخاتلاً
 أرادت قضاء الحق يوماً بزورها
 فسارت على قصد السبيل هنيئة
 فر لها يوم على النهر صالح
 يعاطى الندامى طرفها سحر بابل
 إلى أن قضت حق الرجال وضيعت
 وعادت بورد ذابل الورد حائل
 فلم تدن من شق الجيوب ولم تغض
 ولو صدقت لم تلق ثكلى تسلبت
 وقال يهجو الخالدي وابن العصب الملحي الشاعر ❦

إلام يروم الحاسدون نضالي
 أنا الصارم المشهور كاذبي العدا
 فما نعلم الأعداء حد مضاربي
 إذا هبطت أنساب قوم فوطني
 وأيمانهم في الرمي دون شمالي
 بأك هوت أركانه ومجناي
 ولا شرب الحساد ماء صقالي
 ذرى نسب بين التتابع عالي

وناهيك من أيد تصول والسن
شقت قذال الخالدي بمنطق
وناضلني الملحي عنه وأصبحت
وما لعلى نائع الملح بالنوى
وهلا أتاني إذ هفا متنبصلا
وقد كان يحلى بيته لما آرب
على أنه يكره يوماً بخمسة
بخلت بذكر الله من كل جانب
روافق أبصار خفضن مذلة
تحب ولكن تفهمها لمحجها
فانشئت أن تحظى بوصل غزالة
فقدم له الجدي الرضيع وثنه
ولا تلقه إلا بخير وسيلة
بباز إذا أرسلته صاد كل ما
سيحمله جرى على ظهر حمامح
ويعلم أن السلم كان سلامة
وقال يمدح سيف الدولة ويذكر فتحاً كان له في بعض غزواته إلى خرشنة ﴿
أجل هو الفتح لا فتح يشا كله
تفتحت فيه أبواب السماء على
أشاح للحرب لا كتب ولا رسل
وأضحك النفر إلا أن مبسمه
غزو إذا العام أبقي منه باقية
بكاهل الملك سيف الدولة اطأدت^(١)
من الرماح وإن طالت مخصره
مظفر الغزو لم تحرم صوارمه
أمضى من القدر المحتوم صارمه

عن حرمة الدين أوباغ يناضه
 إذا غزا وضواحيها نوافله
 في طاعة الله أوسير يواصله
 تخفى سواحلها القصوى سواحله
 حتى أسال دروب الروم سائله
 وتعرض الشمس مائتات قساطله
 وقد أظافت بشمشاط أوائله
 ورد الختوف إذا حنت صواهله
 خرت أعاليه وارتجت أسافله
 خوفاً وتسلم من فيها معاقله
 تغلّم في الغد الأدنى غوائله
 يحايل الأسد قد تبت حبائله
 ضرب يقدر متون البيض باطله
 وكم خليج ند أجرت أنامله
 سجال كفيه أم من ذا يطاوله
 أخذت بالسيف منها ماتحاولة
 طلقاً يضيء على الأفاق آفله
 عادت ضحاه وقد جاءت أصائله
 وحشاً مغانيه مهجوراً منازله
 محمرة من دم جار جداره
 إذا بكين على القتلى ثواكله
 حوا عواتقه حوراً عقـائله
 سيان في الحسن حاله وعاطله
 فأكره الرمح حتى أهر طامله
 وراح يحوى غزالاً أو يغازله
 فأنت سالبه قسراً وباذله
 مرعية وجرت سكباً هوامله

مجرد العزم في طاغ يقارعه
 حصون خرشنة العليا فرائضه
 فليس ينفك من عيش يقاطعه
 زار البحيرة بحر من كتائبه
 كالسيل تحفز أولاه وأخره
 تضايق الأرض ماسارت جحافلها
 ظلت أولاه ينهضن من حلب
 تحن فيه الكماة المملعون إلى
 إذا رمى بلداً منه بمجائحة
 حتى تودى الحصون الشم ساكنها
 أعداؤه إن تفوتوا اليوم عدته
 لا يوسع الأسد الضرغام خطرته
 عوذوا به واستقبلوه الحقيقة من
 فكم خليج دم أجرت أسننه
 من ذابسا جلده منكم إذا انبعثت
 كم وقفة لك في أدنى ديارهم
 غضبت للدين حتى عاد كوكبه
 بكل يوم إذا استلت صوارمه
 تركت فج العدا لما نزلت به
 مسودة من لظى حام ملاعبه
 تحن شوقاً إلى الأمرى أرامله
 قسمت فيهم في فء دارهم
 وحشاً من السبي آنت الكماة به
 فكم شجاع شري لله مهجته
 غدا ينزل ليناً أو يقارعه
 بذلت ماجادت البيض الرقاق به
 أما القريض فقد عادت هوامله

ورأى على بن عبد الله قبلته فراح يهوى إليه أو يقابله
كالخلى صادف جيداً شكل جوهره فصعد عن كل جيد لا يشأ كله
(وقال يرثى بنى فهد ويذكريامهم)

نحن للأيام غم ونقل ترحل الأحداث عنا وتحل
تقبل الضيم من الدهر وهل للذي ناباه بالدهر قبل
وإذا مازلت النعل بنا فمن الأيام لأمنا الزلل
نوب قلنا لعاد قبلنا ان من ذات العماد المرتحل
فانتبوا عن ذلك الشرب الذي صار علا لسواهم ونهل
بعد ما غصت بأسيا فهم كتب السهل وأوعار الجبل
ورمت طسما فقل في غرض تتحسدها يدها بشعل
وأظلت صاحب الحضر فما برحت حتى غدا تحت الاظل
وأرى الاملاك من أسرتنا قصدت ملكهم حتى اضمحل
ألبيت قوما سواهم حليمهم ثم بزته فراخوا بالمطل
فكان الدهر لم يجمع لهم رغد العيش وارغام الدول
فاسأل الحيرة عن جبارها حين يوماء حياة وأجل
يرتدى ظل السديرين فان شبت الحرب ارتدى ظل الاسل
والمنايا الحر في ساحته ماثلات بين ومض وزجل
وسل الايوان عن أربابه كيف جدت لهم تلك الرحل
نقلتهم عن فضاء واسع يسرح الطرف به حتى يمل
وجنان ذلت^(١) أثمارها بين أمواه نميرات وظل
نحن أغراض خطوب إن رمت حيرت في دقة الرمي نعل
وإذا ما اختلقت أسهمها فأصابت بطل القوم بطل
يا بنى فهد هو الدهر الذي نال من عزكم ما لم ينل
أشرقت أيامكم ثم دجت وسجى ظلكم ثم انتقل
نقض الدهر بكم أوتاره من ملوك ذلوا الدهر فذل
أين أيديكم اذا الخطب عرا وأياديكم اذا الجذب شمل

ودعت دنياكم بهجتها - واستوى الأرباب فيها والاول
ولو أن العز أنوى دهره - في قبيل لنوى فيكم وحل
وعسى الأيام ترتاح ليكم - فيعود الهم بالعدل جذل
فلكم مشف على الختف نجما - ومريض قد رأيناه أبل
هل أرى أيديكم مبسوطة - بين حالين سماح وقبل
والعطايا الغر تنهل عـلى - آمل جودكم أو تستهل
بعد ما ودعتها مقلعة - مثل ما ودع ذو الشيب الغزل
وهل الناس الأخيرون اذا - جرت الاقدار الا كالاول
وضحت آثارهم ثم غفت - وبدا سعيدهم ثم أفل
وقال يذكر قوماً صلبوا في وقت شديد الحر فلما ضربت رقابهم جاءهم

عليهم مطر في ذلك الوقت وكان يعرف منهم رجلاً فقال فيه وفيهم
ألا حتى مفقود الشمايل مائلا - غداها جرى الدنيا وإن كان واصلا
أقام وقد جدت به رحلة الردي - فأضحى مقبلاً في ذرى الجذع راحلا
أبا الفضل غالتك الخطوب ولم يكن - ليعدم ذو الافضال منها الغوائل
وأصبحت مسلوب القميص وطالما - حملت على قص الحديد الحمايل
وحولك من بكر بن وائل فتية - اذا عد أهل الفضل كانوا الأوائلا
أصابهم ريب الزمان وانما - أصاب من العليا سناماً وكاهلا
كانهم في الليل ركب تحيروا - لجدوا من السير الحثيث الحمايل
تلقاهم حر الهجير برافة - تحبل أوقات الهجير أصائلا
وأضحى الحيا في غير حين أوانه - رذاذاً على تلك الجسوم ووابلا
كان السماء استعبرت لمصابهم - فما ملكت فيه الدموع الهواملا

وقال بهجو رجلا ادعى كثيراً من شعره

يا سارق الشعراء ما نظموه من - در كزاهرة النجوم مفصل
ان كان شعري في أسارك موثقاً - ما بين مغلول وبين مكبل
لو كنت لا تعطى الأمان مدانحي - من وثبة أو غارة لا تنجلي
فخف الاله وما أظنك خائفاً - أن تدعى سور الكتاب المنزل
قالناس منك محيرون تخوفاً - ان تمتحن سنن النبي المرسل

يا خالدي وكل خزيك خالد لا ينقضي للناسظر المتأمل
ما زلت أن عد الفضائل خاملاً لكن تقصك ظاهر لم يحمل
وقال يعتذر إلى أبي اسحق إبراهيم بن هلال الصابي من قرضه إياه في
القصيد البائية التي أولها * تحية الغيث منهلاً سحائبه * وقد مضت في موضعها
لأنه عظم عليه أمرها واشتد وقال ليس هذا عتاباً ولكنه عريضة
تأبى المنازل أن تحجب مسائلها حالت ولست عن الصباية حائلاً
خلفت مدامنا الندى في ربعمها فتناثرت طلا عليه ووابلاً
أذكرتنا زمن الشباب مدبحاً والدهر غراً والحبيب مواصلاً
أيام يجمع للجمال محافلاً ملء العيون وللغرام محافلاً
حركات أغصان يميلها الصبا هيفاً فتتبعها القلوب موائلاً
وفوارغ الأحشاء من برح الصبا يضحي الفراغ بهن شغلاً شاغلاً
رد الهوى العذرى فيك رداءه وسقيت أوبة من ترحل عاجلاً
قصرت تحيات الوداع فلم أنل إلا مصافحة الكواكب نائلاً
وصل من الأطراف لو وصلت به عرف السوالف كان عرفاً كاملاً
ان كان مكدوباً عليه فلم دعا عبد السلام ولم يحذف واصلاً
وقال في أبي الحسن علي بن صدقة النحوي بعد موته ينسبه إلى الحياة
وقال السري حدثه أبو اسحق إبراهيم الكاتب أن هذه القصيدة اللامية
وأخرى رائية في معناها قد تقدمت في حرف الراء ادعاهما الخالديان
فأخذ كل واحد منهما واحدة وسافرا بهما إليه قال قلت الكلام واحد
والمعاني قريبة بعضهما من بعض وكانهما من كلام رجل واحد
خطوب تجور ولا تعدل وليس لنا دونها موئل
فلا نحن نفعل عن ذمها ولا هي عن ضيغنا تغفل
أبا الحسن اخترمتك المنون وكانت بمنلك لا تحفل
وكيف تخطت إليك الوري وأنت حضيضهم الأسفل
تذكرت إذ أنت سترلنا واذ نحن حصنك والمعقل
واذ لك من قصب أسهم طوال ومن خشب منصل
واذ أنت في القر لا تصطلي نشاطاً وفي الحر لا تغفل

تبـــــا كرمظرداً متنســـــه
ومن فوق رأسك غريدة
ويمانك تبعث في سرعة
ورجلاك تصعد احداها
كأنك لم تطو منشورة
ولم ترث للشيخ لما مضى
ومرهقة حـــــدها في الوغى
تهان اذا صين أشبـــــهاها
فطائ النديم ولو يستطيع
وكنـــــت تنســـــاهده فاعـــــلا
أقول ويعشق فوق الرقاب
تمل الجديد الذي شنته
وجادت ثراك على نجل من
فانك من معشر فضلمهم
لهم بالصناعة لا بالصنيع

❦ وقال يمدح أبا المظفر حمدان وبهنته ❦

سعد حبيب به وجد مقبل
ومسرة قرنت بشمل جامع
ظفرت يدك أبا المظفر بالتي
جاءتك وهي عقيلة الصدف التي
ذف العنفاق الى العنفاق ولم يكن
كرم أشعب ميلة ثم التقى
وبنات عم المرء خير نسائه
فالجد عندهما ضحك مسفر
فرعان ضمهما الظلال المرتضى
ياغرة الأمراء ان زماننا
أنت الحيا الجود الذي آفاقه

وسعادة تصفو عليك وتكمل
فسمت جنوب رياحه والشمال
كان الزمان بها يرضن ويبخل
أضحى لها من الج بحر معقل
شرف الفضيلة فائتاً من يفضل
اذ لم يكن عن ملتقاهها معدل
ان الكريم الى الكريمة أميل
والنسل بينهما معم مخول
في العز والشرف الرفيع الاطول
ماعشت في الدنيا أغر محجل
تنهل بالمعروف أو تمهل

علمت ربيعة أنك العلم الذي
الكوكب الفردى الذي يسرى به
والمبتنى الشرف الذي لا ينثنى
ان حل فهو من الجلالة محفل
يلجى على البخل الرجال وانما
والجور يكره غير أن يعينه
لما ذكرت الحادثات بذكره
هنت ما أعطيته من نعمة
فكأننى بك بين نسل طاهر
كالبدور خفته كواكب أوفقه
ما جلتك مدائحى ليكنها
عادت بمدحك معلماً ولقد ترى
أنت الحسام فرنده فى ممتنه
فاسلم لكل فضيلة تملو بها
متجنباً خطل الكلام كأنما
فكأنه سيف بكفك منتضى
وقال بمدح يروخ التركى وقد
حمى الأمير أمان الخائف الوجل
هو الجواد الذى لولا مكارمه
يا أوسع الناس صدرأ يوم ملحمة
قصدت والسعد فى أعلى مطالعه
يد السباح جرى منها سحاب دم
مورد السيل يضحى من تنسمه
كأنما خاضت الريح العبير به
فان يكن نال منك القصد ما عجزت
فما على كفك الأسى بمبضعه

يهدى الى سنن الندى من مجهل
والليل معتكك الجوانب أليل
الحامل العبء الذى لا يحمل
أو سارفه من الشهامة جحفل
يلجى على كرم القفال ويعذل
أبدأ تجبور على الدهى فتقبل
جاءت الى صروفها تنصل
غراء تحس فى العقول وتجمل
تردى أمامك فى الحديد وترفل
والليث تخطل فى حماه الاشبل
أضحت بك كرك فى الورى تتجمل
من قبله وكأنما هى مجهل
متردد ويد المدائح صيقبل
(١) السماك الأعزل
بعث البعيث له وعاش الأخطل
وكأنه عقد عليك مفصل
فصد ويتجزه رسماً كان له عليه
وزاحتاه حياة السهل والجبل
لم يعرف الجود فى الدنيا ولم ينل
وأضرب الناس فيها هامة البطل
مقابل منك سعداً غير منتقل
وكم لها من سحاب فى الندى خضل
لطيبه عن جنى الورد فى شغل
أو صاغت زهر الخوذان والنفل
غنه الكفاة بحد البيض والاسل
أنهى وليكنه أنهى على الأمل

وان يكن مسها من جرحه ألم فطالما ألت من كثرة القبل
لا تكذبن فلو جاز القداء لها من الحديد فداها الناس بالمقل
ما بال رضى من جدوى يدك عفا فصار أوضح منه دارس الطلل
لقد تجاوزت بى وقتى وأى حياً فى غير إبانه يشقى من الغلل
وتد تمهلت شهراً بعده كـلا وانما خلق الانسان من عجل
(وقال بداعب)

أصبحت فرداً يا أبا جعفر لا سلف دان ولا نسل
فأنت كالسكاة مجنية ليس لها فرع ولا أصل
(وقال فى الشمعة)

مفتة---ولة مجـدولة تحكى لما قد الاسل
كأنها عمر الفتى والنار فيها كالآجل
(وقال للشمشاطى وقد ادعى شعره)

رمى الله رؤبال^(١) القريض برؤبال ومفتال ما حبرت منه بمفتال
حجبت عن الأسماع منه بقية مقيدة عن كل حل وترحال
وأطبقت اشفاقاً عليه حقايقه فصار وما أرخصت من حليه غال
وحذرني أن يستباح حريمه تذكر بيت يقطع الارض جوال
ألا يحبس الشيخ الغيور بنانه مخافة جنى الشائل بطل
(وقال)

لمن من عبيد الله خل ما أرى فى جاهه طبعاً ولا فى ماله
كم جاهل بالامر حاول نيله فرأى منال النجم دون مناله
قد قلت للضيف المقيم بداره لما شكا لك أسوة بعياله
دار عدت الخير يقظاناً بها فرقدت كى أحظى بطيف خياله
(وقال)

هل سبيل الى تقاصر ليل غاب عنى الحسين فيه فطال
وصلتني به طوارق هم أعيدمتنى من المرور منال
بنديم يواصل الصمت لا يس آل عنا ولا يحجب سؤالا

فكأنى منادم منه لو لا حركات من جسمه تمثالا
(وقال يصف النلج)

أفق من سكرة الامل المحال ومن ديباجة العرض المزال
ولا تجزع لميل الدهر الى أومل أن يعود الى اعتدال
سكنت الى الرحيل وكيف أتوى بأرض لم تكن ملقى رحال
ألم يربعها حذراً فألتقى ولم الشيب في لمم الجبال
تلايلات الربا لما علاها كأن على الربا أثواب آل
كأن ذرى الغصون لبس منه حلى الكافور ربات الحجال
تجول العين فيه وهو فيها كشهب الخيل رحن بلا جلال
وأسد من أسود الراح تسطو شمائلها على أسد الشمال
وساق كالهلال يدير شمساً على الندمان في مثل الهلال
يمخط له بمسك صولجان فتلهب فوق وجنته بحال
ترى الأقداح من بيض خفاف يصرفها ومن حمر تقال
وقال يمدح الوزير أبا محمد المهلبى (١)

يأبى إذا خطر العقيق بباله إلا اطراح العذل من عذاله
قسم الدموع على المنازل عالماً أن الجوى فيهن من أنذاله
وهو الكئيب تلاعبت أيدي النوى بكئيبه وقضيبه وهلاله
راحوا به واللعظ يقدح جراءة فيكر بين حجوله وحجالة
والشوق ينثر دمه في خده فيقر أو يجرى على جرياله
يادار جاد بها الفراق جماله فغدا وراح على ظهور جاله
مابال ريمك لايتاح لقاءه لمحبه إلا غداة زياه
فسقيت رجع حذوجه وسقى الحيا محتلة وسقيت عود وصاله
ورقيقة كالآل نادمني بها كسرى فرحت كأنتى من آله
ألقاه أما حاسراً لصبوحة فيها وإما دارعاً لقتاله
وأداة ساق أداة شموله مجموعة يمينه وشماله

(١) هو الحسن بن محمد ، كان أديبا شاعرا ، استوزره معز الدولة بن بويه
والمطيع العباسى فاجتمعت له وزارة الخليفة ووزارة السلطان وكان حازما كريما شهما.

أو نابيل لما تكامل نزع
أتراه صان عن الرمية سهمه
عصر مزجت شمالي بشموله
حتى حسبت الورد من أشجاره
وكانني لما ارتديت ظلاله
الواتر الأموال يوم عطائه
ملك تحاذره الماوك فمسك
أمواله في السلم من أنقالها
صقل الزمان فعاد في أيامه
إن كنت تشتاق الحمام فعاده
يعطيك ما يعطيه كر جياده
حمل القنا فاهتز في مهتز
فأرى العدو نقيصة في عمره
بوقائع اللباس في أعدائه
عذلوه في الجدوى ومن يننى الحيا
متشابه الطرفين أصبح عمه
شرف أطال قنا المهلب سمكه
فاذا بدت زهر الكواكب حوله
راح المغيرة وهو من أجواده
فارت صدور رماحكم بصدوره
أما السماح فقد تبسم نوره
أطلقت من أغلاله وشفيت من
إن الوزير دعا إلى عمر الندي
أننى عليه ثناء روض هزه
وأقول للساعي ليدرك شأوه
كملت مناقبه فلو زاد امرؤ
وغدت خلائقه أحق بمنطقي

لم تنصل أغراضه بنباله
أم رافة منعته عن إرساله
وظلاله ممزوجة بشماله
عبقاً أو الريحان من آصاله
جار الوزير المرتدى بظلاله
والنافض الأوتار يوم نزاله
بحباله أو هالك بصياله
ونفوسها في الحرب من أنقاله
ظالبرد في تفويقه وصقاله
أو كنت تختار الحياة فواله
وشبها أسنته وحد نصاله
طرباً له واختال في مختاله
وأرى الصديق زيادة في حاله
ووقائع للجدود في أمواله
أم من يسد عليه طرق سجاله
في ذروة لم تعد ذروة خاله
حتى أظل وعم في اظلاله
كانت عمائم من أذياله
وغدا قبيصة وهو من أبطاله
والناس مشتركون في أكفاله
بعد الذبول وحاد نور ذباله
اعلاله وفتحت من اقفاله
من كان موقوفاً على أوشاله
سيل الحيا فاهتز في أسباله
أنت الجواد ولست من أشكاله
بعد الكمال زاد بعد كماله
فمزجت صفو زلالها بزاله

أهدى له ما رق من أفوافه وأبيحه مارق من سلساله
ويقول لي قوم فضلت وأنا فضل النناء عليه من إفضاله
لاحمد لي ان راح در مدانحي عقداً وقد فصلته بخلاله
﴿وقال يصف العرب﴾

وسوداء آبهة قبيدت فمن كل وجه لها حائل
توسطت البحر حتى نأى على من أقام بها الساحل
وحنت الى البر مشتاقة إليه كما حنت النسا كل
ودار لها فلك خارج يدور به فلك داخل
فسكانها الدهر من تقبها شباب وشيبهم كامل
إذا رامها فارس نالها ويمجز عن نيلها الراجل
﴿وقال يرثي غلاماً صلب وقد تقدم ذكره﴾

عن تسطو الصوارم والموالي وقد خالتك أحداً الليالي
وأومض فاجذاك بلا ابتسام ومدت راحتك بلا نوال
أجد الطير شلوك^(١) وهو باد تحترق الجنائب والشمال
تمر به ولا تعلو عليه حياءً من كريمات المعالي
﴿وقال﴾

قبلت على الكره نيل البخيل وقلت قليل أتى من قليل
تعجبت لما ابتدا بالجميل وما كان يعرف فعل الجليل
وأطلع لي كوكبا كالسها قليل الضياء سريع الأفول
وما كان اعطاؤه سودداً ولصكنها غلطة من بخيل
﴿وقال يمدح سيف الدولة ويعتذر اليه﴾

حرق تتمرى الدموع سجلاً وخيال يزور وهنا خيالاً
عذلوني وليس يرضى التصابى طامق ليس يسخط للعذالاً
لاعدمت الهوى الجديد وان جد دى القلب لوعة وخيالاً
تغلتنى الدموع فيه فما أع رف إلا بفيضهن اشتغالاً
بقضيب يهز قلبي إذا اهتز وطوراً يهيج كيف مالا

وهلال دعتة داعية اليه
أحسننت غربة النوى وأساءت
كللا لا تحط عن أظهر العبي
ونوى يترك الغليل مقبلا
أست أزعى الهوى المصون اذالم
كل يوم نشيم بالشام غيتا
فاذا اختال الركاب وللرك
ذكروا معقل السباح فخلوا
وصلوا السير بكرة وأصيلا
عل من نائل الأمير على
ملك حاز قبة الفخر لما
أصبحوا في الندى غيوتاً وفي الرو
لحظ الشرق عادل منه يهدى
وهام يرضى السيوف اذا ه
سار يهدى مع الشمال اليه
ملك طاعه الختوف فلو شا
وثنى خيله الى الغرب سعيأ
فأحل الصدور منها لصدور ال
يا مجيب الاسلام حين دعا
وعد الروم سيف بأسك وعدأ
نزلا منزلا من الحين ضنكا
وتسوات بالشام محسلا
وطن مشرق الفضاء وروض
فلته اذ غدت رماحك سورأ
دائر لا يخاف دائرة السو
بيروج وصلين بالماء في الأر
فهي مثل السحاب طانقت الآه
ن فأضحى من البعساد هلالا
منظراً يوم بينهم وفعلالا
س وعيس لا يشتك السكالا
بهمسا تبعث الدموع عجالا
يك دمعى ما عشت فيه مذالا
مقبلا نرتجى به الاقبالا
بان ساروا الى نداه اختيالا
عقل العيس ثم شدوا الرحالا
رملا يقطعون فيه الرمالا
من غدا منهم يروم النوالا
عد للفخر من عدى رجالا
ع ليوتاً وفي الحيلوم جبالا
لقناة الاسلام فيه اعتدالا
م بأمر ويسخط الأموالا
أرجأ طيب الصبا والشمالا
لث الختوف والآجالا
لابسات من العجاج جلالا
رمح بأساً وحرر الأكفالا
ومقبل الاسلام حين استقالا
عدموا الخلف بعده والمطالا
فجعلت الردى لهم ازالا
كل يوم يزداد منك جمالا
مستظل من الفصون ظلالا
حول سود له أبى أن ينالا
ا اذا اغتاله العدو اغتيالا
ض وألحقن بالسماء اتصالا
ق وجرت على الترى أذبالا

وقلاع مثل الهوادج حسنا
 واذا اختالت السحاب عليها
 كل ملمومة متى ظن طاع
 مشرفات على البحور تراه
 لامعات كأنها الشمس أجرت
 وكأن العيون تلحظ منه
 حرم لا مريء حماه وإن كا
 قصدتني على البعـاد يـداه
 فيها عدت أنظر الناس عوداً
 أطلقت بالثناء فيه لساني
 جاعلات مطيهاً الأجيالا
 خلته كلة لها وحجالا
 أنـها معقل رآها عقالا
 ن يميناً من دونها وشمالا
 ذهباً ذائباً عليها فسالا
 ن عذارى تبرجت أشكالا
 ن دم الناكثين فيه حلالا
 بأباد تقيـد جاهاً ومالا
 وبها صرت أحسن الناس حالا
 فارتجلت الثناء فيه ارتجالا
 وقال في رجل من شعراء بغداد

وصف ابن يوسف لي بكل فضيلة
 ساءلته عن علمه فكأنما
 وعجبت من وسخ على أطرافه
 هذا الأديب برغم أهل بلاده
 ويقال إن الشيخ يأكل دائباً
 وقال: وهي الشموس فإن رأين طوالها
 ولطالما عقل الشباب شوارداً
 يمسحن جعد غدائري وكأنما
 يبنين وبين الجاهلين ضغائن
 فلتن عفوث لأسدين عوارفاً
 مصهلاً بشعري مقرفين فكذباً
 وتناهباً منه دمي فرجمن دا
 في غارة لم تسق ظمآن الثرى
 كانت الأشراف الملوك خللاً
 بالدهر يسلم أننى زاحمة
 ورأيته فرأيت منه أنولا (١)
 ساءلت عن مكانه ربماً خلا
 لو أعملت فيه المبارد ما انجلي
 والشاعر الداعي إلى سنن العلا
 عضلا يداوى منه خطباً معضلا
 يضحكن في القودين عدن أو افلا
 منهم لي في ظله وعقائلا
 يمسحن بالمسك الذكي سلاسل
 خزر النواظر يقتضين طوائلا
 ولئن سطوت لأسدين زلازلا
 إن المقارف لا يكون صواهل
 مية النجور عواصلا (٢)
 علقاً ولم تغش السماء قساطلا
 فعدت لأنباط العراق خللاً
 بأشد منه في الشدائد كاهلا

(١) الثول جثون يصيب الشاة فلا تتبع القم وتستدير في مرتعها. (٢) كسدا.

وهرزت إبراهيم فيه وإنما
 والسيف ليس تهزه يد فارس
 رد السماح أبقية أيامه
 وأحله الشرف الرفيع هلاله
 بحر لقيت نواله فتلاعبت
 وفتي إذا هز السراع حسبه
 من كل ضافي البرد ينطق را كما
 وأرى الدروع معاقلاً فاذا انتقى
 يرمى الخطوب بصائبات عزائم
 ولكم شجاع في النوائب لم يكن
 فرضت عليه المكارم فرائضاً
 لولاه طال على المدائح أن ترى
 فاذا لقيت أخا المكارم قائلاً
 وإذا السحاب رأيت أنامل كفه
 كم روضة للمجد زاهرة الربا
 لما تبسم في فداك نورها
 فاضت على سجال كفك بالندى
 فوقت نفسي عن سواك ومنطقي
 لله أنت إذا برقت لآمل
 أخلفت سبحانه الفصاحة وعده
 حليت بعض الناس من الفاظه
 وحرمتها الراح التي دوفتها
 والخصم يعجز عن جدالك هيبه
 فيكون طوراً في مديحك صادقاً
 ومن العجائب أن تراه هو أجراً
 لا تأقن من العتاب وقرضه
 ما حرق العود الذي أشبهته

أنعمت فيه مهنداً أو عاملاً
 إلا إذا كان الحسام القاصلاً
 حتى اشتبهن أواخراً وأوائلاً
 فقد وراح به هلالاً مائلاً
 في غمرة لم ألق فيها ساحلاً
 لمضاء عزيمته يهز مناصلاً
 بلسان حامله ويصمت راجلاً
 آراءه يوماً فلسف معاقلاً
 أضحت لها جنن الخطوب مقاتلاً
 الحائل السيوف المهند حاملاً
 للمجد أداها وزاد نوافلاً
 طرلاً تلوز بطله أو طائلاً
 لم تلق إبراهيم إلا فاعلاً
 تنهل ودت أن تكون أنامل
 ظمئت إليك فكنيت غيناً هاطلاً
 أجريت بالمعروف فيه جداولاً
 حتى ظننتك بانغماس مساجلاً
 أن المطالب يختلف منازلاً
 وسقيت أخلاف السحابة آملاً
 وغدوت تؤثر بالعناية باقلاً
 حلياً يروح به المحلى طائلاً
 وسقيته بالصكره سماً قاتلاً
 حتى ينوب الشعر عنه مجادلاً
 ويكون طوراً في عتابك جاذلاً
 ولقد بعثت به إليك أصيلاً
 فالمسك ينسحق كي يزيد فضائلاً
 خطأ ولا غم البنفسج باطلاً

حاشاك أن يلتقي القريض سماءنا
وما كنت إلا السهمري هزرتي
بغرائب مثل السبوف إضاءة
فلو استعار الشيب بعض جمالها
جاءتك بين رصينة ودقيقة
﴿ ووجدت في التاجي أبيتاً للسرى نسختها ﴾

نطقت بفضل أبي شجاع آية
وطيء الصفا طيا آن فاعتدى
واستنبط الشرب الذي غنيت به
هي آية لك ذاع من إعجازها
ورد شفيت به البلاد من الصدا
وهديت منه لنعمة مكنونة
وسمت مفاوز أرضه بجداول
ريان يضحك عن صفاء مناهل
شيراز عن صوب الغمام الهاطل
ماذاع من موسى الحكيم الفاضل
وشملتها منه برى شامل
فأثرها من تربة وجنادل
﴿ قافية الميم ﴾

(وقال يمدح سيف الدولة ويذكرو موافاة أخيه ناصر الدولة بحلب ودخول الديلمي الموصل)

مهلك مثل الغاب ليس يرام
وغيمك ذو بريقين ينهل عنهما
أقننا نرى روض الحمامد يجتلي
فنحن حلال في حريمك للغنى
بك انتظم الحمد الشيت وانما
رميت فأصميت العدو ولم يزل
فأغراضك اللاتي تصاب مقاتل
رأى من أخيك الشام أكرم شيمة
تلاقسماً في موقف ظن انه
تحيت برىا القرب منه جوالح
هي الدولة الغراء شمر منكما
أرى الخائن المغرور نام بأرضكم
تسمن أعلام الديار وأنتم
وجارك مثل النجم ليس يضام
دم ليس يرقى صوبه وغمام
عليك وآفاق السماح تغمام
ونحن على الايام فيه حرام
مساعيك للمجد الشيت نظام
لبأسك في حب القلوب سهام
وأسهمك اللاتي تصيب حمام
وأصدق برق في المحول يشام
تلاقى عليه يذبل وشمام
وبل بماء الوصل منه أوام
لضم عداها ناصر وحمام
كأن المنايا الحر عنه نيام
لمن حل فيها غارب وسنام

فشق على الماضين من عظمائكم
 منازل مرفوع الحاضركم بها
 تحن الى القوم الذين ترحلوا
 تهلل منها الغيث وهي عوايس
 فعودوا ليحتل الندى في خلاليها
 ولا تمكنوه من ذمام سيوفكم
 فلا صلح حتى تستطار سواعد
 وحتى تروى الشرق ذات همام
 ونذكى على الهرماس نار قبيلة
 وتشرق من شرقى دجلة بالقنا
 وتقرب من آجامها الأسد عنوة
 وتلفحه ريح الأراقم انهم
 فتغبر من تلك الفجاج مواقف
 كأيام سيف الدولة الغر إنهم
 حينئذ يصفو السماع لسماع
 وإن أحنظت منكم أسود حقائق
 فإن سجال الدهر في الناس قبلكم
 فطوراً لكم في العيش رطب منازل
 وأنتم على أكباد قوم حرارة

﴿ وقال يصف قدراً ﴾

سوداء لم تنتسب لحمام
 كأنها تحتها ثلاث
 يلعب في جسمها لبيب
 لها كلام إذا تناهت
 وهي وإن لم تذوق طعاما
 لم يخل من رفدها نديم
 ولي إذا الضيف عاد أخرى
 ولم ترم ساحة الكرام
 مقربات من الحمام
 لعب سنا البرق في الظلام
 غير فصيح من الكلام
 مملوءة البطن من طعام
 يوم خمار ولا ندام
 مصرع حولها سوى

عظيمة ان غلت اذابت بغليها يابس العظام
 كأنما الجن ركبته على ثلاث من الأكام
 لها دخان تفضل فيه عجاجة الجحفل اللهم
 كأنما النار ألبستها معصفرات من الضرام
 ولم يزل مالنا مباحاً من غير ذل ولا اهتمام
 نأخذ للقوت منه سهماً ولاندى سائر السهام

وقال يمدح أبا الهيجاء حرب بن سعيد بن حمدان

أخلق بعاتب رشده ان يقدمنا وبواصل من غيه أن يصرنا
 وبما تساقط من رباد مشيه في حالك القودين أن يتضرنا
 مثلت له مرآته فبكى وكم مثلت له مرآته فتبسنا
 لحظ السواد مودعاً فأنا به نعساً ومال على البياض مسلماً
 ما كان أول من رأى حرم النهى فنضابه برد الحرام وأحرماً
 أما وحلى العارضين ثقافه فلنحكمن عليه أن يتقوما
 كان الهوى صبحاً بليل شبابه فدجى باصباح المشيب وأظلمنا
 والمرء ما وجد الشبيبة واجد مثر فان عدم الشبيبة أعدمنا
 ماراع أفئدة الدمى بصدوده عنهن إلا وهو من أرب الدمى
 هذى الخيام وذا العقيق ولن يرى أبداً بأفنية الخيام مخيماً
 ولرب خيل بطالة خلبتها ومعتصر الخلد الأسيل صبحته
 وأغن دافعت الهوى بوصاله وتطأ الملامة في الهوى واللوما
 ينمى العفاف الى مغترباً كما بمعصفر الناجود ينضح عندما
 الآن جنبني الزمان أذاته وشقيت في حبيه كيما أنما
 بأغر بمنحني السبيك المقتنى ينمى السماح الى الأمير اذا انتمى
 وقريب يحني العرف إلا انه وأعادلى بؤسى الحوادث أنما
 تعتد نجبته عدى عدة كرمأ وأمنجه الحبيك المعلمنا
 كالغيث يحني إن همى والسيلى ير ترمى به الهمت أبعد مرتنى
 شتى الخلال يروح إما سالباً وتخاله صيد الأراقم أرقما
 دى إن طمى والدهر يصعب إنرمى نعم العدا قسراً وإما منعماً

بحريقه وأضاء فجأ مظلما
أحيا وإن بعث الصواعق أضرمها
عبس الردي (١) في حده فتجهما
حتى يرى عقداً عليه منظما
أحلى من اللعس الممنوع واللمى
سحبان أو قس الفصاحة أفجها
طلقاً ونوار الربا متبهما
يستقى به صرف المدام على الظما
فجعلته سبباً إليه وساما
تدنى ولم أفقر بقافية فما (٢)
أحد فقد وجد السوار المعصما
أولى بها منه ولا متقدما
حتى لقد حسد المطيع المجرما
حن الحيا الربعى فيه وأرزمها
تطأ الوشيج مخضباً ومطحما
وحجوها مما يخوض به الدما
طوراً ومن رهج السنايك أدهما
طيراً على أمواج بحر حوما
فيه وقد هاب الردي أن يقدمها
وثنى الأعنة بالعجاج ملما
نجمت علاك به فكانت أنجها
بجموعة لك والسرور متمها
كأنى العلاء نجابة وتكرمها
فلقيته بك صائلاً مستلماً
ألا ينال بها السها والمرزما (٣)
كان الورى أرضاً وكان لهم سما

مثل الشهاب أصاب فجأ معشبا
أو كالغمام الجون إن بعث الحيا
أو كالخسام إذا تبسم منه
كلف بدر الحمد يرم سلسكه
ويلم من شعث العلى بشمائل
وفصاحة لو أنه ناجى بها
لفظ يريك بديعه حلى الدمى
يصغى إليه مع الظما فكأنما
كم مطلب قصرت يدى عن نياله
لولا له لم أمدد بعارفة يداً
لا يخطبن الى حلى مدائحى
تلك المسكارم لا أرى متأخراً
عفو أظل ذوى الجرائم ظله
وندى إذا استمطرت عارض مزنه
ولرب يوم لا تزال جواده
معقودة غرر الجياد لنقمة
يلقاك من وضع الحديد موضعاً
وتريك فى عبث الصبا آياته
أقدمت تفترس الفوارس جراً
والندب من لقي الأسنة سافرا
إسلم أبا الهيجاء للشرف الذى
والق الهوى غصاً بفطرك والمنى
حتى تريك أبا العلاء خلا له
قد كنت ألقى الدهر أعزل حامراً
ما عذر من بسطت يمينك كفه
أنت السماء فمن جذبت بضبعه

(١) فى نسخة « الأذى » (٢) ففر منه أى فتبعه . (٣) إمام لنجم .

﴿ وقال يمدح أبا محمد عبد الله بن محمد بن الفياض الكاتب بحلب ويذكر داراً بناها بحلب ﴾

ليالينا بأحياء الغنيم
مضت بك رافة الأيام فينا
وغرة مخطف الكشحين يرى
وكنّا منك في جنات عيش
رياض محاسن وسنا شمس
وأجفان إذا لحظت جسوماً
وبين ملاعب الديرين مغنى
بيت البرق يذكرني خياماً
وساجية الظلال مقرطات
وهل يشناق ظل الكرم طاف
بحت رسم الكرى عن مقلتيه
تروم وقد فرعن بنا فروعاً
إذا طافت بعبد الله لاقت
أغر تشق غرته الدياجي
تقيل أوليه لجاء يجرى
عطاء قد من تلك العطايا
لك القلم الذي يضحى ويمسى
هو الصل الذي لوعض صلا
دعا الأطراف فاجتمعت إليه
أخو حكم إذا بدأت وعادت
ملكك خطامها فعلوت قساً
نجوم لا تغور فن درار
كهلى الخود مؤتلف النواحي
أراك الله ماتهوى وشيبت
فهام مثل جردك في انسكاب

سقيت ذهاب مذهب الغيوم
وغفلة ذلك الزمن الخليم
فؤاد محبه عن طرف ريم
وفت حسناً بجنات النعيم
وظل دساكر وجنى كروم
خلمن سقامهن على الجسوم
غنيت به ودار أخ حيم
ضربن بها على كرم وخيم
ظروف الراح من زيج وروم
ثنى عطفيه في ظل الكريم
رواسم لا تمل من الرسيم
من الفياض طيبة الأروم
سمات الحمد في الوجه الوسيم
وضوح الصبح في الليل البهيم
على نهج السماح المستقيم
وحلم عد من تلك الخلوم
به الاقليم محي الحريم
لأسلمه الى ليل السليم
كما اجتمع السوام الى المسيم
حكم من بعجز لقمان الحكيم
بروتها وقيس بن الخطيم^(١)
يسار بضوئهن ومن رجوم
ووشى الروض مختلف الرقوم
لك النعماء بالخط الجسيم
وعيد مثل وجهك في قدوم

(١) في طبعتي البيّمة « الخطيم » بالحاء المهملة وهو خطأ.

يهين كرام النشب العظم
طوافهم بزمزم والحطيم
وقد ظن الكواكب كالرسوم
فوارعه عن الشرف القديم
فتحسبها النجوم من النجوم
يسرك بين سار أو مقيم
وما حمدي لذي الخلق الذميم
فمن ربا الهبوب ومن سموم
وتعلمن شتم ذي الوجه الشميم
مقيم الزهر سيار النسيم

ودر شيدت بعظيم قدر
يطوف المادحون بمقوتيتها
تقاصرت القصور لها فأضحت
فمن شرف على الجوزاء تنبي
ومن غرف تضيء الليل حسناً
جزيتك بالذي تولى ثناء
وما ذمى للمحمود السجاييا
وما زالت رياح الشعر شتى
تحبي الصاحب الطلق المحيا
منعتك من محاسنها ربيعا

وقال يمدح أبا الفوارس سلامة بن فهد ويتشوقه وكتب بها إلى حلب

فليس يعصاف الظلم أن يتظلم
ويعجزنا الرامي المغيب أن رمى
قما الخط أوشيم الحديد منلما
أرى فعلها في المكرمات مذمما
وفرقتها في الأرض فذا وتوءما
شماماً وهزت يذبلًا ويرمرما
وأوحش نادى الحصن منها فأظلم
وحاشا لذاك الجبل أن يتصرما
وغرب منهم سيد فتشأما
على كل فج قائم اللون أنجم
فقد صبحوا الملباء عقداً منظم
ويسرى إلى أوطانه حيث يمد
وما كنت ألقى لهم إلا توهم
فألفيته حتماً ولست متيماً
إلى أن بكت عيني لفرقة دما
ببابك مجهولاً وقد كان معلماً

قصاراك أن تلقى الزمان مسلماً
تغيب عنا وانتحتنا سهامه
ولو أنه شخص تحطم بيننا
غريت بدم الحادثات لأنى
أزلن جبال الأزد عن مستقرها
وقد زعزعت منهم ثبيراً وقلعت
بذور تحلت للعراق فأشرقت
تناهوا ولما ينصرم جبل عزهم
فشرق منهم سيد ذو حفيظة
كان نواحي الجوتنة ثمر منهم
فان يصبجوا شتى المواطن للنوى
تولى ابن فهد والرجاء يؤمه
وصاحبت ضيف لهم بعد فراقه
أكذب أن النسأى حتم متيم
وأكبر أن يبكي على صاحب دما
ألا يا ابن فهد أصبح العرف مجهلاً

فكن في جوار الله ان سرت آلفاً
فقد نصبت غدر الكلام واصبحت
وما زلت في اللاواء غيناً وفي الدجى
نراك اذا كان الندى في قلبه (١)
شكيت الى جور الخطوب وظلمها
وقد كنت ادعى شاعراً بك مفلحاً
أمر بأفق البدر وهو مغيب
كأنى لم أشج العدو بقربه
ولم يكسني وشى الثراء مفوقاً
ولم آخذ الكاس الروية من يد
فليس ينام الدهر حتى أروعه
دهتنى الليالى بعده ولربما
فهل أوبى الدهر عني منكباً
فهل لبني فهد بن احمد عودة
ملوكم حلى المدائح ما اكتسوا
تلفت في أوطانهم فتكلمت
فمن ناشد للمكرمات ومنشد
وقد كان يستحى الزمان خلاها
فشن عليهم وهو سكران خيله
وقال وهو يشرب تحت شجرة قد ظللته ومن كان معه والشمس

على الارض من خلال ورقها مثل الدراهم المنثورة

أدراها فقد اللوم (٢) احدى الغنائم
خلا عيش الا في اعتصام بقهوة
ولا ظل إلا ظل كرم معرش
سماء غصون تحجب الشمس أن ترى
وقال له على رجل من أهل الموصل رسم من طعام في وقت

(١) القلب البئر. (٢) في حلبة البكيت «إلهم»

الغلة فطلبه منه فتمه اياه وذم غلته وشكا نقصان ضيعته في تلك السنة

فقال يدعو على زرعه بالبرد والجراد والحريق ويصف ذلك كله ﴿

ذمت زرعك خوفاً من مطالبتي والزرع نخلة عام غير مذموم
فلا عدته من الجوزاء سارية تبكي عليه بدمع غير مسجوم
كالدريجتنب المرزوق ما انتثرت عقوده ويعادي كل محروم
حتى تراه وقد مالت دعاؤه كأنه ألف تكفير وتعظيم
أو جحفل من جنود الله منتشر مثل الخناصر منقوش الحيازيم
يحل بسطة اقليم فان عصفت به الصبا تركته جو اقليم
ماشن وهو ضعيف البطش غارته إلا استباح حى الشم الالهاميم
يلقى على الحب في أعلى منابته كلا كلا نقشت نقش الخواتيم
إذا استقل أعاد الأرض معدمة واستودع التراب نسل غير معدوم
أو جذوة كشاب الجو مشعلة تطير في معتل منه ومركوم
إذا انتعته حدثها الريح عاصفة من كل أوب فأغرتها بتضريم
تبدو لعينيك حمر من ذوائبها كما بدا الفجر حمر المقاديم
حتى تعود أخا فقر ومسكنة صفر السريرة من صبر وتسلم
منعت حباً ولو أعطيت مبتدئاً حب القلوب لما عريت من لوم

﴿ وقال ﴾

أسلم للأيام أم لا أسلم وأحمل ظلم الدهر أم أنظلم
بكيت على شعر أصيب كما بكى على مالك لما أصيب متم
تمزيت عن نيل الثراء بفضله وما معدم أثرى من الفضل معدم
أجانب فيه لذتى ومكاسي وأهجر فيه النوم والناس نوم
إذا ما الممانى أو مضت لى بروقها وساعدها وشى الكلام المنعم
رأيت التهاب الحلى في جيد غادة ترائبها من تحته تقسم
نظام من السحر الحلال مخيل لسامعه ان الصكوا كب تنظم
فلما اغتدى كالسيف أخلص صيقل طلباه وكالرمح انتحاه مقوم
وعادت برياض النفوس كأنه نسيم على أيدي الصبا يتنسم
تحلى به قوم سواي فكذبوا وهل يلد الشهب الدوايح أدهم

وشنت عليه للمجانين غارة
 هي الغارة العظمى التي بسيفها
 أرى الجور قد عم الأنام بأسرهم
 أيدفع عن حلى البلاغة معرب
 هو النقد المملوب من غارة الوغى
 يفوت الحديد الناب والظفر إن سطا
 دعوا الأجم الزهر التي أعجزتكم
 ولا تحفظوا رب الحفاظ لأنه
 يمج لكم شهد الكلام لسانه
 رددت سهام الدم عنكم مذمما
 رأيتكم موتى فكفكت غربها
 وإن تسئلوني قطرة من محاسن

فأصبح نهياً بينهم يتقسم
 أبيح حتى الآداب وهو محرم
 فلا عدل إلا للظبا حين تحكم
 ويرفل في وشى الفصاحة أعجم
 ولكنه في غارة الشعر ضيف
 فما ضره ازراح وهو مقلع
 لمطلعهم - ما مادام للشعر أنجم
 حلت لكم أخلاقه وهو علقم
 وما مع يومه قبله الشهد أرقم
 وبعض قوافى الشعر سهم مسمم
 وهل ناظر الأموات حين تكلم
 فحوضى من ماء المحاسن مفعم

وقل بمدح سيف الدولة ويعتذر
 أو لب الشوق فيهم وهو يضطرم
 لله أى شمس منهم غربت
 بيض تخبر عنها البيض لأمعة
 أهدت لمن على خوف اشارتنا
 هي الظباء ولي من ربهما حرم
 سقيا المحبين من أهل الحمى ظمأ
 وما تحكم فى دار فراقهم
 سلمت ما فعلت غزلان ذى سلم
 يسمى به الحسن والاحسان فى قرن
 جادتك مذهبة بالبرق مجلبة
 كأنها وجنوب الريح تجنبها
 من اللواتى تقول الارض إن سمت
 كأنها إذ تولت وهى مقلعة
 عادت حماتهم سفعا خسدودهم

وأستقل دموع العين وهى دم
 بغرب وبدور ضمها - اضم
 بأنهم نعيم دونه تقم
 تحية ردها العناب والنعيم
 وهى الشفاء ولي من لحظها سقم
 برح وسقياه من أجفانها ديم
 الا غدت فى دموع العين تحكم
 اذا الكناس الذى حلت به سلم
 ويصبح الخيم فى معناه والخيم
 بالرعد ترصد أحيانا وتبتسم
 بحر يسد فضها - ماء الجو ملتطم
 هذى الحياة التى يحيا بها النسم
 جيش العدو تولى وهو منهزم
 كأنما سقمت أبشارها الحم

ولت ويبض ابن عبد الله تشدها
أطفأت بالكر والاقدام نارهم
دفعتهم بفرار السيف عن بلد
فأصبحت من وراء اليم شوكتهم
غشيتهم برماح ليس بينهم
ونلت أمتهم حصناً وأبعدهم
وبات ذو الامر منهم قد ألم به
تروع أحشاه بالسكتب وهولها
لا يشرب الماء إلا غص من حذر
الله جارك والارماح جائرة
والنقم ليل يكف الطرف غيبه
أضحى بنجدتك الاسلام معتصما
تزحى القنا والمنايا فيه كامنة
أعجب به حين يدعو للمحمة
كأنها والعوالى ملء ساحتها
فالفزو منتظم والنيء مقتسم
يا سائلى عن على كيف شيمته
مدح يغض زهير عنه ناظره
وباسط يده بالعرف مطلقها
مشهر مثل بيت الله نعرفه
إذا بدا الصبح فهو الشمس طالعة
لا يستعير له المداح منقبة
رأى السماج فطيا فاشرب له
رحب على آمليه ظن رحمة
عمت أياديه اذ عم الحيا بلدا
فما نبأ الى اذا فزنا بديعته
هو الحيا والغنى ما انهل عارضه

كالطير روعها من بارق ضرم
وقبل كانت على الاسلام تضطرم
رحب تدافع فيه سيلك العرم
وهم من البيض ان جردتها أرم
وبين أطرافها إل ولا ذمم
فليس تمصمهم من بأسك العصم
من خوف إمامك المؤذى به لم
خوف الردى ورجاء السلم مستلم
ولا يهوم الا راعه الحلم
والبيض تأخذ من ألوانها اللعم
والمرهفات كقرن الشمس تزدحم
وأنت بالله والهندى معتصم
فتحطم الشرك أحيانا وينحطم
أصم ليس به عن دعوة صمم
مغارس الخط فيها للقنا أجم
والدين مبتسم والشرك مصطم
أنظر الى الشكر مقرونا به النعم
ونائل يتوارى عنه هرم
بالحتف ينعم أحيانا وينتقم
بفضل ما ذاع عنه العرب والعجم
وان دجى الليل فهو النار والعلم
ولا يقولون فيه غير ما علموا
وخيرهم من رآه وهو محتمل
وليس بينهم قرين ولا رحم
ان التى عمت الدنيا هي الصكرم
أن يمسك الغيث وأن تهلك الديم
وهو الردى ما ارتدى بالسيف والعدم

رمى الصليب وأبناه الصليب فلم
بالبيض تنكرها الاغهاد مغمدة
لا تخلع العذر عنها عند أوبتها
كأنما نتجت للحرب مسرجة
يا صارم الدين ان الدين قد علقت
أشيم عفوك علماً أن ستشره
كان انصرافي جرماً لا كفاء له
رأى هفا هفوة زلت لها قدمي
هو اضطرار أزال الاختيار وهل
وكيف يجتنب الظمان مورده
صفحة فلو شق قلبي عن صحيفته
جاءتك كالعقد لا تزدى بناظمها
والشعر كالروض ذا ظام وذا خضل
أو كالمرانين هذا حظه خنس
(وقال يذكر قوم من قضاة بغداد فيهم ظرف وأدب ومجون حضريو مامعهم على الشرب)

كيف خلاصى من العراق وقد
رأيت فيها خلاعة وصلت
مجالس يرقص القضاة بها
كأنهم من ملوك حمير ما
وصاحب يخلط المجنون لنا
تمخض بالراح شيبه عبنا
حتى تحال العيون شيبته
إذا سقى الله منزلاً فسقى
يا حبذا ضحبة العلوم بها

وقال يديها يصف السحاب والزهر والشقائق ﴿

غراء تنشر للحياء أعلاماً عم البلاد ضيعةها انعاماً

(١) «فعلان» ساقطة من النسخ فاستدركتها من البيضة وفي معاهد التنصيص «عثمان».

مرت بظمان الثرى وبروقها مثل الحب ترقرقت عبراته
فعدت عيون النور فيه كأنها أهدي الحيا للورد في شجراته
وتشقت قمصر الشقيق فخلته في الروض كاسات ملئن مداما
﴿وقال يصف مزيناً كان يخدمه﴾

هل الخدق إلا لعبد الكريم اذا لم البرق في كفه
جهول الحسام ولا يكتنه له راحة سـيرها راحة
فلو كان من قبجه أربد نعمنا بخدمته مذ نشأ
وكم قد سكنا إلى غيره حوى فضله حادثاً عن قديم
أفاض على الوجه ^(١) ماء النعيم يروح ويغدو بكفى حلیم
تمر على الوجه مر النسيم لعاد من الحسن صافي الأديم
فنحن به في نعيم مقيم فسكننا به في عذاب أليم

﴿وقال يتظلم إلى أبي إسحق ابرهيم بن هلال الصابي من الخالدين وقد ادعيا كثيراً من شعره ببغداد ومدحا به المهلبى وجماعة من الكتاب
هم صرموا جبل الهوى فتصرما تنادوا لتفريق الفريق فأصبحت
سلام على من سار قلب محبه حبيب حمانا الككاشحون عناقه
يحل عقود الدر دمعاً ومنطقاً أماط عن العذب اللانام لثامه
وكلمنى جفناه بالدمع خفية فراق شربنا الموت صرفاً بكأسه
وقاعمة تننى على حسن قدها دعتنى لشرب الجاشرية بعد ما
فقلت أديرى حلها أو حرامها فليس الحرام من يديك محرماً

(١) في البيهية « الرأس » (٢) كذا في النسخ

شربنا على الاحسان والحسن ليلة
 ورطب لآلى الحلى لما تبسمت
 توضع تحت القطر حتى كأنما
 وديم صوب المزن فيه كأنه
 أغر يراه الناس غرة دهرهم
 جواد لو استسقيت ماء شبابه
 اذا ما سقت يمانه ريا وقبلت
 يصول به فرد اذا ما تنكرت
 اذا غمزت آراؤه البغى غمزة
 أيدري الغبيان السندان تناهبا
 وأى عقود خضت سبعة أبحر
 أبيت له سلم السهاد اذا عرا
 فيصدر عن راووق فكر كأنه
 فلما غدا عضباً صقيلاً وذابلاً
 وتقرب للاعناق درأ مفصلاً
 تمضممه ذئبان لم يريا له
 مغيران لو طافا على حين غفلة
 لقد قصرت أيديهما عن مناله
 فلو ضمه بين السماكين معقل
 ولو منعه ان يضم جهنم
 لقد ظلما من كل غيداء حرة
 عذارى فمن مشغوفة بحليلها
 ومعصومة إن طابت عين ريبة
 اذا احتازها البعل الجديد معرماً
 سبين فباشرن المحارم عنوة
 لوما لمس المغرور شوكة عقرب
 وأخلق بكف لا تكف بناتها

رأينا بها الاحسان والحسن توءما
 إليه مصاييح البروق تبسما
 غدا القطر يسقيه الرحيق المقدما
 نوال أبى اسحق صاب فديماً
 اذا كان دهماء البرية ادهماً
 الحزن به نوء عليك وأرزماء
 توهمت يمانه الخطيم وزمزماء
 صروف الليالى كان جيشاً عرمرماً
 تقوم فيها ميلة وتحطها
 محاسن شعري أى نهب تقسما
 لجوهرها المنشور حتى تنظما
 وحرب الكرى حتى يصح ويسلما
 يروق جريالاً من الخمر عندما
 خطيراً ومعلوم السراة مسوما
 ونشر للأعطاف وشيا مسهما
 أخا ثقة يحميه أن يتهمها
 من الناس بالبيت الحرام لأحرماً
 زمانا ولكن صيراً البهت سلماً
 ودافم عنه الحين لم ينبج منها
 لخاضا إليه مقدمين جهنماً
 كلاماً لو اسطاع الكلام تظلماً
 متيممة تشتاق منه متيماً
 تلاحظها غطت بنانا ومعصماً
 أقامت على البعل المفارق مأتماً
 وعز عليها أن تباشر محرماً
 ولكننه من غرة فر أرقاً
 عن الرقص أن ترفض الحما وأعظماً

يعين الفتى عضو عليه مكرم
 لعل وزير الملك يحكم بيننا
 وانى لأرجو منه صبح قضية
 اذا ما بلوت الصابئين وجدتهم
 سحائب معروف اذا المحل أقبلت
 وكتاب ملك لا تطيش سهامهم
 دعوت أبا اسحق للعدل منصفاً
 وشيمته أن يستهل لظالم
 فلا تمتهن عضواً عليك مكرماً
 فيصبح غينا مجهول الأمر معلماً
 يمزق جلباباً من الشك مظلماً
 فريقتين صعباً بالساح ومرغماً
 سنوه وأقمار اذا الخطب أظلماً
 اذا فوقوا للحادث النكر أنهما
 ورب فتى يدعوه للبذل منعماً
 اذا لاذ مظلوم به متظلماً
 ﴿وقال يستهدى منه نبذا﴾

أبا اسحق يا جبلى ألوذ به ومعتصمى
 ويا سيفى أصول به ويا حلى ويا حرمى
 أرقى دمي وأعوزنى سليل الكرم والكرم^(١)
 وما عدى لفقد الما ل لكن فقده عدى
 وبين يدي مخجلة سواد القار والظلم
 ترى الهوات تمججها إذا وقعت^(٢) حبال فنى
 فليست أسيفها الا كلون الورد والعنم
 فشيء من دم العنقو د أجمله مكان دى

﴿وقال يذكّر الصيد فى الليل بالبطس والسراج والكلاب﴾

لما مضى اليوم حميداً فانصرم
 ملنا الى فلكة ماثور خدم
 فبيسها فى اللقاء عن ضرر
 وتارة يسقط فى بال احم
 تأخذه ثورق كالحد لطم
 قننا بها نهتك أستار الظلم
 ان نام غزلان الصريم لم نتم
 قرع النواقيس اذا الصبح ابتسم
 ومد سجنه الظلام المدلم
 يلتقى بها فلكة صيخود أصم
 يطير كالبرق خفا ثم اكنتم
 فيحتبىه بقضيب كالقلم
 حتى اذا ولد ناراً تضطرم
 وبيننا ذات ضجيج تختمهم
 تفرعها بين الوهاد والآكم
 تؤم مخلوع العذار حيث أم

(١) كذا فى البيعة ، وفى الاصل «ذا الكرم» (٢) فى البيعة «وقعت»

أبيض مسود الخلال والشيم
ونعم هن على الوحش نقم
يقدمنا الى الكناس الميكتم
حتى اذا الشرب تراءى من أمم
صد فوافي ثم ألقى للسلم
لم يشك من ناب ولا ظفر ألم
حتى لخضبنا المدى منه بدم
وارتفعت قدورنا على اللقم
فنحن في خفض وفي ظل نعم
لاخوف ماعدتنا بها ولا عدم

وقال يمدح سيف الدولة وقد عزم على المسير من الشام الى ديار بكر
الله جارك ظاعناً ومقيماً
إن تسر كان لك النجاح مصاحباً
تغشاك بارقة السحاب اذا سرت
أنت الربيع الطلق ان شاء الثرى
لله همتك التي رجعت بها
ورياحك اللاتي تهب جنائها
وخلالك الزهر التي أنفت لها
كم من عظيم القدر قد لقيته
ومشهر يدعى الصكر يم تركته
أفنت ظباك الروم حتى انها
ومحوت آثار الصليب فلم تدع
خيل تثاب على تنابم كرها
وظباً محرمة على اغمارها
ومكادم أنصفت فيهن العلى
منحتك طاعتها القبائل رهبة
أعطاك أصعبها الخطام ولم يكن

وضمين نصرك حادثاً وقديماً
أو تبقى كان لك السرور نديماً
غيثاً وتلقاك الرياح نسيماً
وترحل الانواء سر قدوماً
هم الملوك الصاعدات هموماً
ولربما أجريتهن سموماً
فعم المراتب أن تكون نجوماً
خطباً بأطراف الرماح عظيماً
يدعى وقد هطلت يداك لثيماً
لم تبقى الا ظبية أو ريماً
للعين منها معلماً معلوماً
ندباً على لباتها وكلوماً
حق تبيح من الضلال حريماً
وتركت مالك بينهما مظلوماً
فمنحت جرة عزها تضرعاً
ليقود غيرك صعبها مخطوماً

فقدت سوامك لا تحاول نبوة
يستطروه مواهباً ومواعيداً
أسمى مرهفة السيوف فضلتها
وأرى الأراقم قلدتك أمورها
ألبستني نعماً رأيت بها الدجى
فغدوت يحسدنى الصديق وقبلها
فسلأت آفاق البلاد بمنطق
فسلمت من نوب الزمان ولا غدا
طلب الملوك غبار شأوك فأنثوا
إن يسمحوا فى الحين أو يتكلفوا
وقال يمدحه ويذكر بعض غزواته إلى
وراء العدا محر على الهول مقدم
وسيفان ماهزت يد الله منهما
وطاؤ رداء النقع بالكر ناشر
ومجر بأعلام البسيطة مهتد
إذا ابن أبى الهيجاء هيج تجهمت
هو السيف يمضى فى اللقاء سمية
قطر ع إذا لم تقطع البيض نبوة
تحامت أعاديه الشأم كأنما
وقد أعظمته الروم فاستصغرت به
خلت عرى تيجانها لمؤيد
غنى عن الجيش اللهام بنفسه
إذا جد فى تعريسه وبسكوره
مرى والثرى حران يرقب مزنه
وقد سمرت أخلاقه وتوضحت
وأطلع من زرق الأسنة أنجما
وأبرق ما بين الدروب سحابه

أبدأ ولا تبغى سواك مسيما
لم تعد منك سحائباً وغيوما
شيما إذا جد القراع وخيما
فدعتك مذ فقدت أباك زعيما
صبحاً وكنت أرى الصباح بهيما
قد كان يلقانى العدو رحيماً
لولا النناء عليك عاد وجوما
شانيك من معنى السليم سليما
صفر اليدين وخاماً وذيما
كرم النفوس فقد خلقت كريما
موضع فى بلد الروم يقال له بطره
وصل تحاماه الأراقم أرقم
فكاس وماهز القيون فحرم
وحان به صدر القناة مقوم
ويوم بفتيان السكرية معلم
وجوه المذايا فى ظبا تتبسم
ولكنه أمضى غراراً وأصرم
وصول فى حديه يؤسى وأنعم
أحاطت بها للطعن نار تضرم
أكبرها إن الشجاع معظم
يخر له ذو التاج وهو معمم
فقير إليه الجيش وهو عرهم
رأيت بقاع الأرض تثرى وتعدم
فراح على حران يهيم ويسجم
شمائله والصبح لا يتلثم
على النفر ترطاه من السعد أنجم
فصاب ولكن صوب بارقه الدم

وان ضربت دون الخليج خيامه
ومعتصم بالمشرقية لم يكن
وملومة الاقطار حشو عجاجها
ترقرق في جنح الظلام فينجلي
سنايبكها من تحتها تقررع الصفا
وخيل تحامي السهل حتى كأنها
تغير على الأعداء والنجم غار
أملت بشطى أرسناس وللقنا
فلا زال للأسد الخواد مصرع
والوفد أعطان والركب منزل
غشمت العدا والليث لو قل غشمه
وقارعت حتى ليس في الأرض خالع
إذا ماضى يوم من البشر مسفر
وقائع تزدى بالوقائع قبلها
ملككت بها حي تزار ويعرب
جوانح الا عن قناك كأنما
فمن أسد تاوى القريسة غيلة
ودام شبا أظفاره من عدوه
شهدت لقد سادت عدى بسيد
وكيف ينال الناس مجد قبيلة
فهمت فأعطيت الجزيل ولم يكن
بدائحنا وقف عليك فما تني
وآمالنا تنأى إذا كنت نائيا

﴿ وقال يمدحه ويذكر بعض غزواته ﴾

سحابك في السماح لها انسجام
وصوب يدك ماجرتا حياة
فمن يشارك تنهل المنايا
ونارك في العدو لها ضرام
تعم بها البرية أو حمام
ومن يملك تنهل الغمام

كرمت ففبك نعمى وانتقام
 على قوم فأت له حسام
 هو الاصباح ماعن الظلام
 يشق على الجنائب ماتسام
 وليس بهن للعصم اعتصام
 كما خرت لقويض خيام
 أعنتها كما انقض الحام
 على أوضاحها الدم والقتام^(١)
 كأن حصي الخليج طلى وهام
 تعالى أن يوم به همام
 وهن على جباه الدهر شام
 ولكن يومه في الحرب عام
 يبيت ومايشد له حزام
 إليه فما ينجم ولا ينام
 من الشرف الذى لا يستصام
 تشام حياً وهذى لا تشام
 بأروع لايراع له سوام
 ويسفر والعجاج له لنام
 وتفتقد الضحاصح والأكام
 جوعاً والسماء له تعام
 وللرايات والريح اختصام
 لراعى العرف والدنيا شام
 بساحتك الخطوب فما نرام
 وكل شهورنا الشهر الحرام
 تلوح ومن مواهبه حسام
 فكيف اقول تفديك اللثام

عهدنا منك ذا نقم ولن
 إذا مااشتد بأس الله يوماً
 رمى بك شامخات الروم عزم
 فجئت خلالها بمسومات
 وقد كانت لهم عصماً فأضحت
 نظرت إلى الحصون بها نفرت
 ولما أسهلت بك طالعات
 وقد كانت موضحة فغطى
 نثرت على الخليج الهام حتى
 علا بعدت مسافتها ومجد
 وآثار تمر بها الليالى
 لأغلب عامه فى السلم يوم
 يضيع الحزم من ناواه حتى
 ورقه وبار فى سراه
 حلفت بما بنته لك العوالى
 وبارقتين فى يملك هذى
 لتخترمن سائمة الأعادى
 بهجر والرماح عليه ظل
 وذى لجب تفضل البید فيه
 نأت أقطاره فالأرض تخفى
 كتائب للقنا فيها اشتجار
 أسيف الله أنت الناس طراً
 أقننا لانريم وسالمتنا
 فكل زماننا أبداً ربيع
 فداؤك من مناقبه نجوم
 إذا ما كنت اكرم من عليها

وقد طلب الملوك مذاك شأواً
 علام حرمتني إنشاد شعري
 ولي فيك التي تلغى القوافي
 يقصر عن مداها الريح جرياً
 تناهب حسنها شاد وحاد
 لك النعم التي جلت ولكن
 وتشريفى القيام إزاء ملك
 وإحضارى إذا حبرت شعراً
 لتسمع ما أحبر والسلام

وقال يمدح أبا الفوارس سلامة بن فهد ويهينه بالفطوري

إمامها أهدى إلى الصب لم
 لاعبة زارت مجداً لعبت
 باتت تريحه البان وهو مغرب
 وطلعة سالم ضوء صبحها
 وقد عفا منزلها بقلبه
 أحلها منه محلاً صدداً
 يا كذب القرب المفيد نعمة
 لا تنكرا فرط سقامي إفا
 آنست منها بخيال آنس
 وعارض أكلاً منه بارقا
 اذا ادلهم ابتسمت لشأم
 كأنه نشوان جر ذيله
 حتى إذا الرعد انترت ألسنه
 فاطرد الماء على أرجائه
 وحلت الريح نطقاً مزنه
 قلنا وقد أخجل فيض جوده
 العارض المحتال من أعلامه

إذ طرقت وهناً فحيت من أمم
 به السرى والأرحبيات الرسم
 في حمله الورد الجنى والنعم
 ظلامها والصباح حرب للظلم
 كما عفا منزلها بذى سلم
 لا الريح تعفوه ولا صوب الديم
 منها وباصدق البعاد المنتقم
 حملت عن أجفانها بعض الحقم
 يسابق الغمض إذا الغمض ألم
 كالنار شبت في ذرى طود أشم
 أقطاره فاختلفت منه الشيم
 فكلما ربيع انقضى عضياً خذم (٢)
 كأنما يخلط الحنا بكلم
 وناره من كل أفق تضطرم
 فعماد منه البر بحراً ملتظم
 جود ابن فهد كرم بعد كرم
 وبأسه ما بين نعمى ونقم

مسلط البأس على أعدائه
 بنت أياديه بهدم مساله
 ثناؤنا زهر الربيع المجتلى
 كم قال من يسمع مدحى ويرى
 لا أعدم الله الأنام ظله
 هذا ويوم تكتسى البيض به
 كأنه ليل بهم خطرت
 أسد لها من بيضها وسمرها
 ينثر بالطعن أنابيب القنا
 أقام إذ ورد فيه قرنه
 حتى تجلى النقم عن أسيافه
 يا أقرب الناس منالا فى الندى
 صمت فأعطيت الصيام حقه
 خانم بفطر حسنت أيامه
 وافاك والغيت عموم فى الربى
 فاغتنم العيش الذى من حقه
 وحمل الكأس الهموم انها
 مذهبة تبسم عن حبايها
 واجتلبها عذراء لم تأت بها
 كأنها زهرة روض أشرقت
 وخير هذا الشعر ما تلبسه
 وقال فى طبيب يذكر براعته ﴿

برز ابراهيم فى علمه
 أوضح نهج الطب فى معشره
 كأنه من لطف أفكاره
 لو غضبت روح على جسمها
 فراح يدعى وارث العلم
 ما زال فيهم دارس الرسم
 يحول بين الدم واللحم
 أصلح بين الروح والجسم

وقال يمدح أبا أحمد عبد الله بن إبراهيم بن فهد ويهينه بالفطر
 ماودع اللهو لما بان منصرما حتى تلفت في أعقابه ندما
 بكى على الجهل إذ ولى فأعقبه حلاًماً أراه الصبا لما مضى حلاًماً
 ردا عليه رداء اللوم فيه وإن ردا عليه رداء اللوم فيه وإن
 صبابة تلبس الكتمان كأمنة صبابة تلبس الكتمان كأمنة
 لا أظلم الحب في رياء وإن ظلمت لا أظلم الحب في رياء وإن ظلمت
 هي القضيبة ثنى أعطافه هيف هي القضيبة ثنى أعطافه هيف
 مظلومة الحسن أن شبت طلعتها مظلومة الحسن أن شبت طلعتها
 جهد المقيم أن يرعى المهود لها جهد المقيم أن يرعى المهود لها
 أن يظم منها إلى طيب العناق فكم أن يظم منها إلى طيب العناق فكم
 وصاحب لأمل الدهر صحبته وصاحب لأمل الدهر صحبته
 تنبي الطلاقة في متنيه ظاهرة تنبي الطلاقة في متنيه ظاهرة
 إذا اعتصمت به في يوم ملحمة إذا اعتصمت به في يوم ملحمة
 وعارض ما حده البرق مبتسما وعارض ما حده البرق مبتسما
 يبكى فينثر من أجفان مقلته يبكى فينثر من أجفان مقلته
 كأنما الروض لما شام بارقه كأنما الروض لما شام بارقه
 أغرى غمر شكرى فيض أنعمه أغرى غمر شكرى فيض أنعمه
 دعا الخطوب إلى سلمى وجرمى دعا الخطوب إلى سلمى وجرمى
 ممدلى في اكنافه أبداً ممدلى في اكنافه أبداً
 وتارك ماء وجهى في قرارته وتارك ماء وجهى في قرارته
 رضيت حكم زمان كان يسخطنى رضيت حكم زمان كان يسخطنى
 وإن غدوت زهيراً في مدائحى وإن غدوت زهيراً في مدائحى
 هو الغمام الذى ما فاض محتفلاً هو الغمام الذى ما فاض محتفلاً
 يا ابن الدوائب دم في منتهى شرفه يا ابن الدوائب دم في منتهى شرفه
 فكم يد لك لم تخلق صنائعها فكم يد لك لم تخلق صنائعها
 ومشهد ما جرى ماء الحديد به ومشهد ما جرى ماء الحديد به
 ضاقت جوانبه بالببيض فازدحت ضاقت جوانبه بالببيض فازدحت

أضربت نار المنايا في النفوس ٤
أما الصيام فقد لبث داعيه
ركت فيه مماء الجود هاطلة
أنامل ما هجرت السكاس دائرة
فاسلم لرعى زمام المجد مجتنباً
واسعد بقادمة كالحلى حاملة
مقلد بزمام القول قائلها
فما تكلم الا ديج الكلام
﴿ وقال في صفة السحاب ﴾

سارية في غسق الظلام
جاءت مجيء الجحفل اللام
كانها والبرق في ابتسام
دنت من الأرض بلا احتشام
فاستبشرت بسابغ الانعام
كانها في خلع الغمام
﴿ وقال يدعو صديقين له ويداعبهما ﴾

غدت لذاتنا أما
وقد حث ابتسام البر
وحن الرعد حتى خلا
وعندى فتية نظمت
كشمس سالت ظلماً
وصافية اذا ابتسمت
وريحسان يروق كما
وعلق معلم بالحس
كان جبينه صبح
وشىء لست أذكره
اذا داوى به سبق ال
ولو كحلت به عينه

فلم تحسن لبعدكما
ق دمع المزن فانجمما
ته يستعطف الديعسا
شتيت العيش فانتظما
وغصن حامل غنما
أرتنا العيش مبتسما
وندمان يصر كما
ن أضحي بحمل العلما
حوى من طرة ظلاما
حسداوا أن أطير كما
سريرة داهه انحصما
معاوية لما حلمنا

فسيرا تلقيا بحراً من اللذات ملتظا
(وقال يصف الصيد بالكلب)

قد اغتدى والصبح في اقدامه والليل قد أعرض لانهزامه
كأنما الجوزاء في انصرامه راعى سوامث من سوامه
أو متمط هب في منامه بلجج قد بات في لجامه
مصغ الى الفارس في قيامه حتى خبا المصباح في مدامه
وقل سير كأنه وجامه قد ألهم الطاعة في الهامه
ومخطف شمر من أحكامه محتم قد ساد بابن حامه
يصكن بدر الأفق في لثامه يجنب مغبوطاً على اكرامه
مبجلا دون بنى أعمامه أهرت كالمفرق في ابتسامه
ضمرة في مبتدى أعوامه وصانه عن جابه وذامه
فجاء كالمفرق من سقامه يطرف عن كالجمر في ضرامه
الحاظه تخبر عن عرامه يشب ماحرك من زمامه
كأنما روع في أحلامه حتى اذا ما افتر عن حسامه
واحتدم المقدار في احتدامه واستنزل السرب على أحكامه
أحرز مارمناه من آرامه فما رزقناه فمن انعامه
وما حرمناه ففي ذمامه حتى يذوق المر من حمامه

وقال يمدح أبا الفوارس سلامة بن فهد ويذكر بره من علة كانت نالته

ويعتبه في أخراها على الحاقه الخالدين في الشعر به ويذمهما
ما تم وشك البين حتى تجا وأعاد عرفان السلو توهمها
فعلام يعصى الشوق مشتاق غدا طوع الصباية أو يطيع اللوما
يادار لو تركوا الفؤاد مسلما من حبههم ما عجت فيك مسلما
بل لو أطاع اللوم فيك متم ما كان فيك على الهوى متلوما
لم يبك من حذر الوشاة وطالما وشى بأدمعه ربالك ونعما
أيام ينأى القلب من حرق الهوى فاذا دنت منه خيامك خيما
ماشيعته بدمعها مقل الدحى الا وقد أبكين مقلته دما
عقب تيميل فتستميل متجا وفواظراً تسجوفتشجو مغرما

ومها أنريك الليل صبحاً مشرقاً
لما بدا وجدى وكان مكتماً
ونشرن مطوى المحاسن للنوى
شرفاً بنى فهد بن أحمد انكم
حكمتكم المعروف فى أموالكم
وعلمتم أن المكارم رتبة
فخذت بها صيد الملوك وفاخرت
بم شهر فى الجود يظلم ماله
ومقدم جارى الملوك الى العلى
بأس كصرف الدهر أشرف واعتدى
واذا ارتدى بالسيف خف مضأؤه
واذا وعى مدحا تبسم ضاحكا
أعدى الزمان صنيعه فأعاده
وغدا أحق بلبس أثواب العلى
فليهنه البرء الذى أبرى الندى
وقصائد يهدى اليك بقصدها
يا أيها الملك الذى حاز العلى
ألحقت بى فى الشعر خدنى لصكنة
وأنا الذى دجبت لما سبجا
أثريت فى الشرف القديم وأعدما
هذا ومن أخرت كان مؤخر
ما الناس الا شاكرآ لك نعمة
أو مادحاً وجد المديح مسيراً
(وقال)

غالت بنى مطر الأيام واكتأبت
أما وقد غدرت بيبض السيوف بهم
فنازح حكم الأعداء فى دمه
كأنما استعبرت من بعدهم ندماً
فليس ترعى خلاق بعدهم ذمماً
وكان فى مهج الأعداء محتكماً

وباسط الباع يسقى الغيث رمته قبل الأنام اذا مفاض فانسجها
مغضى الجفون على هيفاء سامية قد وشحته طباة المشرفي دما
كأنما بشرره بالرجوع الى ما كان منه فغض الطرف وابتسما
(وقال)

اشرب فقد شردضو الصبح عنا الظلما
وانبسط النور على وجه الثرى فابتسما
كأنما أطلع ما المزن فيه أنجمـا
وصوب الأبريق في الـ كاس مداماً عندمـا
كأنهمـا اذ مجـا مقهقه تـبـكى دما

﴿وقال في غلام كان يهواه﴾

بنفسى من أجودله بنفسى ويبخل بالتحية والسلام
ويلقانى بعزة مستطيل والقاه بذلة مستهام
وحتمى كامن فى مقلتيه كمون الموت فى حد الحسام

(وقال فى رجل من شيبان صلب بالموصل وكان بينهما مودة وقدمضى ذكره ويرثيه)

أبا الصاب سقاك الله صوب المزن سحاما
دعاك القرن والبيض تعد البيض والهاما
فأقدمت وايس العـا ر أن تقتل اقدا ما
لقد فل شبا الصمصا م من بأسك صمصاما
وقد عانق منك الجزع رحب الباع بسـاما
فـا تملو عليك الطير راجـا لالا واعظـاما

﴿وقال يمدح ناصر الدولة وسيفها﴾

أفى دمي أبكت العيون دما أعدت لوماً يعيد لى لما
حكمن بالاحظ فى القلوب وقد حكم فيها الفراق فاحتـكما
غداة ضنت بها السجوف فلم نرو عناقاً منها وملتـما
فمن شمس قد توجت ظلماً ومن غصون قد أثمرت عنا
مايممت عيسها العقيق ضحى حتى لقينـا بها الردى أـما
ورب رام أصاب قلبى بالـ لمحظ غداة الفراق حين رمى

يعطرنى من مدامه دوما
وان بدا الصبح كان لى صنما
للكب والصبح رافع علما
عذبا وتعدو همومنا همما
أعدهن جود كفه العدم
دهر إذا الدهر صال أو عرما (١)
بالعدل عرب الأنام والعجما
آراؤه قبل أن يبلغ الحلم
راح سواه يستنجد القلما
الا جلا الظلم عنه والظلما
بالسيف حتى أعاده حرما
وان من وثنه الثرى أنا
جند المنايا لجنده خدما
بحر حديد يموج ملتظما
يعلو وللبرق فوقه ضرما
بالخيل غور البلاد والأكام
فخيل دون السماء منه سما
وفرت وفرأ وكم حقنت دما
وانهد ركن الضلال فانهدما
الا اجتنى من غصونه ندما
تخوض بحر الظلام حين طمى
بيد أناخوا الركائب الرسما
فدبحوا فى فنائها السكما
سيف الدولة ﴿

وطالما دام وصله ففدا
إذا دجى الليل كان لى قرا
قد قلت والليل خافض علما
عما قليل يعود موردنا
لأنه من غرة الأمير فقد
سيف الامام الذى نصول على
وناصر الدولة التى شملت
تكامل العلم فيه واكتهلت
يستنجد السيف فى الخطوب إذا
صبح من العدل ما انتجى بلدا
كم من مخوف سما له حسن
فى جحفل غصت الفجاج به
إذا غدا خافق البنود غدت
كان فى البر من سوابقه
كان للرعده تحته صبحا
فسرنا بشرق غارة ملأت
وسد أفق السماء قسطله
طلعت فيه على العراق فكم
قد قلت إذ أشرق الهدى فعلا
لا يغرس الشر غارس أبدا
إليك حنت ركابها عصب
لما خطوا عافى الرسوم من
رأوا رياض الندى منديجة
وقال يمدح ﴿

إن عاده بعد السلو غرامه
لاغروا أن غرى العزول بلومه

ماهاج عهد الشوق الا معهد
وأنا القداء لمن أصاب مقاتلي
أبدى لنا البدر المبين جماله
أسيان يكسر للسلام جفونه
انى وان عرم الزمان لعائد
مستصحياً عزم أضيئاً فى الدجى
أجنى به نحر القريض فأصطفى
فزمم أبكار القصائد فى يدي
بدر العلاء اذا بدا فعليه من
واذا تبسم واستهل فعارض
نفسى فداء على البانى العلى
ملك يليق به الثناء فيغتندى
رد السماح وقد تقادم عهده
وبنت يده لتغلب شرفاً علت
أى الفضائل يرتجى ادراكها
أنواله يوم الندى أم بشره
وسم الزمان بوقعة عدوية
أوضحت نهج المسكرات فنهجها
ووصلت للاسلام بأسك مقدما
فى موقف صبغت سيوفك أرضه
لو لم يمد فيه الدمستق هارباً
ود البرية أن عمرك دائم
لو أن جود يدك غيث وابل
فالجد مضروب عليك رواقه
واذا أناط بك الرجاء مؤمل
ان الامير أعاد لى نهج الغنى
وبنيله ألست ثوب صيانة

رامت بقلبي فى الهوى آرامه
باللحظ من خلل السجوف سهامه
وشمائل الغصن الرطيب قوامه
ولو استطاع شفى الغليل سلامه
بالصبر ما استولى على عرامه
تجرى بفاجعة النوى أحكامه
منه الذى يعى سوى مرامه
والمجد فى كف الأمير زمامه
بدر السماء ضياؤه وتامه
لاحت بوارقه وفاض غمامه
فلقد علت بعلمه أيامه
كالروض يشرق نثره ونظامه
مخضرة عرصاته وأكامه
فوق النجوم قبابه وخيامه
من مغرم بالمجد طال غرامه
وسطاه يوم الروع أم اقدامه
سيان فيها عزمه وحسامه
باد سناء منيفة أعلامه
بضياه عزمك فاستنار ظلامه
بدم العداة فما يشور قتامة
عند الكريهة ماعداه حمامه
وكذا الربيع يحب منه دوامه
عم البلاد رذاذه ورهامه
والمجد مقضى لديك ذمامه
صدقت مناه وحققت أحلامه
وأعاد فى عودى الندى انعامه
عمن يذم نواله معتامه

فكسوته ديباج مدح مشرق حسنت معانيه وقل كلامه
 ﴿وقال بمدحه﴾

أزجر همّة لقت اهتماما وأظلم عزيمة جلت الظلاما
 صددت عن العراق صدود قل وشمّت الغيث اد حل الشأما
 فألقيت الأمير أليف مجيد معنى بالمسكارم مستهما
 تقلدت الحسام العضب منه ولم أتقلد السيف الصكها
 يلام على اعتقال المال قوم ويسرف في الندى حتى يلاما
 حسام العزم ليس ينوب خطب فنحمد عنده الا الحساما
 فليس عنده منه بناج سلمت فكم سقيت رياض مدحى
 ولم لك من أباد سائرات سحائب من بلاد الشام أضحت
 مروقة العيون تبیت تسرى رذاذ من نوالك أو رهاما
 تحارب عنهم الاعداء حرباً الى أوطاننا عاما فعاما
 أقمت وكيف ير حل عنك داج بأرض الحصن تنسجم انسجاما
 ولولا أنت لم أزج المطايا فتطرق فتية كانوا نياما
 وأقرب ما أكون من الأمانى وكيف يسالم الصبح الظلاما
 وأرضى ما أكون من الليالى إذا أصل السرى شهرآتما
 وإن ألبسك أفواف القوافى اذا استمطرت من يدك الغماما
 (وقال يذكر بنى فهد ويرثى أبا بكر المراغى)

أسمعنا أن الجبال تضام وعلمنا من غالت الايام
 فجعل تطير له على أحشائنا شعل وتسقط فى القلوب سهام
 ورزية أخذ الردى ما يبتغى منا ونال بها الذى يستام
 شهدت بتحليل الدموع وخبرت ان العزاء على اللبيب حرام
 كنا نعد الحصن دار اقامة قال يوم وقفنا به الممام
 يبكى الغمام المستسير بأرضها ونقول جاد بذى الغميم غمام
 إن يفترق أحبابنا أيذى سببا عنها فقد يفرق الافوام

عطن أخل به الوفود وأوحشت
 أقوى وفيه من العديد تدافع
 والترب ظمآن الجوائح ماسرى
 أين القى الأزدي بل أين الندى
 أين الألى شرب الحمام تقوسهم
 أين السمي من المصكارم هذه
 والسمر تنظم في عواملها العدا
 نزلوا على حكم الزمان وأمره
 يمضي بحر الفجع عام فيهم
 نعم كأن الدهر أقسم جاهدأ
 كانت موارد للعفاة فأصبحت
 ولقد شجاني أن يقوض مجلس
 طويت حقائقه وهن نواضر
 أدب غدت أيدي الحمام تضيمه
 وشهاب رجم غيبته صفائح
 لله أي مودع حفت به
 صاروا به مرضى القلوب كأنها
 صبق البرود يزين مشهده التقى
 أضحي ضجيع مسنين كأنما
 كرماء لا يرجوهم في قريهم
 حجبوا عن الأحباب الا زورة
 نطأ الصفيح عليهم ووراءه
 رقدوا عن الصلوات فيه وطالما
 أحمد بن علي احتفل الحبيبا
 هضبات حلم سحن وهي شواهد
 تبكي العلوم عليه في أوطانها
 نواري ذوى الآداب بعدك أمة

منه الرحاب الصبح والآطام
 وخلا وفيه من الأنيس زحام
 ركب السحاب عليه وهي جهام
 رعى أين البؤس والانعام
 وهم حياة غضة وحماس
 تنهل داجنة وتلك تغام
 والبيض تنثر عن طباهها انهام
 وهم الخصوم اللد والحكام
 ويجيء بالرزء المبرح طام
 ألا تدوم فبرت الاقسام
 محمية الجنبات ليس ترام
 فيه الحجا والعلم والاحلام
 وخبت بوارقه وهن ضرام
 ما كان الا بالحمام يضام
 طويت على اشراقه ورجام
 عصب على جمر الوداع قيام
 قدس على أيديهم وشمام
 وتحميد عن خلواته الآنام
 صرعتهم نخب السكؤوس فناموا
 راج ولا يعتامهم معتام
 تجرى يزور لقائها الاحلام
 مثل الصفائح منجبون كرام
 قاموا الى الصلوات وهي تقام
 ودموعنا فهما عليك سجام
 ومنياه علم غصن وهي جمام
 ورياض تلك الصحف والأقلام
 ضلت وليس لها سواك امام

حبال أرضك أحرمت فرواؤها
قالوا خبت نار على أعلامها
قد كانت الأفهام صافية بها
وكأنما ارتحل الغنى عن أهلها
قد كنت أحسن نعمة فزنا بها
لازلت عرضة عارض متهلل
تغدو الرياح عليك وهي لطائم
ولئن غدت أرض حوتك كريمة
فعمليك تضعيف السلام تحية

﴿ وقال يمدح أبا القوارس سلامة بن فهد ويسأله كتاب شفاعته ﴾

يا ابن فهد وأنت بدر تمام
لحظت عزمي العراق فسلمت
فسلام على جنابك والمذ
غير أني أريد منك كتاباً
ونظام فيه الحلال من السح
يقتدى منه سمع كل لبيب
فيه من ظاهر العناية مايو
فاقض حتى فيه بساعد فذكر

﴿ وقال يرثي أبا عبد الله محمد بن سليمان ويمزى به أبا الموارس وأبا الحسين أحمد بن إبراهيم ﴾

ها أنها خطط العلياء والكرم
رباع مجد بها من أهلها عبق
آثار واضحة الآثار تذكرنا
إذا تأملها الزور الملم ثوى
عهدي بها والليالي الضيد تابعة
اذ الزمان بها جذلان مبتسم
أيام تلحظها الأيام خاشعة
والورد نوعان من عفو ومن نعم

وأين سافرة الأخلاق والشم
مخير عن فراق منهم أمم
عوائد الدهر في طاد وفي ارم
يحط بالدمع أثقالاً من الألم
أيامها البيض بين الخفض والنعم
متوج بعلى جذلان مبتسم
لحظ الحجيج حرام الصيد في الحرم
والوفد ضربان من عرب ومن عجم

ابن الشمال يرتاج الثناء لها
 لله أي حمداً فل مضربه
 خطب وهي عرش غمان به وغدت
 أعل دجلة فأنحطت غواربها
 أبناء فهد تولى العز بعدكم
 أعزز على بأن راحت دياركم
 كم في قبوركم من عارض هطل
 ومن غط سارفة شمس أنوفهم
 أكل يوم له ثأوا يقسال له
 وملحد ساخ في أحشائه علم
 قبر له من عيون المزن صوب حيا
 يجرى النسيم على أرجاء تربته
 ذمت عهد الليالي في تحيفكم
 وقلت للدهر إذ غالت غوائله
 فتى أباح ذوى الاعساد تالده
 من هزة الرمح أحلى في نواظره
 ما كان جودك إذ ولت سحائبه
 قل للشوامت مهلا ليس بينكم
 هي الرزية من يصبر لفادحها
 أبا القوارس تسليماً وأى فتى
 ويا أبا الحسن استن العزاء فقد
 ليس الثناء له ركنان مثلكما
 سأجمل الحمد فيكم جل ما ربق
 مصدق القول مصدوق الظنون بكم
 إذا رأيت القوافى الغر سائرة
 كذا النسيم إذا فاحت رواثحه

والسوق تنفق فيها حلية الكلام
 مضارب المرهفين السيف والقلم
 تيجان حمير من واه ومنصرم
 واصفر من جانبيها مورك السلم
 فما أرى خائفاً يأوى إلى عصم
 مشوى الهموم وكانت مسرح الهمم
 وصارم فل حد الصارم الخدم
 يلقون قبل الشفاء الماء بالشمم
 وقد تباعد لا تبعد ولا ترم
 من المكارم بل نار على علم
 ومن عيون بنى الآمال صوب دم
 تحية لطف من بارىء النسيم
 ولم تزل في العلى مذمومة الذمم
 مجدأ سوف تنوى غابر الندم
 وراح لولا أوديات الحمد بالعدم
 من هزة الغصن بين الورد والعنم
 وفضل حلك إلا برهتي حليم
 وبين عادية الأيام من رحم
 يؤجر ومن يتحام الصبر لم يلم
 لاقى الحوادث إلا ملقى السلم
 رأيت ماسنت الأيام في الامر
 وان تباعد قطراه بمنهدم
 وهل يعطف زهير الحمد في هرم
 فالجود ملء يدي والصدق ملء فمي
 فانهن رياح الطول والعكرم
 فانما هو شكر الروض للديم (المر)

﴿ قافية النون ﴾

(وقال يماثب صديقاً له أسر إليه حديثاً فأذاعه)
 رأيتك تسدى^(١) للصديق نوافذاً عدوك من أوصابها^(٢) الدهر آمن
 وتكشف أسرار الاخلاء مازحاً ويارب مزح عاد^(٣) وهو ضغائن
 سأحفظ ما بيني وبينك صائناً عهدك ان الحر للعهد^(٤) صائن
 وألقاك بالبشر الجميل مدهناً فلي منك حل ما علمت^(٥) مدهن
 أتم بما استودعته من زجاجة ترى الشيء فيها ظاهراً وهو باطن
 ﴿ وقال يصف صيد السمك بالشبكة ﴾

وجداول بين حديقتين مطرد مثل حسام القين
 كسوته واسعة القطرين تنظر في الماء بغير عين
 واصدة كل قريب الحين تبرزه معجنح الجنين
 كمدية مصقولة الحدين كأنما صيفت من اللجين
 رزقاً هنيئاً يلاّ اليدين بغير كد وبغير أين

﴿ وقال يصف حملاً مشوياً ﴾

أنعمته معصفر البردين أبيض صافي حمرة الجنين
 خلف شهرين على الخلفين ثم رعى بعدهما شهرين
 فجسمه شبران في شهرين بأحسنه وهو صريم الحين
 تعرفه^(٦) مرهفة الحدين بكف شاو عطر الكفين

الموصلى دخل على أبى الحسن باروخ بن عبد الله صاحب ناصر الدولة بن حمدان وبين
 يديه ستارة تستر من مجلس يرسم الغناء فأمره أن يصنع ما يكتب عليها فصنع بديهاً
 تبين لى سبق الأمير الى العلا وما زال سباقاً الى الفضل منها
 فصير فى بين القيان اذا شئت وبين نداماه حجاباً محكوماً
 لأظهر من حسن الغناء محملاً وأستر من حسن الوجوه محرمًا

- (١) فى شرح المقامات للشريشى « تبدي » وفى اليتيمة « أبرى » .
 (٢) فى شرح الشريشى واليتيمة « أمثالها » . (٣) فى الشريشى واليتيمة
 « راح » . (٤) فى الشريشى « إن العهد للمرء » . (٥) فى اليتيمة « عرفت » .
 (٦) أى تفصل لجه عن عظمه .

واقعة فيه سهام العين بين ذراعين مفصلين
 كسارق حد من اليدين وطرف مستوقف الطرفين
 يريك مرآة من اللجين مذهبة المقبض والوجهين
 شق حشاه عن شقيقتين أختين في القد شبهتين
 كما قرنت بين كاهنين أو كرتي مسك لطيفتين
 ان شين ذو روقين ناجين فانه زين بغير شين
 وقال يمدح أبا الهيجاء بن سعيد بن حمدان ويعاتبه على جفوة لحقته
 منه وقد نالته علة وجراحات في بعض أسفاره

بلاني الحب فيك بما بلاني فشاني أن تفيض غروب شاني
 أبيت الليل مرتفقاً أناجي بصدق الوجد كاذبة الأمانى
 فتشهد لي على الأرق الثريا ويعلم ما أجرت الفرقدان
 إذا دنت الحيام بهم فأهلا بذاك الخيم والخيم الدواني
 فبين سجوفها أقمار تم وبين عمادها أغصان بان
 ومذهبة الحدود بجملناز مفضضة الثغور بأقحوان
 سقانا الله من رياك رياء وحيانا بأوجهك الحسان
 ستصرف طاعتي عن من نهاني دموع فيك تلحى من لحاني
 ولم أجهل نصيحته ولكن جنون الحب أحلى في جناني
 فيا ولم العواذل خل غنى ويا كف الغرام خذى عناني
 وصائفة يبرقعها جمالا يروح له الهوى رب الصيان
 إذا أفنت سجايا الخصر منها ذمت لها سجايا الخيزران
 تراوحني بأرواح الأغانى وتصحبني بأرواح الدنان
 على دوح كأن صباه بليت غلائلها بماء الوغفران
 تمن رياحه حسرى ويمجى جوح المزن فيه بلا اعتنان
 كأن يد الأمير دنت إليه بأوطف من سجال العرف دان
 فتى حلو النوال اذا استميت أنامل كفه مر الطعان
 نزور فناءه عصباً فناوى إلى الجن المواضع والجنان
 تحرق في ابتذال الوفر حتى توهمناه مخروق البنان

وراح وكنزه جرد المذاكي
 منادمة القنسا أحلى لديه
 فقل لعدوه يكفيك منه
 فرزت الافعوان الصل جهلا
 بسطت على الزمان يدي فأضحى
 وكنت ادوض من دهرى أماناً
 بسيف حين يندب من سيوف
 وإذا هو كاليماني العضب يسطو
 يجرده كبرق الثغر صاف
 كأن الضرب عوض شفرتيه
 أتغلب قد حلت به مكانا
 فضلت بفضله يوم العطايا
 وقصر شأو من يرجو مدام
 هجان المدح يطلبه هجين
 أبا الهيجاء عشت قرير عين
 ولا زالت رباعك مخصبات
 يغني الغيث كالنشوان فيها
 وإن أعرضت عن تعريض شدر
 بناس منك يخبر عنه أنى
 أوان تحامت الأيام سلمى
 وعض السيف منى كل عضو
 وألبسنى القنسا حللا تلافت
 لقد علمت صروف الدهر ما اسمى
 فلاست لغير حادثة نآد^(١)
 لعل الدهر يسعفنى بعطف
 ويصبح بشرك المحجوب عنى

وكف منك شاعرة العطايا تعلمنى دقيقات المعاني
رضاك العيش يعذب مجتناه وسخطك عاجل الحين المدانى
إذا ترك الشجاع بغير قلب فكيف يكون فى قلب الجبان
يشرد نومه عن مقلتيه ولو حرصت عليه المقلتان
تهذب فى الثناء عليك فذكرى ورقت فيه حاشيتا لسانى
ولو نطق الحديد لناب عنى ذباب السيف أو حد السنان

﴿وقال يهجو ابن العصب الشاعر﴾

أقررت يا ابن العصب العيونا ورحمت حبلا للخنا متينا
علمت قوماً كيف يقصفونا فاطرحوا الحشمة مسرعينا
ودخلوا القبة آميننا فأكلوا يومهم سميننا
ولم يكن سرورهم ممنونا يامن يرى زق الدنان دينا
ومن يدارى العيش كى يلينا لا أسمع اللوم ولا التهجيننا
ما العيش إلا للمنى هديننا مؤونة فضت على عشريننا
ولو تفردت بها خرينا

(وقال)

تأمل جديد الكتب وابدأ برئها وكن ضامناً أرواح ما تتضمن
فكم مخلق منها أفاد بديعة وللذهب الابريز فى الترب معدن
﴿وقال يدعو صديقاً له إلى ناحية العروب فى الربض الأعلى بالموصل﴾
هلم فقد بردت راحنا وأشفت على الشرب اقداحنا
وعلل من مائه وردنا وغير بالمسك تفاحنا
وقد رد غلماننا شقرنا وقاد لنا الدهم ملاحنا
فنحن بملء ظم زاخر مغررة فيه أشباحنا
ندامى تراجع عذالنا عن العذل وارتد نصاحنا
ثقال لدى الوزن أحلامنا خفاف لدى القصف أرواحنا
تخضب بالكأس أيماننا ونصبع بالدم أرماحنا
كأننا ذو هاشم صولة إذا نفت الهم أفراحنا
فيمطى الرغائب منصورنا ويدمى الترائب سفاحنا

ووجهك يا حمد إن أظلمت صروف الحوادث مصباحنا
فإن تنأ ساءك هجاؤنا وإن تدن سرك مداحنا
وقال يمدح سيف الدولة وقد انفذ غلامه نجبا غازيا في وجهه وغلامه
قرعوبة التركي في وجهه ، ويذكر شغب العجم على أخيه ناصر الدولة
بالموصل وظفره بهم وقتله إياهم ﴿

سدت سيوفك خلة الثعابين وفتحت من آرائك السدين
سيرت من عبديك في غاب القنا أسدين للاعداء مفترسين
رحمين مطردين بل سيفين منه صلتين بل نجمين من كدرين
صعق العدا بظاهما فكأنما كانا على الأعداء صاعقتين
سارا فسار الرعب يقدم منهما جيشين ما اتكلا على الجيشين
خرق الدروب بحجفلين كأنما طلعت نجومهما على ليلين
إني لآمل أن يبشرك القنا والبيض من وجهين مختلفين (١)
فتظل فضفاض المواهب ساحبا بردين للنعماء فضفاضين
أنت الحيا ولربما قبض الحيا كفا وكفك نجمة الثقلين
وإذا الحسام بنت مضارب حده كنت الحسام العضب ذا الحدين
عمو ومكرمة تروح وتغتدى بجناهما مستعذب الوردين
لوأن عبد الله عاين ما بنت يمسك راح به قرير العين
الله سرك في أخيك ولم يكن ليميل عرش العز ذي الركنين
ظفر أذل الآل فارس منكم بسيوف مشرف أورماح ردين
ما حاولوا الحصن المنيف بغدرهم حتى انتنوا جيشا على الحصنين
ماجت صوارمه عليهم فانشنت ولجين دجلة مذهب الموجين
فتح تبلج صبحه فأرا كما باين للمرء منفطحين
قولى إذا فجع الملوك بنكبة أو ريع شملهم بوشك البن
حلا محل الفرقدين فأتما أولى بموضع زينك النجمين

(وقال)

ألم ترني سطوت على الزمان ولم أعط الخطوب به عناني

(١) في نسخة « والبيض بالفتحين من وجهين »

تركنا الدين يحفظه أناس وعذنا من مساجدهم بدير
هي الخمر التي كرمت وطابت وهذا العيش مختضر وقالوا
نخذ من صفو عيشك ما تراه دعاني أنف بالكاسات هـي
وأعط النفس في الدنيا منهاها وقال يذكر ليلة لعب فيها بقطربل ويصف الشمع ﴿

كستك الشبيبة ريعانها قدم للنديم على عهده
فقد خلع الأفق ثوب الدجى وساق يواجهنى وجهه
يتوج بالكأس كف النديم فطوراً يوشح ياقوتها
رميت بأفراسها حلبة ودير شغفت بغزلانه
فلما دجى الليل فرجته بشمع أعير قدود الرماح
غصون من التبر قد أزهرت فياحسن أرواحها في الدجى
سحكرت بقطربل ليلة وأى ليالى الهوى أحسنت

وأهدت لك الراح ريحانها وغاد المدام وندمانها
كما نضت البيض أجفانها فتجمله العين بستانها
إذا نظم الماء تيجانها وطوراً يرصم عقبانها
من اللهو ترهج ميدانها فكدت أقبل صلبانها
بروح تحيف جثمانها وسرج ذراها وألوانها
لهيباً يزين أفنانها وقد أكلت فيه أبدانها
صبوت (١) فغازلت غزلانها إلى فأنكرت إحسانها

﴿وقال يمدح آل الرسول عليهم السلام﴾

نطوى الليالى علماً أن ستطويننا فشمسعيها بماء المزن واسقينا
وتوجى بكؤوس الراح أيدينا فاعما خلقت للراح أيدينا

قامت تهز قواماً ناعماً سرفت
تحت حمراء يلقاها المزاج كما
فلست أدري أتسقيننا وقد تفتحت
قد ملكتنا زمام العيش صافية
ومخطف القدير ضينا ويسخطنا
تفتحت وردتا خديه من خجل
مازال ينقر أحشاء الدنان لنا
لما رأيت عيون الدهر تلحظنا
نمضي ونترك من ألقاظنا تحفا
وما نبالي بدم الأغبياء اذا
ورب غراء لم تنظم قلائدها
الوارثون كتاب الله بمنحهم
والسابقون الى الخيرات ينجدهم
قوم نصلي عليهم حين نذكرهم
اذا عددنا قريشاً في أباطحها
أغنتهم عن صفات الملاحين لهم
فلست أمدحهم الا لأرغم في
أقام روح وريحان على جدث
كان أحشاءنا من ذكره أبداً
مهلاً فما نقضوا أوتار والده
آل النبي وجدنا حبكم سبياً
فما نخاطبكم الا بساتنا
وكم لنا من نثار في مودنكم
ومن عدوا لكم مخف عداوته
ان أجر في حبكم جرى الجواد فقد
وكيف يعدوكم شعري وذكركم

شمائل البان من أعطافه اينما
ألقيت فوق جنى الورد ندرنا
روائح المسك منها أو تحيينا
لوفاتنا الملك راحت عنه تسلينا
حسناً ويقتلنا دلاً ويحيينا
وزيدنا بمذاريه تزاينا
حتى نقاهن مجروحاً ومطعوناً
شراً^(١) تيقنت أن الدهر يردينا
تسي رياحينها الشرب الرياحينا
كان اللبيب من الأقوام بطرينا
إلا ليحمد فيها الفاطميونا
ارث النبي على دغم المعادينا
عتق النجار إذا كل المجارونا
حباً ونلعن أقواماً ملاءينا
كانوا الذوائب منها والعرايينا
مدائح الله في طه ياسينا
مدحيهم أنف شانيهم وشانينا
شلو الحسين به ظمان آمينا
تطوى على الجراوت تحشى السكاكيننا
وانما نقضوا في قتله الديننا
يرضى الاله به عنا ويرضينا
ولا نناديكم الا موالينا
يزيدها في سواد القلب تمكيننا
والله يرميه عنا وهو يرمينا
أضحت رحاب مساعيكم مياديننا
يزيد مستحسن الأشعار تحسيننا

﴿ وقال في صفة الشراب ﴾

(١) وفتية زهر الآداب بينهم أبهى وأنضر من زهر الرياحين (٢)
 مشوا إلى الراح مشى الرخ وانصرفوا والراح تمشى (٣) بهم مشى الفرازين (٤)
 تحث أقداحهم بيض السوالف في حمر الغلائل في خضر البساتين (٥)
 كأن كاساتها والماء (٦) يقرعها ورد يصاحفه أطراف (٧) نسرين

﴿ قافية الواو ﴾

﴿ وقال بهجو فارس بن اليمع ويدكر أنه كان في حدائمه زفافاً فتاب وتأدب ﴾
 سألت الله مما كان عفوا وعدت بتوبة تركتك نضوى
 محوت صحائف اللذات لما محوت بها سطور الزفن محوا
 فأضمر نائل الحنان هما وأعلن صنجك الصباح شكوى
 وكم للقصف من طلل محيل تأبد منك منزله فأقوى
 تحن إليك حانة باطر محي ويبكي الزند رود عليك شجوى
 أحقاً عاد طعم العيش مرأً وكان بزفك المرموق حلوى
 وجف قضيبه المياس رقصاً وطار هزاره الغريد شأوى
 أفارس أنت أحسن من تننى على صنج وأملح من تلوى
 أصيب العيس منك بمحدوحاد يحث ركائب الصهباء حدوا
 إذا اختلجت مناكبه لرقص نزت طير القلوب إليه نزوا
 أعاد حكاية الشيخين جداً وكان حكاها لعباً ولها
 فأصبح زفنه لغة وشعراً وأمسى عزفه جدلاً ونحوا
 يخف به رواء عنه علماً زلالاً إن سقانا منه أروى

(١) في مسالك الألبصار ج ٢ ص ٣٠٣ وفيه «أى دير الشياطين» يقول السرى الرفاء :

عصى الرشاد فقد نادى إلى حين وراكض الغنى في تلك الميادين
 ماحن شيطانه العاتى إلى بلد إلا ليقرب من دير الشياطين
 ثم الأبيات المذكورة هنا . (٢) في المسالك « البساتين » . (٣) في المسالك
 « والسكر عشى » . (٤) زاد في المسالك بعد هذا البيت :

حقى إذا أنطق الناقوس بينهم مزين الخصر روى القرايين
 (٥) المسالك « الرياحين » (٦) في المسالك « كأنها وبياض الماء » (٧) في المسالك « أوراق »

فمقتبس من المصباح نوراً ومقترف من التيار صفوا
 فلا يبعد زمان منك عادت مواهبه على القشتبان بلوى
 ليال بالمعازف منك تنضي وأيام تحت الراح تطوى
 قعدت وكم نهضت إلى التصابي بنقر الدف يوسع فيه خطوا
 فأظهرت الزمانة في زمان حزرت به من اللذات عضوا
 ﴿قافية الماء﴾

﴿وقال يمدح المرجى بن ناصر الدولة﴾

إن الأمير المعلى في معاليه أدق حظى وقد جلت أياديه
 فرحت كالطائر استلت قوادمه وليس تعلم به ضعفاً خوافيه
 لقد عفا شطر رسمي من مكارمه وليس يعجزه إصلاح عافيه
 إن البناء إذا ما نهض جانبه لم يأمن الناس أن ينهد باقيه
 ﴿وقال يمدح الغضنفر بن ناصر الدولة﴾

هويتها والفراق يهواها فخال بيني وبين لقيها
 ولم يكن للحمام بي قبل لو لم تكنه على عيناها
 مقسومة للنوى محاسنها وللغواد المشوق ذكرها
 حبيبتها والجنوب رافعة جوانب السجف عن محياها
 فشمت من ثغرها على ظمأ بارقة لا أنال سـقيها
 لو أفرطت بالعقيق خجلتها أسلم ماء العقيق خذاها
 وكيف تغنى بوصل غانية مراحمها للنوى ومغداها
 رقيبها في الظلام مبسمها وفي سنا الصبح طيب رياها
 لعل أيامنا التي سلفت تعود بيضاً كما عهدناها
 أيام لا أستميع غانية إلا شرت دينها بدنياها
 ترتع حول الأطباء آلسة نظائراً في الجمال أشباها
 وقت عن الوشى نعمة فاذا صافح منها الجسم وشاها
 أسلفني الدهر عندهن يداً حتى إذا استحسنن تقضاها
 فالיום لا أحسب الوصال غنى ولا إخال الشباب لي جاها
 قد خلقت راحة الأمير حياً تغلب صوب الحيا بمجدواها

كانت رياح السمّاح راكدة
 أغر طلق اليبدين لو طلبت
 إذا القوافى بذكره اشتملت
 ان لحظ المشكّلات أوضّحها
 كم نعمة للربيع جاد بها
 تنال أقصى البلاد لحظته
 لا تعجبوا من علو همته
 ان النجوم التي تضيء لنا
 مسدد تاهت الامارة مذ
 جاءته قبل الفطام سافرة
 آمن في ظله رعيته
 أهملها في نواله وغدا
 اذا غدا المستميج أعدمها
 من دوحة طال فرعها ورست
 مرج أضاءت على الزمان فما
 ينسبها للعيون رونقها
 كأن سحر العيون ساعدها
 عذراء جلت عن الحدود فقد
 وقال لصديق له وقد أهدي اليه قباب شمع في يوم الميلاد ﴿

بعثت في الميلادى بدعة
 هدية لم أدر من ظرفها
 قباب شمع يتحامى الدجى
 كأنها أغصان تبر بدت
 أرواحها تأكل أجسامها
 سيافها يضرب أعناقها
 ﴿وقال يعاتب صديقاً له وقد أسر اليه حديثاً فأذاعه﴾

أروم منك ثماراً لست أجنيها وأرتجى الحال قد حلت أواخيها

أستودع الله خلا منك أوسعه ودأ ويوسعني غشاً وتمويهها
 كأن مري في أحشائه لهب فأتطيق له طياً (١) حواشيها
 قد كان صدرك للأمرار جندلة ضئيلة بالذي تخفى نواحيها
 فصار (٢) من بث ما استودعت جوهره رقيقة تستشف العين مافيها
 ﴿ وقال يستهدي نبيذاً ﴾

أبا الحسين دعت نفسي أمانها الى يد منك مشهور أياديها
 فصرم الصوم عنا بعد ما ظمئت له النفوس وفقد الراح يظميها
 فجاء بعذراء مثل الشمس فعذرهما ان أظهرت صلفاً للحسن أوتيتها
 واعلم بأن ظروف الراح ان كبرت عند الهدية أبدت ظرف مهديها
 ﴿ وقال يدعو صديقا له في يوم شك ويداعبه ﴾

غداة الشك ندعوك الى الراح تغاديه
 فلا تنسأ ولذا ك دان منك نائيه
 فقد أضحت سجال الغي ث منهلا عزاليه
 وبسط الروض تغنيك عن البسط نواحيه
 رباً طيبة النشر تحي من يحييها
 اذا ضاحكها البرق غدا الغيث يبا كيه
 وعندي قينة تنه ردر القول من فيهما
 اذا دغس دغث العود رأيناه يناديه
 وراح خلقت للطي ب من أنفاس ساقيه
 وورد كخدود الغي د تحكيه ويحكيها
 وآداب جليات دقيقات معانيها
 وعلق يحمل الراء ة لاغشاً وتمويهها
 دواء يحسم الادوا ء ان عز مداويه
 فزرنى تلق دنيا كـ ها حاولته فيهما

﴿ وقال يهجو ابن العصب ويذكر مناهدة أهل الريب في منزله وستره عليهم ﴾
 لاتصغين الى مقال سفيه فاد عليك بزخرف التويه
 (١) في شرح الشريشي « ضما » (٢) في شرح الشريشي « فعاد »

وشيت فيك القول كي تحظى به
 ما قلت قواداً يرب معيشة
 بطل اذا لقي الحكيم أماته
 ومطاردا لا الدرر يعصم صيده
 قد قلت اذ خلع القميص وحولت
 دم صيده دم جسمه وحرابه
 وله اذا الاقفاص رحن عوارياً
 لو جاز أن يخفى على الله امرؤ
 كم خارج من داره ومخلف
 خلطت به انطف السقا فاطا
 قبحت في ظلم القصائد عامدا
 فبحرمة العصب الذي البسته
 لا تظلمن شعري ولا تنكرهن
 (وقال يمدح ابا)
 انقوارس بن فهد)

صبابة منك في تمامها
 فالوجد يظهرها ان رحت اكنها
 كم في الظمائن من تيم لواحظه
 وعبرة في احرار الخد حائرة
 هي الظباء فان ريمت بوشك نوى
 أغرى بي الوجد منهن القدود فان
 لا أزر الدمع ان همت سوا كبه
 سقاك بالموصل^(١) الزهراء من بلد
 أأندب العيش فيها أم أنوح على
 أرض يمن اليها من يفارقها
 ميساء طيبة الانفاس ضاحكة
 تشق دجلة أنوار الرياض بها

ولوعة خطرات الشوق تبديها
 والدمع ينشرها ان بت أطويها
 تيمت أنفاسها طوراً وتحببها
 كأنما مرح الصهباء جبارها
 رعى القلوب بالخطأ تواليها
 رمت السلو نى قلبي تنبها
 والنفس قد بعدت منها أمانها
 جود من الغيث يحكى جود أهلها
 أيامها أم أعزى عن لياليها
 ويحمد العيش فيها من يدانيها
 تكاد تهتز عجباً من نواحيها
 مثل الصفيحة مصقولا حواشيها

(١) في نسخة « سقى ربا الموصل » .

لا أملك الصبر عنها ان نأيت ولو
 محل قوم ينوب الدهر جودهم
 ودوحة بفروع الأزد باسقة
 مانابت المجد والعلياء نائبة
 ان المكارم أخلاق تسربلها
 مواهب كلما راحت روائحها
 وهمة لا تزال الدهر جارية
 وعزمة ينطوى الليل البهيم بها
 عمت فواضله الدنيا فهيمته
 يحوى المنى قبل بذل الوجه آمله
 أبا الفوارس كم أوليت من نعم
 وكم تسربت من سر بال مكرمة
 شمائل منك ينجلن الرياض اذا
 كأنما الغيث خلق من خلائقها
 لأصفحن عن الايام اذ صفحت
 يا آل فهد أقامت في دياركم
 فان بأسمكم أمن لخائفها
 ان المكارم أعطتكم أزمتمها
 فليس غيركم في الناس يحويها
 ﴿وقال يصف الموصل﴾

منازلنا التي لبست بلاها
 خطتلك ركابنا حلول خطب
 منحناها القلى كرهاً ولولا
 عييل بنا الهوى طرباً اليها
 تلقاها الزمان بخفض عيش
 نقول لها سقاها الغيث رياً
 قصود حلفت في الجوى حتى
 مشرقة كأن بنات نعش
 وحالت بعد نضرتها حلاها
 أناخ على رباك فما خطاها
 صروف الدهر لم تخترقلاها
 فنبكيها ونسعد من بكها
 وعارودها السرور كما بداها
 وقل لها مقاتلتنا سقاها
 لقصرت الكواكب عن مداها
 تناجيها اذا خفت شفاها

يتوجها اصفرار الشمس قبرا
 وحنات يحبي الشرب وهنا
 مصندلة الثرى والريح يابى
 إذا ركد الهواء علت^(١) نسima
 تفرج وشيها عن ماء ورد
 إذا صلت بها أوقات فرض
 وذائدة دموع العين صفوا
 تعاقب ريحها لم الخزامى^(٢)
 ويأبى زهرها إلا هجوعا
 قراها الدهر يؤمى واقشعرت
 ذوت اشجارها الغيد اللواتى
 وقد مرى الخمام بها وكانت
 كأن لم تغن عرصتها بخضر
 تفرق فى نواظرها دموع
 وساقية كأن الريح ساقى
 إذا نظم الشقائق جانبها
 عفت منا السويقة فلمصلى
 ملاعب لو جلين غداة دجن
 يجلى ريحها الريحان حسرى
 ويقصد أويحور بها سواق
 وتبتسم القباب البيض منها
 على جرعاء ميساء النواحي
 تساق إلى أصائلها الندامى
 تراءت من كفاح الدهر عبدا
 فما لتعيمها انقصمت عراها
 وما لرياحها العطرات ردت
 فتشمى وهى مذهبة ذراها
 جنى وهداتها وجنى رباها
 غرائب حسننها إلا اشتباها
 وإن فقد الغمام طغت مياهها
 يفيض على لال من حصاها
 جباه الشرب عطرت الجباها
 إذا بائت تفرق فى صفاها
 وأعناق القرنفل فى سراها
 ويأبى عرفها إلا انتباها
 مغانيها الحسان كما قراها
 إذا عبث النسيم بها ثناها
 على الافنان لا يغنى مراها
 يفيد لحظ مبصرها غناها
 أحب الى النواظر من كراها
 اليها الخوف فارتعدت حشاها
 أرتك صفائحاً دميت ظباها
 فشرقة المياه فلتقاها
 على النعمان أثر مجتلاها
 معبرة الهبوب وهت قواها
 كحيات الرمال عصت رقاها
 على خضراء حمر جناها
 يلبد نغم تربتها نداها
 فتتميمهم أصائلها ضحاها
 كأن عجاج حومتها علاها
 وما لرياضها حسرت كساها
 رداء الحلم وادرعت صفها

(١) فى ديوان المغانى « جرت » وفيه اختلافات أخرى . (٢) نبت طيب الرائحة

أحنين أظلمها سلم الليالي
 وماها بالتي عظمته ولكن
 قال بمعشر عرر إليها
 أراذل ليس تحمي الأسد غيلا
 عراة في الجنائب لا تبالي
 لهتنا أنت نلم بساحتها
 وأمواه لو أن الترب يشكو
 فلو غسلت بماء المزن منهم
 يحن الطائر الموفى عليها
 سلام الله منك على رباع
 وطيبة النسيم عدت علينا
 وكافورية البقيان قنلى
 محلبة يكل الطرف عنها
 تضىء إذا الدجى اشتملت عليها
 بعثت الطرف مشتاقاً إليها
 وحبيبها إلى وإن تولت
 لقد كانت جلاء العين حسنا
 عقاب الدهر بقاء عليها
 فيانوب الخطوب اليك عنها
 كفها ما ألم بها كفهاها

﴿ قافية الباء ﴾

﴿ وقال يدعو صديقاً له ويداعب أبا المظفر بن ناصر الدولة ﴾

ويهنئه بمولود سماه تغلب وكناه أبا السرايا

غداً تبدي مدامعنا الخفايا
 وقفنا نحمد العبرات لما
 رأينا البين مذموم السجايا
 كأن خدودهن إذا استقلت
 شقيق فيه من طل بقايا
 وقد فوقن بالأحاط نبالا
 قلوب العاشقين لها رمايا
 تمنينا اللقاء فكان حتماً
 وكم أمنية جلبت منايا

أرى الآفاق قد مانت سروراً
 يعولود يراه الله ليُسَـأ
 نجيب أنتجته كرام قوم
 تنأى عليهم ما دمت حيا
 كأني بالأمير وقد بلاه
 وقطع أنفـس الحساد غيظاً
 وأصبحت الدروع له شغوفاً
 إذا ما سابق إلا كفاء يوماً
 يحور على التليد إذا استميحت
 حياة المجد أن يحيا وتنفى
 فقل لأبي المظفر قد ظفرتنا
 فضلت فكنت بحراً حين كانوا
 ولولا الفضل لم نشعر بنقص
 ومن يهدي الحيا لرياض حمد
 كما جاد السحاب الجود أرضاً
 وقد جاءت مدائحنا تقوداً

بتغليب الأمير أبي السرايا
 وغيناً يستهل على البرايا
 فجاء شبيبهم حزمأ ورايا
 بناء المستهام على النمايا
 يكشف زائداً عنه البلايا
 بسؤدده فطيرها شظايا
 خفافاً والسروج له حشايا
 إلى الغايات خلفهم رزايا
 أنامله ويمدل في القضاءيا
 أعاديه الحوادث والوزايا
 بما أرجو لديك من العطايا
 ثماداً يستمد من الركايا
 ولولا النسك لم تبر الخطايا
 يفز منها بالطف الهدايا
 فأبرز من محاسنها الخبايا
 فلا تجعل جوائزها نسايا

﴿وقال يتشوق أهل الموصل وهو بحلب﴾

تذكر أيامه الخالية
 أقول لمعتكر الطرتين
 على الريض المرتدى بالريا
 على طلعة الجد نفى بها
 وحسناء لما يشن حسنهما
 ومأهولة من تماثيلها
 وما منح الشمس شماسها
 فسقيها لملعب غزلانها
 ومـاحرة الطرف مطبوعة
 ونقش عبير على وجنة

فما رقات عبرة جاريه
 من الغيث ملتهب الحاشيه
 ضـسـسـجـالك والبيعة الدانية
 عن الصبح في الليلة الداجية
 تقـسـادم أعوامها الماضيه
 اذا هي يوماً غدت خالية
 وما خبأ القس في الخالية
 وأعظم رهبانها البالية
 على الظرف مقسمة شافيه
 كما نقش الورد بالغالية

رباع أنقصت غزلائهم ---
 اذا غنت الطير فيها ضحى
 وان راح رعيانها أطربة
 لقيت سرورى بها كاه ---
 فان أرها سالمـاً استلم
 وأغش بحـانة أترجة
 ويغمز كنى كفى النـديم
 وأسبق بالشكر أولى الصلا
 وأضرب بالفص وجه الثرى
 فان كنت للخلد ربحانة
 وان كنت تدعو الى مذهب
 (وقال) قصدتك لم أرد رفاً وأنى
 وكم من مانع جدواه بخلا
 فكان لحاظك المـكرور شزراً
 فلو انى امتدحتك مستميحاً
 وقارعت آسادهـا الضاريه
 حسب انقيان بها شاديه
 لك فوانقد أولادها النـاغيه
 وصافحت كأسى بها واعيه
 فوارغ أركانها المـاليه
 أمت ثاـلث الدن والبساطيه
 ويومض طرفى الى السـاقيه
 ة وأثنى العنان الى الثانيه
 فامـا على وامـا ليه
 فدعنى أكن حطب الهاويه
 فانى الى تركه داعيه
 يروم من الصفا العطشان ربا
 يسكون بجاهه برأ حفيـا
 وكان جوابك المفهوم عيا
 سلمت على عضباً مشرفيا

﴿ وقال يمازح عبد الحميد المزين الموصلى ﴾

أما وأبيك لا أنساه يدمى
 وبرقاً فى أنامله اذا ما
 اذا ظمئت فراخ أبيك يوما
 وان جرح الأجادع مطمئنا
 ولم أر مثله يرعى عقوقا
 فيدعوه الورى برأ حفيـا
 وقد وقع الفراغ من نسخ ديوان السرى بن أحمد بن السرى الرفا الموصلى
 رحمه الله تعالى يوم الأحد غرة شهر جمادى الأولى سنة ١٣١٩ هجرية على صاحبها
 أفضل الصلاة وأزكى التحية .

وفى خاتمة نسخة أخرى : وقد وقع الفراغ من تبليغ ديوان السرى بن
 أحمد بن السرى الرفا الموصلى رحمه الله تعالى يوم الخميس الخامس والعشرين
 من شهر شوال سنة سبع وتسعين ومائتين وألف من هجرة من له العز والشرف .
 (تم طبعه بحمد الله تعالى فى مطبعة القدسى ومطبعة السعادة)

﴿ استـدراك ﴾

بعد طبع ٥٦ صفحة من الديوان وقفت على نسخة أخرى فقابلت بها ما بعد ذلك وذكّرت المهّم من الاختلافات في أمّاكنها . وهنا أشير إلى الاختلافات والتصحيحات الواقعة في ٥٦ صفحة المذكورة ، وعلامة - تدل على عدد السطر من تحت .

الصفحة	السطر	الصفحة	السطر
٩	١٠	٢٧	١٥
١٠	٢-	٢٧	١-
١٣	١٠	٢٨	٦
١٣	١٠-	٢٩	٧
١٥	١٠-	٢٩	١-
١٧	١١	٣٠	١٠-
١٨	١٣-	٣١	١٢-
١٩	٣	٣٥	٢
١٩	٤	٣٥	١٢
١٩	١٠	٣٥	٥-
١٩	١٢	٣٨	٢-
١٩	٨-	٤٠	٨
١٩	٧-	٤٤	٢
٢٤	٥	٤٥	٨-
٢٥	٩	٤٩	١٠-
٢٥	١٠-	٥٢	١
٢٦	٨	٥٢	٨-
٢٦	١٥	٥٤	٥
٢٦	١١-	٥٦	٤
٢٦	١-	٥٦	٥
١١	٩		
١٣	١٥		
٢٢	١٠-		

وطاب للشرب به النواء
يحملها طاب بحجم دائها
وتتبعته ظباؤها بقواضب
اذ حياها حتى السرور وظلها
من لحظها وحماتها بقواضب
رحب الجناب بهم عزيز الجناب

﴿ فهرس ديوان السرى الرفاء ﴾

- ٣ ﴿ حرف الألف ﴾ مدح سيف الدولة ، ٤ مدحه أيضا .
 ٦ وصف شبكة السمك ، ٧ مدح أبي أحمد بن فهد .
 ٩ وقال بمدح الوزير المهلبى ويصف ليلة أنس ، ١٠ وصف قدح .
 ١٠ وصف شبكة ، وقال فى مرضه وقد عاده بعض أعدائه .
 ١١ وصف مزملة ؛ وصف رضى ؛ وصف نار ، وصف زيادة الماء .
 ١٢ وصف صديق وغرفته ، هلال شوال ، ١٣ كلاب الصيد ، ١٣ صيد السمك .
 ١٣ انتهاز الوعد ، وصف اللينوفر ، ١٤ وصف الجسر .
 ١٤ ﴿ حرف الباء ﴾ مدح سيف الدولة وذكر وقعة ؛ ١٥ مدحه أيضا .
 ١٧ مدح سيف الدولة ووصف وقعة ، ١٨ مدحه أيضا ، ٢٠ بمدحه ويعتذر .
 ٢٢ مدح وهب بن هريرة وتهنئته بالشفاء ، ٢٤ مدح الوزير المهلبى .
 ٢٦ الحث على اللعب ، مدح سلامة بن فهد ، ٢٧ مدح أنى المفضل بن حمدان .
 ٢٩ رثاء بعض بنى فهد ، مدح سلامة بن فهد ، عتاب إبراهيم بن هلال الصائى .
 ٣١ مدح سلامة بن فهد ، ٣٢ هجو البشرى ، هجو المملحى .
 ٣٣ مدح القاضى الرقى ، ٣٤ مدح الغضنفر بن ناصر الدولة ووصف قصره .
 ٣٦ تعزية الغضنفر بن ناصر الدولة والتظلم من الخالدين ، ٣٨ مدح أحمد بن حمدان .
 ٣٩ هجو رجل عراقي ، ٤٠ وقال ، وقال ، وصف دولاب ، وصف شمع .
 ٤١ هجو الخالدين ، ٤٤ وصف يوم لعب ، ٤٥ هجو النامى والمملحى .
 ٤٦ هجو رجل شامى ، وصف كيزان الفقاع ، ٤٧ مدح أحمد بن حمدان .
 ٤٨ مدح سلامة بن فهد ، ٤٩ مدح ياروخ ووصف قصره ، ٥١ أيضا ، ٥٣ أيضا .
 ٥٤ مدح الوزير المهلبى ، ٥٦ مدح طاهر الهاشمى ، ٥٧ مدح ناصر الدولة .
 ٥٨ هجو رجل ، وصف الحمام ، ٥٩ وقال ، ٦٠ وصف الدستنبوية والمزملة .
 ٦٠ وقال يستسقى شراباً ، وقال يستدعى صديقا ، ٦١ وصف قدور على النار .
 ٦٢ وقال يستهدى نبيلاً ، مدح المهلبى ، نعمت الشبكة ، ٦٣ الحث على الشرب .
 ٦٤ وقال بمدح ، وقال يرثى ﴿ حرف التاء ﴾ وصف الصيد .
 ٦٥ وصف غدير ، ٦٦ وصف نار نجمة ، هجو رجل ادعى شعره ، وصف بشر .
 ٦٧ مدح جابر بن ناصر الدولة ، يعتذر لسلامة بن فهد ﴿ حرف الجيم ﴾ مدح سلامة .
 ٦٨ وصف النورة والأذريون ، والعقرب ، ٦٩ قال يستهدى ثلجاً .

- ٦٩ وصف الحمام ﴿حرف الحاء﴾ تهنئة سلامة بن فهد بعيد الفطر .
- ٧٠ قال ينتجزر سماء هجو الملحي ٧١ وصف آمد وفد حوصرت ، قال يتغزل
- ٧٢ قال يستدعي صديقاً ، قال يتغزل . وقال ٧٣ دعوة صديق لحمام
- ٧٣ وصف الروض ٧٤ الحث على الشرب . مدح سيف الدولة . وصف شمعة
- ٧٥ ﴿حرف الحاء﴾ وصف حانة . (حرف الدال) مدح سيف الدولة . وغزوته
- ٧٧ مدح سيف الدولة ووقعة خرشنة ، ٧٩ مدحه ٨٠ مدح ناصر الدولة
- ٨١ تهنئة ناصر الدولة بنجائه من سم . مدح أبي الهيثم بن حمدان وعتابه
- ٨٣ وصف سحابة . هجو الملحي ٨٤ مدح الحسين بن حمدان ٨٥ مدح سلامة بن فهد
- ٨٥ مدح سلامة بن فهد وتهنئته وغير ذلك ، ٩١ مدح أبي الحسن بن فهد
- ٩٢ مدح باروخ وتهنئته ، ٩٣ هجو الخالدين ، ٩٥ وصف دجاجة وفاضل قدح
- ٩٦ نعت عربية ، نعت ساق ، انتهاز وعد ، ٩٧ يعرض بالتمغري . وصف الموصل
- ٩٨ وقال في التارنج ، ٩٩ وقال في الترجس ؛ قال في الثريا ، ١٠٠ وصف السراج
- ١٠٠ ركوب البحيرة . هجو ابن حسان ، قال في الصيد ، ١٠١ قال يمازح رجلاً
- ١٠١ (حرف الدال) هجو الملحي ١٠٢ (حرف الراء) تهنئة سيف الدولة وعمارة سور حلب
- ١٠٣ بعض غزوات سيف الدولة ، ١٠٥ مجيئ وفد طرسوس وغيرها إليه ، ١٠٦ وقعة له
- ١٠٩ مدح أبي الهيثم بن حمدان وعتابه ، ١١١ وقعة لجابر بن ناصر الدولة
- ١١٤ مدح لطف الله بن ناصر الدولة ، ١١٦ الاعتذار إلى أبي الهيثم بن حمدان
- ١١٧ مدح عمار بن حمدان ، ١١٩ تهنئة حمدان بن ناصر الدولة .
- ١٢٠ عزم ناصر الدولة على المسير إلى العراق ، هجو الملحي .
- ١٢٢ مدح سلامة بن فهد والتظلم إليه من أغار على شعره ، ١٢٦ مدح سيف الدولة .
- ١٢٧ مدح أبي شجاع وتهنئته ، ١٢٩ مدح إبراهيم الصابي ، مدح الموصل
- ١٣١ هجو الخالدين ، ١٣٢ مدح ابن سنيديا ، ترك الخضاب ، ١٣٣ وصف المغزل
- ١٣٣ هجو الخالدي ، وصف الليمون ، والسوسن ، انتهاز وعد .
- ١٣٤ مهازحة مزين ، الحث على الشرب ، شكر على هدية .
- ١٣٥ هجو من طاب شعره ، وصف الورد . يوم بارد ، ١٣٦ وصف شمعة .
- ١٣٦ مهازحة ابن رستم مدح أحمد بن إبراهيم ١٣٧ شغب الأتراك وتهنئة ناصر الدولة بالعيد
- ١٣٨ وصف عربية ، استدعاء المراغي ووصف غرفته ، ١٣٩ رثاء ابن صدقة .
- ١٣٩ وصف كانون نار ، رثاء بني عمه ، ١٤٠ وصف حاله . دعوة فوارس القطان

- ١٤١ وقال في فاضل قدح، وقال في الورد، والدينوفر، القلم، و نارنجة
- ١٤٣ رجل أذاع له سرأ، وصف البراغيث، والحام، ١٤٣ وقال في كيزان الفقاع
- ١٤٣ دعوة الخالدي الى الحمام، ١٤٤ وصف الرحي، والنورة، وقوس البندق
- ١٤٥ وصف الترجس، والنار، يوم شرب، ١٤٦ نعت الشبكة، والزناير، بشكر صديق
- ١٤٧ وقال غزلا، مدح الحسين بن سعيد، ١٤٨ وقال في يوم شرب ومزاح
- ١٤٩ وصف الشقائق هجو فارس بن الهمج، استهداء نبذ ١٥٠ مدح الحسين بن حمدان
- ١٥١ وصف القلم، (حرف الزاي) وصف دولاب، نعت البازي
- ١٥٢ (حرف السين) هلال شوال، ١٥٣ وصف القناء، ١٥٤ تعزية
- ١٥٤ هجو فارس بن الهمج، ١٥٥ مهازحة رجل، وهجو رجل، ١٥٦ كلاب صيد
- ١٥٦ (حرف الصاد) هجو الشمشاطي، (حرف الضاد) وصف شبكة
- ١٥٨ (قافية الطاء) هجو علي بن محمد، ١٦٠ وصف أنرجة، هجو الكندي
- ١٦٠ (قافية العين) مدح أبي الفوارس الأزدي، ١٦٢ هجو ابن الهمج
- ١٦٤ شكر سلامة بن فهد، وصف سفينة، ١٦٦ مدح العصفري بن ناصر الدولة
- ١٦٨ وصف دفتر، مدح سيف الدولة، ١٦٩ وصف المجمر، والحمام
- ١٧٠ وصف القلم، (قافية الماء) صيد السمك، مدح أبي الفوارس وطلبه السمك
- ١٧١ تهمة أبي الفوارس بالعيد، ١٧٢ دعوة صديق
- ١٧٣ مدح أبي تغلب وأنتجازه رسماً، ١٧٤ وصف طبيب وحذقه
- ١٧٤ مدح الشمشاطي وعتابه، ١٧٥ قال يتغزل، ١٧٦ وصف غدير وسمك
- ١٧٧ هجو النامي، ١٧٨ مدح أحمد بن نصر، ١٧٩ وقال بمدح جبراً وغيره
- ١٨١ رجل تعصب على أبي تمام، قال غزلا، ١٨٢ وصف الطرد
- ١٨٣ (قافية القاف) قال في غزو سيف الدولة وتهنئته، ١٨٦ وصف شمة
- ١٨٦ التشوق الى الموصل، ١٨٧ رثاء غلام، دعوة صديق، ١٨٨ عتاب ابن فهد
- ١٨٩ وصف دين كان عليه، قال في صيد الشبكة، ١٩٠ مدح سيف الدولة
- ١٩١ وقال يتغزل، ١٩٢ مدح سلامة بن فهد، ١٩٣ مدح أبي العشار، غزل
- ١٩٤ وصف رشوة، قال وقد حلف على رجل، هجو الخالدي، وصف الراووق
- ١٩٥ عتاب ابن فهد، مدح أبي الهيجاء، ١٩٧ تحذيره الصابي من الخالدين
- ١٩٨ قال يستهدي نبيداً في وقت ثلج، ١٩٩ وصف شدة المطر، وضيق دار

- ٢٠٠ مدح صديق وداره ، ٢٠١ مدح ابن فهد ، ٢٠٢ التشويق الى الموصل
- ٢٠٣ مدح أحمد بن فهد ، ٢٠٤ وصف السمك ، وكانون ، (قافية الكاف) وقال
- ٢٠٥ مدح سيف الدولة ، وصف الثريا ، ومد جابر بن ناصر الدولة ومدحه .
- ٢٠٦ (قافية اللام) تهنئة سيف الدولة بالشفاء ، ٢٠٧ وقعة خرسنة
- ٢١٠ رثاء غلام صلب . قال يصف السحاب ، ٢١٣ الطرد . وصف كتب
- ٢١٥ غزوة لسيف الدولة ، ٢١٧ مدح ابن رويم ، ٢١٨ مدح الغضنفر
- ٢١٩ هجو الملعى ، ٢٢٠ وصف الریحان والتلج والخيش ، ٢٢١ هجو فيروز والخالدي
- ٢٢٢ انتصار سيف الدولة ، ٢٢٤ رثاء بني فهد ، ٢٢٥ وصف قوم صلبوا
- ٢٢٥ هجو مدح لشعره ، ٢٢٦ اعتذاره للصابي ، هجو ابن صدقة النحوى
- ٢٢٧ مدح أبى المظفر حمدان ، ٢٢٨ فصدياروخ ، ٢٢٩ مداعبة هجو الشمساطى
- ٢٣٠ وصف التلج . مدح المهلبى ، ٢٣٢ وقال يعتذر لسيف الدولة
- ٢٣٤ وقال فى رجل بغدادى . (قافية الميم) مدح سيف الدولة وغير ذلك
- ٢٣٧ نعت قدر ، ٢٣٨ مدح أبى الهيجاء بن حمدان ، ٢٤٠ مدح ابن الفياض
- ٢٤١ مدح سلامة بن فهد ، ٢٤٢ وصف يوم شرب تحت شجرة . هجو
- ٢٤٤ اعتذار لسيف الدولة ، ٢٤٦ وقال فى قوم ظرفاء ماجنين
- ٢٤٧ وقال فى مزين . التظلم للصابي ، ٢٤٩ وقال فى الصيد ، ٢٥٠ سفر سيف الدولة
- ٢٥٤ مدح ابن فهد وتهنئته ، ٢٥٥ براعة طبيب ، ٢٥٦ مدح عبد الله بن فهد
- ٢٥٧ صفة السحاب ، مداعبة صديقين ، ٢٥٨ الصيد بالكاب . مدح ابن فهد
- ٢٦٠ غزل . رجل صلب . مدح ناصر الدولة وسيف الدولة ، ٢٦٣ رثاء المراغى
- ٢٦٥ رثاء وتمزية ، ٢٦٧ (قافية النون) عتاب صديق . وقال فى الصيد
- ٢٦٧ صفة حمل مشوى ، ٢٦٨ مدح أبى الهيجاء ، ٢٧٠ هجو الملعى . دعوة صديق
- ٢٧١ شغب العجم وظفر ناصر الدولة ، ٢٧٢ وقال بمدح آل النبي ﷺ
- ٢٧٤ صفة الشراب (قافية الواو) هجو ابن اليمع
- ٢٧٥ (قافية الهاء) مدح المرجى والغضنفر ابني ناصر الدولة ، ٢٧٦ شكر صديق
- ٢٧٧ مداعبة . هجو ابن العصب ، ٢٧٨ مدح ابن فهد ، ٢٧٩ وقال فى الموصل